

فتح الفتاح
بعلومه في سيرة
السراج الوضاح

سورة الحديد التي في القصص وبعدها
فصل في الحج والعمرة من سنة
الحج والعمرة التي في القصص وبعدها
فصل في الحج والعمرة من سنة

بسم الله الرحمن الرحيم
مرجاء الحسنه فاقو
خير منها ومن ماء السيئه
فلبث وجوههم في النار
هل تجزون الا ما كنتم

تعملون
صدق
الله
الغنى
العبد الحقير
علاء الدين

[illegible]

الداعي

الداعي إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة ١٠ الحوامية بقلعة الصلاة عليه في الحج
الاسنة ورفع امره وقدره فلا يذكر الا ذكره وجعل رخصته استباح لجميع
الشرع فلا كان موحى وعيسى حين لا تقوى به كل منتهى معه بسده
لوا الحوامية ومن دون ذلك كرامة يوم القيامة ١٢ اول من كشف عنه الارض
وبشر الله صاحب الشفاعة العظمى من يوصل كل احد عنده واوله واهله
صل الله عليه وعلى اله وصحبه اجمعين وذريته ١٣
الشيخ شانه خادم العلماء وشيخ الادب الجليل ابن ابي جهم بن محمد الغنوي المحروسة
في الشهابية ستره حبيب وغفر له فوفى هذا كتاب شمل في سبب النبي صلى الله عليه وسلم
على بركة رقة رضاء واجاب من اسلام البرية بجليلياتها اصل الله وسلم
على نبينا وآله وصحبه ومهاجرة الى الفارغ ثم الى المدينة وفروا وادرسوا
بصرته ومن وفد عليه وكيف كان صلى الله عليه وسلم يكاتب الحون واكرم بالسلام
على من من غفرته صلى الله عليه وسلم كانت وفاته صلى الله عليه وسلم وكيف كانت
آفة القتل بالامر بعد صلى الله عليه وسلم من قام يوم من بني اسية اجمالا وعلى
ذو من فضائل الشفاعة الاربعة وما جاء فضل عائشة العتيقة بغير شك في الله
ها وقد فتح الله في سيرة السراج الوهاج ١٤
في اني اخست فيها اشجع على خلا
برو الامين المأمون الشهيد
وعلم والتمسح والاعتقاد
م بها معجزة الاز
فمنها ما لا
اشكره ولا
راده
و قد وضعها الخفاق على الاهداف ومدد من اخذهم بها
وتلقوا بها القول فذعن في ايام اليم اكلت لهم الدين
الايام العالم الصلوة البصر الحاد الغرامة صاحب التاييد والمنقشات

[illegible]

۱۰۰

سبعة لانه ادرى كل من غيره كان في ابائيه فكان فيهم نوح رسول الله عليه
ولم ياكلوا من سدكه هو ابائهم لان اباه مضى كان قد اسلم
ولم يولد له ولد من ولد هذا الخلد فعلم الياس وقبائه في الخبر لا يغير الياس
فانه كان من مشايخ قريه جماع قريش فلا يقال الاولاد من قريه قريش كان الياس
يجمع من صلبه لحيه النبي صلى الله عليه وسلم المعروف في الحج وهو ابو عات في حلة
السلو لما ماتت قريه عليه زوجته فنفذ من ناسه يداه لم يظلمها اسقفا بعد
موت حقه مات ومن ثم قيل امرت من خندق والياس حيا قبله هو
جماع قريش فلا يقال الاولاد من قريه قريش في جماع قريش فانه اقول قيل
وقيل التفرق قيل الياس وصل قصر وعاء في حديث لاسيد اعترافه كان في
حله ابراهيم وعنه الياس في البكر ان قبره في الروم ما نزل روضه الحسين
من المدينة وكان مقبره الياس هو تاهل اول من عدى لابل اذ وقع في
فانكسر يده فصار يدها في ايدى ابناء قريش لابل من امره فلما صح
مركب يده لابل ان كسرت يدها في ايدى لابل ليدى لاسيد ان كان بصوت
حسن فانه ما سمعها بعد فمنا عنها فها تصفي الى الحادي وتسمع في سبيلها
وتستحق الاموال لثقله فمنا عنها فها تصفي الى الحادي وتسمع في سبيلها
اخذت ثلاثة ايام في نوم واحد ومضى في سبيلها لثقله فمنا عنها فها
نزل النبي صلى الله عليه وسلم بين عينيه وصلى ومن كتب كتابا في العربى على الصيغ
والا نام احد من قبل يجمع معه صلى الله عليه وسلم في هذا الجدل الذي هو
وهو ان الناس اتفقوا عليه في نسب الشجره الى ابيه
عليه السلام فعلمه بالانساب لان من فرق عدنان لا يقع فيه شيء ولا يكون
النسب فيه شيء الى اسمعيل وسياق انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اتى القوم يجاوز
معدن عدنان في القاموس ومعدن عدنان ابن العربى وقيل ابو معدن لانه
كان صاحب رعب وغارات على بني اسرائيل ولم يجاريا هذا الاربع النضر
قال بعضهم ولا يخرج عزي في الانساب معدن عدنان وقيل وكذا
نحال القوم ولا يخطان نحال الذين ولما سلط الله في نعل العربى امره

[illegible]

الجماع

الرجاء ونابغ الكلاب ثم هربوا بهن فضلبتهن واما ما نبي هلم اورشليمي فقدمته
اليهم وقال قورن الساب من قورن جبريل انذ فقلع حدان قوم لوط من الماء
الاسود فجلهم على صاعه حتى رغبوا الي السماء حتى سمع اهل السماء ونابغ كلابهم
وصابغ دسكهم ثم قلبوا وقد كان هلاك قوم لوط الصبح قوله تعالى انهم
الصبح فقال لوط اريد ان اجعل من صديقك الصبح يا جبريل فقال جبريل اني اصبغ
بقرب قال الما يري مجوزك يكون قد جعل الصبح سمكات هلكهم لان القوس
فلودع والناس فذاع قال المفسر ان امر جبريل لوط ان يخرج فقال انهم واهو
عندك ولبرك فقال كيف لي بذلك وقد خلقت ابوا المدينه فيسقط جثثهم
فخروني ووالهم من شيء فاهوهم من المدينه وسال جبريل ربه فقال ان ربه قد
هلاك هؤلاء القوم فانما سمع تعالى المدينه تولى هلاكهم فلما قبل الصبح غدا عليهم جبريل
فانصاب على يدهم وسعدى الي السماء حتى سمع اهل السماء ثم صيغ الحروب نابغ الكلاب
صباح الديوك لم تستطع جره ولم ينكسهم ناء وكان الطير يخرج في الحوي لا يدرى
من يذهب ثم قلبا عليهم وانزل عليهم الحماره على الحروبها اسم صاعها
من بعض من راي لك الحماره انذ قال كانت مثل رؤس الابل ومثل سارك الابل
مثل قصه الرجل الذي وقى قوة جبريل ايضا انذ ابعث اليهم عليهم من
على بعض صاعها من المدينه فخرج جثثهم انقاء باقعي جبريل الهديون قوته
معه نحو فيعد وجهه انهم فاصبحوا جاثمين اي خاضعين قوله تعالى فاصبحوا
يا ابراهيم جاثمين اي خاضعين صاقت صرخي وقوى قوة جبريل ايضا جثثه
من السماء على الانبياء وصعدوه اليها في اسرع من طرفه عين وقد سأل النبي صلى
الله عليه وسلم المدينه نفسه في الصورة التي خلقت الله تعالى عليها قاله نفسه كان
لنبي صلى الله عليه وسلم جبريل فخلق له جبريل من المشرك فشد الارض الى المغرب فصر
لنبي صلى الله عليه وسلم مضطحا عليه فنزل اليه في صورة الادميين وخلق الله
جعل مع الفراعنه وجبريل في عالمها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا جبريل
ما خلقت ان امدقاني فخلق هذا علي مشكوه الصورة فقال جبريل يا اخي غنا
شررت جناحين من اجنعتي وان لي ستمائة جناح سعة كل جناح ما بين المشرك

والخبر فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا العظيم فقال صلى الله عليه وسلم انما في الدنيا خلق الله
الله تعالى الايسر ولقد خلق الله تعالى اسرا فيل لثمة فتاح جناح كل جناح قدر
جميع الجحش وانما كتمنا بالبحر والبر والسموات والارض من خلق الله تعالى
حتى يكون قدر لوجه يفتح الوار والصاد والعين المملكتين يعني يفرق بين
مخافة الله تعالى كالمصنوع الصغير انتهى وقد كان نسب شيئا صلى الله عليه وسلم طاهر
من الالبسة الفاسدة ومن سفاع الجاهلية من الذين اقدم عليه السلام الى بيته
عليه السلام اي يوما فقالوا نحن من عبد الله من عبد الله من عبد الله من عبد الله
ابن مسمي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن
ابن خزاعة بن مدركة بن المياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وما افترق
الناس في اثنين الا بعلة واحدة في غير ما افترقت من بين ابوي فلم يصيبني شيء
من عمل الجاهلية وضررت من نكاح ولم اخرج من سفاع من لدن ادم حتى
انتهيت الى ابي واما اخبركم ابا وخبركم اما انتهى فالجناح اهل حنيفة من الذين
هم غير العرب فقول صلى الله عليه وسلم خيركم ابا وخبركم اما وقد اشار ايضا صلى
الله عليه وسلم الى يوم نسيه الشريف ولما رآه فقوله فاهبط في ديوالي الى الارض
في صلاتي ومعدني في صلاتي وقزفي في صلاتي ابراهيم ثم لم يزل ينقلني من الاصايب
التي عوقب والارحام الطاهرة مما خضع من بين ابوي لم يلقها علي سفاع
قطر الا صلى الله عليه وسلم ما ولدني في قط من ذخرت من صلب ادم ولم يزل
تنتار عني الامم كما برعن كما برعت من اقبل حين من العز بها شتم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم
من لدن ادم سفاع كلها نكاح ومن ابراهيم في سفاعها سفاعها سفاعها
وهذا من اعظم الخصال صلى الله عليه وسلم ان اجد الله في نكاح اباية
صلى الله عليه وسلم من لدن ادم الى ان اخرج من بين ابوي على قط واحد

صلى الله عليه وسلم
الذي يفتي في سفاعها

واضح

واضح سره صلى الله عليه وسلم وما كان فيه كما كان يقع في الجاهلية وعن
الطبي قال كتب النبي صلى الله عليه وسلم فسماعة ام من قبل امه وابنه ف
وجدت فيهن سباعا وقال صلى الله عليه وسلم لم ازل افضل من اصل الى الطاهر
نهرين الى ارحام الطاهرات قال بعضهم فيه دليل على ان ابا النبي صلى الله عليه
وسلم من امه ادم الى ابيه عليه السلام كما قال لان الكافر لا يوصف
بانه طاهر وقد اشار صاحبكم من يراي الى اسلام ابوي صلى الله عليه وسلم
بقوله لا اله الا الله صلى الله عليه وسلم في صفات اهل البيت في الامهات والآباء اعلم ان
لا اله الا الله في صفات اهل البيت في صفات اهل البيت في صفات اهل البيت
صلى الله عليه وسلم ولما رآه من الشرف لانهم ما بين متبع ملته او كان في قرة
والعصبة في اصل الفقرة انهم ناجون لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبوء
رسولنا الا باله وقد جاء اذا اهل الفقرة في محقق يوم القيمة فبقا خور البزار
عن ثور ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة جاء اهل الجاهلية
يحولون او ثابتهم على ظهورهم في سائرهم وهم يقولون ربنا لم يرسل اليك رسولا
ولم ياتنا لك امر ولو انك ارسلت اليك رسولا فمما اطوع عبادك فيقول لهم من بعد
اريتكم اي خبروني ان امركم بامر طيعوني فيما خذ علي لا مني ثم فليس
الامر ان ادخلوا النار فينطلقون حتى اذا رجعوا من فرجها فقالوا ربنا
فرعنا منها ولا نستطيع ان نرجعها فيقول ادخلوها نارهم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لو دخلوها اول مرة كانت عليهم بردا قالوا قالوا الخافضين مجرور الله
فانطلق بالاهل الى الله صلى الله عليه وسلم يعني الذي ما قال قبل البعثة انهم يطيعون عندي
الايمان انما ما كنتم صلى الله عليه وسلم تنفروا به ويرجوا ان يدخلوا الجنة في جماعة
من يدخلها طاهرا الا ابا طاهر الفاضل ادرك البعثة ولم يفر من به اي بعد ان طهرته
الايمان والخاص من اهل البيت صلى الله عليه وسلم ولا يحكم من وقد
سئل القاصي ان يكون الغرض بعد الامم انما الكية رعد رعد من ربه قال يا ابا رعد
صلى الله عليه وسلم في النار فاجاب رعد رعد يا ابا القاصي ان ملوك لان امره في
يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة قالوا لا اله الا الله

وفي القصة
وهذا القصة
والقصة في

كلهم عبيدي واما في خلقت الاشياء كلها ندمين ليكون دليل على وحدانيته
يا ملائكتي اني زويت صوري حق من ادم بدع فطري وخلق يدني على صدقي تهليلي
ولسبحي وتحمدي ويا ادم وعوي اسكتا جنتي وكلا عرق ولما تقربا شجر قس
وعلى كاسله ووردهتي ويردي ان ادم عليه السلام لما اراد ان يجدي ابيها
منعته الملائكة وقالوا اية مهرها قال ارمها قالوا ان تعلي على جدي مولي
ادم عليه السلام من جدي من الحديث وعين ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث الله جنتنا
من الملائكة فخلقوا ادم وعوي عليهما السلام على سر من ذهب كحل الملوك ولما ساهما
النذر في كل واحد منهما اكل من ذهب كحل الباقوت والقرن وعلي ادم من شجرة
مكة بالبرزالياقوت عتي وقال الجنة لهذا الخبر مولي علي بن عوي خلقت قبل ادم
الجنة والجنة الاولى لم يخلق في الجنة واطعمه جنته فقال لم يزل ادم وعوي
في الجنة ياكلان منها ما شاءا ادم قال ونور الذي على اكله في ادم اي منقذ
كما تقدم منها اكل من الجنة عا ذلك النور في ظهره وفي شعره الهرة وغيرها وكان
من خلق ادم عليه السلام اغا هو خلق جنتا محمد علي ادم عليه وسلم من صلبه
ادم عليه وسلم المقصود بطريق الذات وادم عليه السلام من صلبه
بعضهم انما جعل الملائكة لاجل ان يخدموا علي بن ابي طالب الذي في بيته ادم عليه السلام
فلما كان المقصود من خلقه اغا هو خلق النبي علي بن ابي طالب وادم عليه السلام
وعوي من الخلق وسيله التي تزلها الى الارض لاجل ايجاد هذا العالم واجاد النبي
علي بن ابي طالب والاسم الذي وعديه والامه الذي بعث صلي الله عليه وسلم اليها ومن
قبل ذلك الاله الجليل من اذ يادم باخراجه من الجنة وما وري العرقان ادم
عليه السلام بخروجها من اكل وشايله ثم بعث اليها علي بن ابي طالب من الاول انهي
وعا رعه مولي عوي وسلم الله وقال ادم امه ادم عليه السلام انما بعثت في الدنيا
احقر لاي سب على الشيطان بكي يقول يا ولي الله امه ادم بالجنة فوجد عله
فاوت بالجنه فبعثت علي بن ابي طالب وقال العزا في قال النبي صلى الله عليه وسلم ما رايتم
استن لي ربي فادعني ليرى ان يبيد ليقول ادم عليه السلام ما رايتم علي بن ابي طالب
وقال له اجد له عيا اجعل ميتا ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ما رايتم علي بن ابي طالب

وعين ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث الله جنتنا من الملائكة فخلقوا ادم وعوي عليهما السلام على سر من ذهب كحل الملوك ولما ساهما النذر في كل واحد منهما اكل من ذهب كحل الباقوت والقرن وعلي ادم من شجرة مكة بالبرزالياقوت عتي وقال الجنة لهذا الخبر مولي علي بن عوي خلقت قبل ادم الجنة والجنة الاولى لم يخلق في الجنة واطعمه جنته فقال لم يزل ادم وعوي في الجنة ياكلان منها ما شاءا ادم قال ونور الذي على اكله في ادم اي منقذ كما تقدم منها اكل من الجنة عا ذلك النور في ظهره وفي شعره الهرة وغيرها وكان من خلق ادم عليه السلام اغا هو خلق جنتا محمد علي ادم عليه وسلم من صلبه ادم عليه وسلم المقصود بطريق الذات وادم عليه السلام من صلبه بعضهم انما جعل الملائكة لاجل ان يخدموا علي بن ابي طالب الذي في بيته ادم عليه السلام فلما كان المقصود من خلقه اغا هو خلق النبي علي بن ابي طالب وادم عليه السلام وعوي من الخلق وسيله التي تزلها الى الارض لاجل ايجاد هذا العالم واجاد النبي علي بن ابي طالب والاسم الذي وعديه والامه الذي بعث صلي الله عليه وسلم اليها ومن قبل ذلك الاله الجليل من اذ يادم باخراجه من الجنة وما وري العرقان ادم عليه السلام بخروجها من اكل وشايله ثم بعث اليها علي بن ابي طالب من الاول انهي وعارعه مولي عوي وسلم الله وقال ادم امه ادم عليه السلام انما بعثت في الدنيا احقر لاي سب على الشيطان بكي يقول يا ولي الله امه ادم بالجنة فوجد عله فاوت بالجنه فبعثت علي بن ابي طالب وقال العزا في قال النبي صلى الله عليه وسلم ما رايتم استن لي ربي فادعني ليرى ان يبيد ليقول ادم عليه السلام ما رايتم علي بن ابي طالب وقال له اجد له عيا اجعل ميتا ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ما رايتم علي بن ابي طالب

تد والورق في الخلقت لها ادم وعوي من الخلق كما تقدم امرها بالسر
من الجنة قالوا فخلقنا اصبط بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر
ومناجى الى من يروى عن ابن عباس رضي الله عنهما لما اكلت من الجنة فبعثت في الدنيا
سواهما فخلق ادم فتولفت به شجرة من شجرة الجنة فبعثت في الدنيا
انرا راعي فقال له منك فقال له اما كان فباي شجرة من الجنة
مما مضت عليك قال لي يا رب وكنت وعزتك اري اعدا يخلق بك كاذبا فقال
وعزتي لا اصبطك منها ثم لا تال العيش الا نكدا وعن بعضهم ان ادم عليه
السلام فلان ان النبي قد ورد على الجنة المعينة فتركها وتناول من شجرة
اخرى من ذلك النوع وايضا قد قيل للظن في الاهتداء من جهة ان ادم
فلان ان النبي قد ورد على الجنة المعينة فتركها وتناول من شجرة
الا نكدا اظن ان قيل كيف تمكن من ذلك اما كان دخل الجنة ولهذا
كان خارج الجنة وادم وعوي فيها قلت اما كان دخل الجنة ولهذا
سقطت قوام الجنة حقوقها اما لانه كان يدور في السموات في كل وقت
وسور لها على سائر بعض اتباعه لانها كانتا يعرفان ما عند من الخلق
فيسمعان ان يقولانه قوله واستنادا لان لال لا يخرج الى الشيطان في قوله
تعالى فانها الشيطان غيها فاعرفها كما نافية لانه حصل السبب منه
والشجرة هي الجنة او الكرم او البنية او شجرة من الجنة احدث ولا لوان
لا تعين من غير ما طمع كما لم تعين في الاية لعدم توقفها على المقصود عليه
في تفسيرها في البياض اوي رحمه الله وعن بعض اهل البيت ان زكية ادم عليه
السلام من سوسة اليه فقصه اليه سوسة من ولا بد من الانتهاء الى الذي لا
يملك افاضه في قوله اصبط اخطا بالادام وعوي والجمل في وقت واحد
سوا علي بن ابي طالب عاد الى الجنة لاجل الوسوسة واما ادم وعوي في وقت
واحد في اخر قبل ذلك وقت اخطا بها والجنة وقيل ان العصى ان الخطا
لها فخر بها مرادة ايضا لانها كانتا اخطا بالادام وعوي والجمل في وقت واحد
والذين اياها في طه اصبط منها وقولنا في بعضكم لبعض عيها

الاسم من الشجرة
والتي خلقها الله تعالى
ليعصى ولا يطيع

مستقر وضع استقراره الى الحياة والموت وبتاع تمتع بالعيش الى ابد هو يوم القيمة
 اوصين القضاة اياكم بالحسن مدة طويلة او قصيرة قوله فقل ادم من ربه
 كلمات فتاة الله من ثواب ادم وتلقى ادم من ربه كلمات اى اخذها وبعثها
 واستقبلها بالقول واجابته واقبلته بروي رواية عن ابن عباس على ادم
 قال يا رب الم تخلفني بيوك قال لي قال يا رب لم تخلفني في الزرع من روعك
 قال لي قال يا رب الم تسبق رعدك عنيك قال لي قال يا رب الم تسبق عيني
 استبان عباس ما الكلمات التي تلقى ادم من ربه قال علم ادم وروى
 علم الخبيات الكلمات التي تلقى ادم من ربه قال علم ادم وروى
 اني شئت ان تبارك في الاخبار لان ادم هبط بخبرة سريرة من الجنة
 وهو من ارض الحار واليبس بالليل من نواحي البصرة واليه ما صعد
 فلم يزل في الجنة سنة ثم ازلها اي تقاربا بالجنة لغوا جميعا فخرجوا
 بمرثات يوم عرفه وعينا على ارضي المغفرة والحق يعني فصلت اسما ومن
 الموضع من هن المعاني وقوله تعالى فاما يا ايها الذين آمنوا فمعدن
 فلا خوف عليكم ولا هم يحزنون فيه نبيه علي بن ابي طالب عليه السلام قال
 واذا قرأ بصلواتكم من الجنة الى الارض فداققت عليكم ما يصيدكم من ارضي
 الى الجنة مع الدوام الذي لا ينقطع ولما صفت ادم عليه السلام فقد جاء
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله ادم على صورته قال بعضهم يعني
 بل خلقه انصفا الى علي العنبر الذي خلق عليا لم يشغل في انشاء احوالا
 وزينه بانواع الزينة وكان في ريشه شعاع الشمس ويومئذ
 اقبل عليه وسلم يلح في جبهته كالشمس البدر وكان ادم عليه وسلم خلق ادم على

سورة

سورة وطول استناده فاما خلق من يخلق الجنة على صورة ادم يعني كون طوله
 كطول ادم وصفته كصفة ادم اى على صفته في الخلق الخ لا الطول هو استناده
 فاما بذر ما في نفسه او بقدر لذراع المتعارفين يعني للجنة اهلها ان الله
 المتعارفين لان روي الاول ان حسن للخلق يقتضي استعمال الاعضاء وتباسمها
 ومن قصر ذراعه عن ربيع قاصدا وطالت فخرج من الاعمال الى السهمودي
 ما ذكر من الصفات من طول ادم وغيره ثابت لكل من دخل الجنة كما تقرر في عمل من
 مات صغيرا بل جاء ما يقتضي شرب جميع ذلك للسقط ايضا فروي البيهقي بسند
 حسن عن المقداد بن اسحق عن سفيان والاهوازيا عن الحسن بن علي بن يوسف
 الا بغير ان تولد وتلين وكان من اهل الجنة كان كل سحرة ادم وصوت يوسف
 وقال ابو عبد الله السلام من كان من اهل النار عظم كالجبال قال لم يزل الخلق
 حتى الان يعني لم يزل طول ولادهم ينقص من ستمين ذراعا حتى وصل النقصان
 الى الوقت الذي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الخبيات في قوله عز وجل لا يهبط ادم
 على جبل من ريب وهو جده بالجهنم الموصلة في جبل الجحيم من ارض الجحيم في بلاد قبا
 مائة سنة فلما جمع ارضها في سنها بارض مكة ووقع ادم على حوى استقر في البقيع
 صلى الله عليه وسلم اليها فنهضها ارضها في بشيت ابا الانبياء فاصبح ادم والنور
 منه فنظر الى حوى فاذا النور في وجهه فاشرف ذلك فلما رأت شيتا انتقل الى حوى
 ارضها الى حوى لم تدر حوى ولما قد اقره كرامته لهذا النور فانه الخائف من ولد
 ادم مكنته بطنها حتى تبنت اسنانه وانما فضل ولاد ادم ولم يحفظ من نسل ادم
 الا من كان من صلب شيت ورون اخوته فانهم لم يعقبوا ابدا كما قيل فعلى هذا فهو
 ابو البشر بعد ادم عليه السلام ثم لما بلغ شيت سبع سنين وقيل اكثر من ذلك
 بعث الله نورا من جبريل ومعه ملائكة ومعهين حرة بيضا وقلم من كلام
 الجنة وقالوا ادم ان اذنا يا امرك ان تاخذ العهد على بيتك فان لا يرضع هذا
 النور لا الا ابي الذي ففعل ادم ذلك وسعدت ملائكة وروى في الخبر ان النبي
 الاعلا ولم يزل هذه الوصية موصلا بها من ولد ادم عليه السلام الى عيسى بن عبد
 المطلب في النبي صلى الله عليه وسلم ولم يزل نور صلى الله عليه وسلم ينقل من كلب الى

٧

الثاني قال في خبره عبد الله بن علي بن ابي طالب الى ولده عبد الله بن علي بن ابي طالب
 رجل من قريش قتلوا وخلقوا وكان نزل النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه كالكوكب
 الذي في رواية كان عبد الله بن علي بن ابي طالب واخوته واخوته واخوته واخوته
 وقد هربوا من بني النضير الى مكة فاجتمع اليهم في مكة فاجتمع اليهم في مكة
 عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احببنا الله الى الله
 ايها بنو ابي طالب عبد الله بن علي بن ابي طالب واخوته واخوته واخوته
 من اسماء بنو عبد الله بن علي بن ابي طالب واخوته واخوته واخوته
 الاسماء بنو عبد الله بن علي بن ابي طالب واخوته واخوته واخوته
 اعدوا به تبارك وتعالى ذكره في الصباح بان عبد الله بن علي بن ابي طالب
 بان اسماء بنو عبد الله بن علي بن ابي طالب واخوته واخوته واخوته
 شيء وخبرنا ايضا اسماء بنو عبد الله بن علي بن ابي طالب واخوته واخوته
 نسبة الى العبد بن علي بن ابي طالب واخوته واخوته واخوته
 اسماء بنو عبد الله بن علي بن ابي طالب واخوته واخوته واخوته
 لبيان جواز التسمية باسماء الانبياء عليهم السلام واسماء الانبياء
 ابراهيم عليهم السلام واسماء الانبياء عليهم السلام واسماء الانبياء
 صلى الله عليه وسلم واسماء الانبياء عليهم السلام واسماء الانبياء
 ذنوب بعضهم الى ان افضل الاسماء بعد عبد الله بن علي بن ابي طالب
 قال ابن سريج افضلها بعد اسماء بنو عبد الله بن علي بن ابي طالب
 قيل يجوز ان تسمى باسماء الانبياء عليهم السلام واسماء الانبياء
 خشية التشديد واعتقاد حقيقة العبد بن علي بن ابي طالب واسماء الانبياء
 تحريم عبد الله بن علي بن ابي طالب واسماء الانبياء عليهم السلام
 من الابرار الى اسماء بنو عبد الله بن علي بن ابي طالب واسماء الانبياء
 عبد الله بن علي بن ابي طالب واسماء الانبياء عليهم السلام واسماء الانبياء

عن علي بن ابي طالب

من
 اجابته عن
 من

علي بن ابي طالب عن علي بن ابي طالب عن علي بن ابي طالب عن علي بن ابي طالب
 عن علي بن ابي طالب عن علي بن ابي طالب عن علي بن ابي طالب
 اولاده ان سئل عن عبد الله بن علي بن ابي طالب عن علي بن ابي طالب
 البيت الحرام والحكام فلهذا سئل عن علي بن ابي طالب عن علي بن ابي طالب
 مكة واليمن من غيرهما من غيرهما من غيرهما من غيرهما من غيرهما
 عن علي بن ابي طالب عن علي بن ابي طالب عن علي بن ابي طالب
 ابراهيم بن ابي طالب عن علي بن ابي طالب عن علي بن ابي طالب
 ابن عمر بن الخطاب عن علي بن ابي طالب عن علي بن ابي طالب
 وعنه عن علي بن ابي طالب عن علي بن ابي طالب عن علي بن ابي طالب
 كانت في الكوفة ما وجدتها من الاسماء بنو عبد الله بن علي بن ابي طالب
 فخرجوا من الكوفة الى مكة فاجتمع اليهم في مكة فاجتمع اليهم في مكة
 عليهم السلام فاجتمع اليهم في مكة فاجتمع اليهم في مكة فاجتمع اليهم في مكة
 علي بن ابي طالب عن علي بن ابي طالب عن علي بن ابي طالب
 والتقدم في ذلك من علي بن ابي طالب عن علي بن ابي طالب
 الى علي بن ابي طالب عن علي بن ابي طالب عن علي بن ابي طالب
 علي بن ابي طالب عن علي بن ابي طالب عن علي بن ابي طالب
 كان لم يكن بين علي بن ابي طالب عن علي بن ابي طالب
 نظروا في البيت الحرام فاجتمع اليهم في مكة فاجتمع اليهم في مكة
 وصارت فخره بعد جرحه ولادة البيت والحكام عن علي بن ابي طالب
 لا يعرف في ذلك من علي بن ابي طالب عن علي بن ابي طالب
 امر فيها فخرجوا من الكوفة الى مكة فاجتمع اليهم في مكة فاجتمع اليهم في مكة
 عبد الله بن علي بن ابي طالب عن علي بن ابي طالب عن علي بن ابي طالب
 فذهب وتركهم في مكة فاجتمع اليهم في مكة فاجتمع اليهم في مكة
 برة فقلت وما برة فقلت وما برة فقلت وما برة فقلت وما برة فقلت وما برة
 فيه فقلت وما فيه فقلت وما فيه فقلت وما فيه فقلت وما فيه فقلت وما فيه

الغد جئت اليه فوجدت فيه نخاف فقال اعز زمزم فقلت وما زمزم
 فقال لا تعرفه ولا تدرى تسقى الجميع الا اعظم وهي بين الغرض والدم عند
 نقرة الغراب لا اعظم عندهم فقلت اني لم ازل زمزم فيه لانها للطبيب
 والطبات من ولدا من دمهم وقيل لها من لانها فاضت للامبار وقيل لها
 المعصية لانها من بهن علي قبر الحسين فلا يتصلح منها الميتا فقلت والله
 ثم في كسر لاري اي لا يخرج من هذا ولا يلحق قوسا وهذا من باب الجبال
 لا بد قد ذكر انه وقع فيه لصد جثتي فأتيت من كوا شجرة فقلت من اجل
 نزع صاعا ووجدتها من جوارها فوجدتها من كوا شجرة فقلت من اجل
 التقي من ناحية الجبل الاسود فقلت من كوا شجرة فقلت من اجل
 وليست لها ولا يدنها احد فانه لا يذبحها الا شاة فقلت من كوا شجرة
 انه قيل للمطبخ النهر اعز زمزم ولم يذكر له علامتها فجاءني في قوله وقال
 اني امرت في النوم بحفر زمزم قالوا فقل لي اي هي قال لا قالوا فارجع الي
 مصعود الذي ريت فيه ساريت فان يدك حقا من احسن يدك وان يكون من
 الشيطان فلا يعود اريد فوضع عبد المطبخ في مضيقه فقام في جانيه فقال اعز
 زمزم فالتك ان حفرتها فلا تدرى وهي ميراث من اسير الاعظم لا تنزها
 ولا تدرى تسقى الجميع الا اعظم فقال عبد المطبخ اي هي قال هي بين الغرض والدم
 عندهم في الغل حيث ينقل الغراب لا اعظم فلما كان العدد صعبا لم يدر
 الحارث في جدره في الغل من هذا الغراب عندهم فقلت من كوا شجرة فقلت من اجل
 في الجبل اوله الذي بين اساف وبابله وها النصان اللذان كانت قد بنى عندهما
 ذابحهما التي تنهبها من عندهم لا رجاء عبد المطبخ وقام يصفر زمزم فقامت
 الدية من فقالوا واهل لا تترك كن تحفره من رثيتك اللذين نزعتهما فقال
 عبد المطبخ لول الحارث قد عني على صنع عني فقلت اعز زمزم لا مضيق اليها
 امرت به فلما راع عني نزع غلبي من ربي الغل وكفر اعز زمزم الا يسيرا
 قد بدى له الطريق اي الدنيا فكبر وقال هذا هو اسمي الذي كان في فقلت
 فوجدت انه اصاب صاحبته فقاموا اليه وقالوا فاصد عبد المطبخ انما

ينز

ينز الى اسمي لان لما نهاق فاشترى منك فقال انما هذا هو اسمي
 فقلت به وكنتم فقال لي انما سميت فيها فقال اسمي بيني وبينكم من شجرة
 اكلكم اليه قالوا اهاضت في سعد بن هديم وكانت باعلي الشام فركب عبد
 معه فممن عندهم مناد وركب على قيس بن قيس فممن وكان ان ذاك بين الشكام
 والجانان منانات لاما فيها فلما كان على الطريق فقلت ان هذا هو اسمي
 وتار اسمها فظنوا اني اسد يواضعتي فممن بالهكة فاسبقوا من معهم من
 قيس بن قيس فابوا عليهم وقالوا غشيتي على انفسنا سئلوا اسمك فقال عبد المطبخ
 لا سميت باسمي تالوا ما كان بيننا وبينهم رايت فقال لي اني في من يحفر كل احدكم حفرة
 يكون فيها الحياي موت فكل احد من هذه صاحبها في حفرة ثم وراه حتى يكون
 افرح رجلا واحدا فوضعه وهذا اي يكون بلا مودة الرين ضيقة ركب جميعا
 فقالوا انما امرت بحفر كل واحد منكم لنفسه ثم قد فعلت في شظفون الموت
 ثم قال عبد المطبخ لاصحابه واهلكن القاء نابلي بنا هكذا الى الموت فممن
 الارض فممن حفر من قناتنا فممن حفر كل واحد منكم الذي من معهم فيظفرون
 ايهم ما هم فاعلمون فتقدم عبد المطبخ الى حفرته فركبها فلما انبسطت به الخيل من
 تحت فخها عني ساء عذبة فممن عبد المطبخ كبر اصحابه وطار اسبقهم ثم دعا
 عبد المطبخ العباد ليعتال على الماء فقد سقانا امه فاشربوا واستقوا
 فجاءوا فاشربوا واستقوا ثم قالوا عبد المطبخ قد واعدتني ان علينا يا عبد المطبخ
 واحدا لا تخاف من زمزم امدا ان الذي سقانا الماء بهذه الغداة لاصو
 الذي سقانا زمزم فارفع الي سقائك راشد فرفعوه رجلا معه
 ولم يصلوا الى الكاهنة فلما جازوا اخذ عبد المطبخ في الحفر فممن بها ووجدتها
 الغر الذين من الذهب الذين وقتها مضاعفون عسرو في زمزم هجم ووجد
 اسياها وادرا عا فممن عبد المطبخ لا اسياها بابا الكهنة وغنم في المنا
 الغر الذين وكان اول من ذهب لبيت به الكهنة لان ومن ثم جاء من ابن عباس
 ونهى عنه منها ان اول من جعل بابا الكهنة عبد المطبخ كان الناس في الظهور
 زمزم تشرب من ابار حفرته بكة فاول من حفر بئر قعيه كان الماء العذب

هذا

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اليهود يقرأ الزبور أي التكميم ولعل المراد به التوراة فقال من الزبور
قلت من قرأه ما لم ينس من بني صام قال لا تاذن لي أن
أنظر بعد من ذلك نعم ما لم ينس عورة فقها عدي مخرى فخطبته بعد
نظر إلى الأرض فقال سبها في أي مخرى مخرى مخرى مخرى مخرى
وأما بعد ذلك في بنيهم فكيف ذلك قلت لا أدري قال هل من شاة
قلت وما الشاة قال الزور قلت أما اليوم فلا أتي ليست لي ذريرة
من بني زهم أو مطلقا قال إذا تزوجت فترزح منهم فلما رجع عبد الملك
اليك تزوج بهالة بنت وهيب بن صيفي فترزح منهم فلما رجع عبد الملك
أشد عبادة الله بن بنت وهيب فترزح منهم فلما رجع عبد الملك
وسلم وعن الزهر بن قيس قال قالت أمه لقد علمت به صلى الله عليه وسلم فأودعت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان من ذلك أنه علم أنه
برسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم قبلها وقالت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وربكم لم يبق من ذلك من طوك الدنيا إلا أصبح متكيا أي وكانت
تلك السنة التي قبلها برسول الله صلى الله عليه وسلم التي قبلها برسول الله صلى الله عليه وسلم
أد عليه وسلم في الخامسة الفصح والابن قال قد جاءه كتاب من الله
جذب وصيف عظيم فاحضره الأرض وعلت الأجر وأما هو فقد
من كل جانب في تلك السنة وقد احتلف في مدة علمه قبل كان علمه وصغيره
في ساعة واحد وقيل ثلاث ساعات كما قيل في عيسى صلى الله عليه وسلم
وعن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم بقي في بطن أمه تسعة أشهر
كلما لا تكلم وجما ولا يقصد الأرض ولا ما يعرف من لذات الجوارح من الزور
أي أن الله كانت أمه لا شعرت أي علمت بأني علمت به ولا وجهه
لذلك كما بعد النساء إلا أني ذكرت رغبه فيضني وربما ترقي وتقد
وهذا في هذا من حيثها كثر قبل علمها صلى الله عليه وسلم قالت فأتاني
أت من الملايكة فأتاني من الشاة واليعقانة قال هل شعرت بأني قد علمت

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم ولادتي ولادتي فقال قولي أي أولادتي
أعبد بالواحدة من شاة واحدة ثم سمع نورا فظن هذا المساق
أنها لا تعلم بحالها إلا من قول الملايكة لأنها لم يتجرها يستدل على قول
لأنها لم تجد ثلا ومادتها أي صيغتها ربما عاد بعد عدم وجوده في زمته
المعاد ليعا ولعل إياه صلى الله عليه وسلم لم يبلغها قول المرأة التي علمت نفسها
عليه ذبحا خيرا أنها علمت بحالها الأرض ولم تعلم على مقارعة النور
لجذبه وانقال النور في وجهها على ما ذكره بعضهم ففي كلام هذا البعض
فما فرق النور وجهه عبد الله صلى الله عليه وسلم وجده الله في الشاة التي استدل بها الذي
جاء في بعض الروايات كما سياتي مجوزا أن يكون بعد ضار الملايكة أنها علمت
صلى الله عليه وسلم وروى الحاكم وصحبه أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول
الله ضربت من نفسك فقال لا ناد عوت إبراهيم وإسماعيل في عيسى وراث أي حين
أي من علمت في كانه خرج منها فراضات له قصود يصري من أهل الشام
وهي من أرض حوران وعن شداد بن أوس رضي الله عنه قال سئلت أبا جابر
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قيل شيخ كبير من بني عامر وهو بدرة فز
أي المقدم منهم يتكلم على عصى قبل بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ونسبه
الحيه فقال يا ابن عبد المطلب أي أبيت أنك منكم أنك رسول الله صلى الله عليه وسلم
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعيسى وعيسى من الأنبياء إلا أنك
مفئت بتعليم وأما كانت الأساء والخلفاء أي عظمهم في بيتين من بني
أسرسل أي أسيرهم وأحق علمها السلام وانت من بعد هذه التجارة
والأولاد قال في النبوة أي من أين تكون النبوة حتى تدعيها ولكن
كلوا حقيقه فأتني بحقيقه قولك ويذو سنان قال فأتني النبي صلى
الله عليه وسلم بمسكاته ثم قال صلى الله عليه وسلم يا أخا بني عامر إن لهذا
الحديث الذي سألني عنه سنانا وجلب فاجلس في الحديث فاستقبل النبي
قولي ويذو سنان في حديثه ثم برك كما بينك البعير فاستقبل النبي
صلى الله عليه وسلم بالحديث فقال يا أخا بني عامر إن حقيقه قولك ويذو

كتاب في معرفة ابراهيم عليه السلام حيث قال الربوا بعد فيهم رسولهم
 يتلو عليهم اياتك ويقيم الحجاب والحكمة ومنهم من انك انت العزيز الحكيم
 اي وعندك ان قيل له قد استعملت هؤلاء في حق الزمان ثم قال الربوا
 عيسى عليه السلام في قوله تعالى واذا قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل اني
 رسول الله اليكم مصدق لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول الذي من بعدك
 اسماءه هو في رواية اخرى من بشرني اي ببغتي عيسى بن مريم بشر بذلك
 قوله ايومواته عند خياد يكون مخفة تعيسى عليه السلام عند ظهوره وقوله اسمه
 اخر سماه لانه سماه في الانجيل قال في الاممية ما مضت فترة من السبل
 الا بشر قومها بالانباء امي لان الانباء بشرت به قومها قال وكتبت
 اني واني واسمها هلثني فقتل بائع الانباء وجعلت شكوا الي مؤمنها فقتل
 ما تجد هذا وروي ابن حبان عن مليحة رضي الله عنها عن امه اسم النبي صلى
 الله عليه وسلم انها قالت ان لابي هذا سكا في علمته فذم هذا ولا قط كانه
 اخو علي ولا اعظم بركة منه وفيه تقدم بين هذه الرواية وبين ما تقدم اي منع
 وجود الشك لم يفسد لها المسقة بجله ولا عند ولادته وعند لا ياتي ذلك
 شكوا ما تجد من شكوه انه علم قال ثم انها رأت في المنام ان الذي في بطنها
 من ذر فمرا قالت فقلت انني نظرت في نورها فتدري كيف هي من انساها
 الارض ومطارها الحديث وسباني تخمد في ابا لرضاع وللمت ولادته
 صلى الله عليه وسلم بركة عندنا فقيل صبح يوم الاثنين لمعني شئ من جملة معني
 من شهر ربيع الاول عام الفيل وقيل بعد الفيل حين يوم ما كاد يهاب اليه جمع منهم
 السيل من رمل من قال عنهم وعمل مشهور وفي المراهب المشهور صلى الله عليه وسلم ولد
 بعد الفيل لان قصة الفيل كانت قوطية انبوه صلى الله عليه وسلم ومقدوره
 وبعثه هذا كلامه وسبق قصة الفيل ان اربعة كان عاملا في الجاهلية
 في اليمن لما راى الناس مخبرون ايام الموسم الى مكة المشرفة البتة الحرام فنتا في
 صنع النيسة عازا على ان يصرف الحج اليها وقد زعموا انهم فعلوا فيها القمام المحذوع
 والمجارة المقدسة الذهب كان ينقله ولا من قصر الحصى ساجدة سليمان عليه السلام
 وجعلونها سلبا ناس الذهب الحصى وساب من العاج والابنوس وقد شققت

مجلسي قسمه العالي
و ما جرى مع ابرهه

[illegible]

الا في هذا استدار هذا المذهب الا ان يكون النظر لنا في هذا الحديث
 وبعاء لغيره لانه في هذا المذهب ما فيه واخبره ان الحبشة اخذت الابل والخيل التي كانت
 تربي في الجبال فركب عبد المطلب محبته من اهل الحبشة فركب معه ولده
 الحارث فاستاذن له بالدخول الى ابرهة اقول له ايها الملك هذا استاذن
 ببابك يستاذن عليك وهو صاحب من مكه يعني زمزم وهو يطعم الناس السهل
 والرهش في ريس الجبال فاذا ذكركم فاما دخل عليه وراه ابرهة حله والرهش ان
 يجلس تحت وكركه ان تراه لا يستهيه بجلسته على سرير ملكه فنزل عن سريره وحمله
 معه على البساط وقال الترحمة اسأله عن صاحبه فذكر له وبعثه فذكر له ان
 له فاك فقال للنعمان بلسان الحبشة قل له انك ايجتني فاذرتك ثم زعموا
 فيك اوسا انني لا اؤذيلا وتركه ان تسال عن البيت الذي هو عنك فقال
 له النعمان ذلك فقال عبد المطلب ان ابراهيم الخليل والابن الذي سادها اكلت
 فاما البيت فلدرب ان شئت يمتنع من الملك فقال ابراهيم ما كان لي منعه حتى
 فر عليه ما كان اخذ له وفي لفظ قال عبد المطلب اذنا من يدعهم وبما لنا من ذلك
 طاقه هذا بيت الله الحرام وبيت ابراهيم خليل الله فان منعه فهو سيئه وعزمه
 وان لم يحل ليه وبيته فواذنا عن تادفع عنه ثم رجع عبد المطلب الى مكة ويروي
 اشارات تكون الذرية في ريس الجبال فاما تسمية ابراهيم الخليل في اللحم وعبا
 حيث وقدم الغنبل وكان كاسا وجهه اللحم برك ولم يبرح واذا وجهه الى الصخر
 او الى جهة اخرى فهو راء وقيل ان ابراهيم الخليل كان فضل ان حبس في قفص
 الى جنب الخيل ففكر اذ ذكروا وقال ابراهيم فواذنا رجع رشيد من حيث حيث قال
 في بلاد الحرام ثم ارسل اذ ذكروا وعنده ان ارسله فقال فيهم الطير
 الا يا بيل من انهم قالوا انهم قالوا فيهم من جوارحه من حبس اي من طين منجس
 لكل واحد من الطير من في سقاره وبعث في رجليه من الجوارحه من الطير ومنهم
 من الطير فيهم من وقع في راس الرجل فخرج من دبره فذلك غايه قزم ابراهيم

فجرب

وهرج بعثهم واما هو فاذ لم يهلك حتى وصل الى اليمن فاذا جمع جسده صاب
 بخر من الفخ والصدية حتى مات ومن حينئذ مرق الحبيشة كل غزفي وغزيت
 تلك الكنيسة وخرق رصها ومن جملتها من بقي معه من قوم ابرهة وادرك
 الناس له واسلم قايده الغنبل وسأله عنهم ثم ركب عبد المطلب الى اسبغ في
 القوم الى مكة اي قوم ابرهة فظهر الحنن وخدمهم فكلوا اي غنبلهم وذهبت
 من ابراهيم فاقبل ما شئت اذ من صغره وبغته ثم اذنا اي علم اهل مكة بهم ذلك
 القوم فخرجوا فاشبهوا ولما اهلك ابراهيم فاضل الغنبل وقدمه غزيت قريش هاتهم
 الناس لهم وقالوا اهل امه لان الله تعالى معهم وفي لفظ لان الله تعالى معهم
 وكفاهم منة عدوهم الذي لم يكن لساير العرب لولا انهم قدروا وغنبل اموال اصحاب
 الغنبل في كلام ابن الجوزي وهذا من وسبب غنبله عثمان بن عفان رضي الله عنه
 ان اياه عثمان وعبد المطلب اباسمعهو والحق في اهلك ابرهة وقدمه كان اول
 من نزل اخذ من الحبشة فاخذوا منه اموال ابرهة واصحابه شيئا كثيرا من
 ودفعه عن قريش فكانوا اغني قريش واكثرهم امالا ولما مات عثمان ورثه
 عثمان رضي الله عنه والحاصل في الشهر كما قال بعضهم الا ولا تدع علي الله
 عليه وسلم كانت عام في ابراهيم الخليل مكة اي وقد كانت امه حاصلا به صلى الله عليه
 وسلم لما دخل ابرهة أرض مكة وكان الخليل ابراهيم عليه وسلم في كل شهر من شهر
 حمله بيش ويظهره صلى الله عليه وسلم وفي شهر الهزبه لابن جبريل فادعوا الي
 قالوا صلى الله عليه وسلم في كل شهر من شهر مكة فمات في الارض ودفن في الساء
 ان اشهر اخذوا ان يظهر ابو القاسم وهو ابياركا ويروي ابو القاسم ان
 امته اثنا عشر في النوم بعد سنة اشهر من علمها وقالوا امته انك
 قلت بخير لعالمين فاذا ومنعته فسميه محمد والتمني شاك واختلف في ذلك
 وفات عبد الله بن عبد المطلب في النبي صلى الله عليه وسلم فقام القاسم لم يلبث عليه
 ابن عبد المطلب في قريش وام رسول الله صلى الله عليه وسلم حامله كما علمه كثر
 العلماء في الحفاظ الدنيا لمي وكانت وفاته في مكة في حرمها المصنوع اي
 ليحمله في مكة او خرج الى زيارة اهل الديار اي اهل مكة فقام ابراهيم

[illegible]

قال ثم رأت انتم في حال العتلة فربما ايسرنا فتمت بين السماء والارض
ورحبوا بالابنهم ابارق فضه وارت قطعة من الطير فلت حتى غطت جسمها
مناقبها من الفضة ورجع بها من المأخوذ وارت متشارقة الارض ومغار
ورأت ثلاث اعلام منضربات علما بالمشقة وعلما بالمغرب وعلما على ظهر الكعبة
وروي ان ذلك الساعد دخلت عليه ام طه بن عوف وابيها المنقار وحلت
عندها ايضا ام عثمان القاصي فغما مشقة ولما ان ردت ولا رة صلى
الله عليه وسلم فاحضها الناس فرمته على ارضه ولم فاذا هو امد رفع
اصبعه الى السماء كالمضغع المتهلج ثم رأت سحابة بيضا غشيت فحجبت
عنها الشمس فنادى يا بولط فاني مشارق الارض ومغاربها وادخلوا البحار
ليعرفوا باسمه وفعنه وصورت وروى على يدهم الخيل عنه في اسرع وقت وروي ابن سعد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابي حنن وضعني سطح مع نوراضا له
قصور يسي وفي رواية انها قالت لما وضعت فخرج معه نوراضا له ما بين
المشرق والمغرب فاضاءت له قصور الشام واسواقها حتى رأت اعناق الابل
ببصري وفي القزيرة ورات قصورها بدم يراها من داره البطحاء
اي رؤيت قصور ذلك الروم في بلاد الروم ببصرها الذي دار مكة وروي ابن
سعد ايضا انه صلى الله عليه وسلم لما ولد وقع على يديه راضا راسه الى السماء في نفا
وقبل ثقبه وركبته شاعرا ببصره الى السماء وقطار الى ذراع في القزيرة
راضا راسه وفي ذلك الرد وقع الى كسود اعياء
راضا راسه الى السماء وروي
اي وضعت ارضه على ارضه ولم حاله كونه راضا راسه الى السماء وفي ذلك
افزع الذي حاول فعله وقع عنه برونه الى هذا العالم مشاة الى اصول
رفعه وسياحة صلى الله عليه وسلم ووضعت ما له كونه راضا بجمعهم الى
السماء ومرتلك الاسادة الى كلور ما صلى الله عليه وسلم اذ من رعي الذي
قصده ارتفاع حكاية الرفعة والشرف وروي الخطيب البغدادي بسند انها لما
وضعت رأت سحابة عظيمة لها نور عظيم فيمع فيه عصيل الخيل وبخفاق الالهة

۱۱۱

وكلام الربا لعتي غشيشه وغيب بها قسم من مائة يا ايها الموقر فانه عيب الاله واولو من
عليه ابراهيم بن الحسن والاسم اعلاه بكه والبطريرك الموحش واغنى في الغلات الشيبين
ثم اهلكه عنه وقد قبض على صوته بيشاء مطوية على اسديدا يفتح منها ماء واد
قائل يقول مع قبض على صوته لم على ان يملكها عتي لم يقبله ومن اهلها
الادخلها بما قبضت على صوته لم ثم رأت ثلاث نفر يمشون ابراهيم
فنهض والشاف بيده طشت من زبرجدا خضرا والشاك بيد مصره بيشاء
اخرج منها خاغا يارا لنا طرد وند فقله سبع مرات ثم ختم به بين كفتيه
ثم احتلها اذ خلد بين ابنته ساعة ثم رده اليه صلى الله عليه وسلم وفي كتاب
شفاه الاسقام انه صلى الله عليه وسلم تقلت النجوم عند ولادته على السقف
ورفعت الملائكة تدور به على الخلايق وقطعت ولما وضعت على ارضه صلى الله
من ربه قبض على خنجر النبوة والنصر والهدى وعقد راسه الملائكة عند
الولادة وبها الموحش والبطريرك اباه منقاد انه يوحى قد روي ايضا انه
صلى الله عليه وسلم لما وضعت امة وضعت عليه جفنة فانفلقت عنه فلقن
فلقن ابن عباس في حديثها قال كان في عهد الحارثية اذا ولد لهم مولود من
الليل وضع تحت الاناء لا ينظرون اليه حتى يصبحوا فلما ولد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وضعت تحت برمة فضحة فلما أصبحوا اقول البرمة فاذا هي قد انفلقت
فنتبين وعيناه الى السماء فيجبل من ذراعين امة صلى الله عليه وسلم انها قالت
فوضعت عليه لانا قد جردت قد انفلقت الاناء عنه وهو عريان بهاء وفتخ اي
يسبل الباد في العراسل من فوق كما امر بفتح ابنته بنجي اسرائيل جعلت المرأة
اذا اولدت الغلام انطلقت به سرا الى واد او غار فاخفته فيه فيقبض الملائكة
ملا من الملائكة يملكونه ويحفظونه حتى يحلوا بالناس وكان الذي في السامرة
لما جعلت اسيرة غار من الملائكة حين بل عليه اسلمه فكان اي السامري يعي
من اهل يه عليه سنا ومن الازهره ومن ثم اذا جاء في ايامه من
ابها عليه فيقول من المصطفى جعل الله في ذاك السامري هذا كان شاكفا
ينظر الى اسلمه من مني ويخفي الكفر وفي نفسه ان يخذل ان ابليس اي صوت

قطر
عمر

عمر بن كاهن ابراهيم بن رنة حين لعن ورنة حين اهبط ورنة حين ولد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورنة حين انزلت عليه صلى الله عليه وسلم فاشبه الحكيم
والي ورنة حين ولادته اسما صاحب الاسم كالمولود قدر ان ابليس رنة
فتمحوا له اذا القيده رنة فهو عن كرمه ان ابليس اول رسول الله صلى الله
عليه وسلم وراي قسط النجوم قال الخبوة لقد ولد البيلة ولد فيسب علينا امنا
فقال له جنوده لو ذهبت اليه فخلتة فلما دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث الله تشا جبريل فركه برجله ركعتين مع يقدن وعن ابن عباس رضي الله عنهما
ان المشياطين كانوا لا يجيئون عن السماء وكانوا يرفلون بها وياتون باخبارها
مما سمع في الارض فلقنوها على الكهنة فلما ولد عيسى عليه السلام من جبريل
سمعت من ربه انهم جبريل عن الجميع سموات ولما ولد عيسى عليه وسلم
جبريل عن الجميع وهرست السموات بالشهب فاسرى احدى منهم اسرا فاما
رما بها بواب وعن بعضهم لما رعت المشياطين ومنعت من مقادها
في السماء لا سراق السبع شكوا ذلك لا اليه في هذا امره في الارض وامرهم
ان ياتوه بشيء جاء من كل ركن فصار فيهم الا ان اتي بامر اهل السماء
فلما سمعوا قال ابن هاشم الخبث اي وحينئذ قال الجنود لقد ولد البيلة ولد
يقصدوننا امنا فقال له جنوده لو ذهبت اليه فخلتة فلما ولد عيسى عليه وسلم
منه لما كانت البيلة التي ولد فيها عيسى عليه السلام الا انها من في جميع
الارض تنكس على رؤسها فلما ردها على قواعها انقلبت فمات المشياطين
لذلك ولم تعلم السبب في ذلك الى ابليس فطاف بالليل الى ركن ثم عاد اليهم فقال اريد
مولود الملائكة قد خفت به فاسلم سطوع الانوار اليه اي اليه جسده فالدون
ابليس حينئذ على ارضه ولم يزل يحمله الذي ولد فيه لا اليه جسده الشريف
واما دونه من عيسى عليه السلام واحد مريم فتدبر احد لها فاصابة الطغية
لما اتي المشية التي تحرق فيها الولد فينفذ اليها منه شئ وجاء عن جبريل
ان مثل عيسى في عدم طهر الشيطان في جسده حين يولد كسائر الانبياء
فان الصلاة والسلام وفي كمال الدين بن العربي رحمه الله في اعلم انه

عليهما من اجل سكن لبيتك الذي ان الذي يورثها في وقت واحد ومن ذلك
 ايضا عن رما عيون الفرس في الارض حتى لم يبق منها عظم وحشيد يستفهم
 فربما وتقر بها لهم ويقال ان الحياء التي غارت كان منها الطعان والبلد
 النيران وقال الجبل بل الطعانها انما هو هو وهذا القبر العظيم
 صلي عليه وسلم وراي المونان وهو الذي تاخذ الحصى عند سائر اعيانهم
 اي راي في نوحه ابله صغارا اتقوه خيلا عرايا قد قطعت رجليه من بعد
 وانحسرت في بلاءها وري كسرى ما هاله وفرقة ابي الذي هو ارجاس لا يوان
 وسقوط شرافته فلما اصبح جمع فرسانه وشجعائه ولبسوا حلة وجلوس في سريره
 ثم احضروهم عندهم ثم اغضبهم عاراي وما هاله وهو ارجاس لا يوان في سريره
 فلما اصبح جمع فرسانه وشجعائه ولبسوا حلة وجلوس في سريره ثم احضروهم عندهم
 بما راي وما هاله وهو ارجاس لا يوان وسقوط شرافته واخذوا نساء الفرس الذين
 ما نفع الحياه فازدوا غما الي غم فقال المونان وانا ابريا الملك قد ريت
 في هذه الليلة رؤيا ثم قص عليهم روياء في الابل فقال اي شيء يكون هذا ابريا
 المونان قال عدت يكون في ناحية العرب فارسل اليها ملك الجيرة في حدة
 البكر رجلا من عائلاتهم فاسمها ابريا علم بالحدثات فكنت كرى عند ذلك
 من كسرى ملك الملوك الى النعمان بن المنذر ما بعد فوجه الي رجلا عا حلا
 بما اردت ان اسال عنده فوجه اليه عبد الملك الفسافي وهو عدو من العرب
 عاصم كاية وفسين سنة فلما ورد عليه قال له انك علم عار ابريا اسلك
 عندنا اليها في تلك الحداث كان عندك علم من كان والا فافتر
 يعطى فافترى الذي وجه اليه قال عبد الملك علم ذلك عندي في السر
 مشارق الشام اي اعاليها وهو الحانبة المدنية المعروفة يقال
 قال الفاتح فاساله عما سالتك عنده ثم اخبرني بنفسه فخرج على ما سمع
 فراه فداشقي اي شرف علي الضريح وادخله وادخله الى مكان
 سنة وقيل سبع مائة وذكر بعضهم اوسر من سائر الملوك
 ابن عريان وهو الذي قسم اليها في سنة ١٠٠٠ وكان
 يورثها عن كسرى كان في سنة ١٠٠٠ وكان
 وكان لا يقدر على الحول الا اذا عجبته

في صدوركم ومن لم يرا من لا يعتقد في كلامهم بفهم لم يكن له عظم سوى راسه وفي العظم
 لم يكن له عظم ولا عظام الا والكفين ولم يترك منه الا اللسان قيل لكونه شغلها
 من حياء امرة لان سائر الجمل يكون عند العظم والعظم نقطة الحمة خيلتها
 اللحم والدم وقد سأل اليهودي النبي صلى الله عليه وسلم عما خيفت الولد
 فقال صلى الله عليه وسلم نقطة اللحم خيفت منها العظم والعظم نقطة
 الحمة خيفت منها اللحم والدم وكان لسطح سر من اللحم اذا اراد
 الى مكان يطوي من رجلية الى رقبته وفي لفظه الى ضمير كما يطوي
 الثوب فيوقعه على ذلك السر فيضرب الى حيث يشاء واذا اراد
 استخراجه كمن عن الخفيات يحرك كما يحرك رطب الخيف اي
 اي سقا الدين الذي يفيض يخرج زبدته ويصلي ويجعله المنفس
 فيخرج عما يسار عنه وكانت هجرت اذا حلت اشر الكسرى فيها للشمس
 وقيل من اكلها من في العوب والكمها نة بها لا خبار عن الغيبة اكلها نة
 من خواص المنسل لسانية لان لها استعدادا لا لا نة من البرية
 الى البرية كانية التي فونها فسلم على الشيخ على سطح وطمع فلم يرد عليه سطح
 جوابا فاشد عبد المسيح اهم لم يبع عظمي العين اي سقم الى امر الجان
 فبركها فلما سمع سطح شعره بالبحر رفع راسه اي وجهه الكاين له وقال عبد المسيح
 على جمل شيخ الى سطح وقد دنا على الضريح بعث ملك ساسان لارجاس
 لان وفود النيران وعرّف آفياة عن الجران ورويا المؤمنين ان ران
 ابله سايان تفر خيلا عرايا قد قطعت وحله وانشرت في بلادها يا عبد المسيح
 اذ كثر التلاق ونظم واهل البراة وغاضت بحيرة ساق وخضت مار
 فادرس في الامم قاعا ولا الشام سطح شاسا علك منهم ملوكا وملكها
 على يد الملكات والى الملكة التي على مكانة اوقات من ساعته
 واما ويا سايان اهل البراة التي على كمال علك العصا كثيرا عند
 منتهى وكان يمشي بها ابان يورثه وكان يمشي اليها في غلب المعجبي حي الغلبة لانه
 لم يتركها الا في ذلك كان يمشي بها ابان يورثه وكان يمشي اليها في غلب المعجبي حي الغلبة لانه

اي سرج

جاء له جاي في النوم فقال له السلام في يدك الى صاحبك الهادى ولم ينل من دعوتهم من
 ذاك حتى تكلم له النعمان بن مهران الذي علمه صلى الله عليه وسلم بهما فاعلم ان الامر
 سيصير اليه وعزم موت سبطه من عبد المسيح الى راحته وهو يقول
 ثم قال يا اباي الخيم ثم قال
 وانما لم لا ادعوا فاعلم
 ولم يزلوا ما ان لا يكون
 فلما كان بالعباس ففوقه ومنصور
 والخير والمعروف في زمانه فالحق متبع والشر محذور فلما قدم عبد
 المسيح على كبره واجبره بما قال سبطه فقال لا ان يملك من اربعة عشر حكما كانت
 امور ما سر حكما منهم عشرة في اربع سنين وملك المارقون الى خلافة عثمان بن
 عفان رضي الله عنه وكانت مدة حكمهم ثلثة الاف سنة ومائة سنة واربعه
 وستين سنة ومن ملوك بني ساسان سببا بوزي الاكثاف قبله ذلك
 لانه كان يطلع من ظهره من العرب ولما جاء غسان ابيهم قديم ومجتمعا
 ومن جملته ووجد بها هرون بن يحيى وهو ابن ثمانية سنه وكان معلقا في
 لعوده قد ردت على الجبل فاحذر وحمى به اليه فاستنطقه فوجد عنده اداوسه
 فقال الملك ايمى الملك لم تفعل فعلى هذا بالعرب فقال بن عوف ان ملكا منهم
 ابرهم على يد بني بخت نصر فيهم في اخر الزمان فقال له هيرفان حكم الملوك وتعلم
 انك هذا افرميا طلائع فقلت بعتك وان يدعها الغزاة ولم يتخذ عنده
 يكافون عليها ويعطونك بها في دولته فاضرب ساور ووزن تعمر
 وامسوا اليهم بعد ذلك وقول سبطه ملك منهم ملوكا وملكات لم يبق على
 قال لا يملك قديم ملكتهم امرأة فقلت ستين سنة
 لا يخفى ان جميع اسماءه على ادوية سلم ملكته
 والحق ان ملكه على ادوية سلم من وصفه
 النبي صلى الله عليه وسلم في الفاسم ففهم
 ادوية سلم عن ابي يوسف صاحب دولة في جده
 واما في

ما ابا الحارث ما علمك ان تسمى راولم تسمى باسم ابايهم وفي الخط المسمى اسماء
 ابايكم ولما قوت قال اريد ان يكونوا اربعة في المسماة وتحموا الناس على الارض
 وهذا المساقير الذي اتي في تسميته على ادوية سلم من ان كان يوم العقيدة وان
 العقيدة كانت في اليوم السابع من ولادته صلى الله عليه وسلم وقيل ان جده سماه
 بالهام من ادوية سلم في النوم فقال لا بان بكنزهم ففهم له وقد عرفت ان ادوية سلم
 فانه على ادوية سلم تكامل في الفضل الحسنة الحسنة ففهم له الحسنة من الحسنة
 وهذا الالهام لا ينافي في يكون اسمه صلى الله عليه وسلم كانت له انا امر بالمؤمن ان
 تسمى بذلك وتقدم ايضا ولما لليلة انا في ذلك صلى الله عليه وسلم سمعوا به وصعد
 على ان تسميته على ادوية سلم بذلك كانت في ليلة ولادته وادوية سلم وقد قال
 لامانة لانه يجوز ان يكون عبد المظفر ففهم في اليوم السابع من ولادته الحسنة
 وروى عن عبد المظفر في اليوم السابع من ولادته النبي صلى الله عليه وسلم وليه
 عليهما وجمع اصولكم وسادات العرب وغيرهم جزوا وقتما كبروا وجاهدا على
 ففهم باللسان والدرهم وقت الذي تسمى ان في منها سائر الاعمال ولم يكن للناس
 حديث الاولي من رسول ادوية سلم وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم علق عن
 نفسه بعد ما جات النوبة قال لا انا ام احمد هذا شغل وحديث متروك بعد المنكر
 من انما لم تصوف لانه باطل كالتسليم والحافض المبرور على علمه فيعرف
 انك ومنه صلاتا لانه العقيدة لا تعاد مرة ثانية فيكون ذلك على الذي
 فعل ادوية سلم رقة العالمين وشربا لانه كان يصلي على نفسه كذا
 قالوا في انما المبرور صلى الله عليه وسلم هذا كلامه ان عبد المظفر
 انما صلى الله عليه وسلم في الروايات في مسامحة كان سلسلة ففهم من ظهر
 في الارض من طرف في المشرق وطرف في المغرب عادت
 كما في المشرق والحدود بين المشرق والمغرب
 ففهم في المشرق والمغرب والحدود بين المشرق والمغرب
 انما في المشرق والمغرب والحدود بين المشرق والمغرب
 ففهم في المشرق والمغرب والحدود بين المشرق والمغرب

منها فزعموا انهم كانوا من قريش فلما نظرنا الى معرفت في يومها اتفهم
فقلت ما بال سيدنا قد اتي متغير اللون هل ريت من هذا ان الدرصر شيا
فقلت لها بل في ريت الله وانما ياتي في الحركات يخرج بنت قريش لاسمها السماء
وضربت باخصها المشرق والمغرب وما دبت ثورا من حرمها وبيتها والموت
ساجدون لها وهي تزداد من ساعة غضا وهذا واقعا ورثت رحمتها
قد شوقوا لعلقوا باخصها ورثت قوما من قريش يريدون قطعها فاذا
دبر آمنتها امرهم شيا لم ارا قط احسن منه ومها ولا اطي منه رجلا فكسر
الهمزهم ويقدر انهم من قريش يري لا تساو لهنها نصبا فله فانهم
منذروا امرهم واذا فزعت وعدها اليه قد تغيرت قالت ان من قريش رويك
ليزمن من من صلبك رجل عليك المشرق والمغرب وتدين له الناس وعذرة لا حال
عليك لظلم الله اياك انما هو اسم عيسى فله ان يكون هذا المولد فقلت
الويل يا اخوتي بهذا الحق بعد ما ولد على يد الله ولم يولد على يد البشر
صلى الله عليه وسلم وقد عرفهم انه لا يعرف في القريش سمى هذا الاسم وهو عيسى
قبل ان يولد عليه وسلم الا انه طمعا بايهم حين وقدوا على بعض الملوك وكان
عنده علم من الملوك لا ولا خبيرهم بعيسى النبي صلى الله عليه وسلم بالحجاز والمغرب
زعمه وباسم المولد الذي هو محمد وكان كل واحد منهم خلفه ذرية حاملا خلف
كل منهم في ولده ولده فذكر ان عيسى محمدا فقلت انك اي رجلا ان يكون الذي
اصد عليه وسلم من واحد منهم في هذه الايام في هذا اليوم في هذا اليوم
من من اياك انما هو المصطفى صلى الله عليه وسلم من عجايب خصايصه ان
عاه عن ان يصيها احد قبل ان ياتي قبل شيوخ وجرده صلى الله عليه وسلم
اما هذا الذي في في الكتب القديمة وشبهه به الانبياء صلوات الله
فمنع احد حكيم ان يصيها احد من صلوات الله عليه وسلم
طلعت الدنيا وفيها صلى الله عليه وسلم
رضي الله عنهم عني لا يزل البشر ينادون
صلى الله عليه وسلم في جميع الناس في كل زمان ومكان

وفي كلام بعض فقهاء المشافعية انه ليس في احد من النبي صلى الله عليه وسلم
اسما به المشركين وافضلها لذلك لا يكتفي الا بآية ابي باهر بن الجهم في القبر
نهي عن كذا في بعض الكتب القديمة سمى محمد في بعضها اسما اهدى بعينها
بلحم بين محمد واهل بيته ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال سمى في القرآن اي كالتورية محمد وفي لا يخيل احد قال بعينهم سمى محمد
ابن عدي وقد قيل له كيف سماك الوكيل في الجاهلية في ما قالت سالت
ابي عباس لشيء عنده قال ضربت رابع اربعة من عجم نزلوا الستة
نزلنا عند عذير عذير بن فاشرف علينا الدري في وقال في هذه اللغة
ما هي لغة اهل هذه البلاد فقلنا له نحن قوم من حضرة فقال لمن اي الحضرة
فقلنا نحن من حضرة فقال لا انت في سبيست فيكم نبياس وشيكا
اي سريعا شاسرا عيا اليه وخذوا عظمكم ترشدوا فانه هاتم النبي
فقلنا ليا اسمي محمد في دخل ديرة فقال وادته باق احد من الاربع
قوله في قلبه ففهمي نذر كل واحد من الان رزق غلاما سمى محمد ارحبا
ان يكون احد منهم هو والى علم حيث جعل رسالة وهذا لاساني ما تقدم
انهم كانوا ائمة لانه يجوز ان يكون هؤلاء الاربع منهم ائمة الذين
وعدوا على بعض الملوك وحديثهم في هذه القرون من بعض الملوك
ومن ما قيل في يجوز ان يكون اغيرهم فيكونوا سبعة وقد رقت احد
ابن محمد صلى الله عليه وسلم جاسما به من اسمائه الحسيني وصغيره من
اسمائه النبي عز من ثلثين اسما من اسمائه تعالى لمحمد ومعناه المحمود
لا اله الا الله محمد عباده وبكره ايضا يعني للحاكم المفضل قال الطحاوي
وسمى النبي صلى الله عليه وسلم محمد واهله محمد بن محمد وكذا رقت اسمه في زبارة
واحد من النبي صلى الله عليه وسلم وقد اشار الى هذا الصفاق
وسمى النبي صلى الله عليه وسلم محمد واهله محمد بن محمد وكذا رقت اسمه في زبارة
الزبارة وهو يعني صفاقا في كتابه بذلك فقال المؤمنون
روى عنهم ومن اسمائه في كتابه في الحق الحق الحق

وذلك المدين اي الدين امر والوصية بانواباد بعني وكل معني المدين
لوياده امر من نعم ومعاذهم وتسمي النبي صلى الله عليه وسلم بذلك في كتابه فقال
حتى جاءهم الحق من رسول مبين وقال وفي اي انا الذين بالمدين وقال اورد جاحم
الحق من نعم وقال اورد كذب الحق لما جاءهم قبل الحق وقيل القرآن ومعناه
بعضها الما طر والحق صدقة وامر وبصر بالمعني الاول والمدين اي دين
امر ورسالة او المدين عن امر يا جعفر به كما قال الشيخين للناس ما نزل
اليهم ومن اسما به تعالى النور ومعناه ذو النور اي خالقه او نور
والله عز وجل لا نور ونور كواب المؤمنين بالهداية وسماه نورا فاما قوله جاحم
من اورد نور وكتاب مبين قيل الجود وقيل القرآن وقال جعفر سراجنا
سبحي بذلك الموضع امر وسماه نبوة ونور قلوب المؤمنين والاعراف
بما جاء به من اسمائه تعالى الشهيد ومعناه العالم وقيل الشاهد على عباده
يوم القيمة سماه شهيدا وسماه فاعلا انا ارسلناك شاهدا وقال
ويكون الرسول عليكم شهيدا ومن معني الاول ومن اسماء تعالى الكريم قال
تعالى انزلنا ورسلا الاكرم ومعناه الكثير الخير وقيل المعقل وقيل لعقوب وقيل
العلي سماه تعالى كعبا بقوله انه لعقوب رسلكم قيل الجود وقيل جعفر وقيل علي عليه
وسلم انا الكريم ولما دام من اسمائه تعالى العظيم ومعناه الجليل الشأن الذي كبر شئ
دونه وقال في النبي صلى الله عليه وسلم وانك لعلى خلق عظيم ووقع في اول سفر من السفر
عن اسمعيل وسئل لما لامة عنده فوصي له عليه وسلم عظيم وولي خلق عظيم
تعالى الجبار ومعناه المصلح وقيل الصاهر وقيل العلي العظيم الشأن وقيل
النبي صلى الله عليه وسلم في كتابه اودجيرا فاعلا فاعلا بها الجبار
وسماه معقودا بهيبة عبيد ومعناه في حق الرسول
الامة بالهداية والنعيم والظهور
في القرآن جبرته التكرار التي لا تنقطع
الخير ومعناه المطلع بانه الشهي
فقال به جبر قال العلي كبره العز

[illegible]

والطائفة والكتافة ومن ثم غدير علي اذ عليه السلام القبيح الحسن وهو كثر ورجا
غير الحسن القبيح المعنى المذكور كسيفه لا في الحكم بانيه بل في سمته لا في عامل الزاوية
بالاسم وحده اذ علي عليه السلام قال لبعض اصحابه اني انا ابن ابي طالب
اقضي فاه ما ناسك فقال له ما اسمك فقال له حرب فقال لا ذنبا له ما ضر
فقال يا ابنك قال ابي طالب فقال له علي عليه السلام طلب شخصاً
يعرفه بمرافجاءه رجل فقال يا ابنك قال نعم قال اذهب لي بشي من الطيرة
التي ترونها رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهي عنها او طاهر من تراشه الاسم
الطيب ومن ثم كان علي عليه السلام يكتفي في امرائه اذا ابرء فيهم في برسيم
فابرءوا في ابرء في رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن الاسم حسن الموضع ومن ثم
لما قال سيدنا عمر بن الخطاب لعنه الله اني اريد ان يعزلني عن علي بن ابي طالب
لا ادري اقول ام اسكت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل فقال
كنت تنهاها عن التطير فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تطيرت ولكن
اشرت الاسم الحسن وفي كلام بعضهم ان ذلك من ابي وهب سلم يوم
فتح مكة وهو قد سعد بن الحبيب اذ علي عليه السلام تغير اسمه فسموه
الحسين وقالوا اغلستم سمائيته ابوي قال سعد فغلبت الحزن وندبه وقوله
عليه السلام انكم تدعون يوم القيامة باسماء ابايكم فاحشروا اسماءكم
فانهم لا يدعونهم بالانساب اسند في التعريف والابوة في القبول ولا
في اختيار الطبراني في انهم يدعون باسماء امهاتهم سترافته لجماده
لا يمكن الجمع لان من هو اسمه وغيره يدعي بالاسم كذا جمع البعض وغيره
في الاول بالانساب الثاني بالاسم يعرفه ولذا الزيات
غيره في غير ذلك وهو السند ويحصل الافتضاخ قالوا في ذلك
غيره وعنه بالاسم كذا في دعاء من فيه الصحيح وقد
اجاب في ذلك في قوله في الامور فذكره في كتابه اهل
العلم في ذلك في قوله في الامور فذكره في كتابه اهل
العلم في ذلك في قوله في الامور فذكره في كتابه اهل

[illegible]

201

الامام الثاني في هذه تصالي ما اشد خالفه شيئا او جماعا او سنة او اسد
في الدعوة الصادقة والهادية من المؤمنين في الدنيا من ذلك فهو البرية الحرة كعادته
على المولد الشريف في كل عام في ما يسبق العادة فانه من البدع الحرة كما تقدم
عندكم صلى الله عليه وسلم من العالم الامة وتعددي الامة وانا وراي الامام
نفي الديار السبكي وابقه على الانبياء السلام في عصره فاشهد بذلك
العصر في هذه في مذهب علي عليه وسلم قوله

[illegible]

غلاما بعدا اي فليظا شديدا ومن هليمة انما على احد سلم لما بلغ شهرين كان
 يحكي في بيته فلما بلغ ثمانية اشهر كان يتكلم بحيث يسمع كلامه من كل احد
 انهم كان يتكلمون كلام الفصح ولما بلغ عشرة اشهر كان يروي لهم من كلام
 وعنها انه ان الله لفي جبري انه من في خياقي فاقبلت واحدة منهم حتى تجرد
 لروقت راسه ثم ذهبت الى سواها وقد تجردت لما لغتم ولما تجردت بعد الغتم
 والمخرج فذهبت اسويها لاني رضى الله عنه انما رسول الله صلى الله عليه وسلم في خياقي
 اي جستانا فلا تضار ومنه انهم عمر بن عمر بن عبد الله بن ابي لهب في خياقي
 لما دخل غتم فجدت له فقال اني بكر يا رسول الله كل امة تخرج ثلاث من هذه
 الغتم فقال لا لا ينبغي في امة ان يجرد احد واحد ولو كان ينبغي لاجل ان
 يجرد احد لا ريت المرة ان تجردوا منوها رعاة في رواية ولما ان رعاة
 زوجه انما يتجرب من جبل الى جبل لكان لها اي حياء ان تقبل وتغيب
 فكل ليل لاداء اي غنم في فساد لا يقدر احد ان يدخل عليه فذكر ذلك لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال لا اصحاء المتجرب عند فقير احد فلما رآه الجمل فخر
 ساجدا فاخذ صلى الله عليه وسلم بناصيته ثم دخل لصاحبه وقال لا تستفدوا من
 علمي فقال العثم يارسول الله انك امة ان تجرد من هذه البهيمة
 فقال كلا الحديث اي لا ينبغي في امة ان يجردوا لا عند الخ في هذا ولا في
 على علم هذا الحديث على زوجه وها هو يدور على ذلك ايضا ما روي ان اسما
 بنت زيد لا فساد ربه انت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انت يارسول الله
 انه اعد بعثتك الى الرجال والنساء فامان بك واتبعك ومن معك من
 معصومات فخرت فخرت عديسيت ومومن شيرات الرجال وعادلا
 والرجال ففعلوا بالجماعة وشهدوا للرجال وللمجاهدين واذ من والجماعة
 ففعلوا لهم احوالهم وبنوا لهم اولادهم فانشأوا في الاجيال
 فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه وقال
 امرأة احسن سؤالا من دنياكم هذه امرأة يارسول الله فقالوا نعم
 يا اسما واعلم من وراء من النساء انهن منسوبات لهن منهن
 لم رضانه واتباعها لم يفتنوا بها ولا في الدنيا ولا في الآخرة

لغيره

الدنيا والجماعة فافترت اسما وهي تهاون بالبر سببا واقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم والتبعوا لاصبة المرأة لندمها قالت هليمة وكان نزل كل يوم فوترت الشمس
 ثم لي في رضى الله عليه وسلم والى قصته رضى الله عليه وسلم اشيا وكماله من
 وحدث في رضى الله عليه وسلم ليس في رضى الله عليه وسلم اي طرد في رضى الله عليه وسلم
 زين رضى الله عليه وسلم في العادة لوضعهما لا تخفى من الغم وقدم بعضهما
 كقطعت انا واهله وسميتا بعد ذلك اهو واهله شارفتا وغير ذلك كاسيا في
 وتسميتها بذاها زاروا على ابي اسلمة السدوكا فام احمد فانهما لم يلقوا
 على غار في ليس جردت قبل الشوط كما تجري اولوا ولكن الاشهر الذي عليه
 اكثر اهل الكلام وغيرهم المخبر لا تطلق حقيقة الا على الاصل فخرت العادة انهم
 بالتحدي الدار لاصدة الانبياء صلى الله عليه وسلم فخرت الخارق من غير تحدي
 كرامة الولد الخارق المستقدم على الخدوف كالملا لتمام وشق الصدر الواجب
 لنبينا صلى الله عليه وسلم قبل النبوة فهي كرامات لا يجردون شيئا رعا على اي اسما
 للنبوة ولا يقال كان ينبغي لنا ان نعلم ان تقول ايات ونبينات او رجحان لا في هذه
 الواردة في القرآن والسنة دون ان نعلم الخ فخرت لانا نقول على ان لم ترد ولكن
 خارت في اصطلاح المشايخ من ابيين واهل هذا فخرت بالذكر
 ايات النبوة مرفعات قلن ما في النبوة فخرت قال جعفر الصادق
 وايتم على الله عليه وسلم لا يكون في غنمه حق واذا ابنت المواضع ان تأخذ
 على الله عليه وسلم لا اجل يحمي قلت انما تركت لانا اقا بشتي الرضا رجاء
 من ابايهم واما الجرد والام فامعني ان يوسعا وما في هذا النبوة
 لغنا فخرت المعجزي ليس فيه لينة وفقر فخرت فخرت شيا
 فخرت فخرت من ال سعة فخرت قدرتها فقرها الرضا
 من اهلهم لان الله يستلزم قلة الاكل المستلزمة عادة لغيره
 المعجزة لغيره من اهلهم لان الله يستلزم قلة الاكل المستلزمة عادة لغيره
 لغيره فلا يقدح في رضى الله عليه وسلم الذي هو المحذور وليس في رواية ان جماعة
 اتيها الرضا فخرت فخرت فخرت فخرت فخرت فخرت فخرت فخرت فخرت فخرت فخرت

اعلى من هذا
 انجلى

شوا بالاشهد به مع شوا وهو في الاعمال المذاقة التي تقول فيها الاتعاذ ولا
 ابن لها اصلها استعمالها في الشاة كما قالوا وامست بابها شايلا ولا يجزاء
 اي كانت في حال خافتها فقيضه في اسرع زمن بين كنه صلى الله عليه وسلم
 اخصب العيش عندها بعد فعله ان غذا الذي منها غذا بالهجرة اي من تركه
 الذي على ان عليه وسلم ان العيش كثر عندها بعد تركه المحل الاجل حصول غذا الذي صلى
 او عليه وسلم يالها منه لقد ضو عن الاجر عليها من جنتها والجزاء
 يالها كلمة تعني هذه الفعلة الجيلة من حلقة وهي رضاء على الذي صلى الله عليه وسلم
 غير قابل في تويي التقدير يا سبحانا ما استغفر لها عنه عيسى بن ابي حمزة
 منها عليه لقد التقسم اولئك كيد ضوعفا لاهرا في كثر الشايات لا تضعفت الشايات
 ان يزداد حلة كذا او كذا على ما يتوالي وتضاعف حال كونه متوليا على حليته
 من جنتها كما علم من قوله فسقطها الى ارضها والجزاء اذ هو الاجر وذلك ان
 الجزاء منه جنة العمل فلما سقطت على او عليه وسلم لبتها استغفرتا وبينها النساء
 بعد عزها اي انها كانت وقت اخذه منها على غاية من الظل وعدم الابن
 اي لاهل تلك الفعلة البصايرة من حلقة وهي سقطت على او عليه وسلم لبتها
 لغة منها على او عليه وسلم من غير مقابل في تويي لقد كثر المزايا للجزاء على
 تلك النعمة من هفتس تلك النعمة والجزاء من جنة العمل فلما سقطت اللين سقطت
 مع زيادة وانا ان مد عنها المحل والجذب وادبها الخصب الحين الكثير مزايا وقفا
 واعلم ان ما حصل الجليل من هذه العزبة الجيلة اعانته عن تقييد جنة العمل
 لهذا الفعل الجليل الصادق منها المعنى عند سبق سعادتها وقد تقرر المعقول
 والمقول انما اذا استغفر الله اناسا لسوء فاشتم سعادته اي في حشره
 والقيام بشا فاشتم بسبب ذلك سعادته وجمع سعادته لان بركة ذلك العمل
 وعينه ورة متتابع عليه حتى يكون من سعادته الدنيا والاخرة ولا ان العزبة
 احببه من الكا بر وان لم يعمل بغيره في صحيح المحل لان العزبة والقيام
 جنة اي مجموع جملة فاشتما فيها في عالم الارواح اتلف في عالم الالهيات
 ومن اعظم اجرها وسعادتها في حقها الاسلام في روحها وبرهانها ردد

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم سبي موازن اليهم بواسطة كونهم قومها وكانت اعظم
 عليه صلى الله عليه وسلم فيكرم شواها وذلك اذا كرام بينهما الشيا كما اعظمها
 من حلة من اعظم من سبهم كما ياتي ثم قال المحبة ابنت سنابل والعصف
 له يتوقف الضعفاء هذه الفعلة الصادقة من حلقة كجبة ابنت سنابل
 كثيرة جمع سبيله وهي جمع الحش كل سبيله ما به عهد واحد وضاعف من شيا
 فنية اقربا من القران وحذف لفظ سبع لبيان ان العرب قد كرونها
 كما لبعين مدين بها فطوى الشرا لا خسر من اعدد الحروف قوله والعصف
 اي والحال ان ورفق البنات الياس كالذين يتطلع الضعفاء اي حصلت
 تلك المضاعفة الكثيرة في تلك السبل والحال ان الوقت وقت عدم البنات
 وفصل من الجبا ان حلة حصل لها ذلك المضاعف الله والحال ان قومها يتطلع
 الى ورة حلة او فطره لبت فلا يرد انهم في حلة قالت لما دخل به الى
 عزولي لم يبق منزل من منازل ربي سعاد لا شمتا منه روح المسد والقيت
 حجة واعتقاد بركته في قلوب الناس حتى ان احد هم انزل له اذ في جسد
 اخذ كونه على او عليه وسلم فيضنها على موضع الاذي فيبرأ اذا واحد على
 سرها وكذا ان انا اعتل لهم بعيرا وشاة انهم وبن عبا في محيا درونها
 ان اول كلام تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث فطمة عليه السلام كبر
 والحديث كبر واسمها ان كبره واصيلا وتقدم انه صلى الله عليه وسلم تكلم
 بهذا عند حروجه من بطن اعدو يمكن ان يكون تكرره ذلك في رواية اول
 كلام تكلم به في بعض الليالي وهو عند حليته السعدية لا اله الا الله
 قد انما اشاع العيون والروى لا تأخذ سنة ولا نزم وكان لا يحسن
 شيئا الا وقال القسم اعدى ثم بعد ان انتهى رضاءه لم يدر في شئ من فضلة
 حلة اي حلة وقدعت من حلة عليها اعدى في حلة فقد ضاكت على حلة
 اي بعد ان بلغ حشره من امر من شئ على حلة في حلة في حلة في حلة
 فكل سنة لبت له لو تركت عني ابي حتى يغفل في رواية قلنا لها
 وعين كثر به هذه السنة الا عني فاني اغشي عليه ربا فكله اي عني

وغيرها كثير (بها حتى ردة معنا) وقيل ان امه امة قالت لجليه ربي ابني
نا في انا فاعلمه وباه مكره فانه يكون لرسالة ولا تخالفه بين الروايتين
لخزانة حليته لما خالت لها ما تقدم قالت لها ارحمني يا بني على العسر
فاني انا في عليك يا مكره كما تخافين عليه لك قالته فترجعتا فانه
وانه بعد مقدمنا به اسهر بنهما هو واخوه فليهم لنا خلف من قبلهم اولاد
الضمان انما في اخوه اي من الرضاة يشهدوا اي بعد فقال ولابيه ادركا
افني القرشي قد اخذ رجلا من عليهما ثيابا من فاصبحا وشعرا بطنه فزما
يسولنا اني يدغلان ايديهما في بطنه قالت فحيث انا وابوه فخرج فخرجنا
فأما لونه متغيرا من التزمت والقرية ابو فقلنا له ما ان يا بني فقال جاء في
رجلان عليهما ثياب بيضاء وحملا جيرا ويكاسل واما الماد فقوله في رواية
فاجعلنا في طيران ايضا كانهما فاشرف فقالا لهما ما لصاحبنا هو فقال
نعم فاجعلنا يتدرا نتي فافترقا في واخضا في خشقا بطني خالتهما فبشيء
اي طليها فوجداه واخذاه وطرحاه ولا ادري ما هو واي في فوجداه
ان هذا الذي قال فيه لاه بري ما هو علقه سودا واستغفرها ما است
قلبه بعد شدة ما حلي فوجدناه به صلي او ليه وسلم الى جنبنا اي حلي
القامة وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان عليهما كانت تحدد امة صلي
ادريه وسلم لما ترعرج كان يخرج الى الصبيان يلعبون فيبغضهم فقال لي
يوما يا امه مالي اري اخوتي بانها رفقت له فذلك نفسي انهم يعرفون
غضا لنا فخرجون من ليل الى ليل قال بعثني معهم فكان صلي امة
عليه وسلم يخرج مسرورا ويعد مسرورا فلما كان يوم من ذلك خرج
فلما انصفت انهما رايا في اخوه باكما بنا دي يا امة ويا امه لست
افني حملا ما لمخاه الامم امة كدت وما فصر قال ليها من قيام
اياهم رجلا فاختطفه من وسطنا وعل به ذروة ليل فخرج من فوجد
من شق صدره الى عاتقه ولا ادري ما قال له في ذلك اليوم وانقلب
انار ابو انسي سعياسه في اخوه فادخله في فوجد علي روح الجبل

شاخصا

شاخصا بصبر الى السماء يتلسم ويضحك فاكبت على رقبته بين يديه فبك
واترك نفسي في الذي هناك قال لي يا امه انا الساعة قائم اذا كان
رطل ثلثه بياضهم ابريق فضنه في يد لا فطست من ذروة خضرا
فادروني وانطلقوا في ذروني ليعملوا فاجعلوني على الجبل فاجعاعا طيحا
الحديث قالت عليه فقال ليا بوه يا حليمة لقد خشيت ان يكون هذا الغلام
قد اصيب فاختبئه له قبل ان يلهم فذلك به وفي رواية قال الناس يا حليمة
روية على جرحي واخرجني منه اما شئت وفي رواية قال زوي ربي ان تردني
على امة لتعلمني واصدا امة ما اصابه حسد من اهل ان اهل ان لما
يردني من فظلم بركته قالت فخذني ففقدنا به سكة على امره فالت
ما اقدم به يا طليحة وقد كنت جريصة عليه وفي مكره عندك فذكر
لغيره وقر قبضت الذي لي ونفقت الاهداء فزديته عليا كما يحب
فالت ما هذا شأن فاصدقني خبرك قالت فلم تدعني هي امة بها قالت
افترقت على الشيطان قلت نعم قالت كلا واما الشيطان عليه سبيل وان لا يفي
لنا تاوولا افسرك خبر قلت لي ربي حين مات به امة فخرجني فورا افسرك
لرؤسك بغيري من ارض المساء فقلت به فزاد ما ديت امة ما عكت من
فولما كان الحق على ولا السيرة اي بالنسبة الى حليمة فزاد ما لم يردك
قلت بغير صلي امة عليه وسلم قالت ووقع من ولده وانه لو افترق
الارض فافترقا راسا الى راسا دعيه عندك وانطلق في راسه فخرجت به
من ذروني حليمة ان تدع عليا فاجاعة من اليهود اي بعد ربي ما من
فوجدته فقال له لا تخدعني عن ابني هذا فقلت كذا ووضعت كذا
فوجدته كذا كما وضعت لها امة امة قامت نفسها مقام امة ولما افسرك
او انك اليه بذلك قال لي بعض اقله فوالى ابيهم فوجدته
لا اهل الله ولا اهل الدنيا في كذا فابست ما قلناه وهذا يدل على ان
ما ذكرت امة حليمة في كذا اب له فذكر في بعض الكتب القديمة انه
من علامة نبوة النبي المختار انه علم ومن حليمة ايضا كالت لما

٢٩

[illegible]

۵۰۰

قلبي ثم فسلها بذلك النمل اى الذي في القسط فافهم عدلها اى بالغ في
عملها ثم اعادها مكانها وفي غنمها بالنمل اشعار بشمل العين وبره وادب
الغدا ثم قال الثاني منهم لصاحبه تنمي عنده فجاه عنى نعم اذ علمت في
هوى فافهم قلبي وانا انظر اليه فصدعته ثم اخرج منه مضغعة سودا ثم دمي
بها ثم قال امير البهي منكم كذا يتشكون شيئا وذا الخاتم في دين من نور
بحار الناطق وانه في غنم قلبي بعلى ان شقم فامثا فرادى من نور الفوه والحكمة
وجاء في بعض الروايات وسلا حكمة واجا فاولا السكينة فزيت في قلبه الشرح
ثم اعاده مكانه اى بعد فقه من حدث برد الخاتم في قلبي معقرا في رواية فانا الساعة
اجد برد الخاتم في عروقي وسأفعل ثم قال الثالث لصاحبه تنمي عنده فجاه عنى فامث
بيد عابدين مفرد صدرى اى ينتمى عائلتي فالناس من ذلك النمل اذ اذاعت في
وغنم عليه وفي رواية قال الامير فانا من غنم قلبي ثم عليه اى من يدين عليه الخاتم
ولا ينهضه فاقى الحديث آتيا في الجوز ان يكون المراد من اشكال الخطط فصد
صلى الله عليه وسلم وهو من مريد جليل عليه السلام قال صلى الله عليه وسلم لم اغد تبدي
فانه يضي من مكاني انها الضلالت ثم قال الاول الذي يشق صدرى زينة بعينى
من امته فوزني فزعتهم ثم قال زينة بجاية من امته فوزني فزعتهم ثم قال
زينة بالقد من امته فوزني فزعتهم فقال عدو لورسنتوه يا امته كلهم لو حرم
كم فغوي الى صدورهم ومبتدرا سى وعابدين عيسى ثم قال الوايا حسدكم ثم رفع
الى لو تدري حاسر ادرك من الخير لقرت عينك قال صلى الله عليه وسلم وسبحا
على كذا اذ لم يقد قبلوا بخدا فزعم اى باجمعهم واقفا بطيشي اى احام
الى تنفسي اى يقصبة باعلاموشما وقولوا ضعيفاه فاكبروا على اى اعلايكم
الذين هم اولياي الا لخطئ الله لكم فغوي الى صدورهم وقبلوا راسق وعابدين
عيسى وقالوا هذا الله ثم قالت طينى يا وصيداه فاكبروا
على خرفة الى صدورهم وقبلوا راسق وعابدين عيسى وقالوا هذا الله ثم
وقد روي انتم من وسعد الله اى هذا الى فعلك واعلايكم والموثني من
اصل الارز ثم قالت لايم راسق الله اى استضعفت من بين اصحابي

انهم كانوا من اهل
المحيط

لضعفها كما كتبوا على روضي الى صدرهم وقبلا راسي وما بين عيني وقالوا
تخذنا انت من بيتهم ما اكون على احد تعلم ما اردت بك من الغفر لغفر عيني
فوصلوا يعني الحق الي شفيق الوادي ظلمها ابصن نيامي وهي ظيوري حالت لا ازال
الاها بعد فجات عني اكتب علي ثم يغني اليها ويدي في ايديهم يعني
الخلايكة وجعل الغري لا يعرفونهم الا بعد معرفتهم فاقبلوا بعضهم يقولان هذا
الغلام قد صابه لهم اي طرف من الجنود او طاف من الجن اى طاف في
به الي كاهن مني نظر اليه ويدوا به فقلنا يا هذا ما في ما تدعي ان انا في
سلمية ونفاد في جميع ليس قلبة اى علة يعلب بها الي من يتخل مسحا
فقال لي وهو زوج ظيوري الا اردن كلامه مسحا في الارض وان لا يكون
بابني اسرنا تصفو الان يذهبوا الي الهادي الي اكا من ظلمنا انصرفوا الي اليه
فقصوا علي قصتي فقالوا استكبرنا عني سمع من الغلام فانه اعلم بامر منكم
فما لم تقصصت علي امر من اوله الي اخره فوثقنا اقر وضفي الي صدره
ثم نادوني باعلامه يا العرب يا العرب من بشر قد اقتربا قتلوا هذا الغلام
واقتلوني معه فواللات واغري لي ان تتركوه فادرك عدوك الدجالك
ليزلون ديتكم وليهمن عقولكم وعقول اباكم ولما لفت امرهم ولما ترك
بدين لم يعجبوا به وفي رواية ليسفهم اهلهم ولم يكد من اوثاكنم لا يعرفون
الي رب لا يعرفون ودين يتكلمون فحدث ظيوري فانتزعتني من عسرة
وقالت لانت اعهة واجد ولعلنا ان هذا حق فاجا استتار من
فاطمة الخند من يقتلك فانا غير قاتلكه هذا الغلام ثم احصلوا
الي اهلهم واصبحت مضرا مما فعلوا في في الخلايكة اى من علي من بني
الرازي واقفوا الي الارض لامن خصوصية الشك لما تقدم واضمح
انرا الشك ما بين صدرتي الي منتهى عليا الي انرا الشك ما بين
عن انرا زيد الملك كانه الشرا الي اى من اعدوا الشرا الي اى من اعدوا
ليول علي وهو الشك واعلم انه حين كانت مقعدة تنقع مدرج الشرا في
في ارض الرضخا عن جليمة واحدة تكونه هذه الروايات المرافعة

[illegible]

وقال المراهب يا عبد المطلب وتاد هذا الذي قسم على احد به فابى المراهب
واسقى الاعين من المراهب وهن من بعض كرامته صلى الله عليه وسلم ان يروى
اعلم ما
وفات حمزة عبد المطلب وكفالة
عنه اي طالب له صلى الله عليه وسلم لما كان منه صلى الله عليه وسلم
ثمان سنين وتوفي عبد المطلب وله من العمر خمس وتسعون وقيل
مايه وعشرون له صلى الله عليه وسلم يارسل الله ان ذكر
موت عبد المطلب قال نعم وانا يومئذ ابن ثمان سنين وعن امرائه
رضي الله عنهم انها كانت تحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يبكي خلف سرير عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين ودفن في الجوف
عند جده قصي ولاحضرته الوفاة اوصى به صلى الله عليه وسلم الي عمه
شقيق ابيه ابي طالب وكان ابو طالب ممن حرم الخمر على نفسه في
الجاهلية كابيه عبد المطلب واسمه على الصحيح عبد مناف وزعمت
الرافضة ان اسمه عمران وانه المراد منه قوله تعالى ان الله اصطفى
ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين قال الحافظ بن كثير
وقد اخطا وفي ذلك خطأ كبير ولم يتام القرآن قبل ان يقولوا
هذا البهتان فقد ذكر هذه قوله تعالى اذ قالت امرات عمران
رب اني نذرت لك ما في بطني محررا الفريسي اوصى به جده لابي

طالب

طالب احبه جبا شديدا لا يحبه الا احد من ولده فكان
لا ينال الا الي جنبه وكان يحبه باحسن الطعام وفي كلام
بعضهم فلما مات عبد المطلب كفله عمه شقيقا ابيه الزبير
وابو طالب ثم مات عمه الزبير وله صلى الله عليه وسلم من العمر
اربعة عشر سنة فانفرد به ابو طالب وكفالة جده وعنه
له صلى الله عليه وسلم بعد موت ابيه وامه مذكورة في
الكتب القديمة من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم
في خبر سيف ابن ذي يزن يموت ابوه وامه ويكفله جده
وعنه وروى ابو نعيم واليهقي ان سيف ابن ذي يزن الحميري
لما ولي على الحبشة وذلك بعد مولد رسول الله صلى الله عليه
وسلم سنين اتاه وفود العرب واشرافها وشعراؤها
لتهنئه بهلاك ملوك الحبشة وبولايته عليهم اي لان
ملك اليمن كان الحميري فانزعته الحبشة منهم واستقر في
الحبشة سبعين سنة ثم ان سيف ابن ذي يزن استنقذ
ملك اليمن من الحبشة واستقر فيه على عادة ابيه وجاءت
العرب تهنئه من كل جانب وكان من جملة من وفد قريش
وفيهم عبد المطلب وامية بن عبد شمس وعالم بن جهم

كعبد الله بن جدر عان النبي وهو ابن عايشة رضي الله عنهما
وكاد بن عبد الغزي ووهب بن عبد مناف وقضي بن عبد
الدار فاخير الملك بمكانتهم وكان في قصره بصنفا وهو
مضمخ بالمسك وعليه بردان والثان على راسه وسيفه بيده
وملوك حير عن عيونه وشماله فاذن لهم فدخلوا عليه ودنا
منه عبد المطلب وقام بين يديه واستاذنه في الكلام فقال
ان كنت ممن يتكلم بي يدي الملوك فقد اذنا لك فقال ان
الله عز وجل احلك ايها الملك محلا فيعياش محلا وخالسها
وانبشك نبا تا طالت ارمته وعظمه جرحته وثبت اصله
وبسق فرعه في اطيب موضع والكرم معدن وانت ابيت
اللعن ملك العرب الذي تنقاد وعمودها الذي عليه الاعقاد
وكفها الذي تلج اليه العباد سلفك خير سلف وانت
لنا فيهم خير خلف فلي يهلك من انت خلفه ولي يخل
ذكر من انت سلفه نحن اهل حرم الله ودينه بيتنا اشخصنا
اي احضرنا اليك الذي ابغضنا من كسوف العرب الذي فحشنا
اي اتقلنا فحش وفدا التهنية لا وفد المزية فعند ذلك قال
له الملك من انت ايها المتكلم قال عبد المطلب بن هاشم قال ابن

اختنا

اختنا الام عبد المطلب من الخزنة وعجم من اليمن قال نعم قال
ادنه ثم اقبل عليه وعلى القوم فقال مرحبا واهلا وراقة ورحلا
ومستأخسا ساهلا وملكا رجلا يعطى عطا جزا لا قد سمع
الملك مقالتك وعرف قرابتك وقبل وسيلتك فانك اهل الليل والنهار
ولكم الكرامة ما اقمتموها العباد اذ اظفتمتم ثم انهضوا الي دار الضيافة
والوفود واجري عليهم الانزال فانما موايد ذلك شجر لا
يصلون اليه ولا يؤذن لهم بالانصراف ثم انتبه
لهم انتباهة فارسل الي عبد المطلب فادناه ثم قال له
يا عبد المطلب ان مقضى اليك من سر علي امر لو غيرك
يكون لم ارجح له به ولكن رايك معدنه فاطلعتك
طلعة اي عليه فليكن عندك محبا حق يا ذن الله عز وجل
فيه اي اجدي الكتاب المكنون والعلل الخزون الذي
ادخرناه لانفسنا واجتنبنا دون غيرنا كخبر عظيم اضطر
جسمي فيه شرف الحياة وفضيلة الوفا للناس عامة
ولرؤسك كافة ولك خاصة فقال له عبد المطلب
مهلك ايها الملك سر وبر فما هو فداك اهل الوبر
نمر ابعذر من قال اذا ولد بتهامه غلام بي كتفيه

شامة كانت له الامامه وكلمه الزعامه اي السيادة الي يوم
القيمة فقال عبد المطلب ايها الملك ابنت اي رجعت بخير
ما ب عنده وافد قوم ولو لاهيبة الملك واجلاله واعظامه
لسالته من ساره اي بما انزاد به سرور فقال له الملك
هذا حينه الذي يولد فيه وقد ولد اسمه محمد يموت
ابوه وامه ويكفله جده وعمه قد ولدناه من اراو الله
باعثه جهاراً وجاعل له من انصارا يعز بهم اولياه
ويذل بهم اعداه ويضرب بهم عن عرض اي جميعا وشفق
بهم كرايم الارض يعبد الرحمن ويدحض الشيطان
ويحمد النيران ويكسر الاوثان قوله فصل وحكمه عدل
ويا من المعروف ويفعل وينهي عن المنكر ويبطله فقال له
عبد المطلب جد جدك ودام ملكك وعلا كعبك فهل
الملك ساري بافصاح فقد رضح لي بعض ايضا فقال
والبيت ذي الحجب والعلامات على النقب اي الطرق
انك لجده يا عبد المطلب من غير كذب قال فخر عبد
المطلب ساجدا فقال له ارفع راسك يا جدك
وعلا كعبك فهل احسست بشئ مما ذكرت لك قال نعم
ايها الملك

ايها الملك اني كان لي ابن وكنت به محبا وعليه رفيقا
وافي زوجه كريمة من كرام قومي امته بنت وهب بن
عبد مناف بن زهره فجات بغلام سميته محمدا مات
ابوه وامه وكفلته انا وعمه يعني ابا طالب وهذا يدل على
ان وفود عبد المطلب على سيف بن ذي يزن كان بعد
موت امه صلى الله عليه وسلم وحينئذ لا ينافي ذلك
ما تقدم ان عمره صلى الله عليه وسلم كان سنتين لان
ذلك كان سنة حيث ولي سيف بن ذي يزن على البشعة
وتاخر وفود عبد المطلب عليه بعد موت امه صلى الله
عليه وسلم ويدل على ان ابا طالب كان مشاركا لعبد المطلب
في كفالته في حياته ثم اختص هو بذلك بعد موته
وعبارة سيف ذي يزن صادقة بالحالي فقال له ان
الذي قلت لك كما قلت فاحتفظ من ابنك واحذر عليه
من اليهود فانهم له اعدا ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا
اي تحفظه والخوف عليه منهم من الاحتياط والاعلام
بقدره قال واطو ما ذكرته لك عن هؤلاء الرهط الذين
مفك فاني لست آمن ان تداخلهم النفاسة من ان يكون

له الرياسة فينبصون له الجبابيل ويسبقون له في الفوايل
وهم فاعلون ذلك اوابناءهم من غير شك ولولا اعلان الموت
مخناجي اي ملكي قبل مبعثه لسرت اليه جيلي ورجل حتى
اصير بين رب دار ملكه فاني اجدني الكلاب الناطق والعل السابق
ان يثرب دار ملكه واستحكام امره وموضع قبره ولولا اني اقيه
الافات واحذر عليه الفاحات لاعلنت على حداثة سنة
ومتهمي امره واعليت على ساير العرب كعبه ولكن سافر
ذلك اليك من غير تقصير من معك ثم دعا بالقوم وامر لكل
واحد منهم بعشرة اعبد سود وعشرة امار سود وحلتين من
حلل البرود وعشرة ارطال ذهب وعشرة ارطال فضة ومائة
من الابل وكروشي مملو عنبرا وامر لعبد المطلب بعشرة اضعاف
ذلك وقال اذ جاء الحول فاتي بي بجبره وما يكون من امره
فأت الملك قبل ان يحول الحول وكان عبد المطلب كثير
ما يقول لمن معه لا يغبطني رجل منكم بحزب عطا الملك ٥
ولكن يغبطني بما يبغي لي ولعقبى فكره وفخره فاذا قيل له ما هو
قال يغبطني ما اقول ولو بعد حين وكان القصر الذي فيه الملك
سيف بن ذي يزن يقال له بيت عمد ان يقال انه كان كهيكل

للزخوة

للزخوة يعبدونها فيه وكان سيدنا عمر رضي الله عنه
يقول لا افلمت العرب ما دام عهد انما قبلوا ولي عثمان
رضي الله عنه الخلافة عهدة انتهت وكان ابو طالب
مقلدا من المال فكان عياله اذا اكلوا جميعا او فردى لهم
يشبعوا واذا اكل معهم النبي صلى الله عليه وسلم يشبعوا
فكان ابو طالب اذا اراد ان يغذيهم او يقيهم يقول لهم
كما انتم حتى ياتي ابني فياتي رسول الله صلى الله عليه
فياكل معهم فيفضلون من طعامهم وان كان لبنا شرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اولهم ثم يتناول العيال
القعب اي القدر الذي من خشب فيشربون منه
فيردون من عند اخرهم اي جميعهم من القعب الواحد
وان كان احدكم يشرب قعبا واحدا فيقول ابو طالب
انك مبارك وكان الصبيان يصحون شفتا مرصا
ويصيح رسول الله صلى الله عليه وسلم دهينا كحلا قاتلت
ام ايمن ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو
جوعا قط ولا عطشا الا في صفره ولا في كرهه وكان
يغذوا اذا اصبح فيشرب من زمزم شربة فزعارضا

عليه الغدا فيقول انا شبعان اي في بعض الاوقات
وكان يضع الاربط طالب وسادة يجلس عليها النبي
صلى الله عليه وسلم يجلس عليها فقال ابو طالب ان ابنتي
ابني ليحسن بنعيم اي بشرف عظيم واستسقى ابو طالب
برسول الله صلى الله عليه وسلم قال جهملة ابن عرفة
قدمت مكة وقويت في قحط وقايل منهم يقول اعتمدوا
اللات والعزى وقايل يقول منهم اعتمدوا مناة الثالثة
الاخر فقال شيخ وسيم حسن الوجه جيد الرأي ان
توفكون اي كيف تصرفون عن الحق وفيكم باقية ابراهيم
وسلالة اسماعيل عليهما السلام اي فليكن تعدلون
عنه الي ما لا يحري قالوا كانك عنيت ابا طالب قال
ايها افتقاموا باجهلهم وقت معهم فدققنا عليه بابه
فخرج الينار جل حسن الوجه عليه انرا قد اتشبع به
فثاروا اي اقاموا اليه فقالوا يا ابا طالب احط الوادي
واجذب العيال فهلما فاستق لنا فخر ابو طالب
ومعه غلام كانه شمس دجى اي ظلام تخلت عنه كناية
قما اي من القتام بالغف وهو الغبار وحوله اغلطة

جمع غلام

جمع غلام فاخذه ابو طالب فالصق ظهره بالكعبة ولاذ
اي طاف وبصبت الاغلة حوله اي فحقت اغنمها
وما في السماء قرعة اي قطعة من سحاب فاقبل
السحاب من هاهنا ومن هاهنا واخذ ودق اي كثر
مطره وانفجر له الوادي واخصب النادي والبادي وفي
ذلك يقول ابو طالب من قصيدته بعد فيهما النبي
صلى الله عليه وسلم وايه من يستسقى الفهم بوجهه
ثم اليتامى عصمة للارامل اي ملجأ وغياث لليتاما
ومانع الارامل من الضيق والارامل المساكين من النساء
والرجال وعو بالنساء اخصى واكثر استعلا واخذت
الشيعة من هذه القصة القول باسلام ابي طالب
عن ابي طالب قال كنت بذى الطائر وهو موضع على
فرسخ من عرفة كان سوقا للجاهلية كما تقدم مع
ابن اخي يعني النبي صلى الله عليه وسلم فادركني العطش
فشكوت اليه فقلت يا ابن اخي قد عطشة وما قلت له
ذلك وانا ارى عنده شيئا الا الجرع اي لم يحمل على ذلك
الا الجرع وعدم الصبر قال فثنى وركله اي نزل عن

وابنته ثم قال يا عم عطشت قلت نعم فاهو كعبقه الى الارض
وفي رواية الى حفرة فركضها برجله وقال شيئا فاذا انا
بالماء لمار مثله فقال اشرب فشربت حتى رويت فقال
ارويت قلت نعم فركضها ثانية فعادة كما كانت انتهى
باب سفره صلى الله عليه وسلم مع عمه ابي طالب الى الشام
عن ابن اسحاق لما تهيأ ابو طالب للرحيل صب به رسول
الله صلى الله عليه وسلم والصابية رقة القلب بالتشوق وفي
لفظ فلما تهيأ ابو طالب للرحيل فبث به رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي لزمه وقبض عليه صلى الله عليه وسلم
فرق له ابو طالب وقال والله لا اخرج حتى به معي ولا يفارقني
ولا افارقه ابدا وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم مسك
بزمام ناقه ابي طالب وقال يا عم الي من تكلمني ولا ابا
لي ولا ام وكان سنه صلى الله عليه وسلم تسع سنين على
الراح وقيل اثني عشر سنة وشهرين وعشرة ايام وذكر
انه لما سار به اردفه خلفه فزلا على صاحب دين
فقال صاحب الدين ما هذا الغلام منك قال ابني قال
ما هو ابنيك وما ينبغي ان يكون له اب حي هكذا ابني ابي
لان من

لان من كانت هذه الصفة صفته فهو نبي اي النبي المنتظر
ومن علامة ذلك النبي في الكتب القديمة ان يموت ابوه
وامه حامل به ومن علامته ايضا في تلك الكتب موت امه
وهو صغير قال ابو طالب لصاحب الدين وما النبي قال
قال الذي ياق اليه الخبر من السما فينبني اهل الارض
قال ابو طالب الله اجل مما تقول قال فاتق عليه اليهود
ثم خرج حتى نزل براهب ايضا صاحب دين فقال له ما هذا
الغلام منك قال ابني قال ما هو ابنيك وما ينبغي ان يكون له
اب حي قال ولم قال لان وجهه وجه بني وعينه عيني نبي
اي النبي الذي يبعث لهذه الامة الاخيرة لان ما ذكر علامته
في الكتب القديمة قال ابو طالب سبحان اجل مما تقول
ثم قال ابو طالب للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي الانسمع
ما يقول قال اي عم لا تنكر لله قدرة والله اعلم فلما ترك
الركب بصرى وبها راهب يقال له بحيرا واسمه جرجيس
وقيل من جيس في صومعة له وكان انتهى اليه علم النبوة
لان تلك الصومعة كانت لا تكون الا لمن ينشئ اليه علم النبوة
يتوارثونها كابن عن كابر عن اوصيا عيسى عليه السلام

وفي تلك المدة انتهى علم النصارية الي بحيرا وكانت قريش كثيرا
ما تمر على بحيرا فلا يكلمهم حتى كان ذلك العام صنع لهم
طعاما كثيرا وقد كان راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرب
حيث اقبلوا وغمامه تظله من بين القوم ثم لما نزلوا في ظل
شجرة نظر الي الفمامة قد اظلت الشجرة ومالت اغصان
الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث استظل
تحتها وقد كان وجوهكم سبقوه صلى الله عليه وسلم الي في
الشجرة فلما جلس صلى الله عليه وسلم مال في الشجرة عليه
ثم ارسل اليهم بحيرا اني قد صنعت لكم طعاما يامعشر قريش
واحب ان تحضروا كل صغيركم وكبيركم وعبدكم وحرمكم فقال
له رجل منهم يا بحيرا ان لك اليوم لشانا ما كنت تصنع
هذا بنا ركننا من عليك كثيرا فما شانك اليوم فقال له
بحيرا صدقت قد كان ما تقول ولا كنكم ضيفي وقد احببت
ان اكرمكم وامنع لكم طعاما فتاكلون منه فاجتمعوا اليه
وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم لحدائة
سنة في رجال القوم تحت الشجرة فلما نظر بحيرا الي القوم
ولم يرى في واحد منهم الصفة التي هي علامة النبي صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم المبعوث اخر الزمان التي يجدها عنده ولم يرى
الفمامة على احد ولا بها متخلفة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يامعشر قريش لا يتخلف احد منكم عن طعامي
فقالوا يا بحيرا ما تخلف عن طعامك احد ينبغي ان ياتيك
الاغلام وهو حدث القوم سنا قال لا تفعلوا ادعوه
فليحضر هذا الغلام معكم فما اقبل ان تحضروا وتخلف رجل
واحد مع اني اراه من انفسكم فقال القوم هو والله
او سنا نسبنا وهو ابن اخي هذا الرجل يعنون ابا طالب
وهو من ولد عبد المطلب فقال رجل من قريش واللات
والعزى ان كان للو ما بنا ان يتخلف ابن عبد الله بن
عبد المطلب عن طعام من بيننا ثم قام اليه واحتضنه
وجاء به واجلسه مع القوم ولما سار به من احتضنه
لم تزل الفمامة تسير على راسه فلما راه بحيرا جعل يحظه
لحظا مشديدا وينظر الي اشياء من جسده فذكان يجدها
عنده من صفته صلى الله عليه وسلم حتى اذا فرغ القوم من
طعامهم وتفرقوا قام اليه بحيرا فقال له اسالك بحق
اللات والعزى الا ما اخبرتني عما اسالك عنه فقال

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسانني باللات والفرى
شيئا فوالله ما ابغض شيئا قط بغضهما وانما قال له ذلك بحيرا
لانه سمع قومه يحلفون بهما وفي الشفا انه اختبره بذلك
فقال بحيرا اسالك بالله الا ما اخبرني عما اسالك عنه
فقال له صلى الله عليه وسلم سلني عما يدالك فجعل يساله عن
اشياء من حاله من نومه وحديثه واموره ويخبره رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيوافق ذلك ما عند بحير من صفته
صفة النبي صلى الله عليه وسلم المبعوث اخر الزمان التي عنده
لم كشف عن ظهره فراهي خاتم النبوة على الصفة التي عنده
فقبل موضع الخاتم فقالت قرشي ان لمجد عند هذا المراهب
لقدير افلا فرغ اقبل على عمه ابو طالب فقال ما هذا الفلام
منك قال ابني قال ما هو ابنك وما ينسب في هذا الفلام
ان يكون ابوه حيا قال فانه ابن اخي قال فما فعل ابوه قال
مات وامه جعل به قال صدقت ثم قال ما فعلت امه قال
توفيت قرينا قال صدقت فارجع بابن اخوك اليه بلاده
واحذر عليه اليهود فوالله لاني راوه وعرفوا منه ما عرفت
لتبغينه شرافه كاي ابن اخيك هذا شان عظيم

بخذه في

بخذه في كتبنا وروينا عن ابائنا ما علم اني قد ادبت اليك
النيحة فاسرع به الي بلد مخزن عمه ابو طالب به حق
اقدومه مكة حيث فرغ من تجارتهم بالشام والذي صد
من بحيرا كان على ما جرت به العادة من طلب التوفي
والا فهو صلى الله عليه وسلم في حصن من الله تعالى وذكر
ان نفا من اهل الكتاب قد كانوا راوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما راى بحيرا او ارادوا به سوا فتردهم
بحيرا عنه وذكرهم الله وما يجدون في الكتاب من ذكر
صفاته وانهم ان اجمعوا لما ارادوا لما يخصوا اليه فعند
ذلك تركوه وانصرفوا عنه وروى ابن منده بسند
ضيق عن ابي بكر رضي الله عنه انه صحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانية عشر سنة والنبي
صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة وشهر فالنبي صلى
الله عليه وسلم اسنى من ابي بكر بعامين وشهر واما
ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم سال ابا بكر فقال
من الاكبر انا وانت فقال له ابو بكر رضي الله عنه
انت اكبر واكبر وانا اسنى قيل فيه انه وهم وان ذلك

انما يعرف عن عمه العباس رضي الله عنه وهو يريدون الشاه
في تجارتهم حتى نزلوا منزلا وهو سوق بصرى من ارض الشام
وفي ذلك الحبل المسدرة ففقد صلى الله عليه وسلم في ظلمها
ومضى ابو بكر الي راحب يقال له بجير يساله عن شئ فقال
له هو الرجل الذي في ظل السدرة قال له محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب فقال له والله هذا نبي هذه الامة ما استغنى
حتيها بعد بن مريم عليه السلام الا محمد صلى الله عليه
وسلم اي وقد قال عيسى عليه السلام لا استظل تحتها
بعد الا النبي الها ثم قال الحافظ بن حجر سئل ان يكون
سفر ابي بكر معه صلى الله عليه وسلم في سفره اخر بعد
سفره ابي طالب انتهى باب رعيته صلى الله عليه وسلم
الفقه عن ابي بصير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما بعث الله نبيا قط الا رعى الفقه قال له
اصحابه وانت يا رسول الله قال وانا رعيتهما لاهل مكة
بالقراريطاي وهي اجزاء من الدراهم والدنانير يشتري بها
الحوائج الفقيرة قال سويد بن سعد يفتي كل شاة بقراريط وقيل
القراريط موضع بمكة فقد قال ابراهيم الحنفي رحمه الله تعالى

قراريط موضع

قراريط موضع بمكة ولم يرد بذلك القراريط من الفضة
او الذهب وورد بان اهل مكة لا يعرفون بهلا ولا يقال
له القراريط ووقع الاقهار بين اصحاب الابل واصحاب
الفقه عند النبي صلى الله عليه وسلم فاستطال اصحاب الابل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث موسى عليه
السلام وهو راعي غنم وبعث داود عليه السلام راعي
غنم وبعثت انا وانا راعي غنم اهل باجباد وهو موضع
باسفل مكة هي شفاعها وفي الحديث ايضا عليكم
بالاسود هي ثم الارك فانه اطيب فاني كنت اجتنبه
اذ كنت راعي الفقه قلنا يا رسول الله وكيف ترى الفقه قال
نعم وما من نبي الا وقد رعاها وفي الهدى انه صلى
الله عليه وسلم اجر نفسه قبل النبوة في رعية الفقه
وجمع الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى بانه صلى الله عليه
وسلم رعى الاقارب بغير اجرة وبغيرهم باجرة قال
فيحد الخبران ويكون في احد الحديثين ياتي الاجرة
التي هي القراريط وفي الاخر ياتي المكان الذي هو باجباد
فلا تنافي في ذلك هذا كلامه ملخصا وجاني روايته

الصلوة

الضاري كنت ارفعها اي الفهم على قراريط لاهل مكة وذلك
يبعد ان المراد بالقراريط اهل مكة وجعل علي عفي الباء انتهى
ومن حكمة الله في ذلك ان الرجل اذا استرعى الفهم التي
اضعف البهايم سكن قلبه الرقة واللفظ قطعها فاذا
انتقل من ذلك الي رعا الخلق كان قد هذب أولا من الخلة
الطبيعية والظلم الفريزي فيكون في اعدل الاحوال
اقول وحي لا ينسفي لاحد غير برعاية الفهم ان كان النبي
صلى الله عليه وسلم يرفع الفهم فان قال ذلك ادب لان
ذلك كما علمه كمال في حق الانبياء عليهم الصلاة والسلام
دون غيرهم فلا ينسفي الاحتجاج به ويجري ذلك في كل
ما يكون كما لا في حق النبي صلى الله عليه وسلم دون غيره
كالامية او اليتيم في قيل له انت امي او يتيم فقال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اميا او يتيما يودب والله اعلم قال
صلى الله عليه وسلم الفهم بركة والابل عز لا يعلها وقال
صلى الله عليه وسلم في الفهم سمعها معاشنا وصوفها رباشنا
ودفوها اي اولادها كنا سنا وفي رواية سمعها معاشنا
وصوفها رباشنا وفي الحديث الفهم والخيل في اهل الابل
والسكينة

والسكينة والوقار في اهل الفهم وفي رواية الفهم والخيل
في اهل الخيل والوقار اي والسكينة والوقار في اهل الفهم
انتهى باب سفره صلى الله عليه وسلم الي الشام ثانيا
وذلك مع ميسرة غلام خديجة بنت خويلد رضي الله عنها
لم يبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس وعشرين سنة على
الراحح وليس له صلى الله عليه وسلم اسم بحكمة الا الاميني لما
تكامل فيه من خصال الخير وقد حفظه الله تعالى في صفه
من امر الجاهلية اي من اقذارهم ومعايبهم اي بحسب
ما آل اليه بشره ما يريد الله تعالى به من كرامته حتى صا
حسنهم خلقا واصدقهم حديثا واعظمهم امانة وابعدهم
من الخس والاخلاق التي تدنس الرجال تنزيها وتكر
صلى الله عليه وسلم حق كان افضل قومه مروة واحسنهم
خلقا وكرمهم خالطة وخيرهم جوارا واعظمهم حليما
وامانة واصدقهم حديثا فسموه الاميني لما جمع الله فيه
من الامور الصالحة الحميدة والفعال السديده من العلم
والصبر والشكر والعدل والزهد والتواضع والعفة والجرود
والشجاعة والحياء والمروة صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك

اي سفره مع غلام خديجة ان عمه ابا طالب قال له يا ابن
اخي ان ارجل الامال لي وقد اشتد الزمان اي الخط
ولمحت علينا اي اقبلت ودامت سنون منكرا اي شديدة
الجذب وليس لنا مادة اي يهدنا وما يقومنا ولا تجارة
وهذه غير قومك قد حضر خروجه الي الشام وخديجة
بنت خويلد تبعت رجالا هي قومك في غيراتها
فتجرون لها في مالها ويصيبون منافع فلو جئتها
فوضعت نفسك عليها لاسرعت اليك وفضلتك على
غيرك لما يبلغها عنك هي ظهارتك وان كنت ولا كره
ان تأتي الشام واخاف عليك هي يهود ولكن لا تجحد
هي ذلك بدأ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلعلها ترسل الي في ذلك فقال ابو طالب اني اخاف
ان تولي غيرك فتطلب امرأ مدبراً فافترقا فبلغ
خديجة رضى الله عنها ما كان من محاوره عمه اي طالب
له فقالت ما علمت انه يريد هكذا ثم ارسلت اليه
صلى الله عليه وسلم فقالت اني دعاني الي البقعة اليك
ما بلغني من صدق حديثك وعظم امانتك وكرم
اخلاقك

اخلاقك وانا اعطيك ضعف ما اعطى رجالا هي قومك
ففعّل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفي عمه ابا طالب فذكر له
ذلك فقال ان هذا الرزق ساقه الله اليك فخر في مع
غلامها ميسرة يريد الشام وقالت خديجة لميسرة لا
له امر ولا تخالف له رايا وجعل عموته يوصون به اهل
العيرو من حبي ميسرة صلى الله عليه وسلم اظلمت الفجامة
فلما قدم صلى الله عليه وسلم الشام نزل بسوق بصرى
في ظل شجرة قريبة من صومعة راهب يقال له
نسطورا فاطلع الراهب الي ميسرة وكان يعرفه فقال
يا ميسرة من هذا الذي تحت الشجرة فقال ميسرة
رجل قريش من اهل الحرم فقال له الراهب ما نزل
تحت هذه الشجرة قط الانبي اي صانها الله نقاع
ان ياتر تحتها غيري ثم قال له اني عينيه حرق قال
ميسرة نعم لا تفارقه قال الراهب هو هو وهو اخر
الانبيسا وبالييت اني ادركه حيي يوم بالخروج اي
يبعث فوغي ذلك ميسرة اي والجرة كانت في بياض
عينيه صلى الله عليه وسلم وهي الشجرة ومن ثم قيل في وصفه

صلى الله عليه وسلم اشكل العيني فهذه الشككة من علامات
نبوته صلى الله عليه وسلم في الكتب القديمة وفي الشرف
للسابورى فلما رأى الراهب الفحامة تظله صلى الله
عليه وسلم فرغ وقال ما انتم عليه أي شيء انتم قال
ميسرة غلام خديجة فدنا الراهب الى النبي صلى الله عليه
وسلم سرا من ميسرة وقبل راسه وقد مره وقال امنت
بك وانا اشهد انك الذي ذكره الله في التوراة ثم قال
يا محمد قد عرفت فيك العلامات كلها أي علامات
الدالة على نبوتك المذكورة في الكتب القديمة خلا
خصلة واحدة فوضح لي عن كتبك فوضح له فاذا هو
بخاتم يتلألا فاقبل عليه يقبله ويقول اشهد ان لا اله
الا الله واشهد انك رسول الله النبي الامي الذي بشر
بك عيسى ابن مريم فانه قال لا ينزل بعد خضت هذه
الشجرة الا النبي الامي الهاشمي العربي المكي صاحب الحوض
والشفاعة وصاحب لواء المهدي انتهى ولا يخفى ان بقا
تلك الشجرة هذا الزمان الطويل قبل عيسى وبعد
الي زمن نبينا صلى الله عليه وسلم على خلاف العادة
وقد يقال

وقد يقال يجوز ان تكون هذه الشجرة شجرة زيتون فقد
ذكر ان شجرة الزيتون تعم ثلاثة الف سنة على ان في
بعض الروايات ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحت شجرة يابسة فخرج عودها فلما اضمحلت تحتها اخضر
ونورت واعشوشب ما حولها واينع ثم كساها وتدللت
اغصانها تر فرف على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولما رأى الراهب ما ذكر لم يتمالك ان اخذ من صومعته
قال له باللات والعزى ما اسمك فقال له صلى الله عليه
وسلم اليك عني كللتك فامك ومع ذلك الراهب رقي
مكتوب فجعل ينظر في ذلك ثم قال هو هو منزل التوراة
فلن بعض الغوم ان الراهب يريد بالنبي صلى الله عليه
وسلم مكرا فافتضى سيفه وصاح يا آل غالب يا آل
غالب فاقبل الناس يهرعون اليه من كل ناحية
يقولون ما الذي راعك فلما نظر الراهب الى ذلك
اقبل يسرى الى صومعته فدخلها واغلق عليه بابها
ثم اشراف عليهم فقال يا قوم ما الذي راعكم مني فوالذي
رفع السماء بغير عمد اني لاجد في هذه الصحيفة ان
نسخ السموات

ان النازل تحت هذه الشجرة هو رسول رب العالمين يبعثه الله
باليق لمسلو وبالريح الاكبر وهو خاتم النبيين في اوطاه
بني ومن عصاه غوى انتهى قال بعضهم اختار عند جمهور
المحققين من اهل السنة ان كل ما جاز وقوعه للاخبار
من المعجزات جاز للاوليا مثل من الكرامات بشرط عدم
التحدي لان المعجزة يقتدر فيها التحدي وان يكون بعد
النبوة وما قبل النبوة كما هنا يقال له ارحاصي و
لا يستبعد ما ذكر عن الشيخ رسلان رحمه الله ونفعا به
انه كان استند الى شجرة يابسة قد ماتت تورق ويخرج
ثمرها في الحال على انه سياتي في الكلام على غزاة الخندق
ان كرامات الاوليا معجزات الانبياء بهم انتهى ثم حضر
رسول الله صلى الله عليه وسلم سوق بصرى فباع لفته
التي خرج بها واشترى وكان بينه وبين رجل اختلاف
في سلفة فقال الرجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لحق باللات والعزى فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما حلفت بهما قط فقال الرجل القول قولك
ثم قال الرجل ليسر وخلا به يا ميسرة هكذا نبي الذي
نفس بيده انه لهو الذي تجده احبارنا منصوتا
في الكتب

في الكتب فوعي ميسرة ذلك وقبل ان يصلوا الى بصرى عني
بغير ان الخديجة وتخطى معها ميسرة وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم في اول الركب فخاف ميسرة على نفسه
وخاف على البعيرين فانطلق يسعي الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخبره بذلك فاقبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى البعيرين فوضع يده على اخفافهما وعودهما
فانطلقا في اول الركب ولهما رعد وفي الشرف انهما
باعوا متاعهم ورجورا بجوارهما مثل قط قال
ميسرة يا محمد اتخرنا الخديجة اربعين سنة ما راينا
رجا قط اكثر من هذا الرخ على وجهك انتهى ولا يخفى
ما في قول ميسرة اتخرنا اربعين سنة ولعلها مصحفة
عن اربعين سفرة او نحو على المبالغة والله اعلم ثم
انصرف اهل العير جميعا راجعين وكان ميسرة يرك ملكي
يظلمه صلى الله عليه وسلم من الشمس وهو على بعيره
اذا كانت الهاجرة واشتد المطر والقي الله تعالى محبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قلب ميسرة فكان كانه
عنده فلما كانوا بمصر الظاهر ان اي وهو وادبني مكة

وعسفان وهو الذي تشبهه العامة ببطن مرو وهو
المعروف الآن بوادي فاطمة قاتل ميسرة النبي صلى الله عليه وسلم
في كهل لك ان تسبقني الى خديجة فتخبر بها الذي جرى
وفي رواية ما صنع الله تعالى بجهلك لعلها تزودك بكرة
الي بكرتيك فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم
حتى دخل مكة في ساعة الظهيرة وخديجة رضى الله
عنها في عليقة اي في غرفة مع نساء فرات رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين دخل وهو راكب على بعيره ولمكان
يظللان عليه فارتى نساياهما فحبوا ذلك ودخل عليهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخير بها ما رجاوا وهو
ضعف ما كانت تخرج فسرت بذلك فقالت ابن ميسرة
قال خلفته في البادية قالت عجل اليه ليجهل بالاقبال
وانما ارادت ان تعلم اهو الذي رأت ام غيره فركب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصعدت خديجة تنظر
فراثة صلى الله عليه وسلم على الحالة الاولى فاستيقنت انه
هو صلى الله عليه وسلم فلما دخل ميسرة عليها اخبرته بما
رأت فقال لهما ميسرة قد رايت هذا منذ خرجنا من

الشام

الشام واخبرها بقول الراهب نسطور وقول الرجل الذي
استخلفه في البيع وقصة البعيرين اي حينئذ اعطت
خديجة رضى الله عنها له صلى الله عليه وسلم ضعف ما سمته
له وما سمته له ضعف ما كانت تعطيه لرجل من قومه وقول
ميسرة له فيما تقدم لعلها تزودك بكرة الي بكرتيك يدل
على انها سمته له صلى الله عليه وسلم بكرتي وكان شريكه
صلى الله عليه وسلم بكرة ثم ان خديجة رضى الله عنها ذكرت
ماراته من الايات وما حدثها به غلامها ميسرة لابن
عمها ورقة بن نوفل وكان نصرانيا اي بعد ان كان
يهوديا على ما في قد تنبع الكتب فقال لهما ان كان هذا
حقا يا خديجة ان هذا نبي هذه الامة وقد عرفت
انه كاي ل هذه الامة بني منتظر هذا زمانه انتهى وكان
صلى الله عليه وسلم يقرب قبل النبوة قبل ان يتجر لخديجة
وكان صلى الله عليه وسلم يشركا للسايب ابن ابي السايب
قال المؤلف رحمه الله قال فقهاونا يعني الشافعية والاصحاب
الشركة خبر السايب ابن يزيد انه كان يشركا للنبي صلى الله
عليه وسلم قبل المبعث وافقن بشر كته بعد المبعث قلت

وفي كتبنا ائمة الحنفية وشريعتها اي الشركة بالسنة فانه
صلى الله عليه وسلم بعث والناس يبشرون بها فقرح عليها
وامجاع الامة والمقول ففي طريق ابتغاء الفضل وهو مروي
بالكتاب قال الله عز وجل وابتغوا من فضل الله الآية
وفي سفر السعادة انه صلى الله عليه وسلم وقع منه انه
باع واشترى الا انه بعد الوحي وقبل الهجرة كان دنس او
الكثر من البيع وبعد الهجرة لم يبيع الا ثلاث مرات واما
شراؤه فكثير وانه صلى الله عليه وسلم اجر واستاجر
والا يستجار اغلب وكل وتوكل وكان توكله اكثر انتهى
وتقدم انه صلى الله عليه وسلم حين سفره من مكة صارت
الفحامة تظله في الذهاب فاما كانت غير الملكيني ٥
فالفحامة كانت تظله في الذهاب والملكاني يظلا في
في العود ولعل عدم ذكر مسرة خديجة تظليل الفحامة
له صلى الله عليه وسلم في ذهابه انه لم يظن لها فذكر
لها رويته للملكيني في رجوعه فقط وقد اشار الامام
السبكي الي معانيه مسرة للملكيني في تايته بقوله
ومسرة قد عاين للملكيني اذ اظلاك لما سرت ثاني سفره

وفيه

وفيه وقوع رواية البشر غير نبينا صلى الله عليه وسلم للملايكة
غير جبريل وفي المنقذ من الضلال للمفزي رحمه الله تعالى
ان الصوفية يشاهدون الملايكة في يقظتهم لحصول طهارتهم
نفوسهم وتركيت قلوبهم وقطعهم العلايق وحسمهم
مواد اسباب الدنيا من الملباه والمال واقبالهم على الله
بالكلية علما دايما وعيلا مستقرا والله اعلم باب
تزوج محمد صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد رضي
الله عنها ابن اسد بن عبد القري بن قصي فهي رضي الله
عنها تجتمع معه صلى الله عليه وسلم في قصي قال الحافظ ابن
حجر رحمه الله وهي من اقرب نسائه صلى الله عليه وسلم اليه
في النسب ولم يتزوج من نرية قصي غيرها الا امر حبيبة
رضي الله عنها انتهى وعن نفيسة بنت منية قالت كانت
خديجة بنت خويلد امرأة حازمة اي ضابطة جلدة
اي قوية شريفة اي مع ما اراد الله تعالى لها من الكرامة والخير
وهي يومئذ اوسط نساء قريش نسبا واعظمهم شرفا والكثير
مالا واحسنهم جمالا وكانت رضي الله عنها تدعى في الجاهلية
بالطاهرة وفي لفظ كان يقال لها سيدة قريش وكل

قومه لان سعد يصا على نكاحها لو قد على ذلك وقد طلبوها
وذكر في الهاء الاموال فلم تقبل قالت نفيسة فارسلتني خديجة
دسية اي خفية الي محمد بعد ان رجع في عيرهم من الشام
فقلت يا محمد ما يمنعك ان تزوج فقال ما بيدي ما
اتزوج به قلت فان كنت ذلك ودعيت الي الهال
والجمال والشرف والكفاية الا يجيب قال نعم عني قلت
خديجة قال وكيف لي بذلك بكسر الكاف لانه خطاب
لنفسه قلت بلى افعل فذهبت فاخبرت بها فارسلت
اليه صلى الله عليه وسلم ان اتى ساعة كذا وكذا فارسلت
الى عمرو بن اسد ليزوجهما فحضر ودخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم في عموته فزوجه احداهما اي وهو ابو طالب وقال في
خطبته كما ياتي وابن اخي له في خديجة بنت خويلد رغبة
ولها فيه مثل ذلك فقال عمرو بن اسد هذا الفحل الا يقع
انفه اي لا يضرب انفه لكونه كرها لان غير الكرم اذا
اراد ركوب الناقة الكروية يضرب انفه ليرتدع بخلاف
الكرم وكون المزوجة لها عمها عمرو بن اسد قال بعفهم
هو الجميع عليه وقيل المزوجة لها اخوها عمرو بن خويلد

وعن

٧ واناس

٨ عها

٧٥
وعن الزهري ان المزوجة لها ابوها خويلد بن اسد وفي
النور لعل الثلاثة اي اباها واخاها وعمها احضر وانسب
الفعل الي كل واحد منهم وقيل في كون المزوجة لها ابوها خويلد
او كونه حضر تزويجها نظر لان الحفل عند اهل العلم
ان خويلد بن اسد مات قبل حرب الفجار اي وقد حضر
صلى الله عليه وسلم حرب الفجار وهو صغير فعن ابن سعد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حضرته يعني الحرب
المذكورة مع عموته وروية فيه باسمهم الح وكان له من العمر
اربعة عشر سنة وسميت الفجار لان العرب سقرت فيه
لانه وقع في الشهر الحرام وقيل سبه كان في الشهر الحرام
اشبه وفي الشرف ان خديجة رضى الله عنها قالت للنبي
صلى الله عليه وسلم اذهب اليك فقل له تجل الينا بالفداء
فلما اجاها معه رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا ابا
طالب تدخل على عي فكله بين زوجتي من ابن اخيك محمد
بن عبد الله فقال ابو طالب يا خديجة لا تستهزي
فقلت هذا صنع الله تعالى فقام ابو طالب فذهب وجاء
مع عشرة من قومه الي عمها اي عمرو بن اسد الحديث

وذكر أبو الحسين ابن فارس وغيره انه ابا طالب خطب يومئذ
 فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وريح اسماعيل
 وضئضي معد وعنصر مضر وجعلنا حنفية بيته وواس
 حرمه وجعله لنا بيتا محجورا حرمنا آمنة وجعلنا احكام
 الناس ثم ابن اخي هذا محمد بن عبد الله لا يورث به رجل
 الا ربح به شرفا ونهلا وفضلا وعقلا وان كان في المال
 قل منه فان المال ظل زليل وامر حاييل وعارية مسترجعة
 وهو والله بعد هذا النبأ العظيم وخطر جليل وقد خطبت
 اليكم رغبة في كرمتم خديجة وقد بذل لها في الصداق
 ما عاجله واجله اثني عشر اوقية ونشأ اي وهو عشرون
 درهما والاوقية اربعون درهما اي وكانت الاواق والنشر
 من ذهب كما قال الحب الطبري اي فيكون جملة الصداق
 خمسمائة درهم شرعي وتكران رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اصدقها عشرون بكرة وقال بعضهم يجوز ان يكون ابو
 طالب اصدقها ما ذكر من الدرهم وزاد صلى الله عليه وسلم
 من عنده تلك البكرات في صداقها فكان الكل صداقا والله
 اعلم قال النووي وعند ذلك قال عمها عمر بن اسد هو

الفحل

الفحل لا يقدرع انفه وانكسها منه وقيل قاييل ذلك ه
 ورقة بن نوفل اي فانه بعد ان خطب ابو طالب بما
 تقدم خطب ورقة بن نوفل فقال الحمد لله الذي جعلنا
 كما ذكرت وفضلنا على ما عدت فحسن رادة العرب
 وقادتها وانتم اهل ذلك كله لا تنكر العرب فضلكم ولا يرد
 احد من الناس شرفكم وبشر فكم ورغبنا في الاتصال
 بحبلكم وبشر فكم فاشهد واعلي معاشر قريش اني قد نزلت
 خديجة بنت خويلد من محمد بن عبد الله وذكر المهر
 فقال ابو طالب قد اجبت ان يشركك عنها فقال
 عنها الشهد واعلي يا معاشر قريش اني قد انكحت محمد
 بن عبد الله خديجة بنت خويلد واولم عليها صلى الله
 عليه وسلم وخبر جزورا وقيل جزورين واطلم الناس
 وامرت خديجة جوارها ان يرقصن ويضربن بالد
 وفرح ابو طالب فرحا شديدا وقال الحمد لله الذي
 اذهب عنا الكرب ودفع عنا الفجوع وبقي اول وليمة
 اولها صلى الله عليه وسلم والسبب في عرض خديجة
 رضي الله عنهما نفسها عليه صلى الله عليه وسلم مع ما اراد

٢
 لعلها
 احببت

نوف

قومه كان حريصا على نكاحها الوقد على ذلك وقد طلبوها
 وذكر في المال لا تقبل قالت لنفسه فارسلتني خديجة
 دسية اي خفية الي محمد بعد ان رجع في غيرهما من الشام
 فقلت يا محمد ما يمنعك ان تزوج فلما ما بيدي ما
 اتزوج به قلت فان كيف ذلك ودعيت الي المال
 والجمال والشرف والكفاية الا يجيب قال فمن عني قلت
 خديجة قال وكيف لي بذلك بكسر الكاف لانه خطاب
 لنفسه قلت بلى افعل فذهبت فاخبرتها فانارسلت
 اليه صلى الله عليه وسلم ان اتي ساعة كذا وكذا فانارسلت
 اليه عمرو بن اسد ليزوجهما فحضر ودخل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في عومته فزوجه احد عي وهو ابو طالب وقال في
 خطبته يا ايها بني ابي له في خديجة بنت خويلد رغبة
 ولها فيه مثل ذلك فقال عمرو بن اسد هذا الفل الا يقع
 انفه اي لا يضرب انفه لكونه كرها لان غير الكرم اذا
 اراد ركوب الناقة الكرمية يضرب انفه ليرتفع بخلاف
 الكرم وكون المزوجة لها عيها عمرو بن اسد قال بعضهم
 هو ليجع عليه وقيل المزوجة لها اخوها عمرو بن خويلد

٧ وانما هو

٨ عيها هو

وعن

٥٧
 وعن الزهري ان المزوجة لها ابوها خويلد بن اسد وفي
 النور لعل الثلاثة اي اباها واخاها وعمها حضروا فقب
 الفعل الي كل واحد منهم وقيل في كون المزوجة لها ابوها خويلد
 او كونه حضر تزويجها نظر لان الحنفية عند اهل العلم
 ان خويلد بن اسد مات قبل حرب الفجار اي وقد حضر
 صلى الله عليه وسلم حرب الفجار وهو صغير فعن ابن سعد
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حضرته يعني الحرب
 المذكور مع عومتي وروية فيه باسمهم الخ وكان له من العمر
 اربعة عشر سنة وسميت الفجار لان العرب سميت فيه
 لانه وقع في الشهر الحرام وقيل سببه كان في الشهر الحرام
 اشتمى في الشرف ان خديجة رضى الله عنها قالت للنبي
 صلى الله عليه وسلم اذهب اليك فقل له تجل الينا بالفداء
 فلما اجاها معه رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ليا ابا
 طالب تدخل على عي فكله بين زوجتي من ابن اخيك محمد
 بن عبد الله فقال ابو طالب يا خديجة لا تستهزي
 فقالت هذا صنع الله تعالى فقام ابو طالب فذهب وجاء
 مع عشرة من قومه الي عيها اي عمرو بن اسد الحديث

وذكر أبو الحسين ابن فارس وغيره انه ابا طالب خطب يومئذ
فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم في ريع اسماعيل
وضيضي معد وعنصر مضر وجعلنا حنيفة بيته وواس
حرمه وجعله لنا بيتا محججا حرمنا آمنا وجعلنا احكام
الناس ثم ابن اخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به رجل
الارض به بشر فاو نهلا وفضلا وعقلا وان كان في المال
قل منه فان المال ظل لرايل وامر حايل وعارية مسترجعة
وهو والله بعد هذا النبأ العظيم وخطر حليل وقد خطبت
اليكم رغبة في كرم خديجة وقد بذل لها في الصداق
ما عاجله واجله اثني عشر اوقية ونشأ اي وهو عشرين
درهما والاوقية اربعون درهما اي وكانت الاواق والنشر
من ذهب كما قال الحب الطبري اي فيكون جملة الصداق
خمسماية درهم شرعي وتكران رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصدقها عشرين بكرة وقال بعضهم يجوز ان يكون ابو
طالب اصدقها ما ذكر من الدراهم وزاد صلى الله عليه وسلم
من عنده تلك البكرات في صداقها فكان الكل صداقا والله
اعلم قال النووي وعند ذلك قال عمها عمر بن اسد هو

الفحل

الفحل لا يقدر انفسه وانكسها منه وقيل قايلا ذلك ه
ورقة بن نوفل اي فانه بعد ان خطب ابو طالب بما
تقدم خطب ورقة بن نوفل فقال الحمد لله الذي جعلنا
كما ذكرت وفضلنا على ما عدوت ففمن رادة العرب
وقادتها وانتم اهل ذلك كله لا تنكر العرب فضلكم ولا يرد
احد من الناس عنكم ومشر فكم ورغبنا في الاتصال
بجسلكم ومشر فكم فاشهدوا علي ما نشر قرش اي قد زوجت
خديجة بنت خويلد من محمد بن عبد الله وذكر المهر
فقال ابو طالب قد اجبت ان يشر لك عملها فقال
عملها شهد واعلي يا ما نشر قرش اي قد انكحت محمد
بن عبد الله خديجة بنت خويلد واولم عليها صلى الله
عليه وسلم ونشر جزورا وقيل جزورين واطلم الناس
وامرت خديجة جواريتها ان يرقصن ويضربن بالدف
وفرض ابو طالب فرحا شديدا وقال الحمد لله الذي
اذهب عنا الكرب ودفع عنا الفؤوم وهي اول وليمة
اولها صلى الله عليه وسلم والسبب في عرض خديجة
رضي الله عنهما نفسها عليه صلى الله عليه وسلم مع ما اراد

لها
احبت

فوف

الله لها من الخير ما ذكره ابن اسحاق قال كان لنسائه قرين عبيد
يجتمعن فيه في المسجد فاجتمعن يوما فيه فجاءهن يهودي فقال
يا معشر نسائه قرين انهن يوشكن فيكون بني قريب وجوده فايتمكن
استطاعت ان تكون فراسالة فلتمفل لخصنه النساء اي ارمينه
بالحصى او قهقهه او غلظن له واعضت خديجة على قوله ووقر ذلك
في نفسها فلما اخبرها ميسرة بما رآه من الايات وما رآه هي وما قاله
لها ورقة لما حدثته عما حدثها ميسرة به فيما تقدم قالت ان كان
ما قاله اليهودي حقا ما ذاك الا هذا وكان تزويجه صلى الله عليه وسلم
لخديجة بعد حججه من الشام بشهرين وخمسة عشر يوما وعمره
اذ ذاك خمس وعشرون سنة على ما هو الصحيح الذي عليه الجمهور
وقد اشار صاحب المصنف به بقوله والزهد فيه سجيية والحياء
وراته خديجة والتقيا واطلته منهن افساء
وانا هان القمامة والسوي اطلته منهن افساء
واحاديث ان وعد رسول الله بالبعث حان منه الوفاء
فدعته الي الزواج وما احسن ما يبيلة المناء الا ذكرا
اي وعلمته خديجة ذات الشرف الطاهر والمال الوافر الظاهر
ونسب الفاجر والمال انما التقي والزهد والحياء صلى الله عليه
وسلم سجيية وطبيعة وانا هان الخبر بان القمامة والشخص اطلته افساء
اي ظلال حالة كون تلك الايام من القمامة والشخص قال بعضهم
تظليل القمامة له صلى الله عليه وسلم كان قبل النبوة تاسيسا لها
وانقطع

وانقطع ذلك بعد النبوة واي خديجة الاحاديث والابصار
من بعض الاحبار بان وعد الله لرسوله صلى الله عليه وسلم
بالبعث والارسال الي الخلق قرب الوفا به منه تعاقب سبب
ذلك خطبته الي ان يتزوج بها وعرضت نفسها عليه
وما احسن بلوغ الاذكياء ما يتمنون وتزوجها رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهي يومئذ بنت اربعين سنة وقيل خمس
واربعون وقيل ثلاثين وقيل غير ذلك وتزوجت قبله
صلى الله عليه وسلم رجلين اولهما عتيق بن عابد بالمجدة
والثاني وقيل بالمشاة فمخت والجمعة فولدت له بنتا اسمها
هند وهي ام محمد بن صفي الخز وموتانيهما ابو هالة
واسمه هند فولدت له ولدا اسمه هالة وولدا اسمه
هند ايضا فهو هند ابن هند وكان يقول انا الكر
الناس ابا واما واخا واختا اي رسول الله صلى الله عليه
وسلم لانه تزوج امه وامى خديجة واخي القاسم واختي
فاطمة قتل هند هذا على كرم الله وجهه يوم الجمل وفي كلام
السهيلى انه مات بالطاعون بالبصرة وكان قد مات في
ذلك اليوم نحو من سبعين الفا فاشغل الناس عنه
بجنايزهم عن جنازته فلم يوجد من يحملها فصاحت

نادية وأحمد بن هنداه وأريب رسول الله فلم يتبق جنازة
الاشركت واحملت جنازته على أطراف الأصابع اعظما
لربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الموضع انها كانت
تحت أبي هالة اولاً ثم كانت تحت ثانياً التي قد جاء ذكرها
في النكاح وسياقي بعض ما جاء فيه عنه صلى الله عليه وسلم
عند الكلام على موت خديجة رضي الله عنها وكيف حرض صلى
الله عليه وسلم على تزويج الأباكار وذوات الدين وإن يحتجب
المترجم خضراء الدين وهي المرأة الحسنی في منبت السوء انتهى
باب ذكر بيان قريش للعبة شرفها الله تعالى وذلك لما بلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة وثلاثين سنة على ما عفو
الصحيح وسبب ذلك انه جاء سيل حتى من فوق الردم الذي
صنعوه لمنعه السيل فاخبر به ودخلها وصدر جدرانها
بعد توحيينها من الحريق الذي اصابها وذلك ان امرأة
بخرت بها فطارت شرارة في ثياب اللعبة فاحترقت جدرانها
فخافوا ان تقسدها السيول اي تذهبها بالمرور وكان ارتفاعها
تسعة أذرع من عهد ابراهيم صلى الله عليه وسلم ولم يكن سقف
وكان الناس يلقون الحطب والمتاع كالطبيب الذي يهدى اليه الماف
يؤرخها عند بابها على عيني الداخل منه أعدت لذلك يقال

لها خزنة

لها خزنة اللعبة فاراد شخص في ايام جرحهم ان يسرق
من ذلك شيئاً فوقع على راسه وانهار البير عليه فهلك
فعد ذلك بعث الله حية بيضا سودا الراس والذنب
راسها كراس الجدي فابساكنها تلك البير لحفظ تلك
الامتعة وكانت قد تخرج الى ظاهري البيت فتشرق بالقاء
اي تبرز للشمس على جدار اللعبة فيدرك لونها وزعماء التفت
عليه فيصير راسها عند ذنبها لا يدنو منها احد الاكشت
اي صوتت وفجئت فاحها قال الجوهري كشيئ الإفاي
صوتها من جلد لها لامن فيها فخرت بيرة والبيت خمسة
عام لا يقرب احداي لا يقرب بيرة وخزانته الا هلكته
اي ولعل المراد لو قرب منه احدا هلكته اذ لو هلكت
احد قرب من تلك البير لنقل فلم تزل كذلك حتى في
قريش من قريش ووجد هذا السيل والحريق فارادت
قريش هدمها واعادة بنايتها وان يشدوا بنيانها
اي يرفعوه ويرفعوا بابها حتى لا يدخلها الا من
شأوا واجتمعت القبائل من قريش تجمع الحجار كل
قبيلة تجمع على حدة قال العباس بن عبد المطلب

حنا ننقل الحجارة أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم على رقابنا إلى
البيت وأنزلنا تحت الحجارة فإذا اغشينا الناس أنزلنا فيسما
أنا أمشي ورسول الله صلى الله عليه وسلم أما هي ليس عليه أنزل
فخر القيت حجري وجيت أسعى فإذا هو ينظر إلى السماء
فوقته قلت ما شأنك فقام فاخذ أنزله وقال نهيت أن
أمشي عريانا أي نهاني الله تعالى المشي حال كوني عريانا
من لباس ترى عورتك فكننت أكتفها مخافة أن يقولوا
بجنون حتى أظهر الله نبوته صلى الله عليه وسلم انتهى وقبل
شروعهم في البناء أعدوا لذلك نفقة طيبة ليس فيها
مهر بغي ولا بيع رباب ولا مظلمة أحد من الناس أي
بعد أن قام أبو وهب وعمر بن عايد فتناول منها
حجرا فوثب من يده حتى رجع إلى موضعه فقال عند
ذلك يا معشر قريش لا تذخلوا في بنينا نهما من كسبكم
الا طيبا للديث وأبو وهب بهذا حال عبد الله أبي
النبي صلى الله عليه وسلم وكان شريفا في قومه وكان رسول
صلى الله عليه وسلم ينقل معهم الحجارة من أجساد أي عليه
نمرة فضاقت عليه فذهب بعضها على عاتقه فبدت

عورت

عورته من صفها فتودي يا محمد خمر عورتك فلم يري عريانا
بعد ذلك فليظهر الجميع بينه وبين ما تقدم عن العباس ويمكن
الجميع بينهما بأن تكون هذه الواقعة العباس كانت قبل هذه الواقعة
حيث كانا معا في هذه الواقعة لأن صلى الله عليه وسلم وحده
ثم عمدوا إلى الكعبة ليهدوها على شفق وحذر أي خوف
من أن يمنعهم الله تعالى أن يهدوها أي بأن يوقع بهم البلاء
قبل ذلك سيما وقد شاهدوا ما وقع لهم وبين عايد وعند
ابن إسحاق ثم إن الناس هلموا كهدوها وفرقوا منه
أي خافوا من أن يحصل لهم بسببه بلاء فقللوا ليد
ابن المغيرة لهم أن يريدون بهدوها إلا صلاح أم لا
قالوا بل نريد إلا صلاح قال فإن الله لا يهلك المظلمين
قالوا من الذي يعلمونها فيهدوها قال أنا أعلموها
وإذا أبدركم في كهدوها فخذ المعول ثم قام عليها
وهو يقول اللهم لا تنزع بالرا والعين اللهم ملتي أي
لا تنزع للكعبة إلا نريد إلا الخير وفي رواية لم تنزع
عن دنيك ثم كهدم من ناحية الركنين فتوبى للناس
تلك الليلة وقالوا ننظر فإن أصيب لم نهدم منها

س

شيئا ورد دناها كما كانت وان لم يصبه شيء كهدمناها
فقد رضى الله ما صنعنا فاصبح الوليد من ليلته غاديا
الى المهدم فهدم وهدم الناس معه حتى انتهى المهدم
بهم الى اساس ابراهيم صلى الله عليه وسلم فافضوا الي
حجرة خضر كالاسمة اي اسمة الابل وفي لفظ كالاسنة
الخضرة وقد يقال كالاسنة في الخضرة وكالاسمة في
الظلم اخذ بعضها ببعض فادخل رجل من كان
عقلته بين حجرين ليقلع بها بعضها فلما تحرك الحجر
انتهضت مكة اي تحركت باسرها واهل القوم بركة
خرجت من تحت الحجر كادت تحطق بصور الرجل فانتهل
عن ذلك الاساس ووجدت قوسين في الركن كتابا
بالسريانية فلم يدر ما هو حتى قرأه لهم رجل من اليهود
فاذا هو ان الله ذو مكة خلقتها يوم خلقت السموات
والارض وصورت الشمس والقمر وحققها بسعة املاك
حقا لا تزول باخشائها اي جلالها وهي ابو قبيس
وهو جبل مشرف على الصفا وقينقاع وهو جبل مشرف على
مكة ووجهه الى ابي قبيس يبارك لاهلها في الماء

واللبن

واللبن ووجدوا في المقام اي محله كتابا اخر مكتوب فيه
مكة بلد الله الحرام يا تيهان زرقها من ثلاث بسل ووجدوا
كتابا اخر مكتوب فيه من يزرع خيرا يحصد غبطة اي
ما يغبط اي يحسد حسدا محمودا عليه ومن يزرع شرا
يحصد ندامة اي ما يندم عليه تملون النيات
وتجرون الحسنات اجل اي نعم كما يحسن من الشوك
القنب اي الثمر وفي كلام بعضهم وجدوا حجرا فيه ثلاثة
اسطر الاول انا الله ذو مكة صفتها يوم صفت الشمس
والقمر الحديث وفي الثاني انا الله ذو مكة خلقت الرحم
وانشقت لها اسمها من اسمي فني وصلها وصلته ومن قطعها
بنته وفي الثالث انا الله ذو مكة خلقت الخير والشر
فطوي لمن كان الخير على يديه قال ابن الجوزي ورايت
في صومع انه وجد بها حجر مكتوب عليه انا الله ذو مكة
مفقر الزناة ومقرى تارك الصلاة ارضعها والاقوات
فارغة واغلبها والاقوات ملأه اي فارغ محلها وملأ
محلها هذا الكلام وقيل ما يواهد مها من اجل تلك
العية العظيمة فكانوا كلما ارادوا القرب منه اي البيت

خلقت

ليهدموه بدت لهم تلك الحية فاتحة فاحا فبينما هي
ذات يوم تشرق على جدار الكعبة كما كانت تصنع بعث
الله طائر اعظم من النسر فاختطفها والقها في الجحور
فالتفتها الارض وقيل الدابة التي تكلم الناس قبل يوم
القيامة وجاء ان الدابة تخرج من شعب اجياد وفي
الحديث ان موسى عليه السلام سال ربه ان يريه الدابة التي
تكلم الناس فاخرجها له من الارض فراي منظر اعياه له
وافزع فقال اي رب ردك فرددكها فرددكها فرددكها عند
ذلك انما النرجوان يكون الله تعالى قد رضى ما اردنا اي
بعد ان اجتمعوا عند المقام وعجوا الى الله تعالى بنا لن
نراي ارضا تشرق في بيتك وتزينه فان كنت ترضى
بذلك فاتمه واشغل عنا هذا الشعبان يعنون الحية
والانما بدلك فافعل فسمعوا في السماء صوتا ورجية
واذا الطائر المذكور اخذها وذهب بها الى اجياد فقالوا
ما ذكر اي ان النرجوان يكون الله تعالى قد رضى الخ قال المولى
رحمه الله تعالى قول ومع اخذ الطائر لتلك الحية يحسب
ان يقال كها بواكدها حتى قدم عليه الوليد بن المغيرة

فلا حافة

فلا حافة بين ما تقدم عن ابن اسحاق وبين هذا انتهى
ثم لما اراد وابنيانها بنجراتها قرش اي بعد ان اشار عليهم
بذلك ابو وهب عمرو بن عايد فقال لهم اني اراي ان
تقسموا اربعة ارباع فكان شق الباب لبني عبد مناف
وزهره وكان ما بين الركنين الاسود واليماني لبني مخزوم
وتبايل من قرش انضموا اليهم وكان ظهر الكعبة لبني جهم
وبني سهم ابني عمرو وكان شق الحجر اي الجانب الذي فيه
الحجر الان لبني عبد الدار ولبني عدي وكان البحر قد رمي
بغينة الى ساحل جده اي الذي به جده الآن وكان
ساحل جده قبل ذلك الذي يرمي به السفن يقال له
الشعبية فلا يخالف قول غير واحد فلما كانت الغينة
بالشعبية ساحل جده انكسرت وفي لفظ حبسها الرياح
وكانت تلك الغينة لقيصر ملك الروم يحمل فيها الزمان
والخشب والحديد سر حها مع باقوم الى الكنيسة
التي احرقها الفرس بالحشنة فلما بلغت مساهماني
جده وقيل من الشعبية بعث الله تعالى عليها رجلا فطاعها
اي كسر حها فخرج الوليد بن المغيرة في نفر من قرش الى

السفينة فابتاعوا خشبها فاعدوه لسقف الكعبة
وقيل بنا الكعبة هموا باقوم الرومي الذي كان في
السفينة ففي الاصابة اسم الرجل الذي بنا الكعبة
لقريش باقوم وكان روميا وكان في سفينة حبستها
الزنج فخرجت اليها قريش فاخذوا خشبها وقالوا
له ابنها على بنيان الكنائس وباقوم هذا كان نجارا
ايضا وفي كلام بعضهم التصريح بذلك فقال وكان
باقوم الرومي بنا نجارا وما باقوم القبطي مولد
سعيد بن العاص كان بنا نجارا ايضا فقول القائل
وكان الباب لها باقوم النجار مراده باقوم الرومي
لا باقوم القبطي مولد سعيد ويحتمل ان يكون احدهما
بنا والاخر عمل سقفها او انها اشتركا فيهما لما
علمته ان كلا منهما كان بنا نجارا وعن بن اسحاق
وكان بمكة قبطي يعرف بنجر الخشب وسويته فوافقهم
على ان يعمل لهم سقف الكعبة ويساعده باقوم الرومي
فالقبطي هو مولد سعيد بن العاص انتهى ثم باقوم الرومي
اسلم بعد ذلك ثم مات ولم يوارثا فدفع النبي صلى الله عليه
وسلم يورثه

وسلم ميراثه لسهيل بن عمرو ثم لما بنوها جعلوا مداما
من خشب الساج ومداما من الحجارة هي اسفلها الى
اعلاها وازادوا فيها تسعة اذرع فكان ارتفاعها
ثمانية عشر ذراعا ورفعوا بابها من الارض فكان لا
يصعد اليها الا في درج وضائق بعلم التفقة عن
بنيانها على تلك القواعد فاخرجوا منها الحجر وبنوا
عليه جدارا قصيرا علامة على انه من الكعبة ولما
بلغ البنيان موضع الحجر الاسود اختصموا وكل قبيلة
تريد ان ترفعه الي موضعه دون الاخرى حتى اعدوا
للقتل فقررت بنو عبد الدار حفنة مملوءة دما ثم
تعاقدوا هم وبنو عدي اي تحالفوا على الموت وادخلوا
ايديهم في ذلك الدم في تلك الحفنة فسحقوا لثقتهم
ومكث النزاع بينهم اربع او خمس ليال ثم اجتمعوا في المسجد
الحرام وكان ابوامية بن المغيرة واسمه حذيفة اسنى
قريش كلها يومئذ وهو الدام سلمة رضي الله عنها
وهو احد اجواد قريش المشهورين بالكرم وكان يعرف
بزاد الركب لانه اذا سافر لا يتروم معه احد بل

يلقي كل من سافر معه الزاد فقال يا معشر قريش اجعلوا
بينكم فيما تختلفون فيه اول من يدخل من باب هذا
المجد يقضي بينكم اي وهو باب بني شيبه كان يقال
له في الجاهلية باب بني عبد شمس الذي يقال له الان
باب السلام وفي لفظ اول من يدخل من باب الصفا
وهو مقابل لما بين الركنين اليماني والا سود ففعلوا فكان
اول داخل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اراد
قالوا هذا الامين رضينا بهذا العهد اي لانهم كانوا يتحاكمون
اليه في الجاهلية لانه صلى الله عليه وسلم كان لا يدري ولا
يجري فلما انتهى اليهم فاخبروه الخبر قال صلى الله عليه وسلم
هلم الي ثوبا فاق به وفي لفظ فوضع رسول الله صلى الله عليه
وسلم انزاه وسطه في الارض ويقال انه كان كسا ابيض من
متاع الشام فاحذ صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود فوضعه
فيه بيده الشريفة ثم قال لتأخذ كل قبيلة بناحية من
الثوب اي بزواية من زواياه ثم ارفعوه جميعا ففعلوا
فكان في ريع الاول عبد مناف عتبة بن ربيعة وكان في
الريع الثاني زمعة وكان الريع الثالث ابو حذيفة ابن

المغيرة

المغيرة وكان الريع الرابع قيس بن عدي حتى اذا بلغوا
به موضعه وضعه وهو صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس
رضي الله عنه لما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم الركن
اي الحجر ذهب رجل من اهل نجد ليناول النبي صلى الله
عليه وسلم حجرا يشد به الركن فقال العباس رضي الله
عنه لا وناول العباس ما شد به الركن فغضب
النجدى وقال واغضب القوم اهل شرف وعقول
واموال عمدوا الي رجل اصفرهم سنا واكلهم مالا فوال
عليهم في مكر متهم وحرزهم كانوا خدام له والله
ليفرقهم شيقا وليقسم بينهم خطوط فلما
يشير بشرائهم ولعل هذا النجدى ابليس فقد ذكر
السهيل رحمه الله تعالى ان ابليس لعنه الله تمثل في
صورة النجدى حين حكموا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في امر الركن من يرفعه وصاح يا معشر قريش
ارضيتم ان يلي هذا الغلام دون اسلافكم وذوي انسابكم
انتهم واعادوا الصور التي كانت في حيطانها لانه
كان في حيطانها صور الانبياء با انواع الاصباغ ومن

سوء

جعلتهم صورة ابراهيم وفي يده الاثر لام واسما عيل وفي
يده الاثر لام وصورة الملائكة وصورة مريم وكساها نزعها وتم
اردتهم وكانت من الوصايل ولم يكسها احد بعد ذلك حتى
كساها رسول الله صلى الله عليه وسلم الحبرات في حجة الوداع
والله اعلم وهذه هي المرة الرابعة من بناء الكعبة بناء على
ان اول من بناها الملائكة ثم آدم ثم ابراهيم عليهم السلام
ثم قريش انتهى والله اعلم باب ما جاء في السيرة والسير في
عليه السلام ما تقارب من مبعثه عن اخبار اليهود واخبار
الرحبان من النصارى وعن الكهات من العرب لاعى السنة
للبان وعلى السنة للبان وما سمع من اليهود والوحوش
قبل مبعثه لما تقارب زمانه صلى الله عليه وسلم فاما الاخبار
من اليهود والاخبار والرحبان من النصارى قبل ما وجدوا في
كتبهم هي صفته صلى الله عليه وسلم وصفة زمانه واما الكهات
من العرب فخاص به الشياطين فيما شترق في السبع اذ كانت
لا تحب عن ذلك كما تحب عند الولادة والبعث وكان الكاهن
والكاهنة لا يزال يقع منهن ما ذكر بعض امور ^{والمستطلي}
ولا تلقى العرب لذلك بالاحق بعثه الله تعالى ووقعت
الامور التي كانوا يذكرونها فمر فوجها وهذا فيه تصريح بان

الملائكة

الملائكة كانت تصر في ذكره صلى الله عليه وسلم فاما
اخبار الاخبار من اليهود فنهها ما تقدم ذكره ومنها
ما جاء سلمة بن سلامة رضى الله عنه وكان من اصحاب
بدر قال كان لنا جار من اليهود من بني عبد الاشهل
فذكر عند قوم اصحاب او ثمان احوال القيمة والبعث
والحساب والميزان والجنة والنار فقالوا له ويحك يا فلان
او ترى هذا كما ين ان الناس يبعضون بعد موتهم الي
دار فيها الجنة ونار يحزون فيها باعمالهم قال نعم والذي
يخلق به وليود الشخص ان له بحظه من تلك النار
اعظم من تنوير يومه ثم يدخلونه فيه فيطبقونه
عليه بان ينحور من تلك النار غدا فقالوا له ويحك
وما اية ذلك قال نبي يبعث من نحو هذه البلاد وشار
بيده الي مكة قالوا ومن يراه فنظر اليه وانا من احد ثم
سنا قال ان يستكمل هذا الفلام عمره يجلي يدركه قال
سلمة والله ما ذهب الله الليل والنهار حتى بعث الله
محمد صلى الله عليه وسلم وهو اي ذلك اليهودي بين
اظهرنا فامنا به صلى الله عليه وسلم وكفر هو بغيرنا وحدا

فقلنا له ويحك يا فلان الست الذي قلت لنا فيما
قلت قال بلى ولكن ليس هو من ذلك ما جاء عن عمرو
بن عيينة السلمي رضي الله عنه قال رغبت عن الهمة قومي
في الجاهلية أي ترك عبادتها قال فلقيت رجلا من
أهل الكتاب من أهل تيماء وهي قرية بين المدينة والشام
فقلت له أي امرئ ممن يعبد الحارة فينزل إلي ليس
معه إله فيخرج الرجل منهم فيأتي باربعة أسخاس
فيقضي ثلاثة لقذير أي يستبي بها ويجعل أحسنها لها
يعبده ثم لعله يجد ما هو أحسن منه شكلا قبل أن يرثل
فينزله ويأخذ غيره وإذا نزل منزلا سواه وراي ما هو
أحسن منه تركه وأخذ الأحسن فرأيت أنه إله باطل
لا ينفع ولا يضر فدلي على خير من هذا قال يخرج من
ملكة رجل يرغب عن الهمة قومه ويدعوا لغيرها فإذا
رأيت ذلك فاتبعه فإنه يأتي بأفضل الدين فلم يكن
لي همة منذ قال لي ذلك إلا ملكة التي أسأل هل حدث
حدث فيقال لا ثم قدمت مرة فسالت فقيل لي حدث
رجل يرغب عن الهمة قومه ويدعوا لغيرها فشدت

لا سألني

سألني برجلها ثم قدمت منزلي الذي كنت أنزل به مكة
فسألت عنه فوجدته مستخفيا ووجدت قريشا عليه اشتد
فتلطفت حتى دخلت عليه فسالته أي شيء أنت قال نبئ
فكنت من نبيك قال الله قلت وما أركنك قال بعبادة الله
وحده لا شريك له ويحفظن الدماء ويكسر الأوثان ويوصلن الرحم
وأمان السبيل فقلت نعم ما أرسلت به قد آمنت بك
وسدقتك أنا من في أن أمكث معك أو أنصرف فقال الأثري
الكرامة الناس إلي ما جئت به فلا تستطع أن تمكث
كن في أهلك فإذا سمعت بي قد خرجت من جافا تبغني
فكنت في أهلي حتى خرج صلى الله عليه وسلم إلى المدينة سررت
إليه فقدمت المدينة فقلت يا نبي الله اتعرفني قال
نعم أنت السلمي الذي أتيتني بمكة ومن ذلك ما حدث به
عاصم بن عمرو بن قتادة رضي الله عنه عن رجل من قومه قالوا
أخذنا عانا إلى الإسلام مع رحمة الله تعالى فلهذا ما كنا
نسمع من أخبار يهود كنا أهل شرك وأصحاء أوثان وكانوا
أهل كتاب عندهم علم ليس لنا وكانت لا تزال بيننا وبينهم
شروفا فإذا اتلنا منهم بعض ما يكرهون قالوا لنا قد تقارب

من بني يبعث الآن يقتلكم قتل عاد وادري اي يستاصلكم
بالقتل فكان كثيرا ما نسمع ذلك منهم فلما بعث الله رسوله
محمد صلى الله عليه وسلم اجبتاه حيي دعانا الي الله عز وجل
وعرفنا ما كانوا يتوعدوننا به فبادرناهم اليه فامنا
به وكفروا في ذلك نزلت هذه الايات في البقرة وما جاء
كتاب من عند الله صدق لما هم فيه وكانوا في قبال يستغيثون
على الذين كفروا فلما اجابوا ما عرفوا كفروا به فلعنة الله
على الكافرين ومن ذلك خبر العباسي رضي الله عنه قال خرجت
في تجارة الي اليمن في ركب فيه ابوسفيان بن حرب فورد
كتاب حنظلة بن ابي سفيان ان محمد صلى الله عليه وسلم
قام في الابطح يقول ان ارسول الله اذ عوكم الي الله فغشا ذلك
في مجالس اهل اليمن فجاءنا خبر من اليهود فقال بلغني ان فيكم
عم هذا الرجل الذي قال ما قال قال العباسي فقلت نعم
قال انشدتك الله هل كان لابن اخيكم صبرة قلت لا والله
ولا كذب ولا خان وما كان اسمه عند قريش الا الاميين
قال هل كتب بيده فاروت ان اقول نعم فخشيت من ابي
سفيان ان يكذبني ويرد علي فقلت لا يكتب فوثب الخبر

وترك رواه

وترك رواه وقال ذهبت يهود وقتلت يهود قال العباسي
فلما رجعنا الي منزلنا قال ابوسفيان يا ابا الفضل ان يهود
تفرغ من ابن اخيكم فقلت قد رايت لعلك ان تؤمن
به قال لا او من به حتى اري الخليل في كذا ابا ملد قلت ما
تقول قال كلمة جات علي في الايف اعلم ان الله لا يترك
شيلا تطلع علي كذا قال العباسي فلما افتر رسول الله صلى
الله عليه وسلم مكة ونظر ابوسفيان الي الخليل قد طلعت
من كذا قلت يا ابا سفيان تذكر تلك الكلمة قال اي والله
اني لا ذكرها انتهي واما اخبار الوهبان من النصارى
فمنها خبر طلحة بن عبد الله رضي الله عنه قال حضرت
سوق بصرى فاذا اراهم في صومعته يقول سلوا اهل
هذا الموضع هل فيكم احد من اهل الحرم فقلت نعم انا
قال هل ظهر احد قلت من احمد قال ابن عبد الله بن
عبد المطلب هذا شهره الذي يحضرني اي يبعث فيه
وهو اخر الانبياء يحضره من الحرم ومهاجرة الي غلاة
وحرة وسباخ فايك ان تسبق اليه قال طلحة رضي
الله عنه فوقع في قلبي ما قال الراهب فلما قدمت

مكة حدثت ابا بكر بذلك فخرج ابو بكر حتى دخل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فسر بذلك واسلم طلحة رضی
الله عنه فاخذ نوفل بن العذرية ابا بكر وطلحة فشد هما
في جبل واحد فلذلك سميا القرينين ^{وعندنا ما حدث}
به حكيم ابن حزام قال دخلنا الشام لقجارة قبل ان اسلم
وروى الله صلى الله عليه وسلم بمكة فارسل اليها ملك الروم
فجيزاه فقال من اي العرب انتم من هذا الرجل الذي يزعم
انه نبي فقال حكيم فقلت يحبني واياه الالب الخامس
فقال كل انتم صادقي فيما اسالك عنه فقلنا نعم فقال انتم من
اتبعوا ام من رد عليه فقلنا امي ورد عليه وعاداه فسالنا
عن اشيا مما جاء بهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه ثم
نهض واستنفضنا معه فاتي هلالا في قصرة وامر بغضه وجاء
الي ستر فامر بكشفه فاذا صورة رجل فقال اتعرفون من
هذه صورته قلنا لا قال هذه صورة ادم عليه السلام ثم
تبع ابوابها ففتحها ويكشف عن صور الانبياء ويقول
لنا هذه صورة فلان حتى فتح بابا وكشف عن صورة فقال
اتعرفون هذا قلنا نعم هذه صورة محمد صلى الله عليه وسلم
ابن عبد الله صاحبنا قال انك تدري مني صورة هذه الصورة قلنا

لا قال

لا قال منذ اكثر من الف سنة وان صاحبكم لنيي من ان فاتبعوه
ولو دت ايني عنده فاشرب ما يغسل به قدميه ووقفت
ذلك لجبير بن مطعم رضي الله عنه وانه راي صورة ابي بكر
رضي الله عنه اخذ بعقب تلك الصورة واذا عمر رضي الله
عنه اخذة بعقب صورة ابي بكر رضي الله عنه فقال من
ذا الذي اخذ بعقبه قلت هو ابن ابي قحافة قال فهل
تعرف الذي اخذ بعقبه قلت نعم هو عمر بن الخطاب
قال اشهد ان هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان هذا
هو الخليفة من بعده وان هذا هو الخليفة بعد هذا
انتهى منها ما حدث به سلمان الفارسي رضي الله عنه
قال كنت رجل فارسي من اهل اصبهان من قرية من قرى
اصبهان يقال لها جبي وفي لفظ من قرية من قرى
الاكواز يقال لها راهم مز وفي لفظ ولدت برام
هم مز وبها نشات واما ابي من اصبهان وكان ابي دهقان
قرية من اهل قرية وكنيت احب خلق الله الي
ابي لم يزل حبه اياي حتى حبسني في بيت كالحبس
لجارية واجتهد في الجوسية حتى قطن النار اري خاد

كنت

الذي يوقدها لا يتركها تطفأ ساعة وكانت لايب
ضيعة عظيمة فشغل في بنيان له يوم ما قال لي يا بني
اني قد شغلت في بنيان هذا اليوم فاذهب انت
اليها وامر في فيها ببعض ما يريد ثم قال لي ولا
تحتبس عني ان احتبست عني كنت اعم الي من ضيعتي
وشغلتني عن شئ من فخرجت اريد ضيعة التي بعثني
اليها فمرت بكيسة من كنايس النصارى فسمعت
اصواتهم فيها وهم يصلون وكنت لا ادري ما امر
الناس لحبس ايب اياي في بيته فلما سمعت اصواتهم
دخلت عليهم انظر ماذا يصنعون فلما سريتهم
اعجبني صلاتهم ورغبت في امرهم وقلت والله هذا
خير من الذي نحن فيه فوالله ما برحت من عندهم
حتى غريت الشمس وتركيت ضيعة ايب فلم اتها ثم
قلت لهم اين اهل هذا الدين قالوا بالشام فوجهت
الي ايب وقد بعث في طلبي وشغلته عن عمله كل فلما
جئته قال اي بني اين كنت الم اكن عهدت اليك
ما عهدت قلت يا ابي مرت بالناس يصلون في

كيسة

كيسة لهم فاعجبني ما رايت من دينهم فوالله ما نزلت
عندهم حتى غريت الشمس قال اي بني ليس في ذلك
الدين خير دينك ودين ابايك خير منه فقلت له
كلوا الله انه خير من ديننا قال فخان مني ان اهرب ففعل
في رجلي قيذا ثم حبسني في بيته وبعثت الي النصارى فقلت
لهم اذا قدم عليكم ركب من الشام فاخبروني بهم فقدم
عليهم من تجار من النصارى فاخبروني بهم فقلت لهم
اذا قضوا حوائجهم وارادوا الرجعة اخبروني بهم فاخبروني
بهم فالتقيت الحديد من رجلي ثم قدمت معهم الي الشام
فلما قدمتها قلت من اجل هذا الدين علما قالوا الاسقف
في الكيسة نجسته فقلت له اني قد رغبت في هذا الدين
واحبيت ان اكون معك فاسخدمك في كيسةك واتعلم
منك واصلي معك قال ادخل فدخلت معه فكان رجل سوء
يامرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فاذا جمعوا اليه اشيا
منها اكنزها لنفسه ولم يعطها المساكين حتى جمع سبع
قلال من ذهب وورق فابفضه بفضا شد يد لما
رايته يصنع ثم مات فاجتمعت النصارى ليدفنوه فقلت

لهم ان هذا كان رجل سوء يامرهم بالصدقة ويمنعهم
فيها فاذا جيتهم بها التزها لنفسه ولم يعط المساكين
منها شيئا فقالوا لي وما اعلمك به فقلت انا اذكر على كثرة
فارتهم موضعه فاستخرجوا سبع قلال مملوءة ذهباً
وورقاً فلما راوها قالوا والله لاندقنه ابدا وصلبوه
ورموه بها بالحجارة ولم يصلوا عليه صلاتهم مع ان هذا
الراهب كان يصوم الدهر وعند ذلك جاء برجل اخر
فجعلوه مكانه فماريت رجلاً افضل منه ولا انزهد في
الدنيا ولا ارغب في الآخرة ولا ادا بليلاً ونهاراً
منه الا قال في الفتوحات الملكية اجتمع اهل كل ملة على
ان الزهد في الدنيا مطلوب وقالوا ان الفراغ من
الدنيا احب لكل عاقل خوفاً على نفسه من الفتنة
التي حذرنا الله منها بقوله انما اموالكم واولادكم فتنة
هذا كلامه قال الشيخ عبد الوهاب الشافعي ومن
فوايد الرهبان انهم لا يدخرون قوتاً للغد ولا
يكنزون فضة ولا ذهباً قال ورايت شيخاً قال لاهب
انظر في هذا الدينار فهو من ضرب اي الملوك فلم
يرى

يرضى وقال النظر الي الدنيا منهي عنه قال ورايت
الرهبان مرة وهم يسحبون شخصاً ويخرجونه من الكنيسة
ويقولون له اتلفت علينا الرهبان فسالت عن ذلك
فقالوا راوا على عمامته نصف منقوشاً فقلت لهم ربط
الدرهم مذموم فقالوا نعم عندنا وعند نبيك صلى الله
عليه وسلم هذا كلامه قال سليمان وعند ذلك جاء
برجل اخر فحمله مكانه فماريت رجلاً افضل منه
ولا انزهد في الدنيا منه ولا ارغب في الآخرة منه
فاحببه حباً شديداً لم احب شيئاً قبله فاقمت معه
زماناً حتى حضرته الوفاة فقلت له يا فلان اني كنت
معك واحببتك حباً لم احبه شيئاً قبلك وقد حضر
من امر الله ما ترى فاي من توصيني قال اي بني والله
ما اعلم احداً على ما كنت عليه ولقد هلك الناس وبدلوا
وغيروا وتركوا اكثر ما كانوا عليه الا رجلاً بالموصل
وهو فلان وهو على ما كنت عليه فلما مات وغيباني
دفن لحقت بصاحب الموصل فاخبرته خبري وما
امرني به صاحبي فقال اقم عندي فاقمت عنده

فوجدته على امر صاحبه فاقمت عنده مع خير رجل
فوالله ما لبث ان نزل به الموت فلما احتضر قلت
له يا فلان ان فلانا اوصى بي اليك وامرني بالحق
بك وقد حضرك من امر الله ما ترك فالي من توصي
بي وبما تأمرني قال يا بني والله ما اعلم رجلا على مثل
ما كنت عليه الا رجلا بنصيبني وهو فلان فلحق به
فلما مات وغيب لحقت بصاحب نصيبني فاخبرته
خبري وما امرني به صاحبي فقال اقم عندي فاقمت
عنده فوجدته على امر صاحبيه فاقمت مع خير رجل فوالله
ما لبث ان نزل به الموت فلما احتضري حضرت
الملايكة لقبض روحه قلت له يا فلان ان فلانا اوصى
بي الي فلان ثم فلانا اوصى بي الي فلان ثم ان فلان اوصى
بي اليك فالي من توصي بي والي من تأمرني قال يا بني
والله ما اعلم رجلا على امرنا امرك ان تأتبه
الارجلان بهوريه من ارض الروم فانه على مثل ما نحن
عليه فان احببت فاته فلما مات وغيب لحقت
بصاحب بهوريه واخبرته خبري فقال اقم عندي
فاقمت

فاقمت عند خير رجل على ما كان عليه اصحابه وامرهم
فاكتسبت حتى كانت لي بقرات وغنيمات ثم نزل به امر
الله تعالى فلما احتضر قلت له يا فلان ان فلان
اوصى بي الي فلان ثم اوصى بي فلان الي فلان ثم اوصى بي
فلان اليك فالي من توصي بي وبما تأمرني قال يا بني
والله ما اعلم اصح على ما كنا عليه احد من الناس امرك
ان تأتبه ولكنه قد اخل اي اقبل وقرب زمان نبي
مبعوث بدين ابراهيم يخبرني بارض العرب مما جرح
الي ارض بيني حرتين بينهما غل به علامات يا كل
الهدية ولا يا كل الصدقة بيني كتفيه خاتم النبوة
فان استطعت ان تلحق بملك البلاد فافعل ثم مات
وغيب وهذا السياق يدل على ان الذين اجتمع بهم من
النصارى على دين عيسى عليه السلام اربعة وفي كلام الكهلي
انهم ثلاثون وفي انهم اربعة عشر وان هذا اظهر
وقد رويت قصة سلمان رضي الله تعالى عنه على غير
هذا الوجه الذي تقدم وان كل من اجتمع به من
الرهبان اخبره ببغثة النبي صلى الله عليه وسلم قال

سلمان ثم بعد ما اخبرني صاحب عمورية بقرب مبعث
النبي صلى الله عليه وسلم وقال لي ان استطعت ان تلحق
بتلك البلاد فافعل فري من نفر من كلب تجار فقلت لهم
اسلموني الى ارض العرب واعطيكم بقراي هذه وغنماي
هذه فقالوا نعم فاعطيتهم اياها وحمولني معهم حتى اذا
بلغوا وادي القرى وهو محل من اعمال المدينة المنورة
فظموني فباعوني من رجل يهودي فمكثت عنده فرايت
الفضل فرجوت ان تكون البلدة التي وصف لي صاحبني ولم يحق
عندي اي لم اتحقق ذلك فبينما انا عنده ذاة يوم اخبرني
قدم عليه ابن عم له من بني قريظة من المدينة فابتنى
منه فحملني الى المدينة فوالله ما هو الا ان رايتها ففرقتها
اي تحققت بها بمفظة صاحبني فامت بها وبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم واقام بمكة ما اقام لا اسمع له بذلك مع
ما انا فيه من شغل الرق ثم هاجر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى المدينة فوالله اني لفي غدق اي غل لسدي
اعمل له فيه بعض العمل وسدي جائس حتى اذا قبل ابني
عم له حتى وقف عليه فقال يا فلان قاتل الله بني قبيلة

اليهودي

اي وبها الاوس والخزرج لان قبيلة امهم والله انهم الآن
لمحققون بقبا على رجل قدم عليهم من مكة اليوم يزعمون
انه نبي فلما سمعتهما اخذتني العددا وهي لي النافض
اي الرعدة والبرح لي الصالب حتى ظننت اني ساقط
على سيدي فنزلت عن النخلة فجعلت اقول لابن عمه
ذلك ما تقول ففضب سيدي ولكنني كلمة شديدة ثم قال
مالك ولهذا اقبل على عمك فقلت لاشي انما اردت ان
استبشبه فيما قال وكان عندي شيء جمعتة اي وهو محمل
لان يكون تمرا ولان يكون رطبا فلما امسيت اخذته ثم
ذهبت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقبا
فدخلت عليه فقلت انه قد بلغني انك رجل صالح ومك
اصحاب لك غريبا ذوا حاجة وهذا شيء كان عندك للصدقة
فرايتكم احق به من غيركم فقررت به اليه فقال صلى الله عليه
وسلم لا اصحابه كلوا وامسك يده فلم ياكل فقلت في نفسي
هذه واحدة من العلامات ثم انصرف عنه فجمعت شيئا
هو محمل ايضا لان يكون تمرا ولان يكون رطبا وحوّل رسول
الله صلى الله عليه وسلم الي المدينة ثم جئته صلى الله عليه وسلم

فقلت له اني رايتك لا تأكل الصدقة وهذه هدية اكرمك
بها فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فاكلوا
معه فقلت في نفسي هاتان اثنتان ثم جئت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يبيع الفرقد وقد تبع جنازة رجل
من اصحابه وكان عليه صلى الله عليه وسلم ثملتان وهو جالس
في اصحابه فسلمت عليه ثم ابتدرت انظر الي ظهره هل ارى
لثام الذي وصف لي فالتقي صلى الله عليه وسلم الرء
عن ظهره فنظرت الي لثامه فعرفته فالكبت عليه اقبله
وابكي فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تحول فتحولت
الي بيتي يد به صلى الله عليه وسلم فقضت عليه حديتي
قال بن عباس رضي الله عنهما فاجاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يسمع ذلك اصحابه رضي الله عنهم وفي شواهد
النبو لما جاء سلمان رضي الله عنه الي النبي صلى الله عليه
وسلم لم يفهم النبي صلى الله عليه وسلم كلامه فطلب ترجمان
فاثني بتاجر من اليهود كان يعرف الفارسية والعربية
فخدم سلمان النبي صلى الله عليه وسلم ودم اليهود بالفارسية
فغضب اليهودي وحرف الترجمة فقال للنبي صلى الله
عليه وسلم

عليه وسلم ان سلمان يشتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
هذا الفارسي جاء ليؤذينا فنزل جبريل عليه السلام
وترجم كلام سلمان اي قصته من ابتدأ اخر وجهه من
بلاده الي الان فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك اي ترجمه
جبريل لليهودي فقال اليهودي يا محمد ان كنت تعرف
الفارسية فاسأجتك اليه فقال صلى الله عليه وسلم ما كنت
اعلمها قبل والآن علمني جبريل وكما قال فقال اليهودي
قد كنت قبل هذا اتهمك والآن تخقق عندي انك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فقال اشهد ان لا اله الا الله
واشهد انك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال النبي صلى
الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام علم سلمان العربية
فقال قل له ليغض عينيه ويغض فاه ففعل سلمان رضي
الله عنه فتفل جبريل عليه السلام في فيه فشرع سلمان
يتكلم بالعربية الفصحى وحينئذ شكل بحبه اولاً وثانياً
وقوله ما تقدم بالعربية الا ان يقال ان ذلك لقلته
سهل عليه ان يعبر عنه بالعربية بخلاف حكاية حاله
لكثرة ذلك لم يحسن ان يعبر عنه بالعربية فاحتاج الي

الترحمان ثم شغل سلمان الرق فاتته مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بدر واحد فكان مشاهداً للحندق وكان
 بعد ذلك يقال له سلمان الخير وكان معدوداً من اخصائه
 صلى الله عليه وسلم قال سلمان رضي الله عنه ثم قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كاتب يا سلمان فكانت صاحب
 على ثلاثة نخلة اي ودية على وزنة فعيلة وهي النخلة
 الصغيرة التي يقال لها القيسلة احبها له بالتفكير
 اي بالحفر اي احفر لها واغرسها بتلك الحفرة ونصر
 حية بتلك الحفرة واتفهد بها الي ان تثمر فالودية
 والقيسلة هي النخلة الصغيرة التي جرت العادة بان
 تنقل من المحل الذي تنبت به الي محل اخر وفي الحديث
 ان قامت الساعة ويبدأ احدكم فيسبل فاستطاع ان
 يغرسها قبل ان تقوم فليغرسها على اربعيني اوقيه
 من ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعينوا
 اخاكم فاعانوني بالفحل الرجل بستان والرجل بعشرين
 والرجل بخمسة عشر حتى اجتمعت لي ثلاثة اية ودية
 وفي رواية قال سلمان رضي الله عنه قال لي رسول

الله صلى

الله صلى الله عليه وسلم اذهب يا سلمان فققر يا لفا
 وفي رواية فنقر بالنون اي احفر لها فاذا فرغت
 فاتياني اكن انا اضعها بيدي فققرت وفي رواية
 فنقرت واعاني اصحابي حتى اذا فرغت جئته
 صلى الله عليه وسلم فاخبرته فخرج معي اليها فحعلنا
 نقرب اليه الودى فيضعه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بيده الشريفة والله ما مات منها ودية
 واحدة فاديت الفحل وبقي على المال فاتي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة الدجاجة وفي رواية
 بمثل بيضة الحمامة من ذهب فقال صلى الله عليه وسلم
 ما فعل الفارسي الكاتب قد عيت له فقال اخذ
 هذه فادها مما عليك يا سلمان فاخذتها فوزنت
 لهم منها والذي نفس سلمان بيده اربعيني اوقيه
 فاوقيتهم حقهم وبقي عندي مثل ما اعطيتهم وقد
 اشار الي القصة صاحب التهذيب بقوله
 وفي قدر بيضة من نضار دين سلمان حين الوفاء
 كان يدعى قنا فاعتق لما اينعت من نخيلة الاقناء

افلا تفقدون سلمان لما ان عرته من ذكره العرواء
 اي وفي قدر بيضة الدجاج اول الحام من ذهب دين
 سلمان وهو ربيعون اوقية من ذهب حين قرن بحلول
 الدين وتقدم انه وفي دينه منها ربيعون عنده منها
 قدر ما اعطاهم وسبب هذا الدين الذي على سلمان
 انه كان يدعي قننا اي رق بالباطل كما تقدم
 وكتب على ذلك المال وعلى ان يفرس تلك الخيل
 ويتعهد كماله ان تتمر واعتق بالدين
 حين اينهت العراحي من غياله التي غرها له افلا
 ترون سلمان عذرا يمنعكم من ايداه حين ان
 غشيه قوة الحما من اجل سماع ذكره صلى الله عليه
 وسلم وهذا الحايط الذي عرس فيه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سلمان من حوايط بني النضير
 قد آل اليه صلى الله عليه وسلم كما سياتي ونقل
 بعضهم الاجماع على ان سلمان رضي الله عنه عاش
 مايتي وخمسين سنة وكان حبرا عالما فاضلا
 نرا هذا وكان ياخذ من بيت المال في كل سنة

٧ لعلها
 بادار هذا
 ص

خمسة الاف

خمسة الاف وكان يتصدق بها ولا ياكل الا من عمل
 يده وكان رضى الله عنه له عباة يفتريش بعضها ويلبس
 بعضها قال بعضهم دخلت عليه رضى الله عنه وهو
 امير على المداين وهو يعمل الخوص فقلت له لم تعمل
 هذا وانت امير وهو يحري عليك رزقك فقال اني
 احب ان اكل من عمل يدي وعن سلمان رضى الله عنه
 انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين اخبره
 بالقصة المتقدمة نرا ان صاحب عمورية قال
 له ايت كذا وكذا من ارض الشام فان بهار جلابني
 غيفتي يخرج كل سنة من هذه الفيضة الي هذه
 الفيضة مستحيزا يقرضه ذوالاسقام فلا يدعوا
 لاحد منهم الا شفي فاسئل عن هذا الدين فلم هو
 يخبر به سلمان رضى الله عنه فخرجت حتى حبت حيث
 وصفه لي فوجدت الناس قد اجتمعوا امرضا هناك
 حتى خرب لهم تلك الليلة مستحيزا من احدي الفيضتين
 الي الاخر فغشيه الناس بمرضاهم لا يدعوا لاحد الا
 وغلبوني عليه فلم اخلص حتى دخل الفيضة التي

شفي

يريد ان يدخلها الامنكبه فتناولته فقال من هذا وانت
الي فقلت يرحمك الله اخبرني عن الحنفية دين ابراهيم
عليه السلام فقال انك تسال عن شئ مايسال عنه الناس
اليوم قد اظلك زمان نبي يبعث بهذا الدين من اهل
العرم فانه يحملك عليه ثم دخل فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لئن كنت صدقتني لقد لقيت عيسى ابن مريم
عليه السلام والفيضة الشجر الملتف قال السهيلي هذا
الحديث مقطوع وفيه رجل مجهول ويقال ان الرجل
هو الحسن ابن عمارة وهو ضعيف باجماع منهم وان مع هذا
الحديث فلا نكارة في متنه فقد ذكر الطبري ان المسيح
عليه السلام نزل بعد ما رفع وامه وامرة اخرى
كانت مجنونة فابراها المسيح عند الجذع الذي فيه
الصلب يبيكان فاهبط اليهما وكلمهما وقال لهما اعلام
تبيكان فقالا عليك فقال اني لم اقتل ولم اصلب ولكن
الله رفعني واكرمني واخبرهما ان الله اوقع شبهه على
الذي صلب وارسل الي الحواريين اي قال لامه ولتلك
المرأة ابغا الحواريين امرى ان يلقوني في موضع

كذا ليدا

كذا ابغا الحواريون ذلك الموضع فاذا الجبل قد
اشتعل نورا لنزوله فيه ثم امرهم ان يدعوا الناس الى
دينه وعبادة ربهم ووجههم الى الامم واذا اجاز ان
ينزل مرة جانرا ان ينزل مرارا لكن لا نعلم انه هو حقيقة
حتى ينزل النزول الظاهر فيكسر الصليب ويقتل الخنزير
لجاء في الصحيح هذا الكلامه وفي المشرق ويجوز ان يراد
من كسر الصليب وقتل الخنزير الحقيقة وان يراد ابطال
دين الكفرة وفي البخاري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده ليوستكن ان ينزل فيم ابن مريم حكما
مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية
ويفيض المال حتى لا يقبل احد اي ولا يستغنا الناس عن
الجزية بما اخرجت لهم الارض من الاموال ففيعسى
عليه السلام يضع الجزية في ~~البحر~~ فواجه قوله ^{تقا}
حتى يعطوا الجزية عن يد وهم ضاغرون واجيب بان
حكم الجزية مختص لوقت نزول عيسى عليه السلام
في كسر الصليب ابطال لما يدعونه من تعظيمه
وابطال دين النصارى واذا قتل الدجال يبطل

دين اليهود ايضا لانه مهدي اليهود فاذا قتله عيسى
اضل دين اليهود بالكليد روى ان رخط من اليهود تشرق
عيسى وامه فدعا عليهم فمسحهم الله قدرة وخنازير فاجعة
اليهود على قتله فاخبره الله بان يرفع الي السماء فقال
لاصحابه اياكم يرضى ان يلقي عليه شبيه فيقتل ويصلب ويدخل
الجنة فقام رجل منهم فالتقى الله عليه بشبه فقتل وصلب
وقيل كان رجلا ينافقه فخرن ليدل عليه فدخل بيت
عيسى ورفع عيسى والتقى بشبه على المنافق فدخل عليه
فقتلوه وهم يظنون انه عيسى ثم انهم اختلفوا فقال
بعضهم انه اله لا يصح قتله وقال بعضهم انه قتل وصلب
وقال بعضهم ان كان هذا عيسى فاي ن صاحبنا وان كان
صاحبنا فاي ن عيسى وقال بعضهم رفع الي السماء وقال
بعضهم الوجه وجه عيسى واليد يد صاحبنا ثم تسلطوا
على اصحاب عيسى بالقتل والصلب والحبس حتى بلغ امرهم
الي صاحب الروم فارسل الي المصلوب فوضع عن جذعه
وحش بالجزع فغطوه وجعلوا منه صليبا فانهم ثم عظم
النصارى الصليبان فبكسر عيسى الصليب اذا نزل

تكرههم

تكرههم وابطال ما يدعونه من تعظيمه وابطال دين
النصارى ويقتل الخنزير اي يامر باعدامه مبالغة بقرير
الكلمة والله اعلم انتهى فخرن الدجال ونزل عيسى من
علامات الساعة واما علم الساعة انها متى تقوم
فذلك لا يعلمه الا الله سبحانه ونفا كما جار في القرآن
واما ما جاء من عمر الدنيا سبعة الاف سنة قالوا
ان ذلك ضعيف فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا
كلها سبعة ايام من ايام الاخرة وان يوما عند ربك
كالق سنة مما تعدون فبعضهم قال هذا ضعيف وقال
السخاوي اسناده غير ثابت وجاء الدنيا سبعة الاف
سنة اي عمرها انا اخرها الفا قال ابن حجر اسناده
مجهول وقال ابن الاثير الفاظهم مصنوعة واورده ابن
الجوزي في الموضوعات وما اورده ابن جرير الطبري
في مقدمة تاريخه عن ابن عباس رضى الله عنهما من
قوله الدنيا اجمعة من جمع الاخرة كل يوم الى سنة
فغير ثابت وبنقد بين صحته فالاخبار الثابتة في
الصحيح كما قال الحافظ بن حجر تقتضي كون مدة هذه

الامة نحو الربع او الخمس من اليوم لما ثبت في حديث
 ابن عمر رضي الله عنه انما اجلكم فيمن مضى قبلكم كما بين
 صلاة العصر وغروب الشمس قال فاذا ضم هذا الي قول
 بن عباس نراد على الف زيادة كثيرة ولحق ان ذلك لا يعلم
 حقيقته الا الله سبحانه وتعالى انتهى قوله الدنيا سبعة الاف
 سنة فعلى هذا ان عمرها بعدد النجوم السيارة لكل واحد
 الف سنة وقوله انا وفي رواية وانا بالواو في آخرها الفا فاذا
 تمت السبعة فذلك وقت انقراض العلم وطى الدنيا وقد
 اكثر الناس الخوض في ذلك فاخذ البعض بما صرح به هذا
 الخبر المعلوم وبالغ العارف البسطامي فادعى في كتابه
 مفتاح الجفر اتفاق رجوه الممل عليه فقال اتفق اهل
 الممل اللدج المسلمون والنصارى والصابية واليهود
 على ان عمر الدنيا سبعة الاف سنة وقال علي رضي الله عنه
 الباقي الي خراب الدنيا الف سنة وفي التوراة كذلك
 في التوراة الدنيا سبعة من جميع الاخرة وهي سبعة الاف
 سنة وان الله يبعث في كل الف سنة نبيا بجحش واضحة
 وبراهين قاطعة لرفع اعلام دينه القويم وظهور صراطه

المتسقين

المستقيم فكان في الف الاول آدم عليه السلام في الثانية
 ادريس عليه السلام وفي الثالثة نوح عليه السلام وفي
 الرابعة ابراهيم عليه السلام وفي الخامسة موسى عليه السلام
 وفي السادسة عيسى عليه السلام والسابعة محمد صلى الله
 عليه وسلم الذي ختمت به النبوة وتحت به الالاف فالالف الاولى
 لرحل والثانية للمشتري والثالثة للمريخ والرابعة للشمس
 والخامسة للمزجور والسادسة لعطارد والسابعة للقمر
 فالتوالت على الف آدم حرف الالف وعلى الف ادريس حرف
 الباء وعلى الف نوح حرف الجيم وعلى الف ابراهيم حرف الدال وعلى
 الف موسى حرف الهاء وعلى الف عيسى حرف الواو وعلى الف
 محمد صلى الله عليه وسلم حرف الزاي انتهى وذهب البعض
 الي ان عمر الدنيا اثنا عشر الف سنة بعدد البروج لكل
 برج الف وقال البعض عمر الدنيا ثلثا ثمانية وستون الف
 سنة بعدد درجات الفلك وكلها تخيمات عقلية
 لا دليل عليها وانما هو ظن والظن لا يغني عن الحق بشيء
 ومن اين لهم الدليل اي فما الدليل على ان الذي يصيب كل
 كوكب او كل برج او كل درجة الف لا اقل ولا اكثر فاذا

حم
 اجد هون

وعليهم

لم يوجد الدليل فتعني تقويض مدتها الي الله تعالى
جاء به القرآن وقال الذكي قد جاءت النصوص في
فنا هذه الدار واهلها وتنف الجبال وذلك تواتر
قطعي لا محيد عنه ولا يعلم متى ذلك الله سبحانه وتعالى
فمن زعم انه يعلم بحساب او بشئ من علم الحرف
او بكشف او نحو ذلك فهو ضال مضل انتهى وفي كلامه
الشيخ محي الدين ابن العربي رحمه الله تعالى اكل الله خلق
الموجودات من الجمادات والنبات والحيوان بعد انتها
خلق العالم الطبيعي باحد وسبعين الف سنة ثم خلق
الله الدنيا بعد ان انقضا من مدة خلق العالم
الطبيعي اربع وخمسون الف سنة ثم خلق الله الآخرة
يعني الجنة والنار بعد الدنيا بسبعة الاف سنة ولم
يخلق الله تعالى الجنة والنار امدًا ينتهي اليه بقاؤها
فلما الدوام قال وخلق الله تعالى طينة آدم بعد ان مضى
من عمر الدنيا سبعة عشرة الف سنة ومن الآخرة التي
لانهاية لها في الدوام ثمانية الاف سنة وخلق الله تعالى
لجان في الارض قبل آدم بستين الف سنة انتهى كلامه
وظهر المجهري

الا

وظهر المجهري يكون بعد ان يكسف القمر في اول ليلة
من رمضان وتكسف الشمس في النصف منه فان مثل ذلك
لم يوجد منذ خلق الله السموات والارض عشرين سنة
وقبل اربعين سنة ووجهه لكوكب دري على خده الايمن
خال اسود يخرج في زمان الدجال وينزل في زمانه
عيسى بن مريم عليه السلام وامامه ورد لامهدي الاعبي
بن مريم فلا ينافي ذلك لجواز ان يكون المراد لامهدي كاملا
معصوما الاعبي عليه السلام فقد جاء لن تهلك امة
انا اولها وعيسى اخرها والمهدي من اهل بيتي في وسطها
وروي انه صلى الله عليه وسلم خرج فتلقاه عمه العباس
رضي الله عنه فقال صلى الله عليه وسلم الا ابشرك يا ابا الفضل
قال بلى يا رسول الله قال ان الله فتح يب هذا الامر وبذر
يختمه وفي رواية ويختمه بولدك انتهى اما اخبار
الامان لاعتق السنة الجان منها خبر عن مريد
رضي الله عنه قال والله لقد علمت ان هم دار رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل ان يبعث فقبل له وكيف ذاك قال فزنا
اليماكن لنا في امر نزل بنا فقال الكاهن اقسم بالسماء

آخر

يتك

وبجار مياهن غزاره ونجوم تلوه في ظلم الليل تنهاكل يوم تدار
والذي قد ذكرت دل على الله نفوسا لها هدى واعتبار
فقال النبي صلى الله عليه وسلم على رسلك يا جاد فليست انساء
بسوق عكاظ على حمل اوراق اي يضرب لونه الي السواد وهو
يتكلم بكلام ما اظن ابني احفظه وفي لفظ تكلم بكلام له حلاوة
لا احفظه الان فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول
فاني احفظه كنت حاضرا ذلك اليوم بسوق عكاظ
فقال في خطبته يا ايها الناس اسمعوا وعوا واذا
وعيتم فانتفعوا من عاشى مات ومن مات فات وكل
ما هو ات مطر ونبات وارزاق واقوات واباد
وامهات واحيار واموات جمع واشتات وايات بعد
ايات ان في السما والخبرا وان في الارض لعبا ليل داج
وسما ذات ابراج وارض ذات فجاج وبجار ذات امواج
ما لي اري الناس يذهبون فلا يرجعون ارضوا بالمقامر
فقاموا امر تركوا ههناك فناموا اقسام قس قسما حاتما
لا احنا فيه ولا اثماء ان لله ديننا هو احب اليه من دينكم
الذي انتم عليه ونبيا قد جان حينه واظلم زمانه

فطوي لمن

فطوي لمن آمن به فهداه وويل لمن خالفه فعصاه ثم قال
تبالي باب الفيلة هي الامم التي اليه والقرن الماضي
يا معشر اباد ابن الابار والابجاد وابن الفريض والفراد
واين القرعنة الشداد ابن من بني وشيد وزخرف وجد
اين من زين وطول وغره المال والولد ابن من بني وطلي
وجمع فاعى وقال ان اربك الاعلى لم يكونوا اكثر منكم اموالا
واطول منكم اجالا وابعد منكم امالا طعنهم الذي بكلمة
ومن لهم بفسطولة فتلك عفاهم باليه وبنوهم خالية
عمرتها الذياب العاوية كلاب هو الله الواحد المقبود
ليس بوالد ولا مولود وفي رواية ابن الصب ذو القرنين
ملك لنا فقيها واذل الثقليين وعمر الفقيه ثم كان ذلك كلمة عيني
وفي رواية اخرى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
قس بن ساعدة كان يخطب قومه بسوق عكاظ
فقال سيأتيكم حق من هذا الوجه وانشأ بيده الي
نحو مكة قالوا له وما هذا الحق قال رجل ابلحور
من ولد لوي بن غالب يدعوك الي كلمة الاخلاص
وعيش ونعيم لا ينفدان فاذا دعاكم فاجيبوه ولو

قوله بطوله
اي يفسد
خاوية

علمت اني اعيش الى مبعثه كنت اول من سقى اليه انثى وقد روت
 هذه القصة من طر متعده وقد حدث بعضهم بانهم رى قس
 بن ساعدة وذكره للنبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله لقد
 رايت من قس عجبا خرجت اطلب بغيري ضلانا فلما رايت
 ملكا خطامه وعلوه سنامه حتى اذا القب اي تعب
 فنزلت في روضة خضراء فاذا انا بقس بن ساعدة في ظل
 شجرة وبيده قضيب اراك ينكت به الارض وهو يقول
 يا ناع الموت والموت في جدث عليهم من بقايا بنهم خرق
 دهم فان لهم يوما يصاح بهم فهم اذا انتبهوا من نومهم فقول
 حتى يعودوا واهمال غير حالهم خلقا جديدا كما من قبله خلقوا
 منهم عراة ونهم في ثيابهم منها الجديدي ومنها المنهم الخلق
 قال فدنوت منه فسلمت عليه فرد علي السلام فاذا ابيني
 خوار في ارض حواره ومسجد بني قريين واسدين عظيمي
 يلوذان به واذا باحد هما قد سبق الاخر اليهما فاتبعه
 الاخر يطلب الماء فضربه بالقضيب الذي في يده وقال
 ارجع فكلت ان امك حتى يشرب الذي قبلك فرجع ثم ورد
 بعده فقلت له ما هذا ان القبران قال هذان قبرا اخوين

كانا يعبدان

العلل
 الطول
 وقال القائل
 صفها كالتواضع
 في كبره الطول
 والقصة التي
 في كبره الطول
 والقصة التي

في كبره الطول
 والقصة التي

كانا يعبدان الله عز وجل ولا يشركان به شيئا اسم احدهما
 شمعون والاخر سمعان فادركهما الموت فقبرتهما بهما وها
 انا بين قبريهما حتى الحق بهما ثم نظر اليهما فتفرغرت
 عيناه بالدموع فانكب عليهما وهو يقول شعر
 خليلي بما طال ما قدر قد تماء اجدكما لا تقضيان كراكما
 الهم تراني سمعان مفرد ومالي فيها من خليلي سواكما
 مقبر علي قبريكما لست بارجا طول الليالي ارجيب صدكما
 ايكفيكما طول الحياة وما الذي يردي علي ذل لوعة ان بكما
 اهي طول نوم الاجيaban داعيا كان الذي سقى الفقار سقاكما
 كانكما والموت اقرب غايب بروح في قبريكما قد اتكما
 فلي جعلت نفسي نفس رقاية لجدت بنفسي ان تكون قد احما
 انتم في القاموس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم
 الله قس ابني لارحوان يبعث يوم القيامة امة واحدة اي
 واحدا يقوم مقام جماعة قال للافظ في البيان ان لقى
 وقومه فضيلة ليست لاحد من العرب لان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم روى كلامه وموقفه على حمل بعكاه
 وهو وعظته وعجب من حسن كلامه واظهر تصويبه وهذا

المرات

شرف تجزعه الاماني وتنقطع دونه الامال وقد
 اشار الي ذلك في الاصل بقوله
 وعنه اخبر قس قومه فلقد حلى مسامعهم من ذكره شنف
 ولما مات قس قبر عند كها وتلك القبور الثلاثة بقورية
 يقال لها رحيين من اعمال حلب وعليها بنا والناس
 يزورهم وعليهم وقف ولهم خدام وقد جاء ايضا عنه
 صلى الله عليه وسلم انه قال رحم الله قسا قيل يا رسول الله
 تترحم على قس قال نعم انه كان على دين ابي اسما عيل
 ابن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام وفي المناوي قس
 بن ساعدة الايادي عاش ثلاثا وثلاثين سنة
 وقيل ستمائة سنة والله اعلم واما اخبار الكهان على سنة
 الجن فليس منها سواد بن قارب وكان يتكهن
 في الجاهلية وكان شاعرا ثم اسلم فعن محمد بن كعب
 القزظي قال بينا عمر بن الخطاب رضى الله عنه ذات يوم
 جالسا اذ مر به رجل فقيل يا امير المؤمنين انقرف هذا
 المار قال ومن هذا قال سواد بن قارب الذي اتاه
 بريئة اي تابعه من الجن الذي يترأى له بظهور النبي
 صلى الله

قال في القاموس
 قس بن كعب
 قس بن كعب
 قس بن كعب
 قس بن كعب

صلى الله عليه وسلم اي بعد ان قال عمر رضى الله عنه
 على منبر النبي صلى الله عليه وسلم ايها الناس افيكم سواد
 بن قارب فلم يجبه احد فلما كانت السنة المقبلة ولعل
 ذلك في زمن الحجة لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم
 من الافاق قال يا ايها الناس افيكم سواد بن قارب قال
 بعضهم يا امير المؤمنين وما سواد بن قارب قال ان سواد
 بن قارب كان بك اسلامه شيئا عجيبا قال البراء فينا نحن
 كذلك اذ طلع سواد بن قارب فارسل اليه عمر رضى الله عنه
 فقال له انت سواد بن قارب قال نعم قال انت الذي
 اتاك ربيك بظهور النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم قال
 فانت على ما كنت عليه من كهانتك فغضب سواد بن قارب
 وقال ما استقبلني بهذا احد منذ اسلمت يا امير المؤمنين
 فقال له عمر سبحان الله ما كنا عليه من الشرك اي من
 عبادة الاصنام اعظم ما كنت عليه من كهانتك حتى
 اكرمنا الله سبحانه وتعالى برؤيه صلى الله عليه وسلم وبالا سلام
 وفيه ان المتبادران غضب سواد انما هو بسبب ما فهمه
 من نسته الي الكهانة بعد الاسلام لا قبله بدليل قوله

ما استقبلني بهذا احد منذ اسلمت وجواب سيدنا عمر
رضي الله عنه يدل على انه فهم ان غضب سواد بسبب
نسبته للكهانة قبل الاسلام فلذلك قال رضي الله
عنه سبحانه الله متعجبا منه ثم قال عمر رضي الله عنه لسواد
اخبرني ما نبأك برئيتك بظهور رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي رواية قال يا سواد حدثنا ببدا
اسلامك كيف كان قال نعم يا امير المؤمنين بينا انا
ذات ليلة بيني النائم واليقظان اذ اتاني ربي
فضربني برجله وقال قم يا سواد ابن قارب فاسمع
مقالتي واعقل ان كنت تفعل انه بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم من لوي بن غالب يدعوا الى الله عز وجل
والي عبادته ثم انشأ يقول
عجبت للجن ونظامها
وما صدق الجن كذا ابها
وشدها العيس باقتابها
تهوى الي مكة تبغي الهدى
فارجل الي الصفوة من هاشم
فقلت دعني انام فاني امسيت ناعسا فلما كانت الليلة

الثانية

الثانية اتاني كذلك اي ضربني برجله وقال قم لخص وانشأ يقول
عجبت للجن وتجارها
تهوى الي مكة تبغي الهدى
فارجل الي الصفوة من هاشم
فقلت دعني انام فاني امسيت ناعسا فلما الليلة الثالثة
اتاني كذلك اي ضربني برجله وقال قم وانشأ يقول
عجبت للجن وخصاسها
تهوى الي مكة تبغي الهدى
فارجل الي الصفوة من هاشم
فقلت قد مضى الله قلبي فرحلت ناقتي ثم اتيت
مكة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم واحبابه حوله
فلما رايت قال مرحبا بك يا سواد ابن قارب قد علمنا
ما جاء بك قلت يا رسول الله قد قلت شقرا فاسمع مقالي
يا رسول الله فقال دعني فانشأت اقول
اتاني نبي بعد هدى
ثلاث ليال قوله كل ليلة
فشرت عن خيل الانار ووسطت
يبي الذعلب الرحنات بين السباب

واتممت قصتي الي سيدنا عمر
لقد انقضا

فأشهد أن الله لا رب غيره. وأنتك ما من على كل غائب
وأنتك أدنى المرسلين وسيلة إلى الله يا ابن الأكرمين الأطياب
فمرنا بما ياتيك يا خير مرسل. وإن كان فيهما جاثيب الذوايب
وكن لي شفيعا يوم لا ذوق فيه. بممن فتيل عن سواد بن قارب
قال ففرغ النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بمقالتي فرحا
شديدا حتى روى الفرغ في وجوههم وضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجده وقال أفلمحت
ياسواد قال البرأ فريت عمو رضى الله عنه الترمه وقال
كنت أشتكي أن أسمع هذا الحديث منك فهل ياتيك
رؤيك اليوم قال منذ قرأت القرآن فلا قال ونعم القوض
كتاب الله تعالى من الجن وهذا السياق يدل على أن سيدنا
عمو رضى الله عنه لم يكن حاضرا عند النبي صلى الله عليه وسلم
لما أخبره سواد رضى الله عنه. وذلك أن امرأة كانت
كاهنت بالمدينة يقال لها حيطه كان لها تابع من الجن
يخاها يومافوق على جدارها فقالت له مالك لا تدخل
تخذ ثوبا وتحدثك فقال أنه قد بعث بمكة يحرم
الزنا فحدثت بذلك فكان أول خبر تحدث به بالمدينة

عن زلود

نبي

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما ما سمع من جوف
الاصنام فليست أيضا فيها خبر عباس بن مرداس قال
كان مرداس السلمي وثق يعبده يقال له ضمار فلما حضرت
من كملوفات قال للعباس ولده أي بني أعبد ضمارا
فانه ينفعك ويضرك فبينا عباس يوما عند ضمار إذ
سمع من جوف ضمار ضارا يقول . . .
من للقبائل من سليم كلها. أودى ضمار وعاش أهل المجد
ان الذي ورث النبوة والهدى. بعد بن مريه من قريش همد
أودى ضمار وكان يعبد مدة. قبل الكتاب إلى النبي محمد
فخرق عباس رضى الله عنه ضمارا ولحق بالنبي صلى الله
عليه وسلم وفي لفظ ان عباس بن مرداس كان في لقاء
له نضق النهار إذ طلع عليه راكب على نعامة بيضا وعليه
ثياب بيض فقال له يا عباس ألم تقرأ ان السماء قد تعبدت حراسها
وان الحرب قد احقرت انفسها وان الخيل قد وضعت احلاسها
وان الذي نزل عليه البر والتفوي. صاحب الناقة القصوى
فقال عباس راعي ذلك فحيث وثنا لنا يقال له الضمار
كنا نعبده ونلهم من جوفه فكنت ما حوله ثم تسخت

به فاذا اصبح يصيح من جوفه
قل للقبائل من قريش كلها هلك الضمير وان اهل المسجد
هلك الضمير وكان يعبد مدة قبل الصلاة على النبي محمد
ان الذي ورث النبوة هو محمد بعد بن مريم من قريش مهتد
قال عباس بن خنجر مع قومي بني حارثة الي رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالمدينة فدخلت المسجد فلما راي رسول
الله صلى الله عليه وسلم تيسم وقال يا عباس كفى اسلامك
فقصصت عليه القصة فقال صدقت واسلمت انا وقومي
في ذلك خبر ما زلت في العنصرية قال كنت اسدناي
اخدم صنما بقريه بها بعثتني سمايل وسمايل يقول له
بادروني لفظ باحر الحامه فاعتزنا ذات يوم
عنده غثيرة وهي الذبيحة مطلقا وقيل في رجب خاصة فسمعنا
صوتهم جوف الصنم يقول يا ما زلت اسمع تسر ظهر خير
وبطن شر بعث نبي من مضر بدین الله الاكبر فدع غثيتا
من حجر تلم من حرقه قال ما زلت ففزعته لذلك قلت
ان هذا العجب ثم عثرت بعد ايام غثيرة اي ذبحت لذلك
الصنم ذبيحة فسمعت صوتهم الصنم يقول اقبل الي اقبل

تسمع ما لا

عنان بالحقيق

تسمع ما لا تجهل هذا نبي مرسل جاء بحق منزل فآمن
به كي تعدل عن حزننا وتشعل وقودها الجندل فقلت
ان هذا العجب وانه الخبير يراد بي قال فيينا عنك كذلك
اذ قدم رجل من اهل الحجاز فقلنا له ما الخبر وراك قال
ظهر رجل يقال له احمد يقول لمن اتاه اجيبوا داعي
الله فقلت هذا انبا ما سمعته فقلت الي الصنم فكسرت
جذ اذ اوركبت راسي وايتت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فشرع لي الاسلام واسلمت وقلت شمس
كسرت بادرا جذ اذ اركان لنا يا نطيفي به ضلالتنا
بالهاتمي هذا انا من ضلالتنا ولم يكن دينه شيئا علي بالي
يا اركبا بلفاعمروا واخوتها اني لما قال ربي بادروني
قال ما زلت فقلت يا رسول الله اني مولع بالطرب مغرم به
ويشرب الخمر وبالهلوك اي الفاجرة من النساء التي تتما
وتتني عند جماعها وقيل الساقطة على الرجال لشدة شوقها
ودامت علينا سنون الخط والجذب فذهبت بالاموال
وعزلن الذراري والعيال وليس لي ولد فادع الله ان
يذهب عني ما الجدد وياتيني بالحيا ويذهب لي ولدا فقال

يل

النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ابد له بالطرب قراءة القرآن
وبالتحرام لللال وبالخير ر يا الائم فيه وبالعهر اي الزنا
عفة الفرج واته بالحيا اي المطر وهب له ولذا قال ما زن
رضي الله عنه فاذهب عني ما كنت اجدته وتعلمت شطرا
القران ونجحت بجحوا واخصبت عما كان يعني قريته وما حو
من قري عمان وتزوجت اربع حواير ووهب لي حبان يعني
ولده وانتاشي يقول شعر

اليك رسول الله سقت مطبقي بكرم الفيافي من عمان الي العرن
لستفع لي يا خير من وطى الحصى فيفقر لي ذنبي وارجع بالفلج
الي معشر خالفت في الله دينهم ولا اراهم راي ولا شجرهم شرجي
وكننت امرأ بالعهر والهر مولا شباي حتى اذن الجسم بالنفج
فبدلني بالخير خوفا وخشية وبالعهر احصا الفصن لي فوجي
فاجتحت همي في الجهاد ونيتي فله ما صوي ولله ما جحي
قال ما زن فلما رجعت الي قومي انبؤني اي عنفوني ولا
موغني وشتوني وامر وانشاعهم فلهجاني فقلت ان هجوهم
فانا اهو نفسي وتخصيت عنهم وانيت مسجدا اتعبد فيه
فكان لا ياتي هذا المسجد مظلوم فيتعبد فيه ثلاثا ويكبر

عن ظله

على من ظلمه الاستجيب له ولا دعياد وعاجته من مرضه الاعوفي
ثم ان القوم ندموا وطلبوا مني الرجوع اليهم فاسلموا كلهم
انتهم واماما سمع من جوف الذبايح منه ما جاءني
عن من الشطاب رضى الله عنه قال كنا يوم ما في حي من قريش يقال
لهم آل دريح بالحاء المهملة وقد ذبحوا عجلالا لهم ولخير اربطهم
اذ سمعنا صوت من جوف الجبل والارض شيئا يا آل دريح امسح
صابع يصبغ بلسان فصيح اشهد ان لا اله الا الله والذي في الخاري
يا جليج امر نخج رجل يصبغ لاله الله واماما سمع من الفوانج
ولم يهي على السنة الكهان ولا سمع من جوف الاصنام ولا من جوف الذبايح
فكثير ايضا في ذلك ما حدث به بعضهم وذكره النبي صلى الله عليه وسلم
قال يا رسول الله لقد خرجت اطلب بغيري حتى عسعس الليل وما د
الصبح ان يتنفس هتفي بي هاتفي يقول

يا ايها الراقد في الليل الاحم قد بعث الله نبيا بالحرم
من هاشم اهل الوفا والكرم يحلو دجنات الليالي في العلم
فادرت طرفي فما رايت شخصا فانشات اقول
يا ايها الهاتق في داجي الظلم اهلا وسهلا بك من طيف الم
بيئ هداك الله في حق الحكم من الذي تدعو اليه يغثنم

والله بالدمع الجوال الذي
الدمع في جوفهم من دمع اي
بالدمع الجوال الذي ايضا لا
عنه بالدمع الجوال

قوله الاحم اي الاحم
قوله الليالي في العلم
والاصوات المشبهة

تراه يخرج من الحرم اي مكة ويهاجر من الحرم الى المدينة
وهو خير الانبياء فلا سبق اليه قال ^{عليه السلام} ^{عن النبي صلى الله عليه وسلم}
فطلبت النهوض اي الذهاب حتى جيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاسلمت وهذا يدل ظاهر على ان تعليم
الداري اسلم بمكة قبل الهجرة وقال بعضهم هذه الرواية
بان اسلامه كان قبل الهجرة غلط وانما اسلامه
كان سنة تسع من الهجرة ^{عن ذلك ما حدث به محمد بن جابر}
^{عن النبي صلى الله عليه وسلم} ان رجلا من بني تميم حدث عن
بدء اسلامه قال اي لا سير برمل عالج ذات ليلة اذ
غلبني النوم فنزلت عن راحلتي واغشيتها وضعت وتعودت
قبل نومي فقلت اعوذ بعظيم هذا الوادي من الجن فريت
في منامي رجلا بيده حربة يريد ان يضعها في خصر
ناقتي فانتبهت فزعافنظرت بينا وشما لا فلم ار شيئا
فقلت هذا حلم ثم عدت فتعودت فرايت مثل ذلك اذا
بناقتي ترعد ثم غفوت فرايت مثل ذلك فانتبهت فرايت
ناقتي تضطرب فالتفت فاذا انا برجل شاب كالذي
رايته في منامي بيده حربة ورجل شيخ يسك بيده ^{برده}
عن ناقتي

عن ناقتي وبينهما نزاع فيبينهما يتنازعان اذ اطلقت ثلاثة
اثوار من الوحش فقال الشيخ للفتي قم فخذ ايها الشيت
فدا جاري الانسي فقام الفتى فاحذ منها اثورا وانصرف
ثم التفت الي الشيخ وقال يا فتى اذ انزلت وادي امني الاودية
فخفت كعوله فقل اعوذ بالله رب محمد من كحول هذا الوادي
ولا تعذب احدا من الجن فقد بطل امرها فقلت له من
محمد قال نبي عربي لا شرقي ولا غربي قلت اين مكانه
قال يا رب ذات الفضل فركبت ناقتي وحشيت السير حتى
اتيت المدينة فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخدتني قبل ان اذكر له منه شيئا ودعاني الى الاسلام
فاسلمت ونظر هذا ما حدث به بعض الصحابة رضي
عنهم قال خرجت في طلب ابل لي وكنا اذ انزلنا ابواد
قلنا نعود بعز من هذا الوادي فتوسدت ناقتي وقلت
اعوذ بعز من هذا الوادي فاذا هاتني يهتقي ويقول
ويحك عذ بالله ذي الجلال منزل للرام والحلال
ووجد الله ولا ثبا لي ما كيد ذي الجن من الاكوال
اذ تذكر الله على السحوالي وفي كحول الارض والجبال

وصاركيد للجن في سفال، الا النبي وصالح الاعمال
فقلت له ايها القليل ما تقول ارشد عندك ام تصليل فقال
هذه رسول الله ذو الخيرات جاء بياي وحاميات
وسور بعد مفصلات يا م بالصلاة والزكاة
وبزجر الاقوام عن ههنا قد كن في الاسلام منكرا
فقلت اما لو كان لي من يودي ابلي هذه الي اهلي لاتيته حتى
اسلم فقال انا اودي بها فركبت بعير منها ثم قدمت فاذ النبي
صلى الله عليه وسلم على المنبر وفي رواية فرايت الناس يوم
الجمعة وهم في الصلاة فاي انيخ را حلتني اذ خرج الي ابوذر
رضي الله عنه فقال لي يقول لك رسول الله صلى الله عليه
وسلم ادخل فدخلت فلما رايتي قال ما فعل الرجل في لفظ
ما فعل الشيخ الذي ضمن لك بان يودي ابلك اما انه قد
اداه اسامة ^{رضي الله عنه} علي نبيه صلى الله عليه
وسلم ما كان عليه الناس قبل بعثته من ان الانسان اذا
نزل منزلا اخوف فقال اعوذ ببيد هذا الوادي من شر
سفهائيه بقوله سبحانه ونفالي وانه كان رجال من
الاناس يهودون برجال من الجن اي يستهيدون برجال
من الجن

من الجن اي حين ينزلون في اسفارهم فكان يخوف يقول كل
رجل اعوذ ببيد هذا المكان من شر سفهائيه فزادوهم رهقا
اي زاد الجن ساداتهم باستعاذتهم بهم طغيانا فيقولون زدنا
الاناس والجن وعبارة البيضاوي كان الرجل اذا مشى بقعر قال
اعوذ ببيد هذا الوادي من شر سفهائيه فزادوهم
فزاد الجن باستعاذتهم بهم رهقا كبيرا وعتوا او فزاد الجن
الاناس غيبا بان اضلوهم حتى استعاذوا بهم والرهق في الاصل
فشيئان الشيء انتهى ^{ما اعني به في الحديث}
ما حدث به ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينا راع
يرعى بالجنوبة اذ عرض الذيب لشاة من شياهه فقال
الراعي بين الذيب وبين الشاة فاقم الذيب على ذنبه
فقال الا تتقي الله تحول بيني وبين سررتي ساقه الله الي
فقال الراعي انجب من ذيب يتكلم بكلام الانس فقال الذيب
الا اخبرك باعجب مني رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني
والجن وفي رواية يثير يحدث الناس بانباء ما قد
سبق وفي لفظ يخبركم بما مضى وما هو كائن بعدكم فساد
الراعي شياهه فاتي المدينة فغدا الرسول الله صلى الله عليه وسلم

فحدثه بما قال الذيب فقال رسول الله صلى الله عليه
صدق الراعي ان من اشراط الساعة كلام السباع
للانبياء والذي تقوم السماء بامر لا تقوم الساعة حتى
يكل الشوك نعله وعذبة سوطه اي طرفه ويخبره بما فعل
اهله وفي رواية لما قال الراعي اعجب من ذيب ينكلم بكلام
الناس فقال له الذيب انت اعجب مني واقفا على غنمك
وتركت نبيا لم يبعث الله قط اعظم منه قدرا وقد فتحت
له ابواب الجنة واشرف اهلها على اصحابه ينظرون قتالي
وما بينك وبينه الا هذا الشهاب فتصير في جنود الله
فقال الراعي من لي بغنمي فقال له الذيب انا اراها حتى
ترجع فسلم اليه غنمه ومضى الي النبي صلى الله عليه وسلم
واسلم وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عد الي غنمك
فتجد بها بوفها فعاد الي غنمه فوجد بها كذلك وذبح
للذيب شاة منها وفي حياة الحصوان عن ابن عبد البر
كلم الذيب من الصحابة رضي الله عنهم ثلاثة رافع اباع عميرة
وسلمة بن الاكوع وركبان بن اوس واما ما سمع من بعض
الاشجار فقد روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه

انه قيل له

انه قيل له هل رايت قبل الاسلام شيئا من دلائل نبوة محمد
صلى الله عليه وسلم قال بينا انا قاعد في ظل شجرة في الجاهلية
اذ تدلاني على غصن من اغصانها حتى صار على راسي فجعلت
انظر اليه واقول ما هذا فسمعت صوتا من الشجرة هذا
النبي يخبرني في وقت كذا وكذا فكن انت من اسعد
الناس به والله اعلم واما ما سمع من بعض
الاشجار فقد روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
فقال له الذيب انت اعجب مني واقفا على غنمك
وتركت نبيا لم يبعث الله قط اعظم منه قدرا وقد فتحت
له ابواب الجنة واشرف اهلها على اصحابه ينظرون قتالي
وما بينك وبينه الا هذا الشهاب فتصير في جنود الله
فقال الراعي من لي بغنمي فقال له الذيب انا اراها حتى
ترجع فسلم اليه غنمه ومضى الي النبي صلى الله عليه وسلم
واسلم وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عد الي غنمك
فتجد بها بوفها فعاد الي غنمه فوجد بها كذلك وذبح
للذيب شاة منها وفي حياة الحصوان عن ابن عبد البر
كلم الذيب من الصحابة رضي الله عنهم ثلاثة رافع اباع عميرة
وسلمة بن الاكوع وركبان بن اوس واما ما سمع من بعض
الاشجار فقد روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه

فان قلت

خلقته من الطين طينا حقيقة لكنه كان طينا وكذا اللبن وقد
اختلج في الشهاب كل ينفصل عن محل ثم يعود او الذي
ينفصل الشقلة قولان انتهى قوله فمن يسمع الان يجد له
شهابا رصدا اي ارسد له ليرمي به ومن يخطو الخطوة
منهم بخفة حركة تبعه شهاب يقتله او يحرق وجهه
او يخبله اي يصيره غولا يفضل الناس في البراري قبل ان
يلقيها الي الكاهن وذلك لئلا يلتبس امر الوحي بشئ من
من خبر الشياطين مدة نزوله وبعد انقضائه وموته
صلى الله عليه وسلم فلئلا تدخل الشبهة على ضعف القول
فزعانوه وعود الكهانة التي سببها استراق السمع وان
امر رسالته صلى الله عليه وسلم ثم فاقضت الحكمة حكمة
السماء في حياته صلى الله عليه وسلم وبعد موته ومن ثم
قال صلى الله عليه وسلم لا كهانة بعد اليوم وقد حدث
بعضهم ان اول العرب فزع للرعي بالبحر حين يرمي
تقيف وانهم جاؤ الي رجل منهم يقال له عمرو بن أمية
وقبل جاؤ الي عبد ياليل وكل منهما كان اعمى وكل منهما
كان يخبرهم بالحوادث فقالوا له لم تعلم ما حدث في
السماء من

في السماء من الرمي بهذه النجوم فقال بلى فانظر وان كان
معالم النجوم اي النجوم المشهورة التي يهتدي بها في البر
والبحر يعرف بها الانواء من الصيف والشتاء التي يرمي
بها فهو والله طي هذه الدنيا وهلاك هذا المخلوق الذي
فيها وان كانت نجومها غير كما هي ثابتة على حالها فهو
لا امر اراد الله بهذا المخلوق وفي فائز اراده الله وربني
يبعث في العرب فقد تحدث بذلك فما مكثوا الا يسيرا
حتى قدم الطائيف ابوسفيان ابن حبيب فقال ظهر محمد
بن عبد الله يدعي انه نبي مرسل صلى الله عليه وسلم لا يقال
قدم رحمت الشياطين بالبحر عند مولده صلى الله عليه وسلم
لا نقول المراد رحمت في زمن مبعثه صلى الله عليه وسلم
بالبحر مما كان عند الولادة او صارت تصيب ولا تخطي روي
مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن نفر من الانصار
قالوا بينا نحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ رمي بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما كنتم تقولون في النجم الذي يرمي به في الجاهلية
اي قبل المبعث قالوا يا رسول الله كنا نقول حين نرى

يرحمي بهامات ملك وولد مولود فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليس ذلك كذلك ولكن الله سبحانه وتعالى
كان اذ قضى في خلقه امر سمعته حلة العرش فسبحوا
فسبح من تحتهم تسبيحهم فسبح من تحت ذلك فلا يزال
التسبيح يهبط حتى ينتهي الى سماء الدنيا فيسبحوا ثم
يقول بعضهم لبعض لم نسبحه فيقولون قضى الله امره
في خلقه كذا وكذا الام الذي يكون في الارض فيهبط
به من سماء الى سماء اي بقوله احمل كل سماء لمن يليها
حتى ينتهي الى سماء الدنيا فتستقر في الشياطين على
توهم واختلاس ثم ياتون به الى الكهنة فيخطون
بعضا ويصيبون بعضا وقد سئل صلى الله عليه وسلم
عن الكهان فقال انهم ليسوا بشئ فقالوا يا رسول
الله انهم يحدوثونا احيانا بشئ يكون حقا قال تلك الكلمة
من الجن يخطفها الجن فيقذفها في اذن وليه فيخطون
فيها اكثر من مائة كذبة ثم ان الله تعالى الشياطين
بهذه النجوم التي يقذفون بها فانقطعت الكهانة
اليوم فلا كهانة انتهي وروى انه لما منعت الشياطين
من ان يحدوثوا

التسبيح

بالسبح

من خبر السماء وروى بالشهب فذكروا ذلك لابيلىس
فقال بعث نبي اي لعل بعث نبي عليكم بالارض المقدسة
اي لانها محل الانبياء وهذا يدل على ان عند ابليس
علما بان الرمح بالنجوم علامة على بعث الانبياء عليهم
الصلاة والسلام فذكروا ثم رجعوا فقالوا ليس بها
محدث فمن ابليس يطلبه بمكة اي لانها مظنة ذلك
بعد محل الانبياء فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاء من صدر امه جبريل عليه السلام فرجع الى اصحابه
فقال بعث احمد ومعه جبريل وفي رواية ان ابليس
لما اخبروه بانهم منعوا من خبر السماء قال هذا حدث
حدث في الارض فاتوف من تربة كل ارض فاتوه
ذلك فجعل يشتمها فلما شتم تربة مكة قال من هاهنا
فمضوا فاذا رسول الله بعث وقد اشار صاحب الهمزة
الى حجب الشياطين بقوله بعث الله عند مبثته الشهب
حراسا وضاق عنها الفضاء
تطرد الجن عن مقاعد السمع كما يطرد الذباب البرعاء
فحت اية الكهانة ايات من الوحي ما لهن الحاد

عن النبي صلى الله عليه وسلم

اي ارسل الله نوره من ارسله الشعلة من النار على الجن لاجل حراسته
السما منكم وكثرة تلك الشعلة ضاق عنها المفازات الواسعة
حال كون تلك الشهب تطرد الجن عن امكنة قريبة يقعدون
فيها لاجل ان يسمعوها شيئا من الملايكة المتكلمين بما يقع
في الارض من المفجيات وطرد تلك الشهب لاوليك
الشياطين في الشدة كطرد الرعاء للذباب عن الفقم اذا
الادت ان تهدوا عليها فبسبب ذلك الطرد البالغ للجن
عن خبر السماء اجبت ايات من الوحي اية الكهانة التي
هي الاخبار بالامور المفجية ما لتلك الايات من الوحي
انها اي ذهاب بل هي باقية الى يوم القيمة وعن بعض
قال سافرت عن زوجتي فخلعني عليها شيطان على صورة
وكلامي وساير حالات التي تعرفها مني فلما قدمت
من السفر لم تقرب بي ولم تتبها لي وكانت اذا قدمت
من سفر تتبها لي كما تتبها العروس فقلت لها في ذلك
فقلت انتك لم تقب فيينا انا كذلك اذ قد ظهر لي شيطان
وقال لي انا رجل من الجن عشقت امرتك وكنت انتيها
في صورتك فلا تنكر ذلك فاختر اما ان يكون لك الليل

وليل النهار

وليل النهار او لك الليل ولي النهار فراعني ذلك ثم اخترت
النهار فلما كان الليل جاني وقال بت الليلة عند اهلك
فقد حفره نوبتي في استراق السمع فقلت له انت
تسترق السمع فقال نعم كل لك ان تكون معي قلت نعم
فلما جاء الليل اتاني وقال حول وجهك فحولت وجهي
فاذا اهو في صورة خنزير له جناحان فحملني على ظهره
فاذا له معرفة كمعرفة الخنزير فقال لي استمسك بها فانك
تري امورا واحوالا فلا تغار في تهلك ثم صعد حتى
لحق بالسماء فسمعت قائلا يقول لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فهو حي
ووقع من وراء العرش فحفظت الكلمات فلما اجبت انيت
اهلي فلما كان الليل جاء فقلتهن فاضطرب فلم امر ل
اقولهن حتى صار رماذا انتهى وقد في فضل لا حول
ولا قوة الا بالله من كثرة هجومه وغومه فليكثر من قول
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الذي نفسي بيده
ان لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم شفعا من سبعين
والا ادناها اللهم والهم انتهي وقرق بيبي اللهم والهم بان القم

٧ من السماء

بالله

جاء

يفرض منه السهر والهم يفرض منه النوم وفي حكمة آل
داود العاقبة ملك خفي وهم ساعة هجر سنة وقالت
الاطبا لهم يوهن القلب ومنه ذهاب الحياة كما ان في
الحزن ذهاب البصر وفي الحديث من كثرت همته سقم بدنه
انتهى فالله تعالى ذكره خلق الخمر فايدتي فقال
تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها
رجوما للشياطين الفائرة الاولى زين السماء الدنيا
بالكواكب المضيئة بالليل اضاءة السرى فيها والفارقة الثانية
يرحم بها الشياطين وانما رجعت الشياطين بخمر لا تعرف
لا بالجوهر التي تعرف كما تقدم وهي التي يهتد بها في
البر والبحر ويعرف بها الانوار لان انقضاء الجوهر
التي تعرف يكون عندنا الخلق روى مسلم رحمه الله
عنه انه صلى الله عليه قال الجوهر امانة السماء فاذا ذهبت
الجوهر امانة المعروفة كما تقدم ان السماء ما يوعدون وانا
امنة لاصحابي فاذا ذهبت ان اصحابي ما يوعدون وانا
واصحابي امانة لامتي فاذا ذهبت اصحابي ان امتي
ما يوعدون انتهى وظاهر القرآن والاخبار ان الذي
يرجي به

وشمل

١٥

يرجي به الشياطين المسترقين نفس الخمر وانه المعبى عنه
بالكواكب وبالمصابيح وبالشهاب وقيل الشهاب عبارة
عن شعلة نار تنفصل من الخمر فاطلق عليها الخمر ولفظ
المصابيح ولفظ الكواكب ويكون معنى جعلنا حمار رجوما
للسياطين جعلنا منها رجوما وهي تلك الشهب ومعنى
كونها حفر باعترار ما ينشأ عنها من تلك الشهب ومما
يؤيد ان الشعلة منفصلة عن الخمر ما جاء عن سلمان
الفارسي رضى الله عنه ان الخمر كلها كالقناديل معلقة
في السماء الدنيا كتعليق القناديل بالمساجد مخلوقة من
نور وقيل انها معلقة بايدي ملائكة وبعض هذا القول
قوله تعالى اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتشرت ان
انتشارها يكون بموت من يحملها من الملائكة انتهى وقيل
ان هذه ثقوب في السماء والله اعلم واما ما جاء من ذلك
اسمه صلى الله عليه وسلم وصفته وصفة امنته في الكتب
القديمة كالنور المنزلة على موسى عليه السلام لست
ليال خلت من رمضان والابجيل المنزل على عيسى عليه
السلام لاثنا عشر ليلة خلت من رمضان ومحمد شبيب

ويقال له شعيا ومن امير داود عليه السلام وصفي شيت
وصفي ابراهيم عليه السلام انزلت عليه اول ليلة من رمضان
وصفي ادريس عليه السلام وقد اشار الى ذكره صلى الله
عليه وسلم في جميع الكتب المنزلة الامام السبكي رحمه الله
تعالى في تأييده بقوله
وفي كل كتب الله نعتك قد اذقت يقص علينا ملة بعد ملة
وفي الانجيل جاء الله من طور سيناء وظهرن ساغير واعلى
بغاران اي عرف الله بارساله موسى وعيسى ومحمد عليهم
الصلاة والسلام لان ظهور نبوة موسى عليه السلام
كان في طور سيناء وهو جبل بالشام وقيل هو الذي بين
مصر وايليا وانزلت التوراة فيه وظهر نبوة عيسى عليه
السلام كان في ساغير وهو جبل القدس لان عيسى كان
يسكن بقرية بارص للخليل يقال لها ناصرة وباسمها
سمي من اتبعه وانزل عليه الانجيل بها وظهر نبوة
محمد صلى الله عليه وسلم كان في غاران وهي مكة وانزل
عليه القرآن بها وانما عبر في جانب موسى بالحي
لانه اول المشرعين لان كتابه الذي هو التوراة اول

كتاب اشقي

كتاب اشقي على الاحكام والشرع بخلاف ما قبله من الكتب
فانها تشقى على ذلك وانما كانت مشتملة على الايمان بالله
وتوحيده وهي ثم قيل لها اشقى واطلاق الكتب عليها مجاز
وما حصل بعيسى عليه السلام وبكتابه الذي هو الانجيل
نوع ظهور عبري في جانبه بالظهور الذي هو اقوي من الحي
ثم لما زاد الظهور يحيى محمد صلى الله عليه وسلم عبر عنه بالاعلان
الذي هو اقوي من مجرد الظهور وفي بعض من امير داود
ان الله اظهر من صليون الكليل المحمود فاضيون اسم مكة
والاكليل الامام الرئس وهو محمد صلى الله عليه وسلم وقد
قيل في تفسير قوله تعالى الذي يجدونه مكتوبا عندهم في
التوراة والانجيل اللهم جددون بفتحته صلى الله عليه وسلم
يامرهم بالمعروف وهو مكارم الاخلاق وصلة الرحم وبينها
عن المنكر وهو الشرك ويحل لهم الطيبات ويهيى الصوم التي
حرمت على بني اسرائيل والنجاسة والوصلة وطلم
التي حرمتها الجاهلية ويحرم عليهم الخبائث التي كانت
تستحلها الجاهلية من الميتة والدم ولحم الثور ويضع
عليهم اصنامهم من تصحرهم الفحل يلزم السبت وعدم قبول

قال الله تعالى ما جعل الله
من عبادة ولا سانية ولا
صلة ولا احكام قال في
الكشاف كانا اهل الجاهلية
اذا اتحت الناقة فتمت
ابطن اخري ذكر حروا
اذا انها اي شقوقها حروا
ركوبها والاطراف عن حار ولا
معي واذا القيها المحرم لا
يركبها واسمها الحيرة
وكان يقول الرجل اذا
قد من من سفرى او
برئت من موفى فاقى
سانية وجعلها كالبحر
في تحريم الانتفاع بها وقيل
كان الرجل اذا اعتق عبدا
قال هو سانية فلا عقل
بينهما ولا ميراث واذا
ولدت الشاة انشى فحوي
ولدت ولدان ولدان فحوي

دينا المقتول وان يقطعه ما اصابهم من البول ومن ذلك
ما جاء عن النعمان النسافى رضى الله عنه وكان من احبار
يهود باليمن قال لما سمعت بذكر النبي صلى الله عليه وسلم
قدمت عليه رسالتى عن اشياء ثم قلت له ان ابي كان يختم
سفره يقول لا تقره على يهود حتى تسمع بنبي قد خرج
بيثرب فاذا سمعت به فافتحه قال النعمان فلما سمعت
بك ففتحت السفر فاذا فيه صفتك كما اراك الساعة
واذا فيه ما غل وما تحرم واذا فيه انت خير الانبياء
وامتلك خير الامم واسمك محمد صلى الله عليك وسلم وامتك
الحامدون ابي محمدون الله تعالى السرا والضرأقر بانهم
دمارهم ابي يتقربون الى الله تعالى باراقة دمايو في
الجهاد وانا جيلهم في صدورهم ابي يحفظون كتابهم
لا يحضرون قتالا الا وجوب بل مفهم يخشى الله تعالى عليهم
كخشي الطير على فراخه ثم قال لي يعني اباة اذا سمعت به
فاخذه اليه وصدقه وامنى به فكان النبي صلى الله عليه وسلم
يجب ان يشتم اصحابه حديثه فاته يوم فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم يا نعمان حدثنا فابتداه النعمان
ملايرت

رسول الله

الحديث من اوله الى اخره فذكرني صلى الله عليه وسلم يتبسم
ثم قال اشهد ابي رسول الله والنعمان هذا اقتله الاسود
العيسى الذي ادعى النبوة وقطعه عضوا عضوا وهو يقول
ان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانك كذاب مفتر على
الله ثم حرقه بالنار ولم يحرق كما وقع للحليل عليه السلام ولما
بلغه صلى الله عليه وسلم ذلك قاله لا صحابه فقال عمر رضى الله عنه
الحمد لله الذي جعل في امتنا مثل ابراهيم الخليل عليه الصلاة
والسلام وجاء انهم يسمون في التوراة صفوة الرحمن وفي الانجيل
حماة ابراهيم اتقيا كانهم من الفقه انبياء وفي صحف
شعيا عليه السلام اسمه صلى الله عليه وسلم ركن المتواضعين
وفيها ابي باعث نبيا امينا افتح به اذان اصميا وقلوا باغلقا
واعيننا عينا مولده بمكة ومهاجرة بطيبة ومملكه بالشام
رحيما بالمؤمنين يبكي للبهيمة الثقيلة ويبكي للتيم في
حجر الارملة الى اخر الرواية وشعيا هذا كان بعد
داود وسليمان وقبل تركوا يا يحيى عليهم الصلاة والسلام
ولما نهى بني اسرائيل عن ظلمهم وعتوهم طلبوه ليقتلوه
فهرب منهم ثم بشجرة فانفلقت له ودخل فيها وادركه

الشيطان فاخذ بهد يثوبه ثمانين زحاما فلما روا ذلك جاوا
 بالمشاة فوضوه على الشجرة ونشروها ونشروه معها وكان
 من جملة الرسل الذين عندهم الله تعالى بقوله وقفيناهم بعده
 اي موسى بالرسل وهم سبعة وهو ثالث تلك الرسل السبعة
 وهو المبعوث بعيسى ونحمد صلى الله عليهما وسلم فقال يخالب بيت
 المقدس لما شكى له الطراب والقال الخيف فيه ابشر يا تيك
 راكب الحمار يعني عيسى عليه السلام وبعد ذلك بالجليل يعني
 محمدا صلى الله عليه وسلم وقد ذكر صاحب الدر المنظوم بانه
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر رضي الله عنه اتدري مني
 انا انا الذي بعثني الله في التوراة لموسى وفي الانجيل لعيسى
 وفي الزبور لداود ولا فخر يا عمر اتدري مني انا انا الذي بعثني
 في التوراة احيى اي يمنع نار جهنم عن امته وفي الانجيل
 البارقليط اي الحكيم والرسول وفي الزبور جميعا طاي يحيى
 طوم من الحرام وفي كنف ابراهيم طابا اي اطيب وفي القاموس
 وكان النبي صلى الله عليه وسلم من المطيبين وفي كتاب سوق العرب
 واشق النفوس نقلا عن كعب الاحبار انه قال اسم النبي
 صلى الله عليه وسلم عند اهل الجنة عبد الكريم وعند اهل النار

عبد الجبار

قد اوردنا في كتابنا
 في مناقب ائمة الهدى
 في مناقب ائمة الهدى
 في مناقب ائمة الهدى

عبد الجبار وعند اهل العرش عبد الحميد وعند ساير
 الملائكة عبد المجيد وعند الانبياء عليهم السلام عبد
 الوهاب وعند الشيطان عبد القهار وعند الجن عبد الرحيم
 وفي الجبال عبد الخالق وفي البر عبد القادر وفي البحر عبد
 المهيمن وعند الحيتان عبد القدوس وعند الوحوش
 عبد الرزاق وعند السباع عبد السلام وعند البهائم عبد
 المأمون وعند الطيور عبد الغفار انتهى وفي من امير داود
 يا داود سياتي في بعدك نبي اسمه احمد ومحمد صادق
 لا اغضب عليه ابا ولا يفضيني ابا وقد غفرت له قبل
 ان يفضيني ما تقدم من ذنبه وما تاخر اي على فرض
 وقوع ذلك الذنب والمراد به خلاف الاولى من باب
 حسنات الابواب ريات المقربين اي ما يهد حنة
 بالنسبة لمقام الابواب قد يدسية بالنسبة لمقام
 المقربين لعلوى مقامه وارتفاع شأنه وامته مرحوة
 ياتون يوم القيمة ونورهم مثل نور الانبياء وذكر بن
 ظفر رحمه الله ان في كتب الله المنزلة اني باعث رسولا
 من الامميين اسدده بكل جميل واذهب له كل خلق كريم

وعند النوام عبد
 الغياث في
 الملوك اللدنية

واجعل الحكمة منطقته والصدق والوفاء طبيعته والعفو
والطهارة خلقه والحق شريعته والعدل سيرته والبرام
ملكته ارفع به من الوضيفة واحدي به من الضلالة واولي
به بين قلوب متفرقة واهواء مختلفة واجعل امته خير
الامم انتهى واما ما جاء مما يدل على وجود اسمه الشريف
اعني محمد مكتوبا في الاجار والغياب والحيوان وغيره
ذلك بقول القدرة فكثير من ذلك ما جاء عن عبادة بن الصامت
رضي الله عنه مرفوعا ان فصي خاتم سليمان بن داود عليهما
السلام كان سماوي اي من السماء التي اليه فوضعه في
خاتمه وكان به اتنظام ملكه وكان نقشه انا الله لا اله الا انا
محمد عبدي ورسولي اي وكان يتزعمه اذا دخل الخلا واذا
جامع وكان عند نزعه يتكسر عليه امر الناس ولم يجد
من نفسه ما كان يحده قبل نزعه ووجد على بعض الاجار
مكتوب محمد تقي مصلح وسيد وامين وفي جامع مدينة قرطبة
بالمغرب مود احمد مكتوب فيه بقول القدرة محمد وعنه
ابن الاطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ادم
عليه السلام قال وجدت اسم محمد على ورق شجرة طوبى وعلى
ورق سدرة

ورق سدرة المنتهى وعلى ورق قصب اجام الجنة ومن
ثم قال السيوطي في الخصايص الكبرى من خصايصه صلى الله
عليه وسلم كتابة اسمه الشريف مع اسم الله تعالى على العرش
وفيهما ولقد خلقت العرش على الماء فاظطرب فكتبت عليه
لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن ومكتوب اسمه صلى الله
عليه وسلم على سائر ما في الملكوت من السموات والجنان وما
وجاء عن ادم عليه السلام قال طفت فلم ارا في السموات
موضعا الا رايت اسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوبا عليه ولم
ارا في الجنة قصرا ولا غرفة الا واسم محمد مكتوبا عليه
ولقد رايت اسمه صلى الله عليه وسلم على محور المحور العيني ونبي
اعني الملائكة الحديث وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقر ف آدم الخطيئة
قال يارب اسالك بحق محمد صلى الله عليه وسلم الا اغفرت
لي قال وكفى عرفت محمد وفي لفظ وما محمد ومن محمد قال
لانك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت
راسي فرايت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد
رسول الله فقلت انا لم تنطق الي اسمك الا احب الخلق

فيهن

اليك قال صدقت يا ادم ولولا محمد ما خلقتك وعن بعضهم قال
غزونا الهند فوقعت في غيضة فاذا فيها شجر عليه ورق احمر
مكتوب عليه بالبياض لا اله الا الله محمد رسول الله ^{وعن بعضهم}
قال دخلت بلاد الهند فرايت في بعض قرىها شجرة ورداء
ينفتح عن وردة كبيرة سود اطية الرائحة مكتوب عليها بخط ابيض
لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق فشككت
في ذلك وقلت انه مهول فعدت الي وردة لم تنفتح فرايت فيها
كما رايت في ساير الورق وفي البلد منها شجر كثير واهل تلك
البلد يعبدون الحجارة ^{وعن بعضهم} قال رايت في جزيرة بشجرة
عظيمة لها ورق كبير طيب الرائحة مكتوب بالحبرة والبياض في
الخضرة كتابة بيينة واضحة خلقة ابتدعها الله تعالى بقدرته
في الورقة ثلاثة اسطر الاول لا اله الا الله والثاني محمد رسول الله
والثالث ان الدين عند الاسلام ونقل ابن من روى في شجرة
البرده عن بعضهم قال عصف بن ابراهيم وحن في الحج بحر الهند
فارسينا في جزيرة فراينا فيها ورد احمر كرمي الرائحة مكتوب
عليه بالا صفر مائة من الرحمن الرحيم الي جنات النعيم لا اله
الا الله محمد رسول الله ^{وعن ذلك ما حكاه} ^{عن بعضهم} رايت

الله صم

في بلاد

في بلاد الهند شجرة تحمل ثمر يشبه اللوز له قشران فاذا
كسر خرج منه ورقة خضراء مطوية مكتوب عليها بالحبرة
لا اله الا الله محمد رسول الله كتابة جليلة وهم يتبركون بتلك
الشجرة ويستسقون بها اذا امنعوا الغيث ^{وعن ذلك ما}
^{حكاه} لما حفظ السلف عن بعضهم ان شجرة ببعض البلاد لها
اوراق خضراء وعلي كل ورقة مكتوب بخط اسود خضرة هي لؤلؤ
الورق لا اله الا الله محمد رسول الله وكان اهل تلك البلاد اهل الوثان
وكانوا يقطعونها ويعفون اي يحسون انارها فخرجوا الى ما كانت
عليه في اقرب وقت فاذا ابوا الرصاص وجعلوه في اصلها فخرج
هي حول الرصاص اربع فروع على كل فرع لا اله الا الله محمد رسول الله
فصاروا يتبركون ويستشفون بها من المرض اذا اشتد
ويخجلون بها بالزعفران واجل الطيب ^{وعن ذلك انه وجد}
في سنة تسع وثمان مائة حبت عنب فيها بخط بارع
بلون اسود ^{وعن ذلك ما ذكره بعضهم} انه اصطاد سمكة
مكتوب على جنبها الاي لا اله الا الله وعلى جنبها الايسر
محمد رسول الله قال فلما رايتها الفيتها في النهى احتراما
لها ^{عن بعض} قال ركبتم بحر القرب ومنا غلام

معه سارية فادلاها في البحر فاصطاد سمكة قدر شهر بيضا
فقطرنا فاذا مكتوب بالاسود على اذنهما الواحدة لا اله الا الله وفي
اذنها الاخرى محمد رسول الله فقد فناها في البحر وعن بعضهم
انه ظهرت له سمكة بيضا واذا على قفاها مكتوب بالاسود
لا اله الا الله محمد رسول الله عن ابي عباس رضي الله عنهما قال
كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا بطاير في فمه لوزة
خضرا فالتقاها فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم فوجد فيها
دودة خضرا مكتوب عليها بالا صفر لا اله الا الله محمد رسول
الله وفي ذلك ما امر من الخطاب رضي الله عنه قال
بلفي في قول الله تعالى وكان تحتهم كنز لهم ما كانوا في دهرهم
وقيل لو من رخام مكتوب فيه عجايب ما ايقن بالملوك كيف
يفرق عجايب ما ايقن بالحساب كيف يضحك عجايب ما ايقن
بالقضاء ايمان الامور بالقضاء والقدر كيف يحزن عجايب ما
يرى الدنيا وتقبلها في اهلها كيف يطعن اليها لا اله الا الله
محمد رسول الله وقيل فيه زيادة على ذلك وحفظ ذلك
الكثير لاجل صلاح ابيها وكان تاسع اب لهما وقد قال محمد
ابن المنذر ان الله يحفظ بالرجل الصالح ولده وولده ولده
ويحفظ

الله

ويحفظه الله وسائر ما ذكره في القلوب عجايب ما
الرشيد بقتله فلما دخل عليه اكرمه وخلق سبيل فقيل
لربما دعوت حتى تجاك الله منه فقال قلت يا من حفظ
الكثير على الصبي لصلاح ابيها احفظني لصلاح اباي
عليه السلام محمد رسول الله خاتم النبيين
انه شاهد في بعض بلاد خراسان مولودا على احد
جبينه مكتوب لا اله الا الله وعلى الاخر محمد رسول الله
وفي ذلك ما امر من الخطاب رضي الله عنه قال
ولد عندي في عام اربعة
وبعضهم وسماية جدي اسود بقرقة بيضا على شكل الدايق
وفيها مكتوب محمد يحفظ في غاية الحسن والبيان
قال شاهدت ببلدة من بلاد افريقية بالقرن
رجلا بيضا عينه اليمنى من اسفل مكتوب بعرق احمر
كتابة مليحة محمد رسول الله وفي الشرح عبد الوهاب
الشرقي نفعا الله ببركته في كتابه لوائح الانوار
القدسية في قواعد السادة الصوفية وفي يوم كتابتي

لهذا الموضع رايت علما من اعلام النبوة وذلك ان شخصا
 اتاني براس خروف شواهاوا كلها واراني فيها مكتوبا
 بخط الهي على الجبيني لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله
 بالهدى ودين الحق يهدي به من يشاء يهدي به من يشاء
 قال الشيخ عبد الوهاب وتكرير ذلك الحكمة فان الله لا يسهو
 هذا كلامه وقد يقال لعل الحكمة التاكيد لعل مقام الهداية
 كيف وهو الجانب لمقام الضلالة والغواية ^{عن النبي}
^{صلى الله عليه وسلم} قال شخصت اي ذهبت الي هشام بن عبد الملك
 فلما كنت بالبلقاء رايت حجرا مكتوب عليه بالعبير اني
 فارشت الي شيخ يقرأه فلما قرأه ضحك وقال امر عجيب
 مكتوب عليه باسمك اللهم جاء الحق من ربك بلسان
 عربي مبين لا اله الا الله محمد رسول الله وكتبه موسى
 بن عمران عليه السلام ^{بالحمد لله}
 عليه صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه عن سمرة رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا
 نكته كان يسلم علي قبل ان ابعث واني لاعرفه الان
 في بعض الرقايا ان هذا الحجر هو الحجر الاسود وقيل
 انه غيره

انه غيره وانه الذي في نرقاق بمكة يعرف بنرقاق الحجر
 ولعله غير الحجر الذي به اش المرفق ذكر انه صلى الله عليه وسلم
 اتكا عليه بحرقه وهو الذي يقال له نرقاق المرفق وغير
 الحجر الذي به اش الاصابع ^{وروي انه صلى الله عليه وسلم}
 حين اراد الله كرامته بالنبوة كان اذا خرج لحاجة اي
 لحاجة الانسان ابعد حتى لا يري بيتا ويفضي الي الشفا
 ويظنون الاودية فلا يحسن حجر ولا شجر الا قال الصلاة والسلام
 عليك يا رسول الله وكان يلتفت عن يمينه وشماله وخلفه فلا يري
 احدا والي ذلك ينسب صاحب الاصل بقوله
 ولم يبق من حجر صلب ولا شجر الا ما بل حنانه ما وهبنا في الحق
 والجمادات افصحت بالذي اخبر عنده احمد الفصحاء
 اي والجمادات التي لا روع فيها انطلقت بكلام فصيح لا تعلثم
 فيه اي بالشهادة له صلى الله عليه وسلم بالرسالة ولم تنطق
 به اهل الفصاحة والبلاغة وهم الكفار من قريش وغيرهم
^{عن علي رضي الله عنه قال} قال الله وحيه قال كنت مع النبي
 صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا بعضنا بعضا فواحيها في استقباله
 جبل ولا شجر الا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله

والى تسليم الحجر قبل البعثة يشيرون الامام السجى رحمه الله وتايتة بقوله
وما جئت بالايجار الاوسلت عليكم بنطق قبل بعثة
وقد سلمت عليه صلى الله عليه وسلم الاجار والايجار ايضا بعد
ما اوجي اليه وشهدت بنبوته فمن عاينه رضى الله عنهما
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اوجي اليه جعلت
لا امر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليكم يا رسول الله وذكر
ان الجن قالوا له صلى الله عليه وسلم ملكة من يشهد
انك رسول الله قال تلك الشجرة ثم قال لهما من انا قلت
قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار المصطفى وخص صلى الله
عليه وسلم تسليم الحجر وشهادتهما له صلى الله عليه وسلم
بالنبوة واجابتهاد عوته وفي كلام السهيلي رحمه الله يحتمل
ان يكون نطق الحجر والشجر كلاما مقرونا بحجيات وعلم ويحتمل
ان يكون صوتا مجردا غير مقترن بحجيات وعلم كل فهو من
اعلام نبوته وفي كلام الشيخ هي الدين ابن العزيمى كثر العقلا
بل كلهم يقولون عن الجمادات لا تعقل فوقفوا عند بصرهم
والامر عندنا ليس كذلك فاذا اجابهم عن بني اوريا ان حجر
كله مثلا يقولون خلق الله فيه العلم والحياة في ذلك الوقت
والامر

شاهد

وبكلام

وعلم

والامر عندنا ليس كذلك بل سر الحياة سار في جميع العالم
وقد ورد ان كل شئ سمع صوت المؤذن من رطب وبياض
ويشهد له ولا يشهد الا من علم واطل في ذلك وقد اخذ الله
بابصار الانس والجن عن ادراك حيات الجماد الا من مشا الله
كفى واضرابنا فاننا لا نحتاج الى دليل في ذلك لكون الحلق
تعاقد كشف لنا عن حياتها عيننا واسمعنا تسبيحها ونطقها
وكذلك انذاك كالحجر لما وقع التحليل اذ كان ذلك منه لمع فته
بعضة الله تعاقد وجعل ولولا ما عنده من العظمة لما تذكر
والله اعلم باب بيان حيا البعث وعموم بعثته
صلى الله عليه وسلم ابن اسحاق رحمه الله لما بلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين سنة بعثه الله تعا
رحمة للعالمين وكافة للناس اجمعين قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فضلت على الانبياء است اعطيت جوامع
الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنائم وجعلت لي الارض
مسجدا وطهورا وارسلت الي الخلق كافة والخلق يشهد
الانس والجن والملك والحيوان والنبات والحجر والخلخال
السيوطى وهذا القول اي ارسله للملائكة رخصته في

كتاب الخصائص وقد رجع قبل الشيخ تقي الدين السبكي وزاد
انه من كل الجمع الانبياء والامم السابقة هي لدن ادم الى قيام
الساعة ورجعه ايضا البارزك وزاد انه من كل الجمع الى انا
والجادات وازيد على ذلك انه من كل لنفسه صلى الله عليه وسلم
فهو صلى الله عليه وسلم افضل من ساير المرسلين وجمع الملائكة
للقريبي وفي لفظ اخر فضلت على الانبياء است لم يعطني احد
كان قبلي غفري ما تقدم من ذنبي وما تاخر واملت لي
الغنائم وجعلت امتي خير الامم وجعلت لي الارض مهادا
وطهورا واعطيت الكوثر ونصرت بالرعب والذي نفسي
بيده ان صاحبكم صاحب كوا المحمد يوم القيمة ادم فمن دونه
وفي رواية فاما احد الا وهو تحت لواء يوم القيمة ينظر
الفرق وان معي كوا المحمد انا امشي وعشني الناس معي حتى
اتي باب الجنة الحديث وفي رواية اذا كان يوم القيمة
كان لي كوا المحمد وكنت امام المرسلين وصاحب شفاعتهم وفي
لفظ الا وانا حبيب الله ولا غش وانا حامل كوا المحمد يوم القيمة
ولا غش وانا اكرم الاولين والاخرين على الله ولا غش وانا اول
شافع وانا اول مشفع يوم القيمة ولا غش وانا اول من
يجرك سلق

يجرك خلق الجنة اي خلق بابها فيفتح لي فادخلها ومعني
فقرن المؤمنين والمؤمنات في الاوسط للطريق باسناد حسن
حرمت الجنة على الانبياء حتى ادخلها وحرمت على الامم حتى
تدخلها امتي وهكذا من جملة ما اوحى اليه ليلة المعراج
الذي اشار اليه بقوله تعالى فاحي الي عبده ما اوحى وفي
هذا منقبة عظيمة لهذه الامة المحمدية وهي انه لا يدخل
الجنة احد من الامم السابقة ولو من صلحائها وعلماؤها
وزهادها حتى يدخل من كان يعذب في النار من عصاة
هذه الامة بناء على انه لا بد من تعذيب طائفة من هذه
الامة في النار ولا بعد في ذلك لانه اول من يحاسب من
الامم هذه الامة فيصور ان الامم لا يغفر حسابهم ولا ياتون
الي باب الجنة الا وقد خرج من كان يعذب من هذه الامة
في النار ودخل الجنة وقد جاء عن الاخرين من اهل الدنيا
والاولون يوم القيمة المقضي لهم قبل الخلاق ^{عن انس}
عن النبي صلى الله عليه وسلم فضلت على الناس
باربع النسخ والشجاعة وقوة البطش وكثرة الجماع وفي
الخصائص الصفري وكان صلى الله عليه وسلم افرس العالمين

فهو صل الله عليه وسلم اجود بني ادم على الاطلاق كما انه افضلهم
واشجعهم واعلمهم والحكم في جميع الاخلاق للجهيلة والادوات
للجيدة وبقيته صل الله عليه وسلم رحمة لكفار بتأخير العذاب
ولم يعاجلو بالعقوبة كساير الامم المكذبة وحتى الملائكة
قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقد ذكر في
الشفاعة ان النبي صل الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام يا جبريل
كل اصابتك من هذه الرحمة شئ قال نعم كنت اخشى العقوبة
فامنت لثناء الله علي في القرآن بقوله عز وجل ذي قوة عند ذي
العرش مكين وقال صل الله عليه وسلم اعطيت خمساً لم يعطهن احد
من الانبياء قبلي ~~نصرت بالرعب مسيرة شهر~~ جعلت
لي الارض مسجداً وطهوراً فاما رجل من امتي ادركته فليصل
واحتل لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة وكان
النبي يبعث الي قومه خاصة وبعثت الي الناس عامة وفي المناد
ولست خصاً بيه صل الله عليه وسلم مخصصة في النفس بل في
تزييد على ثلثها كما بينه الاية والتخصيص بالعدد
لا ينفي الزيادة ولا مانع من كونه صل الله عليه وسلم
اطلع اولاً على البقيّة وثانياً على البقية وهذا الحديث
قاله صل الله عليه وسلم في تبوك اخر غزواته قوله
نصرت

نصرت اي اعنت بالرعب مسيرة شهر اي نصرت الله تعالى
بالقائ الخوف في قلوب اعداي من مسيرة شهر بيني وبينهم
من ساير النواحي من المدينة وجعل الغاية شهر اشار
الي انه لم يكن بين بلده وبين اعدايه الحاربي
له مسافة اكثر من شهر اذ كان لا ينفك في ان ملك امته
يزيد على ذلك بكثير وقد جاء نصرت بالرعب من مسيرة
شهر بين يسير بين يدي وهذا خصوصية له صل الله عليه
وسلم ولو بلا عسكر ولا يشكل بخوف الجن وغيرهم من سليمان
عليه الصلاة والسلام لان المراد على الوجه المخصوص
الذي كان عليه المصطفى صل الله عليه وسلم من عدم العلم
بالتحديد بل مجرد الشجاعة والاقدام البشري وسليمان
علم كل احد انها قوة تنفير وجاء ان سليمان عليه الصلاة
والسلام ذهب هو وجنده من الانس والجن وغيرهما الى الحرم
وكان يذبح كل يوم خمسة الاف ناقة وخمسة الاف ثور
وعشرون الف شاة لان مساحة جنده كانت مائة فرسخ
في مائة خمسة وعشرون الف ومثلها للانس ومثلها للطير
ومثلها للوحش وكان له الف بيت من قواير فيها

ثم ثمانية من كوحه وسبعماية سرية وبساط من ذهب وابرسم
 يوضع عليه كرسيه وهو من ذهب وحوله سبعة اية التي كرسى
 فيقعد على الذهب والعلما على الفضة وحولهم الناس والنظم
 الطير وترفع الصبا البساط فيسير به مسيرة شهر في لحظة
 وفي الحديث خير سليمان بين المال والملك والعلما فاختار العلم
 عليهم فاعطى الملك والمال مع العلم الاختياره العلم اي لان العلم
 هو الملك الحقيقي لان الملوك مملوكون لما ملوكوا والعلماء مملوكون
 فيما اليه وجهوا لا يصدحهم عن كلمة الدين واصلا ٢ امر
 الاخوة صاوة ولا يردكم عنه راد فلما لم يرض سليمان ٢٤
 الملك للحقيقي اورشليم الله عز وجل الامانة ورفعته الولاية
 والاستيلاء على حجاب القلوب فاستمع له قلوب العالمين بما استمر
 الملوك بعض خواص المستخدمين ولما امر عليه السلام بالحر
 قال لمن حضر من اشرف جنده هذا امكان يخرج منه نبي
 عزيب يعطى النصر على جميع من ناواه اي عاده وتبلغ
 هيبة مسيرة شهر القريب والبعيد عنده في الحق
 سوا لا تاخذه في الله لومة الايم قالوا فياي دين
 يا نبي الله قال بدين الحنيفية فطوب لمن آمن به

قالوا

٧
 قالوا كم بقي من خروجه وزرماننا قال مقدرا الف عام
 انتهى قوله جعلت لي الارض مسجدا وطهورا اي اينما ادركتني
 الصلاة تمسحت اي تيممت حيث لا ماء وصليت فلا يختص
 العجود منها بموضع دون غيره بخلاف الامم السابقة فان الصلاة
 لا تصح منهم الا في مواضع مخصوصة من بيعة او كنيسة فابحت
 الصلاة لنا باي محل كان ثم خص منه خوخام ومقرة وحل
 بنحس على اختلاف المذاهب غير محاورا هذه وهذا في حق الامم
 السابقة واما الانبياء فلم يات اثر ان الارض منعت منهم
 وقد كان عيسى عليه السلام يسبح الارض كلها وصى حيث
 ادركته الصلاة قوله واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي
 اي من الامم السابقة والمراد باحلالها انه جعل له التصرف
 فيها كيف يشاء وقسمتها كما اراد والمراد اختصاصه بها هو
 وامتته دون الانبياء فان فيهم من لم يؤذن له بالجهاد فلم يكن
 لغنائم ومنهم الماذون الممنوع منها فبقي نازحها الا الذين
 وفي رواية واحلت لي الغنائم كلها وكان من قبلي اي من
 امن بالجهاد منهم يفتونها ويصرفونها اي لانهم كانوا
 يجمعونها فبقي نازحها كما تقدم والمراد ما عد للبيوانات من

الامتعة والاطعمة والاموال فان للحيوانات تكون ملجأ
للفاغين دون الانبياء ولا يجوز للانبياء اخذ شيء من ذلك
بسبب الغنيمة كذا في الوفا وفي بعض الروايات كانت
الانبياء عليهم الصلاة والسلام يعزلون الشمس في النار اي
نار بيسان السماء فتاكله اي حيث لا غلول وامرت
ان اقسامه في فقر امتي انتهى قوله واعطيت الشفاعة
اي العامة والخاصة للمصائب به واللام للعهد اي عهد
اختصاص والافلحني والمراد الشفاعة المختصة به وقد
جاء قيل لي سئل فان كل نبي قد سأل فاخترت مسالتي
الي يوم القيمة فليكن شهد ان لا اله الا الله وبني الاخر
هي في قلبه ذرة من الايمان ليس له عمل صالح الا التوحيد اي
اخرج من ذكر النار لان شفاعة غيره صلى الله عليه وسلم
تقع فيمن في قلبه اكثر من ذلك قاله القاضي عياض وفي
الحديث اني تحت العرش فاخر ساجدا فيقال يا همد
ارفع راسك سئل تعطه واشفع تشفع فارفع راسي فاقول
يارب امتي فيقال انطلق فمى كان في قلبه مثقال حبة
من براوشعير من ايمان وفي لفظ حبة خردل وفي لفظ

ادنى ادنى

ادنى ادنى من مثقال حبة من خردل فاخرجني من
النار فانطلق فافعل اي اخرجني من النار وادخل الجنة وقال
صلى الله عليه وسلم خيرت بين الشفاعة وان يدخل شطر الجنة
اي بغير شفاعة فاخترت الشفاعة لانها اعم وكفا اثرها
استفهام النكاري معنى النفي اي لا تظنون الشفاعة التي اخترتها
المتقين الاولين للمذنبين المتقنين للطايعين قال بعض شارح
الشفاع والمنقذين بنون وقاف هفتو حتمني مع تشديد القاف
جمع متنى اي مظهر معنى وحسن من التسمية وله صلى الله عليه
وسلم شفاعة قبل هذه الشفاعة في ادخال اهل الجنة الجنة
بعد مجاوزة الصراط ففي الحديث فاذا دخلت الجنة فنظر
الي نبي خمرت ساجدا فياذن الله لي في حمده وتجييده
ثم يقول ارفع راسك يا همد واشفع تشفع واسئل تعطه
فاقول يارب شفعتني في اهل الجنة ان يدخلوا الجنة
فياذن الله تعالى في الشفاعة الي اخره ومن هذا يعلم ان
الشفاعة في الاخر من النار انما تكون منه صلى الله عليه
وسلم وهو في الجنة فما تقدم من قوله اني تحت العرش فاخر
ساجدا الي اخره انما ذلك في الشفاعة في الموقف التي هي

الشفاعة في فصل القضاء هذا خلط من بعض الرواة أي خلط
 الشفاعة في الموقن التي هي الشفاعة في فصل القضاء
 بالشفاعة بعد مجوزة الصراط في دخول أهل الجنة الجنة
 وبالشفاعة بعد دخول الجنة وفي آخرها أهل التوحيد
 من النار والشفاعة في فصل القضاء المشار إليها
 في قوله صلى الله عليه وسلم أعطيت الشفاعة كما تقدم
 فقد قال دقيق العيد رحمه الله تعالى لا قرب إن اللام
 فيها للفهد والمواد الشفاعة العظمى في أراحة الناس
 من هول الموقن وهذا هو المقام المحمود الذي يحمد
 ويفبطه فيه الأولون والآخرين المعنى بقوله عسى أن
 يبعثك ربك مقام المحمود وقد أوصل ابن القيم رحمه الله
 شفاعاته صلى الله عليه وسلم إلى أكثر من عشرين شفاعة
 منها الشفاعة في تخفيف العذاب عن بعض الكفار كما طالب
 رابع لهب في كل اثنين بالنسبة إلى لهب والشفاعة
 لم مات بالمدنية الشريفة ولعل المواد أنه لا يحاسب
 قوله صلى الله عليه وسلم وكان النبي يبعث إلى قومه خاصه
 وبعثت إلى الناس عامة وفي رواية لمسلم بدل عامة

يوم

كافة أي

كافة أي في زمنه وغيره ممن تقدم أو تأخر من عرب وغيرهم
 ولا ينافيه قوله تعالى وما أرسلنا من رول إلا بلسان قومه لأنه
 لا يدل على اختصار رسالته عليهم بل على كونه متكلماً بلغتهم
 ليفهموا منه أو لا ثم يبلغ الشاهد الغائب وحصل الإفهام
 لغير أهل تلك اللغة من الأعاجم بالترجم بالذي أرسل إليهم
 فهو صلى الله عليه وسلم مبعوث إلى كافة وإن كان هو وكتابه
 عن يميني كما كان موسى وعيسى عليهما السلام مبعوثين لبني
 إسرائيل بكتباييهما العبراني وهو النور والسراني وهو
 الانجيل مع أن من جملة هذه جماعة لا يفهمون بالعبرانية
 ولا بالسرانية كالارواح فإن لغتهم اليونانية وعن أبي
 موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من سمع بي من يهودي أو نصراني ثم لم يسلم دخل النار والذي
 في مسلم والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه
 الأمة يهودي أو نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت
 به إلا كان من أصحاب النار أي من سمع بنينا محمد صلى الله
 عليه وسلم آمن هو موجود في زمنه وبعده إلى يوم القيمة
 ثم مات غير مؤمن بما أرسل به كان من أصحاب النار ولما خص

اليهود والنصارى بالذكر تنبيهها على غيرهما لانه اذا كان
حاله اذ لك مع ان لهما كتابا فغيرهم اولي من الكتاب له كلهم
اول وجاز في الحديث ثلاثة يؤتون اجرهم مرتين رجل من
اهل الكتاب آمن بنبيه وادرك النبي صلى الله عليه وسلم فآمن
به واتبعه وصدقه فله اجران الحديث قوله من اهل الكتاب
اراد به النصارى لا غيرهم من اهل الكتاب لان عيسى عليه السلام
نسخ جميع الاديان التي كانت قبله فكل من عمل بدين منسوخ
فكيف يكون له اجران واراد بقوله له اجران احد الاجرين على
العمل بدين بنبيه والايمان به والاجر الثاني على الايمان بعمد صلى
الله عليه وسلم والعمل بدينه وقد قلنا قد نسخت الاديان التي
كانت قبل عيسى عليه السلام بعيسى فلا يؤجر من كان على غير دين
عيسى وآمن بالنبي صلى الله عليه وسلم والاجر واحد ثم لم يكن جميع
من كان على دين عيسى يؤجر اجرين بل من كان منهم تبعا لعيسى ولم
يقبل شيئا يكفر به في دينهم كقول بعضهم المسيح بن الله وقولهم
ان الله ثالث ثلاثة وما اشبه ذلك فهذه الطائفة كفروا
بعيسى بقولهم هذه الاشياء فلم يؤجروا بالعمل بدين عيسى
واما من كان على الحق من النصارى فيحصل له اجران بالايمان بعيسى
عليه السلام

عليه السلام والعمل بدينه الي بعثته نبينا صلى الله عليه وسلم
ثم اذا آمن به يحصل له اجران آخر ويكون له اجران اجران على
اتباع نبيه عيسى عليه السلام واجر على اتباع نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم من اهل جميع الانبياء
واممهم على تقدير وجوده في زمانهم لان الله تعالى اخذ عليهم
وعلى اممهم الميثاق على الايمان به وعلى نصرته مع بقايتهم
بنبوتهم ورسالتهم الي اممهم فنبوته ورسالته صلى الله
عليه وسلم اعم واشمل وتكون شريعته بالنسبة للاوليك
الامم ما جاءت به انبياءهم لان الاحكام والشرائع تختلف
باختلاف الاشخاص والاوقات قاله السبكي اي جميع الانبياء
واممهم هي جملة امته عليه الصلاة والسلام فقد قال صلى
الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه والذي نفسي
بيده لو ان موسى عليه السلام كان حيا ما وسعته الا ان
يتبعني انتهى وتقدم عن السبكي ايضا انه صلى الله عليه وسلم
من اهل جميع الانبياء والامم السابقة من لدن آدم الي
قيام الساعة قال الشيخ علي الحلبي رحمه الله وقد سئلت
عما حكاه الجلال السيوطي رحمه الله تعالى انه ورد اليه من نصرا في

الله عليه وسلم من النبوة سبى أراد الله تعالى كرامته ورحمة
العباد به الرؤيا الصالحة لا يرى رؤيا الاجات كغلق الصبح اي
كضبابه وانارته فلا يشك فيها احد كما لا يشك احد في وضوح
الصبح ونوره وفي لفظ فكان لا يرى شيئا في المنام الا كان اي
وجد في اليقظة كما رأى فالمراد بالصالحة الصادقة وقد جاءت
في رواية البخاري في التفسير اي ولا يخفى ان رؤياه صلى الله عليه
وسلم في يوم أحد قال القاضي وغيره وانما ابتدئ رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالرؤيا لئلا يفجأه الملك الذي هو جبريل عليه
السلام بالنبوة اي الرسالة فلا تتحملها القوى البشرية لان
القوى البشرية لا تتحمل رؤية الملك وان لم يكن على صورته التي
خلقها الله عليها ولا على سماع صوته ولا على ما يخبر به الاسما
الرسالة فكانت الرؤيا تانبس اليه بعضهم ان من لطيف
الله تعالى بنا عدم رؤيته للملائكة اي على الصورة التي خلقوا
عليها لانهم خلقوا على احسن صورة فلو كانوا هم لطارت
اعيننا وارواحنا لحسن صورهم عن علقته في اول ما يوق
به الانبياء عليهم السلام في المنام اي ما يكون في المنام حتى
تهدى قلوبهم ثم ينزل الوحي حينئذ اي في اليقظة لان

رؤيا الانبياء

رؤيا الانبياء عليهم الصلاة والسلام صدق وحق لا اضاف
احلام ولا تخيل من الشيطان اذ لا سبل له عليهم لن قلوبهم
نورانية فامروته في المنام حكم اليقظة فجميع ما ينطبع في عالم
مثالهم لا يكون الا حقا ومن غابا عن معاش الانبياء تنام
اعيننا ولا تنام قلوبنا ذكره ان مدة الرؤيا ستة اشهر
قال فيكون ابتداء الرؤيا حصل في شهر ربيع الاول وهو شهر
مولده صلى الله عليه وسلم ثم اوحى اليه في اليقظة اي في رمضان
ذكره البيهقي وغيره وفي البخاري الرؤيا لسنة اي الصادقة
من الرجل الصالح جزء من سنة واربعين جزء من النبوة
معناه ان النبي صلى الله عليه وسلم اجابني بعث اقام
بمكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشر سنين يوحى اليه فدة
الوحي اليه في اليقظة ثلاثة وعشرون سنة ومدة الوحي
اليه في المنام اي التي هي الرؤيا ستة اشهر فالمراد خصوص
مرويته وخصوص نبوته صلى الله عليه وسلم وهذا القيل
نقله في الهدى واقوه حيث قال قيل كانت الرؤيا ستة
اشهر ومدة النبوة ثلاثة وعشرون سنة فهذه الرؤيا جزء
من سنة واربعين جزءا وهذا كلامه وحينئذ يكون المعنى

وروي في جزأ من ستة واربعين جزءا من نبوت ولا يخفى ان
هذا لا يناسب الرويا الصالحة من الرجل الصالح اذ هو يقتضي
ان مطلق الرؤية الشامل لنبوته ونبوة غيره قال في انسان
العبود لم اقف في كلام احد على مشاركة احد من الانبياء له
صلى الله عليه وسلم في هاتين المادتين وسينفذ يحتمل الخصومة
التي ادعاها بعضهم انتهى **في جامع الصغرى** الرويا الصالحة
جزأ من خمسة وعشرين جزءا من النبوة وفيه ايضا جزأ
من سبعين جزءا من النبوة **قال المناوي** مجازا لا حقيقة
لان النبوة انقطعت موته صلى الله عليه وسلم وجزأ النبوة
لا يكون نبوة كما ان جزأ الصلاة ليس بصلاة نعم ان وقعت
من النبي صلى الله عليه وسلم فهي جزأ من اجزاء النبوة حقيقة
فالمعنى ان الرويا وان كانت جزأ من النبوة فليست بانفرادها
نبوة كما ليست كل شعبة من شعب الإيمان بانفرادها إيمانا
ولا كل جزأ من الصلاة بانفرادها صلاة كما مر وعبر بالنبوة
دون الرسالة لانها تنزف على النبوة بالتبليغ بخلاف النبوة
الجردة فانها على بعض المغيبيات وجاء ايضا جزأ من ستة
واربعين جزءا من النبوة ذكر في هذا الحديث ستة واربعين
وقبله سبعين

١٢
وقبله سبعين وقبله خمسة وعشرين قال **المفاتيح** رحمه الله
واشار الي ان الاختلاف يرجع الى اختلاف درجات الروية
والراي قال ولا تظن ان تقدس النبي صلى الله عليه وسلم جري
على لسانه جزأ فوافقا قبال لا ينطق الا بحقيقة الحق لانه
لا ينطق عن الهوى فهو تقدير حقيق لكن ليس في قوة
غيره معرفة تلك النسبت الا بتخمين اذ تعلم ان النبوة عبارة
عما يختص به النبي صلى الله عليه وسلم ويفارق به غيره وهو
يخص بانواع من الخواص احدا كما انه صلى الله عليه وسلم
يعرف حقائق الامور المتعلقة بالله وصفاته وملايكته والدار
الآخرة مخالفا لغيره بكثرة المعلومات وزيادة الكشفي والتحقيق
والثاني ان له صلى الله عليه وسلم في نفسه صفة تتم له بها الافعال
لثاوية للعادة كما لنافعة تتم بها المرات المقرونة بارادتنا
وهي القدرة الثالث ان له صفة بها يبصر الملايكه ويشاهد
كل من للبصير صفة يفارق بها الاعى الرابع ان له صفة بها
يدرك ما سيكون في الغيب فهذه كماله وصفان ينقسم
كل منهما الى اقسام وممكننا ان نقسمها الى اربعة وخمسين
وسبعين وممكننا تكلف قسمتها الى ستة واربعين بحيث تقع

الرؤيا جزأً من سميتها لكن تعيين طريق واحد للقصة لا يمكن
الأبطل انتهى وقيل إنما خص هذا العدد لأن الوحي كان
يأتيه على أربعين أو ستة وأربعين أو خمسين نوعاً الرؤيا
نوع من ذلك وفي موضع آخر من المداوي رؤيا المؤمن
جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة أي النبوة مجموع
خصال يبلغ اجزاءها ستة وأربعين ورواها جزء واحد
منها وفي روايات مضي بعضها وبأقي بعضها من خمسة
وأربعين وأربعة وأربعين وسبعة وأربعين وسبعين وخمسين
وأربعين وخمسة وعشرين وستة وعشرين وستين فلهذا عثر
رواية أكثرها في الصحيحين ولا سبيل إلى اخذ بعضها وترك
الباقى كما قاله الماوردي قال واشهرها وأصحها عند الحديثين
الأول وفي الجمع بينهما وجوه منها الاختلاف بمراتب
الأشخاص في الكمال والنقص وما بينهما من النسب ومنها
أن اختلاف العدد وقع بحسب الوقت الذي حدث فيه
المصطفى صلى الله عليه وسلم فأنما الحجل ثلاث عشرة سنة بعد
البعثة حدث بانها جزء من ستة وعشرين فلما الحجل عشرين
حدث بأربعين فلما الحجل اثنين وعشرين حدث بأربعة وأربعين
ثم بعدها

ثم بعدها خمسة وأربعين ثم ستة وأربعين في أكثر حياته
ورواية الحسيني لجبر الكسرو السبعين للمبالغة ومنها أن
هذه القصبة في طرف الوحي إذ منه ما سمع من الله تعالى
بلا واسطة ومنه بالملك ومنه بالالهام ومنه بال المنام ومنه
كصلصلة الجرس وغير ذلك كما سياتي فتكون تلك الحالات إذا
عددت غابتها إلى السبعين ومنها والكل متكفي متعسف
والله أعلم بمراد رسوله ومنها أن من كان في صلاحه وصدقته
على درجة كاملة يناسب كمال نبي من الأنبياء كانت رؤياه
جزءاً من نبوة ذلك النبي وكما أنهم متفاضلة فكذا نسبت
منامات العارفين متفاوتة واستوجه في المقام جليل
فالتأثيرات أقسام الأنبياء ورؤياهم كلها صدق وقد يكون
فيها ما يحتاج إلى التأويل والصلاح والاعلم على رؤياهم
الصدق وقد يقع فيها ما لا يحتاج إلى التعبير ومن سواهم
في رؤياهم الصدق والاضغاث وقوله رؤيا المؤمن أي الصالح
فإن الرؤيا لا تكون منه اجزاء النبوة إلا إذا وقعت من مؤمن
صالح صالح كافي لفهمه وقال القرطبي وقد وقع لبعض الكفار
منامات صادقة صحيحة كمنام الملك الذي رأى سبع بقرات

ومنهم عاتكة حمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي كافرة وخو
كثير وقد يوى الصالح الاضافات ايضا قال في انسان العيون
ومما يدل على ان المراد مطلق الرؤية ومطلق النبوة الاخص
رواياه ونبوته صلى الله عليه وسلم ما جاء في ذلك من الالفاظ
التي بلغت خمسة عشر لفظا في رواية انها جزء من خمسين
جزء من النبوة وفي رواية من تسعة واربعين وفي اخرى
انها جزء من سبعين جزء وفي رواية من اربعة واربعين
جزء وفي رواية انها جزء من ستة وسبعين جزء وفي
اخرى من اربعة وعشرين فان ذلك باعتبار الاشخاص لتفاوت
مراتبهم في الرؤيا فعلم ان الرؤية المذكورة جزء من مطلق
النبوة أي كجزء منها هي جهة الاطلاع على بعض الغيب
فلا ينافي انقطاع النبوة بموته صلى الله عليه وسلم وهي ثما
جاء ذهبت النبوة أي لا توجد بعد في بقيت المبشرات
أي المراد التي كانت مبشرات للانبياء بالنبوة وفي رواية
لم يبق بعد في المبشرات أي مبشرات النبوة الا الرؤيا
الصالحة يراها المسلم ونرى له لا يقال الرؤيا الصادقة تكون
من الكافر ونرى له وهو خاص بالرجل الصالح وبالاسلم
لانا نقول

لانا نقول لو فرض وقوع ذلك كان استدراجا كما تكون
الرؤيا مبشر بخير عاجل أو أجل تكون منذرة بشرك ذلك
قال بعضهم وقد تطلق البشارة التي هي الخبر السار على
ما يشمل النذارة التي هي الخبر الضار بعموم المجاز بان يراد
بالبشارة ما يعود الي الخير لان النذارة من عاقبات الي
الخير وفي الاتفاق ومن المجاز تسمية الشيء باسم ضده
خوف بشرهم بعذاب اليه انتهى وهي في هذه الآية للتهكم
وجاء رجل وهو ابو قتادة الانصاري رضي الله عنه الي
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني ارى في
المنام الرؤيا ثم ضني فقال النبي صلى الله عليه وسلم
الرؤيا الحسننة من الله والسئية من الشيطان فاذا
رايت الرؤيا تكرر فكها فاستعذ بالله من الشيطان
واتقل عن يسارك ثلاث مرات فانها لا تضرك أي
وحكمة التفيل استتار الشيطان واستتارته وفي رواية
اذا رأى أحداكم ما يكره فليستعذ بالله من شرها ومن
الشيطان كان يقول اعوذ بالله من شر ما ريت ومن
الشيطان وليتفل ثلاثا ولا يحدث بها أحدا فانها لا تنضره

نرا في رواية وان يقول عن جنبه الذي كان عليه نرا
في اخرى وليقم فليصل اي ليكون فعل ذلك سببا للسلامة
من المكروه الذي يراه وفي الاذكار ثم ليقل اي بعد الاستعاذة
من شرها اللهم اني اعوذ بك من عمل الشيطان وسنات
الاحلام وفي الحديث الرؤيا من الله والحلم من الشيطان
قليل في معناه لان صاحب الرؤيا يرى الشيء على ما هو
عليه بخلاف صاحب الحلم فانه يراه على خلاف ما هو
عليه فان الحلم ما خوذ من حلم الجلد اذا فسد والرؤيا
قليل انها امثلة يدركها الراي بحجز من القلب لم تستول
عليه آفة النوم واذا ذهب النوم عن اكثر القلب كانت
الرؤيا اصفا وذكر الفخر الرازي ان الرؤيا الردية يظهر
تعبيرها اي اثرها عن قريب والرؤيا الجيدة انما يظهر
تعبيرها اي اثرها بعد حين والسبب فيه ان حكمة
الله تعاقب تفتي ان لا يحصل الاعلام بوصول الشر الا عند
قرب وصوله حتى يكون الحزن والغم اقل واما الاعلام
بالخير فانه يحصل متقدما على ظهوره بزمان طويل حتى
يكون بيان البهجة الحاصلة بسبب توقع حصول
ذلك الاثر

117
ذلك الكثير اكثر وهذا اجري على ما هو الغالب والا فقد
قيل لجعفر الصادق كم تتأخر الرؤيا فقال راي النبي
صلى الله عليه وسلم في منامه كان كلما ابقع يلغ في دمه فكان
اي ذلك الكلب الا بقع شهرا قاتل الحسين رضي الله عنه
وكان ابرص فكان تأخير الرؤيا بعد خمسين سنة انتهى وجاء
عن عمرو بن شميل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لخديجة رضي الله عنها اذا خلوة وحدي سمعت نداء
ان يا محمد يا محمد وفي رواية اري نوراً اي يقظة لامنا ما
واسمع صوتاً وقد خشيت ان يكون والله لهذا امر وفي
رواية ما بفضت بفض هذه الا صنم شيئاً قط ولا
الكهان واني لا خشى ان الكون كاهنا اي فيكون الذي ينادي
تابع من الجن لان الا صنم كانت الجن تدخل فيها وتخطب
سدتها والكاهن ياتي به الجن مخبر السماء وفي رواية
واخشى ان يكون بي جنون اي طمة من الجن فقالت كلاً
يا ابن عمي ما كان الله ليفعل ذلك بك فوالله انك لتؤدي
الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث وفي رواية ان
خالقك كرم اي فلا يكون للشيطان عليك سبل استدلت

والصوم من ثم جاء ايتدوا بالزيت وادهنوا به فان
يخرج من شجرة مباركة وقيل لهما مباركة لانها لا تكاد
تبت الا في اشرف البقاع التي يورث فيها كارض بيت
المقدس حتى فجاء الحق وهو في غار حرا وعن عبيد بن
عمير رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور
في حرا في كل سنة شهرا وكان ذلك مما تحنث فيه
قريش في الجاهلية اي المتألهين منهم وكان اول من
تحنث فيه من قريش جده صلى الله عليه وسلم عبد
المطلب فقد قال ابن الاثير اول من تحنث بحرا
عبد المطلب كان اذا دخل شهر رمضان صعد حرا
واطعم المساكين ثم تقبده على ذلك من كان يتأله اي
يتعبد كورقة ابن نوفل وابي امية بن المغيرة
وقد اشار الي تقبده صلى الله عليه وسلم صاحب التمهيد
الى النسك والعبادة والخلة طفلا وهكذا النجباء
اراد بقوله طفلا من رضاعه صلى الله عليه وسلم عند حليمة
وتقدم عنها انها قالت لما نزع رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يخرج الى الصبيان وهم يلعبون فيتحببهم ولعل

الخلة

الخلة في كلام صاحب التمهيد المراد بهما مطلق اعتزاله
صلى الله عليه وسلم للناس لا خصوصا اعتزاله الناس بغار حرا
لان خلوته في حرا كانت في زمن تزوجه بخديجة رضي الله عنها
قوله هكذا النجباء اي ومثل هذا الشأن الفلي شأن الكلام
في ابائهم والحكمهم ويدفع ابوه ابراهيم عليه الصلاة والسلام
فانه اعتزل قومه وانقطع الى الله تعالى منتظرا لفرج مولاه
فان انتظاره عبادة ايضا واغاهذا شأن النجباء من الانبياء
ومن صلحهم كما هو المفسر المعلوم من قوله انه
اذا حلت الهداية قلبا نشطت للعبادة الاعضاء
اي لان القلب كصور رئيس البدن المفعول عليه في صلاحه
وفساده كما صرح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجسد
مخفة اذا صلح الجسد كله واذا فسد فسد الجسد
كله الا وهي القلب فكان صلى الله عليه وسلم يجاور ذلك الشهر
يطعم من جاء من المساكين اي لانه كان من نسك قريش
في الجاهلية في ذلك الحبل ان يطعم الرجل من جاء من المساكين
وقد قيل هذا كان تقبده صلى الله عليه وسلم في غار حرا اي
مع الانقطاع عن الناس والافساد اطعام المساكين لا يختص

بذلك الحل الا اذا كان ذلك الحل صار في ذلك الشهر مقصودا
 للمساكين دون غيره وقيل كان تعبدته التفكير مع الانقطاع
 عن الناس اي لا سيما اذا كانوا على باطل لان في الخلوة
 يجتمع القلب وينسى المألوف من مخالطة ابنا الجنس
 للوثرة في البنية البشرية ومن ثم قيل الخلوة صفوة الصفوة
 وقيل كان تعبدته صلى الله عليه وسلم بالذكر وصحبه في سفر
 العادة وفي شرع الهنزية واختلاف عمل كان يتعبد بشرع
 من قبله والجمهور لا والالنفق ولانه لو تعبد بشرع احد
 لظن انه من اتباعه ولا يخفى اهله به عليه ولم يوجد وعلى
 الاول فقيل بشرع لم يعرف وقيل بشرع نوح وقيل ابراهيم وقيل
 موسى وقيل عيسى وصعق ان اتبع صلة ابراهيم اي في
 التوحيد وخصه لانه الاب الاقرب المباش به الداعي
 ببغته مع مدحه له بان صاحب الكتاب والحكمة الباقين
 من كمال التزكية ما لم يبلغه كتاب غيره وفي كلام الشيخ محي
 الدين بن العربي ان تعبدته صلى الله عليه وسلم قبل نبوته
 كان بشريعة ابراهيم عليه السلام حتى فجاء الوحي وجاءته
 الرسالة فالولي الكامل يجب عليه متابعة العمل بالشريعة
 المطهرة

المطهرة حتى يفتح الله له في قلبه عين الفهم فيعلم معاني
 القرآن ويكون من الهدى بفتح الدال ثم يصير الى ارشاد الخلق
 انتهى قال السراج الملقيني ولم ينج في الاحاديث التي وقفنا عليها
 كيفية تعبدته عليه الصلاة والسلام اي قبل النبوة في غار حرا
 وغيره لكن روى ابن اسحاق وغيره انه كان صلى الله عليه وسلم
 يخرج الى حرا في كل عام من السنة يتنسك فيه وكان من
 تنسك قريش في الجاهلية ان يطعم الرجل من جاء من المساكين
 حتى اذا انصرف من حرا ورثه لم يزد دخل بيته صلى الله عليه وسلم
 حتى يطوف بالكعبة سبعا او ما شاء الله تعالى ثم يرجع الى
 بيته والطاهر كما قاله غير واحد ان عبادته صلى الله عليه
 وسلم كانت الذكر والتفكير مع كثرة الخلوة والانفصال للناس
 بحرا وغيره وقد تقدم قوله كان صلى الله عليه وسلم يحنث
 بغار حرا الحنث بالهاء المهملة والنون ثم ثاء مثلثة التعبد
 وحقيقته الحنث عن الحنث وهو الاثم وكان المتعبد يلقي
 الاثم عن نفسه بالعبادة وفي القاموس الحنث بالسر الميل
 من الباطل الى الحق او عكسه وحنث تعبد الدنيا
 ذوات العدد او اعتزل الاصنام انتهى والحديث الذي

جاء في الليالي ذوات العدد مجهول على القدر الذي كان صلى الله
 عليه وسلم يتزود له فاذا فرغ نزاده رجع الى مكة وتزود الى
 غيرها الى ان يتم الشهر وكذا يحل قول بعضهم فتارة كان ثلاث
 ليال وتارة سبع ليال وتارة شهرا ولم يعلم انه صلى الله عليه
 وسلم اختلا اكثر من شهر قال بن حجر مدة الخلوة كانت شهرا
 فكان يتزود من الكفك والزيت لبعض ذلك الشهر فاذا انقضى
 ذلك الزاد رجع الى اهله يتزود قدر ذلك ولم يكونوا في
 سعة بالفة من العيش وكان غالب ادمهم اللبن والحجر
 وذلك لا يدر منه كفاية شهر ليلا يسرع الفساد اليه ولا
 وقد وصف بانه صلى الله عليه وسلم كان يطعم من يرد عليه
 هذا كلامه وهو يشير فيه الى ثلاثة اجوبة الاول انه
 صلى الله عليه وسلم لم يكن في سعة حتى يدر ما يكفيه شهر
 من الكفك والزيت الثاني ان غالب ادمهم كان الحجر واللبن
 وهو لا يدر من شهر الثالث انه على فرض ان يدر ما يكفيه
 شهرا اي من الكفك والزيت الا انه كان يطعم من جاءه فرحا
 نقد ما ادخره قبل تمام الشهر وكان صلى الله عليه وسلم
 اذا قضى جواره من شهره ذلك كان اول ما يبدأ به
 اذا انصرف

اذا انصرف قبل ان يدخل بيته الكعبة فيطوف بها سبعا
 او ما اشار الله تعالى ثم يرجع الى بيته حتى اذا كان الشهر
 الذي اراد الله به ما اراد من كرامته وذلك شهر رمضان
 وقيل شهر ربيع الاول وقيل شهر رجب خرج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الى حواكها كان يخرج لجواره ومعه اهله
 اي عياله التي هي خديجة امامع اولادها اوبدوهم حتى
 اذا كانت الليلة التي اكرمه الله فيها برسالة ورحم العباد
 بها وتلك الليلة ليلة سبع عشرة من ذلك الشهر وقيل كان
 رابع عشر وقيل كان ذلك ليلة ثمان من ربيع الاول وقيل
 ليلة ثلثة وقيل كان ذلك ليلة او يوم السابع والعشرين
 من رجب وفي كلام بعضهم اتاه جبريل ليلة السبت وليلة
 الاحد ثم ظهر له بالرسالة يوم الاثنين لسبع عشرة خلت
 من رمضان في حرا وقد اشار الصوري الى ذلك بقوله
 واتي عليه اربعون فاشرفت الشمس النبوة منه في رمضان
 وقد تزل عليه القرآن مجتمعا بخلاف النور والانبيا والزبور
 فانها تزلت جملة واحدة وفي نزول القرآن مقرقا
 فوايد منها يقوى صلى الله عليه وسلم على حفظه وفهمه

لأن حاله بخلاف حال موسى وداود وعيسى حيث كان صلى الله
عليه وسلم أميا وكانوا يكتبون فلو نزل جملة لتفنى أي لتذهب
بجفظه ولأن نزوله بحسب الوقائع يوجب من يدبيرة
وغوص في الملقى فأول ما ظهر له صلى الله عليه وسلم جبريل
وهو في جبل حرا في الفار قال صلى الله عليه وسلم فخرجت
أي من الفار حتى إذا كنت في شط من الجبل أي في جانب
منه سمعت صوتا من السماء يقول يا محمد أنت رسول الله
وأنا جبريل فوقفت أنظر إليه فإذا جبريل على صورة
رجل صاف قد ميه أي وفي رواية واضعا إحدى رجليه
على الأخرى في أفق السماء أي نواحيها يقول يا محمد
أنت رسول الله وأنا جبريل فوقفت أنظر إليه فما تقدم
وما تأخر وجعلت أصرف وجهي عنه في أفق السماء فلا
أنظر في ناحية منها إلا رأيت كذلك فما نزلت واقفا
ما أتقدم أم أمي وأما الرجوع وراي حتى بعثت خديجة
رسلاها في طلبه فبلغوا مكة ورجعوا اليها وأنا واقف
في مكائي ذلك لم أنصرف عني وأنصرفت براسيها إلى أهل
حتى أتيت خديجة أي في الفار فجلست إلي فحدثها

مضيفا

مضيفا اليها أي مستندا اليها فقالت يا أبا القاسم أين
كنت فقال صلى الله عليه وسلم لقد بعثت رسلي في طلبك فبلغوا مكة ورجعوا
إلي أي فان خديجة لما فقدته صلى الله عليه وسلم في الغل
أرسلت رسلاها في طلبه فاخطوا محل وقوفه بالجبل الذي
هو محل حتى ذهبوا إلى بيت أعمامه وأخواله بحكم فلم
يجدوه فأرسلها تكرر في طلبه فلما لم تجده شق عليها ذلك
فبينما هي كذلك إذا بها صلى الله عليه وسلم فحدثها بما رأى
وسمع قال صلى الله عليه وسلم ثم حدثتها بالذي رايت أي
من سماع الصوت ورؤية جبريل وقوله له يا محمد أنت رسول
الله وأنا جبريل فقالت أبشر يا ابن العم واشت فوالذي نفسي
بيده إنني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة ثم قامت فجعلت
عليها ثيابا لها أي التي تجعل بها عند الخزوة ثم انطلقت إلى
ورقة ابنة نوفل فأخبرته بما أخبرها رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه رأى وسمع أي رأى جبريل وسمع منه يقول
له أنت رسول الله وأنا جبريل فقال ورقة قدوس قدوس
والذي نفسي بيده لئن كنت صدقت يا خديجة لقد جاء
الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى الذي هو جبريل وأنه

الله
ابن عمي

لنبي هذه الامة فقولي له ثبت والقديس الطاهر المزه
عن العيوب وهذا يقال للتجيب وجاء يدل قدوس
سبور 2 وما الجبريل يذكرني هذه الارض
التي تقعد فيها الاوثان جبريل امين الله بيبه
وبني رسله اي الان هذا الاسم لم يكن معروفاً بمكة
ولا غيرها في بلاد العرب فرجعة خديجة الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بقول ورقة بن
نوفل فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حواره
اي فرغ تزوجه وانصرف الى مكة اول ما بدا باللعبة
فطاف بها فلقية ورقة بن نوفل وهو يطوف باللعبة
فقال له يا ابن اخي اخبرني بما رايت وسمعت فاخبره
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ورقة والذي
نفسى بيده انك لنبي هذه الامة ولقد جاءك
الناموس الاكبر الذي جاء به موسى عليه السلام
ولتكذب به ولنوذينه ولتقاتلنه ولتخجنه بها
السكت ولا تكون الاساكنة وليئي انا ادركت ذلك
اليوم لانني انصرا يعلمه ثم ادنى ورقة راسه
صلى الله

صلى الله عليه وسلم منه وقبل يافوخه اي وطر راسه
ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزله وقد جاءه
ان ابا بكر رضي الله عنه دخل على خديجة وليس عندها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له يا عتيق اذهب
تجد الى ورقة اي بعد ما اخبرته بما اخبرها به رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخذ ابو بكر بيده فقال انطلق بنا الى ورقة فذهب
به الى ورقة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا خلوة وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد يا محمد
فانطلق هارباً الى الارض فقال له ورقة لا تفعل
اذا اتاك فاثبت حتى تشبع ما يقول ثم اتني اي هذا
قبل ان يراه ويحتمع به وقبل ان يجي اليه بالقرآن
وحينئذ يكون تكبير رسول ورقة ثلاث مرات
الاول علمي يا اي بكر رضي الله عنه وذلك قبل ان
يرى جبريل عليه السلام والثانية التي راى فيها
جبريل عليه السلام وسمع منه ولم يحتمع به وذلك
عند اجتماعه صلى الله عليه وسلم به في المطاف والثالثة

التي بعد يحيى جبريل له يقظة بالقرآن اي باقل باسم
ربك على المشهور من انه اول ما نزل وذلك على يد
خديجة ولا ينافيه ذلك ما ذكره الحافظ بن حجر ان
القصة واحدة لم تتعدد ونحو جهات متحد لان مراد
قصة يحيى جبريل عليه السلام له صلى الله عليه وسلم
يقظة باقرا باسم ربك وسياق ما فيه وانما قال له
ورقة له صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي لانه يجتمع مع
عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم في قصص فكان
عبد الله بمثابة الآخ له او انه قال له ذلك توقيرا
له صلى الله عليه وسلم وتقدما ان بعثه صلى الله عليه وسلم
كان في رمضان وهذا القول قال به جماعة منهم
الامام الصوري كما تقدم واحتجوا بان اول ما
ما اكرمه الله بنبوته انزل عليه القرآن واجيب
بان المراد بنزول القرآن في رمضان نزوله جملة
واحدة في ليلة القدر الي بيت الفرة في سماء
الدنيا وفي تفسير انا انزلناه في ليلة القدر الضمير
للقرآن وانزل فيه بان ابتداء بانزله فيها وانزل له
جملة من

جملة من اللوح الي سماء الدنيا على سفرة ثم كان جبريل
ينزل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو ما في ثلاث
وعشرين سنة قال الثوري في ميزان حاضرة الوحى
اي نزوله الي اللوح الاتيك وفي نزوله القرآن منجما
حكمة بليغة قال الفخر الرازي انه لو نزل جملة واحدة
لضلت فيه الافهام وقاغت فيه الاوهام لو انزلنا
هكذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من
خشية الله فهو كالمطر لو نزل من السماء دفقة واحدة
لقلع الاشجار وخرب الديار وقال السيب في نزول
القرآن منجما تسهيل ضبط الاحكام والوقوف على
حقائق نظم الايات انتهى في تفسير امجد المعاني
المسما نهاية البيان في تفسير القرآن عن ابن عباس
نزل القرآن في رمضان في ليلة القدر جملة الى اللوح
الى السفرة في سماء الدنيا فجعله السفرة على جبريل
في عشرين سنة ونحوه جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم
في عشرين سنة فكان ينزل على مواقع الضوم ارسالا
في الشهور والايام وقيل كان من اول نزوله الى آخره

ثلاثة وعشرين سنة قد جاء في كيفية ابتداء الوحي
روايات منها انه كما في كلام بعضهم انا جبريل ليلة
السبت وليلة الاحد في النوم لم يظهر له بالرسالة يوم
الاثنين سبع عشرة خلت من رمضان في حرا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجاني وانا نائم بنمط وهو ضرب من
البسط وفي رواية جاني وانا نائم بنمط من ديباج فيه
كتاب اي كتابة فقال اقرأ فقلت ما انا بقاري اي انا
امي لا احسن القراءة اي قراءة المکتوب او مطلقا فظني
به اي غمني بذلك النمط بان جعله على فيه وانفه قال
حتى ظننت انه اموت ثم ارسلني فقال اقرأ اي من غير
هذا المکتوب فقلت ماذا اقرأ ما اقول ذلك لا افتداه
منه اي تخلصا منه ان يعود اليه بمثل ما منع عند القي
وفي رواية فقلت والله ما قرأت شيئا قط وما ادرى
شيئا اقره اي لاني ما قرأت شيئا فهو من عطف السبب
على السبب قال قل يا سميرك الذي خلق خلق
الانسان من علق الي اخره فقراتهما فانصرف عني
وهبت اي استيقظت من نومي فكان ما كتب في قلبي
اي استقر

اي استقر ذلك في قلبي وحفظته ثم لا يخفى ان كلام هذا
البعض وهو انه جاء ليلة السبت وليلة الاحد
ثم ظهر له بالرسالة يوم الاثنين محتمل لان يكون انا بذلك
النمط ليلة السبت وليلة الاحد وسحر يوم الاثنين وهو
نايم لا يقظة لقوله صلى الله عليه وسلم لم تهبت من نومي
ولا ينافي ذلك قوله ثم ظهر له بالرسالة اي اعلن له بما
يكون سببا للرسالة له الذي هو اقرا الى صلي في اليقظة
وحينئذ يكون تكرر مجيئه هو السبب في استقرار
ذلك في قلبه صلى الله عليه وسلم وحينئذ لا يبعد ما يضا
قوله في الليلة الثانية ما قرأت شيئا لان المراد لم يتقدم لي
قرأت قبل مجيئك الي ولا يبعد ما يضا قوله ما ادرى ما اقرأ
لانه لم يستقر ذلك في قلبه لما علمت ان سبب الاستقرار
التكرر فلم يستقر ذلك في قلبه صلى الله عليه وسلم في الليلة
الاول وفي سيرة الشامي ان جبريل بالنمط لم يتكرر
وانه كان قبل دخوله حرا وحدها السياق يدل على انه كان
بعده وفي سفر السعادة ما يقتضي انه جاء صلى الله عليه وسلم
بالنمط يقظة في حرا ونصه فيينا هو في بعض الايام

١٥٥
قام على جبل حرا اذ ظهر له شخص وقال ابشر يا محمد انا جبريل
وانت رسول الله لهذه الامة ثم اخبرني له قطعة غمط من حبر
مرصعة بالجواهر ووضعها في يده وقال اقرأ قال والله ما انا
بقاري ولا ارى في هذه الرسالة كتابة اي لا اعلم ولا اعرف
الكتاب فيها قال فضمني اليه وغطني حتى بلغ مني الجهد ففعل
ذلك لي ثلاثا وهو يامرني بالقرات ثم قال اقرأ باسم ربك
هذا الكلامه قوله فغطني بالغبي المحجمة والطاء المهملة اي
ضقتني وعصرني قوله حتى بلغ مني الجهد يروي فيه فتح
الحجيم وضما ونصب الدال ورفعها ومعناه الطائفة والفاية
والشقة فعلى الرفع معناه بلغ الجهد مبلفه فحذف مبلفه
وعلى النصب معناه بلغ من الملك للجهد وكره ثلاثا مبالغة
في التنبيه قال لا شك ان جبريل في حالة الغبط
لم يكن على صورته الحقيقية التي تجلي بها له عند قدرة المنطق
وعند ما راه مستوعبا للكري فيكون استغرق في جهد جبريل
بحسب صورته التي تجلي له بها وغطه وحاشا في
الله عنها قالت جاءه صلى الله عليه وسلم الملك سحرا اي
سحر يوم الاثنين ينفذ لاهنا ما اي بغير غمط فقال له
اقرأ

اقرأ ما انا بقاري اي لا اوجد القراءة قال فاخذني فغطني
حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقاري
اي لا احسن القراءة اي لا استفظ شيئا اقرأه فاخذني فغطني
الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت
ما انا بقاري اي اي شئ اقرأه قال فاخذني فغطني الثالثة
حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق
خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم
علم الانسان ما لم يعلم قوله بغير غمط هو ظاهر الروايات
ويحوز ان يكون لفظ الغبط سقط في هذه الرواية وايضا
كيف يلحق بي قوله ههنا ما ذكر وبني قوله هناك فكأنما كتب
في قلبي كتابا وما بالجهل من قدم الا ان يقال يحوز ان
يكون صلى الله عليه وسلم جوازا ان يكون جبريل يريد منه
قراءة غير الذي قرأه وكتب في قلبه ولا يخفى انه علم ان قول
جبريل اقرأ امره بالقرات وفيه من التكلين بما لا يطاق
اي في المال ومن ثم ادعى بعضهم انه مجرد التنبيه واليقظة
لما يلقي اليه وفيه انه لو كان كذلك لم يحسن ان يقال في جوابه
ما انا بقاري الذي معناه لا اوجد القراءة الا ان يقال

يقال جبريل عليه السلام أراد التنبيه لا الامر وجوابه صلى
الله عليه وسلم بما انا بقاري علم مقتضى ظاهر اللفظ وعلم
ان قوله صلى الله عليه وسلم ما انا بقاري في الموضع الثلاثة
معناه مختلف في الاول معناه الاخبار يقدم ايجاد
القراءة والثاني معناه الاخبار بانه لا يحسن شيئا يقرأه
وان كان ذلك فهو مستند الاول والثالث معناه الاستفهام
عن اي شيء يقرأه وبعضهم جعل قوله الاول لا اقر
لا احسن القراءة بدليل انه جاء في بعض الروايات
ما احسن ان اقر وحسيند يكون بمعنى الثاني فيكون
تأكيد له اي الغرض منهما شيء واحد قال بعضهم
وجه المناسبة بين الخلق من العلق والتعليم وتعليم
العلم اذ في مراتب الانسان كونه علقه واعلاها كونه
عالما فالله تعالى امتن على الانسان بنقله من ادنى
المراتب وهي العلقه الي اعلاها وهي تعلم العلم وقد
اشتملت هذه الايات على براعة الاستفهام وهو
ان يشتمل اول الكلام على ما يناسب بحال المتكلم
فيه ويشير الي ما سبق الكلام لاجله فانها اشتملت
على الامر

٢٤٦
على الامر بالقراءة والبداية فيها بسم الله الذي غير ذلك
كما ذكره في الاتقان قال فيه ومن ثم قيل انها جديرة ان
تسمى عنوان القرآن لان عنوان الكتاب ما يصح مقاصده
بعبارة موجزة في اوله وكرر جبريل عليه السلام اللفظ
ثلاثا للمبالغة واخذ منه بعض التابعين وهو القاضي
شريح ان المعلم لا يضرب الصبي على تعلم القرآن اكثر من
ثلاث ضربات وورد لما فظ السيوكي عن الكامل
لابن عدي بسند ضعيف عن بن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يضرب المودب فوق
ثلاث ضربات وذكر المصنف رحمه الله تعالى ان في ذلك
اي اللفظ ثلاثا إشارة الى انه صلى الله عليه وسلم حصل له
سند ايد ثلاث ثم يحصل له الفوق بعد ذلك فكانت الاولى
ادخال قرين له الشعب والتضييق عليه والثانية
اتفاقهم على الاجتماع على قتله والثالثة خروجه صلى
الله عليه وسلم من احب البلاد اليه وجاءه صلى الله عليه
وسلم جبريل وميكائيل اي قبل قول جبريل له اقر افشق جبريل
بطنه وقلبه الى اخر ما تقدم في الكلام على الرضاع ثم قال

له جبريل اقر الحديث فعلم ان اقر باسم ربك نزلت من غير
بسملة وتذكر بذلك الامام البخاري رحمه الله تعالى وما ورد
عن ابن عباس ان اول ما نزل جبريل على محمد صلى الله عليه
وسلم قال يا محمد استعذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال اقر باسم ربك قال
الحافظ بن كثير هذا الاثر غريب في اسناده ضعفه
وانقطاع اي فلا يدل للمقول بان اول ما نزل بسم الله
الرحمن الرحيم حكاه ابن النقيب رحمه الله تعالى في مقدمة
تفسيره وبه يرد على الجلال السيوطي حيث قال وعند
ان هذا لا يعد قولاً براسه فان من ضرورة نزول السورة
اي سورة اقر انزل البسملة معها فهي اول آية نزلت
على الاطلاق قال الحافظ بن حجر هذا الذي وقع له صلى
الله عليه وسلم في ابتداء الوحي من خصايبه صلى الله
عليه وسلم اذ لم ينقل عن احد من الانبياء عليهم الصلاة
والسلام انه جرى له عند ابتداء الوحي مثل ذلك وما
قراره صلى الله عليه وسلم تلك الايات رجع بها
نوحى بوارده والبادرة الهمة التي بين المنكب والفم

قل

تقوى

تقوى

عند الفزع ويقال لها الفريضة والفريضة وفي رواية فواده
اي قلبه والامانع من اجتهاد الامرين لان خشيتك البادرة
ينشأ عن فزع القلب حتى دخل صلى الله عليه وسلم على خديجة
رضي الله عنها فقال زملوني زملوني اي غطوني بالثياب
فزملوه حتى ذهب عنه صلى الله عليه وسلم الروع بفتح الراء
اي الفزع ثم اخبرها الخبر وقال لقد خشيت على نفسي اي
من الموت قال في الشفا قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
لقد خشيت على نفسي ليس مفناه الشك فيها اتاه الله
من النبوة ولكنه لعله خشى ان لا تحمل قوته مقاومة
الملك واعباء الوحي بناء على انه قال ذلك بعد لقاء الملك
وارسالة اليه بالنبوة فان للنبوة اثقالا لا يستطيع حملها
الا اولوا الفهم من الرسل وفي الحافظ بن حجر اختلاف
العلماء في هذه الخشية على اثني عشر قولاً واولها
بالصواب واشهرها من الارتياح ان المراد بها الموت
او المرض او دوام المرض عند قوله لخديجة لقد خشيت
على نفسي وفي رواية على عقلي قالت له خديجة رضي
الله عنهما كلا فوالله لا يخشيك الله ابد اي لا يفصك

ابشوح

كلام

ان عداس المذكور معنا كان راعيا وكان شيخا كبيرا
وقد وقع صاحباه على عينيه من الكبر وان خديجة قالت
له انعم صاحب ايا عداس قال ادني مني فقد ثقل سمعي فذنت
منه ثم قالت له ما تقدم وفي رواية ان عداسا هذا قال لها
يا خديجة ان الشيطان ربما عرض للعبد فاره امور
فخذي كتابي هذا وانطلق به الى صاحبك فان كان مجنونا
فانه سيدهب عنه وان كان من الله فلي يضره فانطلقت
بالكتاب معها فلما دخلت منزلهما اذا هي برسول الله
صلى الله عليه وسلم مع جبريل يقر به هذه الايات في
القال وما يسطرون ما انت بنعمة ربك مجنون وان
لك الاجر غير ممنون وانك لعل خلق عظيم فستبصر
ويبصرون يا ايها المفتون فلما سمعت خديجة قرأته
صلى الله عليه وسلم اشتهرت فرحاً ثم قالت للنبي صلى الله
عليه وسلم قد اك لي وامي امضي معي الى عداس فذهب
معهما فلما راه عداس كشف عن ظهور الشريف فاذا
بخاتم النبوة يلوح بين كتفيه فلما نظر عداس اليه خر
ساجدا يقول قدوس قدوس انت والله النبي الامي
الذي بشر

الذي بشر بك موسى وعيسى الحديث وفيه ان كان هذا قبل
ان تنجب به الوصفة اقتضى ان تنزل سورة ك قبل ان
والحسن ذلك مع قوله صلى الله عليه وسلم الجبريل عليه السلام
ما ان ابقاري انك صريح في انه لم يقل شيئا قبل ذلك ومن
ثم كان المشهور ان اول ما نزل اقرا وكونك نزلت
لهذا السبب مخالف لما ذكر في اسباب النزول انها
نزلت لما وصفه المشركون بانه مجنون الا ان يقال لا
مانع من تعدد النزول وذكر ابن دحية ايضا انه صلى
الله عليه وسلم لما اخبره خديجة بجبريل ولم تكن سمعت
به قط كتبت الي يحيى الراعب فسأله عن جبريل فقال
لها قدوس قدوس يا سيدة نساء قريناتي لك
بهذا الاسم فقالت بعلي وابني عني اخبرني بانه يا تيه
فقال انه السفياني الله وانبيائه وان الشيطان لا
يجزي ان يمثله ولا ان يسمى باسمه ولا يعرف ذلك لغيره
من الملائكة قليل وانما خص بذلك لانه اول من سجد من
الملائكة لادم عليه السلام وعيسى بعد نزوله يوحى اليه
ولجاي اليه بالوحى جبريل عليه السلام وما اشتهر

على السنة الناس ان جبريل لا ينزل الى الارض بعد
موت النبي صلى الله عليه وسلم فهو تنزل لا اصل له ونزعه
نزع ان عيسى انما يوحى اليه الهام ساقط وحديث
لا وحي بعدى باطل وفي كلام بعضهم جبريل ملك كريم
ورسل كريم مقرب عند الله امين على وحيه وهو غيره
الى انبيائه كلهم وسماه روح القدس والروح الامين
واختصه بوحية من بين ملايكته المقربين وفي بعض
التواريخ ان جبريل عليه السلام نزل عليه صلى الله عليه
وسلم ستا وعشرين الف مرة ولم يبلغ احد من الانبياء
هذا العدد وفي اسباب النزول للواحدي عن علي
كرم الله وجهه لما سمع النبي صلى الله عليه وسلم الخدا
يلحد قال لبيك قال قل اشهد ان لا اله الا الله
ان محمد رسول الله قل الحمد لله رب العالمين الرحمن
الرحيم مالك يوم الدين حتى فرغ من السورة فلما بلغ
ولا ضالين قال قل امين وفي جامع الصغير امين خام
رب العالمين على لسان عباده المؤمنين اي خام دعاء
رب العالمين اي يمنع من ان ينطرق اليه رد وعدم
قبول

قبوله حينئذ فاتى صلى الله عليه وسلم ورقة فذكر لك
فقال له ورقة ابشر ثم ابشر في اشهادك الذي بشر
بك عيسى بن مريم فانك على مثل ناموس موسى عليه السلام
وانك نبي مرسل وانك ستؤمن بالجهاد بعد يومك
ولئن ادرتني ذلك لاجاهدن معك ثم الفاتحة نزلت
بعكة ثم نزلت بالمدنية مبالغة في شرفها وفي الكشاف
ان الفاتحة نزلت بعكة وقيل نزلت بعكة بالمدنية
فهي مكية مدنية وقال البيهقي قد صح انها مكية
وفي الاتقان وذكر قوم منه اي مما تكرر نزوله الفاتحة
واستدل بعضهم على انها مكية بانه لا خلاف ان
سورة الحج مكية وفيها ولقد اتيناك سبعاً من المثاني
والقران العظيم وهي الفاتحة فمن او سورة
الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد قرى عليه الفاتحة والذي نفسي بيده ما
انزل الله في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور
ولا في القران مثلها انها هي السبع المثاني والقران
العظيم الذي اوتيته ومما يدل على امراد بها الفاتحة

ما ذكر في سبب نزولها وهوان غير الاربعة جهل قدمت
من الشام بحال عظيم وهي سبع قوافل ورسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه ينظرون اليها واكثر اصحابه صلى الله
عليه وسلم بهم عثرى وجوع فخطب مبال النبي صلى الله عليه
وسلم شئ لحاجة اصحابه فتركت اي اعطيناك سباعا من
المثاني مكان سبع قوافل ولا تنظروا اعطيناه لاربعة
جهل وهو متاع الدنيا الدنية ولا تحزن عليهم اي
على اصحابك واخفض جناحك لهم فان تواضعك
لهم اطيب لقلوبهم من طفرهم بما تحب من اسباب
الدنيا وفي رواية جامع الصغير لو ان فاتحة الكتاب
جعلت في كفة الميزان والقرآن في الكفة الاخرى لفظت
فاتحة الكتاب على القرآن سبع مرات وفي لفظ فاتحة
الكتاب شفاء من كل داء ولها اثنان وعشرون اسما وفي تفسير
الاستاذ الشيخ ابي الحسن البكري ان لها ثلاثين اسما
وذكرها واختلف في السجدة هل هي من الفاتحة ومن كل
سورة ام هي آية انزلت للفصل بين السور فالتأني
قالوا بالاول والحنفية بالثاني ولعدم التواتر بان السجدة
من الفاتحة

من الفاتحة لا يكفر من نفي كونها آية من الفاتحة باجماع
المسلمين ويلزم القول بانها اي الفاتحة نزلت بالمدينة
ان مدة اقامته صلى الله عليه وسلم بمكة كان يصلي بغير
الفاتحة قال في اسباب النزول وهذا مما لا تقبله
المعقول لانه لم يحفظ انه كان في الاسلام صلاة بغير
الفاتحة وقد اختلف في ابتداء الوحي وعن بن كثير
قال سالت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن
ابتداء الوحي فقال لا احد تك الا ما حد ثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحرا فلما قضيت بحوري
هبطت فنوديت فنظرت عن يميني فلم ارى بشيا
فنظرت عن يساري فلم ارى شيا فنظرت من خلفي
فلم ارى شيا فرفعت راسي فرأيت شيا بين السماء
والارض وفي رواية فاذا الملك اي الذي جاني بحور
جالس على كرسي مترعا وفي لفظ على عرش بين
السماء والارض ففرغت منه فانثيت خديجة فقلت
دشروني وضوا علي ماء باردا فشروني وضوا علي
ماء باردا فتركت كعذه الآية يا ايها المدثر اي الملتقى

بشيابه قهر فانذر ورربك فكبر ولم بعد فانذر وبشر لانه
كما بعث بالندارة بعث بالبخارة لان البشارة انما تكون
لمن آمن ولم يكن احد آمن قبل وهذا يدل على ان هذه الآية
اول ما نزل اي قبل اقرا وان النبوة والرسالة مقتدران
قال النور والقول بان اول ما نزل يا ايها المدثر فعين
باطل وانما انزلت بعد فترة الوحى ومما يدل على ذلك قوله
فاذ الملك الذي جاءني بحرا ومما يدل على ذلك ايضا ما في
النصاري ان في رواية جابر عنه صلى الله عليه وسلم انه حدث
عن فترة الوحى لانه ابتداء الوحى فما تقدم من قوله بعض
عن ابتداء الوحى فيه نظر وكذا في قول الراوي عن جابر
جاورت بحرا فلما قضيت حواري هبطت للبحر
بحرا كان قبل فترة الوحى الا ان يقال جابر جاء عنه
روايان واحدة في ابتداء الوحى واخرى في فترة الوحى
وبعض الرواة خلط فان صدر الرواية يدل على ان
ذلك كان عند ابتداء الوحى ويحتمل ما يدل على ان ذلك كان
في فترة الوحى ويجوز ان يكون صلى الله عليه وسلم جابر
بحرا في مدة فترة الوحى ويؤيد ذلك ما في البيهقي
عن مرسل

عن مرسل جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم كان جابر في
كل سنة شهر وهو رمضان وكان ذلك في مدة فترة الوحى
ثم لم يلبث ورقة ان توفي ودفن الجحون واختل في اسلا
كن هو من القسم الذي تمسك به دين عيسى قبل نسخته وصدق
بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته وبشرويه بانه النبي المنتظر
فهو نافع له في الاخرة كما سياتي وانما ذكر ورقة موسى
دون عيسى في قوله في حق جبريل هو الذي كان يأتي موسى
مع ان عيسى اقرب منه وهو على دينه لانه كان على دين موسى
ثم صار على دين عيسى لان نبوة موسى جمع عليها اي على
انها ناسخة لما قبلها والناصرة كانت تنصر كما علمت
وان شريعة عيسى قيل انها مكممة ومقررة لشريعة
موسى عليهما السلام لانا ناسخة لما قبله ولان ورقة
كان تنصر كما علمت والنصاري لا يقولون بنزول جبريل
على عيسى اي بل كان يعلم الغيب لانهم يقولون فيه
انه احد الاقانيم الثلاثة اللاهوتية وذلك الاقنوم
هو اقنوم الكلمة التي هي العلم حل بنا سوت المسيح
وانتدبه فلذلك كان يعلم الغيب ويخبر بما في الغد

عليهم الصلاة والسلام قبله صلى الله عليه وسلم علم عوا الاغما
الذي هو بعض الامراض الجارية عليهم عليهم الصلاة والسلام
فبسبب ان التهاما تغطى به راسها عنها اختفى فلم يعد
الي ان اعاد غطا راسها عليه فاستبانته اي علمت علم
اليقيني انما يعرفه صلى الله عليه وسلم هو الوحي لا الجني
لان الملك لا يرى الراس المكشوف من المرأة بخلاف
الجني وشبهه الذي انظر رجه الله ذلك بالشئ النفيس
والامر العظيم لان كلام الكثر واليكما لا يظفر به
الا القليل من الناس لفزتهما انتهى حديث خديجة
واختبارها امر جبريل بكشف راسها انما ذلك كان
في حقيها فقط لتحقيق نبوة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وان الذي ياتيه ملك ويحول الشك عنها لانها
فعلت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ليختبر عو حاله
بذلك بل انما فعلته لنفسها ومظهره لايمانها
به صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم قد علم
انه جبريل من قوله له ابشر يا محمد انا جبريل وانت
رسول الله لهذه الامة كما تقدم فان قيل وحيث
علم صلى

علم صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام ملك لا جني
فمن اين علم صلى الله عليه وسلم انه يتكلم عن الله اجيب بانه
على تسليم ان قول ورقة المذكور وما تقدم عنه لا يفيد العلم
نقد يقال خلق الله تعالى فيه صلى الله عليه وسلم علما ضروريا
بعد ذلك علم به انه جبريل وانه يتكلم عن الله كما خلق في جبريل
علما ضروريا علم به بان الموحى اليه هو الله جل جلاله
وقد ذكر بعض المفسرين انه صلى الله عليه وسلم كان له عدو
من شياطين الجن يقال له الابيض كان ياتيه في صورة
جبريل واعترض بانه يلزم عليه عدم الوثوق بالوحي
واجيب عنه بمثل ما هنا وهو ان الله تعالى جعل في النبي
صلى الله عليه وسلم علما ضروريا يعرف به بيني جبريل عليه
السلام وبينه هذا الشيطان ولعل هذا الشيطان هو غير
قريشه الذي اسلم في كلام ابن جرير رحمه الله تعالى
وشيطان الانبياء عليهم الصلاة والسلام يسمى الابيض والا
مقصود منه وهذا الشيطان هو الذي اغوى به
برصيصا العابد الراهب بعد عبادته خمسين سنة
وهو انفني بقوله تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان

معلق
شيطان الانبياء

انبياء

أففر فلما كفر قال اني بري منك هذا كلامه عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان
من الانبياء من يسمع الصوت ولا يرى مصوتا فيكون
بذلك نبيا وان جبريل ياتيني فيكلمني كما ياتي احدكم
صاحبه فيكلمه ويبصره من غير حجاب وفي رواية
كنت اراه احيانا كما يرى الرجل صاحبه وهو وراء
الغريال فان قيل اذ اجاءه جبريل عليه السلام على
صورة الادمي دحية او غيره فهل هي الرونة تتشكل
بذلك الشكل وعليه هل يصير جسده الاصل حيا من
غير روة او يصير ميتا اجيب بان الجاهل يجوز ان
لا يكون الرونة بل الجسد لانه يجوز ان الله تعالى جعل في
الملائكة قدرة على التطور والتشكل بأي شكل ارادوه
كالجن فيكون الجسد واحدا ومن ثم قال حافظ بن
الدين **الحمد لله** ان مثل الملك رجلا ليس معناه
ان ذاته انقلبت رجلا بل معناه انه ظهر بملك
الصورة تانيسا لمن يحاط به والظاهر ان القدس
الزائد لا يزول ولا يفتنى بل يخفى على الراي فقط
واخذني

واخذني ذلك بعض غلاة الشيعة فاتهم الله تعالى
انه لا مانع ولا يقدور ان يخلق سبحانه وتعالى يظهر في
صورة على لرحم الله وجهه واولاده الاثني عشر
وكان عبد الله بن سبا قال الله يقول في علي
كرم الله وجهه انه حي لم يقتل وان فيه الجن
الالهى وانه تخفى في السماء والرعده صوته والبرق
ضوءه وانه ينزل بقدر ذلك الى الارض فيملأها عدلا
كما ملئت جورا وظلما وقد رايت في بعض التاليف
ان عليا في السحاب اخذ من قوله صلى الله عليه
وسلم اتاكم علي في السحاب والمراد من هذا الحديث
انه صلى الله عليه وسلم كان له عمامة تسمى السحاب
وقد كساها صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وكان من حاطع عليه علي رضي الله
عنه وهو منهم بها فيقول صلى الله عليه وسلم
اتاكم علي في السحاب يعني صلى الله عليه وسلم
بذلك عمامته التي وحيها له لانه في السحابة هي
المعروفة والحاصل ان القول بالاتحاد كفر قال

العز بن عبد السلام هي اظهر ان الاله يحل في شئ من
اجسام الناس او غيرهم فهو كافر اجماعا من غير
خلاف وقال القاضي عياض في الشفا في حقوق المصطفى
ان من ادعى حلول الباري جللا وعلا في احد الاشخاص
كان كافرا باجماع المسلمين الى اخر ما قاله ويجوز ان
يكون الجسد للملك متعدد او عليه من الممكن ان يجعل
الله لروء الملك قوة يقتدر بها على التصرف في جسد
اخر غير جسدها الملهود مع تصرفها في ذلك
الجسد الملهود كما هو شأن الابدال لانهم يحلون
الي مكان ويقومون في مكانهم شيئا اخر مشبها بالشخص
الاصلي بدلا عنه وقد ذكر ابن السبكي رحمه الله في
الطبقات ان كرامات الاولياء انواعا وعد منها
ان يكون له اجساد متعددة قال وهذا هو الذي
تسميه الصوفية بعالم الامثال ومنه قصة قضيب
البان وغيره اي كواقفة الشيخ عبد القادر الطحطاوي
نفقنا الله به فقد ذكر الشيخ للآل السيوطي انه رفع
اليه سوال في رجل حلق بالطلاق ان ولي الله نقا

الشيخ

الشيخ عبد القادر الطحطاوي بات عنده ليلة كذا فحلق
اخر بالطلاق بانه بات عنده تلك الليلة بعينها فهل
يقع الطلاق على احد هما فاسلت قاصدي الى الشيخ
عبد القادر فساله عن ذلك فقال ولو قال اربعة اقب
بت عندكم لصدقوا فافتيت بانه لا حنت على واحد
منهما لان تعدد الصور بالتخييل والتشكل ممكن كما يقع
ذلك الجان وفي المصباح في كتاب الايمان عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه انه قال بينما نحن عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثوب
شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرف منا
احد قال في المفااتيح شرح المصابيح وظهر جبريل على
هذه الهيئة تدل على اشياء احدها ان الملك يمكنه
خروجه بصورة البشر بامر الله تعالى وليس ذلك باختاره
وقوته بل بتصيير الله اياه على اي شكل شاء الله فان قيل
هل يمكن لجميع الملائكة الخروج بصورة البشر ام لا قلنا
هذا من علم الغيب لا يعلمه احد الا بطريق الوحي وعلب
الوحي نبينا صلى الله عليه وسلم اخبر عن نزول الملائكة على

صورة البشر كالبني على الافراس يوم بدر ويوم حنين ويوم
 الخندق وغزوة بني قريظة فما وجدنا فيه نصا نعتقده ٥
 ونحدث به وما لم نجد فيه نصا نكل عليه الى الله تعالى والى
 الرسول ولا نتكلم به ولا عبرة باقوال الحكماء واصحاب العقول
 فان الدين سمعي عن صاحب الشريعة وليس فيها للعقل
 استقلال واعتداد بنفسه دون اخبار صاحب الشريعة
 والثاني ان النظافة ولباس الثوب لسنة مرضية لله تعالى
 لانه لو لم يكن مرضيا لم يصير الله جبريل على تلك الهيئة
 والثالث زمان طلب العلم زمان الشباب لان السواد الشعر
 يكون في زمان الشباب لان الشباب اذا اصرق مدة من
 عمره في طلب العلم يبقى مدة اخرى من عمره الى زمان
 الشيخوخة يفعل بذلك العلم ويعلم الناس قوله لا يري
 عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد يعني تجسنا من كيفية
 اتيانه ووقع في خاطرنا انه ملك او من الجن لانه
 لو كان بشرا اما ان يكون من المدينة او غريبا ولم يكن
 من المدينة لانه لا نعرفه ولم يكن انبيا من بعد لانه
 لم يكن عليه اثر السفر من الغبار وغيره تمام الحديث حتى
 يجلس الله

يجلس اليه اي الى النبي صلى الله عليه وسلم واسند ركبتيه الي
 ركبتيه ووضع يديه على فخذه فقال يا محمد اخبرني عن
 الايمان الحديث وانما جلس جبريل عند النبي صلى الله عليه
 وسلم هكذا ليتعلم الخطا من جلوس السائل عند المسؤول
 لان الجلوس على الركبة اقرب الى التواضع والادب واتصال
 ركبة السائل بركبة المسؤول يكون ابلغ في استماع كل واحد
 من السائل والمسؤول كلام صاحبه وابلغ في حضور القلب
 والزم في الجواب لان الجلوس على هذه الهيئة دليل على
 شدة حاجة السائل الى السؤال وتعلق قلبه واهتمامه
 الي استماع الجواب فاذا عرف المسؤول هذا الحس والاحتياج
 الي السائل يلزم على نفسه جوابه ويبذل في الجواب اكثر
 واتم مما سال السائل قوله وضع يديه على فخذه الضمير
 راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم اي وضع جبريل يديه
 على فخذي رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا افسر حديث
 الضمير من صاحب المصابيح في كتابه المسمى بالغاية
 وورد اسماعيل بن ابي الفضل التيمي هذا الحديث في
 كتابه المسمى بالترغيب والترهيب ونقله وضع يديه

عليه غفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب احضار رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعني ليكون ابلغ في استماع رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى كلام جبريل وقيل كمال الفهمين راجع الى جبريل
يعني وضع جبريل يديه على غفرته ونفسه وهذا اقرب الى
التواضع والادب وكل ذلك لتعليم الناس هبة الجلوس
والسؤال والجواب عند السادة والعلماء انتهى وقيل في الدليل
انما اسموا ابدال لانهم قد يرحلون الى مكان ويقعون
في مكانهم الاول شيئا اخر يشبهها بشبههم الاصل
بدلا عنه ويقال له عالم المثال كما تقدم فهو عالم
متوسط بين عالم الاجساد وعالم الارواح فهو الظن
في عالم الاجساد واكثر في عالم الارواح فالارواح
تجسد وتظهر في صور مختلفة من عالم المثال قال
وهذا الجواب اول مما تكلفه بعضهم في الجواب عن
جبريل عليه السلام بانه كان يندمج بفضه في بعض
اي الذي اجاب به الحافظ بن حجر وهما يدل على
وجود المثال رويعه صلى الله عليه وسلم الجنة والنار
في عرض الحايض وقول ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله

في قوله تعالى لولا ان امرأ بن مهران ربه بانه اي يوسف عليه
السلام مثل له ابوه يعقوب بمصر وهو بالشام في ذلك
ما اشتهر ان الكعبة شوهت تطوف ببعض الاولياء
في غير مكانها وفي بعض النسخ يطوف بها بعض الاولياء
في غير مكانها وممن وقع له ذلك ابو يزيد البسطامي والشيخ
عبد القادر الجيلاني والشيخ ابراهيم المكنوني فعفا الله تعالى
عنهم اجمعين وفي البرهان للزركشي في التزييل ان تلقى
القرآن طريقان احدهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخرج من صورة البشرية الى صورة الملكية واخذه من
جبريل عليه السلام لان الانبياء يحصل لهم الانسلاخ
من البشرية الى الملكية بالفطرة الالهية هي غير الكسبية
فيما هو اقرب من لمح البصر والثاني ان الملك اخرج من الملكية
الى البشرية حتى اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم منه
هذا كلامه والراشح ان المنزل اللفظ والمعنى تلقنه جبريل
عليه السلام من الله تعالى تلقنا روحانيا وان الله خلق
تلك الالفاظ اي الاصوات الدالة عليهما في الجوارح
جبريل عليه السلام وخلق فيه علما ضروريا انها دالة

على ذلك المعنى القديم القاري بذاته تعالى ووجه الله اليه صلى
الله عليه وسلم كذلك او حفظ جبريل من اللوح المحفوظ ونزل
به انتهى ^{في} ان ^{في} حالات الهوى النفث ايذانه كان
ينفث في روعه الكلام نفثا قال صلى الله عليه وسلم ان روع
القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل
اجلها ورزقها فانقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملنكم
استبطاء الرزق على ان تطلبوه بعصية الله فوله روع
القدس اي الطلوق هي الظهارة يعني جبريل قوله
نفث اي القى والنفث في الاصل النفخ اللطيف الذي
لاريق معه قوله في روعي بضم الراي قلبي وفي كلام
تفعلنا الله به الاجمال في الطلب يحتمل وجوها
كثيرة منها ان لا تطلبه ملكيا عليه مشتقلا عن الله به
ان تطلبه من الله ولا تعين قدرا ولا وقتا لان
من طلب وعين وقتا او قدرا فقد حكم على ربه واحاطت
الفطنة بقلبه ^{في} ان يطلب من وهو يشكر الله ان
اعطى وشاهد حسن اختياره اذا منع ^{في} ان يطلب
من الله ما فيه رضاه ولا يطلب ما فيه حفظ دنياه
ان يطلب

ان يطلب ولا يستعمل الاجابة وفي حديث اطلبوا للروح
بغزة النفس فان الامر بخبري بالمقادير انتهى والله اعلم
وهذا الحديث في جامع الصغير لكنه بزيادة على ما في
هذا الكتاب وهو هذا ان روع القدس نفث في
روعي ان نفسا لن تموت حتى تبلغ اجلها وتوعب
رزقها فانقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملنكم
استبطاء الرزق ان يطلبه بعصية الله فان الله تعالى
لا ينال ما عنده الا بطاعة عن ابي امامة قوله روع
القدس اي الروح المقدس وهو جبريل عليه السلام
سمي به لانه يات بما فيه حياة القلب فانه المتولي
لانزال الكتب الالهية التي بها يحيى الارواح الربانية
والقلوب الجسمانية فهو كالمد الحياة القلب كما ان
الروح مبد الحياة للجسد واضيف الى القدس لانه مجبول
على الطهارة والزكوة من العيوب وخص بذلك
وان كانت جميع الملائكة كذلك لاشروحاته امه واحمل
وذكره الامام الرازي قال واطلاق الروح عليه مجازا
لان الروح هو المزدود في مخارج الانسان ومنافذه

وجبريل عليه السلام لا كذلك فتسميته بالرزق على منج
 التشبيه من حيث ان الرزق كما انها سبب حياة الانسان
 فجبريل سبب حياة القلوب بالعلوم والمعارف قال الحرالي
 الرزق طعم من طعمات امر الله وامر الله قيو ميته في كليه
 خلقه ملكا وملكوتها فما هو قوام الخلق كله هو الاله الخلق
 وما هو قوام صورته من جملة الخلق هو الرزق الذي هو طعمه
 من ذلك الامر لقيام عالم الملكوت وخصوصا جملة العرش
 بعالم الملك وخصوصا امر الدين الباقي سماح الله تعالى
 رزقا ومن اخصهم رزق القدس والقدوس الطهارة العلية
 الدائمة التي لا يلحقها نجس ظاهر ولا رنجس باطن قوله
 نفث بقاء ومثلثة تفعل بغير ربي قوله في رزقي بغير الرا
 القى الروح في خلدي وبالي اوفي نفسي او قلبي او عقلي
 من غير ان اسمعه ولا اراه والنفث ما يلقبه الله تعالى
 نبيه صلى الله عليه وسلم الها ما كشفيا عما هو على اليقين
 اما الروح بالفتح فهو الفزع فلا دخل له هنا ان نفسا لن
 تموت حتى تبلغ اجلها التي كتبه لها الله ويحيى في بطن
 امها فلا وجه للمول والكدر والتعب والمحرص والنصب
 الا ان شك

الا ان شكك في الوعد وتستوعب رزقها كذلك فانه
 سبحانه وتعالى قسم الرزق وقدره لكل احد بحسب
 ارادته لا يتقدم ولا يتأخر ولا يزيد ولا ينقص
 بحسب علمه الانزلي ولهذا سئل حكيم عن الرزق
 فقال ان قسم فلا تقبل وان لم يقسم فلا تنقبه
 فاتقوا الله اي تقبوا بفضائه لكنه امرنا تقبدا
 بطلبه من حله فلهذا قال واجملوا في الطلب
 بان تطلبوه بالطرق الجميلة المحللة بغير كد ولا
 حرص ولا تنها فت على الحرام والشبهات ولا
 يجعلن احدكم استبطاء الرزق اي حصول ان
 يطلب بمعضية الله فان الله تعالى لا ينال ما عند
 من الرزق وغيره الا بطاعته قال الطبيب وال
 بمعنى الاستبطاء والسبي للمبالغة وفيه ان الرزق
 مقسوم مقدر لا بد من وصوله الي العبد لكنه اذا
 سعى وطلب على وجه مشروع وصف بانه حلال
 واذا اطلب بوجه غير مشروع فهو حرام فقوله
 ما عنده اشارة الى ان الرزق كله من عند الله تعالى

٧
 الحلال والحرام وقوله وان يطلبه بمعصية الله اشارة الى
 ان ما عند الله اذا اطلب بمعصية سمى حرام وقوله الا بظا
 اشارة الى ان ما عند الله تعالى اذا اطلب بطاعته ممدح
 وسمى حلالا وفيه دليل ظاهر لاحل السنة ان الحرام يسمى
 رزقا والكلمة عند الله تعالى خلافا للمعتزلة قال في العمالية
 وان السحت رزق دون شك وان يكره مقال كل قلبي
 وفي بعض النسخ وان السحت رزق مثل حل السحت بضم
 السين وسكون اللام وتضم هو الحرام والحل بكسر اللام والحلال
 والمقال مصدر مليم بمعنى القول او المقول والقال للقبض
 ومنه قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى وقوله اني لكم
 من القالين فلحرام رزق بلا شك كالحلال في كونه رزقا
 وكل استوفي رزقه حلالا كان او حراما وقالت المعتزلة
 الحرام ليس برزق لان الرزق عبارة عن الملك والحرام
 ليس بملك فلا يكون رزقا ونحو نقول الرزق اسم لما
 يتغذى به حلالا كان او حراما فيكون الحرام رزقا
 اما حل الرزق على الملك يودي الى انكار قوله تعالى وما هي
 دابة في الارض الا على الله رزقها لان من الدواب ما لا
 يملك شيئا

يملك شيئا فلا يجوز ان يقال ليس لهم رزق لئلا يلزم
 انكار الآية وفي بعض النسخ ايضا هذا البيت
 يقول الناس لي في الكسب عار وفقلت العار في ذل السؤال
 قال الفقيه للكاسب خمسة اشياء لا يؤخر الغنيضة
 ولا يدخل النقص في قرضه ولا يؤذي احدا بكسبه ولا
 يجتهد احدا ولا يري رزقه منه ويبراه من الله تعالى
 والكسب سببا له والاسباب لا تنكر لك عند هذا لا بها
 فالرزق لا ينفد بالكسب ولا ينقص بالترك فان الله تعالى
 كريم لا ينقص رزق المسمى باسأته ولا ينفد رزق
 المحسن باحسانه فتبين بهذه الدلائل ان الكسب فريضة
 وتركه رخصة وانكاره بدعة وهي لم يره فرضا كالصلاة
 كان كرامتي وصاحبيا فانهم تركوا اليهودية والكسب
 وداهوا على السؤال ودوران الابواب ويدعون بانهم
 من المتوكليين بل هم من الطلاب الهاجيين لا في قدر
 على الكسب يلزمه او لم يقدر عليه ولكن عنده قوة
 يومه يحرم عليه السؤال ولو لم يكن الكسب فريضة
 لم يشتغل الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالحرف

فانما بالهم ابراهيم عليه السلام كان بنوا نوحا عليه السلام
 بخار وادريس عليه السلام خياطا وداود سليمان عليهما
 السلام قفا فاهذا وفي حديث أخرجه مسلم كان نوحا
 عليه السلام بخارا فيه إشارة الى ان كل احد لا ينبغي له ان
 يتكبر عن كسب يده لان نبي الله مع علوي درجته
 اختار هذه الحرفة وفيه ان الفجارة لا تسقط المروءة
 وانها فاضلة لادانة فيها والاحتراف بها لا ينقص
 من مناصب اهل الفضل ^{قال القرطبي} بل الموفق والصانع
 غير الدنية زيادة في فضل اهل الفضل الحصول مزيد
 التواضع والاستغناء عن الغير وكسب الحلال لا يخلو عن اللذة
 قال وقد كان كثير من الانبياء يحالون الاعمال فادام عليه
 السلام الزراعة ونوح عليه السلام الفجارة وادام عليه
 عليه السلام الحدادة وموسى عليه السلام الكتابة كان
 يكتب التوراة بيده وكل منهم قدر على الغنى ^{قال} انتكلى
^{ما الله عليه وسلم} ان الله يحب كل مؤمن يحترف بالعيال
 ولا يحب الفارغ الصبي لا في عمل الدنيا ولا في عمل الآخرة
^{وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه} يا معشر القراء ارفعوا رؤسكم
 واجتروا

واجتروا واقتدوا بفتح الطريق ولا تكونوا عيالا على الناس انتكلى
 فاعلم في حاشية الاشياء سبعة لا يستجاب دعائها
 رجل امراته سبية للطلق فلا يطلقها يعني يقول يارب خلصني
 منها فيقول الله تعالى الم اجعل امرها بيدك الم تسمع قولي
 وان يتفرقا يعني الله كما في سبعة ورجل ادين رجلا
 ولم يشهد يعني وطالبه فانك لم تجعل يقول يارب انصني
 منه فيقول الله تعالى الم امرك بالاشهاد الم تسمع قولي
 واشهدوا اذا تناهيتهم ^{وروي عن النبي صلى}
 الله عليه وسلم ان ذهب حقه اي عند عدم الاشهاد
 لم يؤخر وان دعا عليه لم يجب لانه ترك حق الله تعالى
 واقره ورجل اعطى ماله رقيقها وقد قال الله تعالى واتقوا
 انفسها اموالكم ورجل كان له مال فاشترى اسرا فاجعل
 يقول يارب اخلصني علي فيقول الله تعالى الم امرك بالاقتصاد
 الم تسمع قولي والذين اذا انقوا الم يسرفوا وكان بيني
 ذلك فوامر رجل اقام بيني قوم يودونه فيقول
 يارب اخلصني منهم فيقول الله تعالى الم امرك بالجمعة
 الم تسمع قولي الم تكن ارضي راسعة فتهاجروا فيها

ورجل جلس في بيته فاغترافا فان يقول يا رب ارزقني
 فيقول الله عز وجل العرا موك بالطلب المرسع قولي
 فانتشروا في الارض وابتنفوا من فضل الله وهو الذي
 جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه
 الآية اي لانه اذا قعد في بيته وهو قادر على الكسب
 مع الحاجة اليه يصير كالا على الناس ويبتلى بالفقر المذموم
 وبالحسد للناس قال صلى الله عليه وسلم كاد الفقر اي
 مع الاضطراب الى ما لا يد منه ان يكون كفرا اي قارب
 ان يقع في الكفر لانه يحمل على حسد الاغنياء والحسد
 ياكل الحسنات وعلى التذلل لهم بما يدنس به عروشه
 ويشل به دينه وعلى عدم الرضا بالقضاء وشح الرزق
 وذلك ان لم يكن كفرا فهو حجاب اليه فلذلك استعاذ
 المصطفى صلى الله عليه وسلم من الفقر اي المؤدى الى ما
 ذكرنا وقال **غيبان** لان اجمع عندي اربعين
 الف دينار حتى اموت عنها احب الي من فقر
 يوم وذلي في سوال الناس قال فوالله ما ادري
 ماذا يقع مني لو ابتليت ببليّة من فقر أو مرض

الفقر

فلعل

فلعل الكفر ولا اشعر فلذلك قال كاد الفقر ان يكون كفرا
 لانه يحمل المرء على ركوب كل صعب وذلول ومن عاينوا به
 الى الاعراض على الله تعالى والتصرف في ملكه كما فعل ابن
 الراوندي في قوله حيث قال كم عالم عالم اعيت مذاهبه
 وجاهل جاهل تلقاه من زوا هذا الذي ترك الاوهام جافوا
 وصير العالم الضيق من رديقا والفقر اي ليجود نعمة من الله
 تعاد الى الانابة والالتجاء اليه والطلب منه وهو جليلة
 الانبياء وزينة الاولياء وزري الصالحين وهي ثم ورد خبر
 اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين فهو
 نعمة جليلة بيد انه مؤلم شديد الفحل قال **الفرابي**
 هذا الحديث ثناء على المال ولا تنفق على وجه الجمع بين
 المدح والذم الا بان تعرف حكمة المال ومقوده واقافته
 وغوايل حتى ينكشف لك انه خير من وجه شر من وجه ليس
 بخير محض ولا بشر محض بل هو سبب للاسرة من معايد
 مرة ويذم مرة والبصير المحي يترك ان المحمود منه غير
 المذموم وكاد الحسد ان يسلط على العلم **الفرابي** ان يكون
 سبق القدر اي كاد الحسد في قلب الحاسد ان يغلب

فيقول الله عز وجل العرا موك بالطلب المرسع قولي
 فانتشروا في الارض وابتنفوا من فضل الله وهو الذي
 جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه
 الآية اي لانه اذا قعد في بيته وهو قادر على الكسب
 مع الحاجة اليه يصير كالا على الناس ويبتلى بالفقر المذموم
 وبالحسد للناس قال صلى الله عليه وسلم كاد الفقر اي
 مع الاضطراب الى ما لا يد منه ان يكون كفرا اي قارب
 ان يقع في الكفر لانه يحمل على حسد الاغنياء والحسد
 ياكل الحسنات وعلى التذلل لهم بما يدنس به عروشه
 ويشل به دينه وعلى عدم الرضا بالقضاء وشح الرزق
 وذلك ان لم يكن كفرا فهو حجاب اليه فلذلك استعاذ
 المصطفى صلى الله عليه وسلم من الفقر اي المؤدى الى ما
 ذكرنا وقال **غيبان** لان اجمع عندي اربعين
 الف دينار حتى اموت عنها احب الي من فقر
 يوم وذلي في سوال الناس قال فوالله ما ادري
 ماذا يقع مني لو ابتليت ببليّة من فقر أو مرض

مقصود

على العلم بالقدر فلا يرى ان النعمة التي حسد عليها انها صارت
اليه بقدر الله وقضائه كما انها لا تنزل الا بقضائه وقدره
وغرض الحاسد نزول نعمة الحسود ولو تحقق القدر لم
يحسده واستلم وعلم ان الكل بقدر وان رزق الجميع
مقسوم على النازل روى انه لما نزل قوله سبحانه وتعالى
وفي السماء رزقكم وما توعدون فورد السماء والارض
انه لحق قالت الملائكة مهلكت بنو آدم اغضبوا الرب
حتى اقسى على رزاقهم انتهى ثم اعلم يا اخي ان من يرى
الرزق من كسبه فهو كافر ومن يراه من الله ومن كسبه
فهو مشرك فاحذر ومن يراه من الله ولا يدري هو يعطيه
ام لا كان منافقا فاسقا ومن يراه من الله ويعصيه لاجله
ولا يؤذي حقه كان فاسقا ومن يراه من الله ويرى الكسب
سبيلا كان مؤمنا مخلصا صادقا انتهى **باب** في الانتصاف
في الانتصاف لا تتم ان مع كاد في
اختيار ولذلك لم تات في القرآن ولا في كلام فصيح
فاما حديث كاد الفقران يكون كفرا فان صح فزيادة ان
من كلام الراوي لا من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم
لان ذلك

١٤٤
لان الله عليه وسلم افصح من نطق بالصاد والالف واللام
اثبات ان مع كاد جازين لكنه قليل **باب** في ما كان
وقوع خبر كاد مقرونا بان قد خفي على اكثر النخاة
وقوعه والصحيح جواز له لكنه قليل ولذلك لم يقع
في القرآن لكن عدم وقوعه فيه لا يمنع من استعماله
قياسا انتهى **باب** في ما احتج به اي بحديث
ان روى القدر ونفت الى اخره **باب** في الامام الشافعي
على ان الوحي ما يتلى قرانا ومنه غيره كما ههنا وله نظاير
ثم ان النفت المذكور هو احدا انواع الوحي فانه ستة
انواع احدها كان ياتيه كصلصة الجرس وهو اشبه
جاءه صوت فخذ على فخذ يزيد بن ثابت فشغل على زيد
حتى كاد ان يرضى فخذ الثاني يقتل الملك رجلا
يكلمه الثالث الرويا النومية الرابع الالقي في القلب
الخامس ياتيه جبريل عليه الصلاة والسلام في صورته
الاصلية له ستاية جناح يسد الافق السادس
يكلمه الله تعالى كما يكلمه ليلة الاسراء وهو اسماء رجا
اي ارفع حاله صلى الله عليه وسلم مع ربه تبارك وتعالى

لعله
يرى

وستانى حال الاقوال الوحي مفصلة **ج** خلقهم نفع الروح
 في الروح من اقسام الوحي يؤذن باختصاصه بالانبياء
 صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين لكن صرح العارف بن
 عزيز رحمه الله بانه يقع للاوليا ايضا عبارة العلوم
 ثلاث مراتب علم العقل وهو كل علم يحصل ضرورة او عقب
 نظري دليل بشرط العثور على ذلك الدليل الثاني علم
 الاحوال ولا سبيل اليه الا بالذوق فلا يمكن عاقل وجدانه
 ولا اقامة دليل على معرفته كالعلم بحلاوة الفسل ومرارة
 الصبر ولذة الجماع والوجد والشوق فهذه علوم لا يدركها
 الا من يتصف بها وبذوقها الثالث علم الاسرار وهو علم
 فوق طور العقل وهو علم نكت رزق القدس في الروح ويختص
 به النبي صلى الله عليه وسلم والولي وهو نوعان والعالم به
 يعلم العلوم كلها ويستغفر فيها وليس اصحاب العلوم كذلك
 انتهى وفي الحديث كم من اشعث اغبر ذي طمرين لا يوبه له لو
 اقس على الله الابره اي لا مضى ما اقس به لاجله منهم البر
 بن مالك اخوانس لا يوبه لوجاه ايضا كم من ذي طمرين
 لا يوبه له لو اقس على الله الابره منهم عمار بن ياسر قال بن
 عزيز

عزيب هو لاء الذين ارادهم بهذا الحديث هم الرجال المسنون
 بالملامتينه الذين حلوا من الولاية اقصى درجاتها وهذا يسمى
 مقام البقرية اقتطع لهم الله اليه وجسمهم في خيام الاحمال
 الظاهرة فلا يعرفون بخرق العوايد فلا يلتفت اليهم
 بل هم غامضون في الناس مغفرون فيهم وقد قال بعضهم
 في صفتهم لما رسل عن قولهم العارف مسود الوجه في الدنيا
 والاخرة اي مستغرق في الاوقات كلها في تجليات الحق له
 فلا يري نفسه ولا مقامه كونه في الاكوان والاكوان في
 نور الحق ظلمة فلا يشهد الا سواده لدوام القل عليه
 فهم مع الحق في الدارين والمراد بالتسويد السيادة والوجه
 حقيقة الانسان اي السيادة في الدارين واعلم ان الظهور
 للرب كمال ولا وليا نقص لان الرسل عليهم السلام مظهر
 اليه لاجل التشريع بخلاف الاوليا فان الله يكمل لهم
 الدين في كمال حالهم ستر مرتب لهم عن نفوسهم فضلا عن
 غيرهم فمن منازل صونهم اداء الفريضة مع الجماعة
 ويقفل بحالسة الناس حتى جيئانه ليلا يشعربه
 وان عرف في موضع انتقل لغيره وان كان عنده مقام

القول في الصورة تحول كما كان قضيب البان وهذا كله
حيث لم يرد للفق سبحانه وتعالى اظهاره انتهى والله اعلم
من حالات الوحي انه كان ياتيه صلى الله عليه وسلم
في مثل صلصلة الجرس وهو أشد الاحوال عليه صلى الله
عليه وسلم روى الشيخان عن النبي صلى الله عليه وآله ان
للنارث بن هشام رضى الله عنه وهو اخو ابى جهل السلم
يوم الفتح سال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف ياتيك
الوحي أي حامله الذي هو جبريل قال أحيانا ياتيني
مثل صلصلة الجرس وهو أشد علي فيفصم عني وقد و
عيت ما قال وفي رواية ياتيني أحيانا له صلصلة كصلمة
الجرس وأحيانا يتمثل لي الملك أي الذي هو حامل الوحي
رجلا أي يتصور بصورة الرجل وفي رواية في صورة
الفتى فيكلمني فأعي ما يقول وفي رواية كان الوحي
ياتيني على نحو من ياتيني جبريل فيلقيني علي كما يلقى
الرجل على الرجل فذلك ينفلت مني وياتيني في شيء
مثل صوت الجرس حتى يخاطب قلبي فذلك الذي لا ينفلت
مني قيل وأما كان ينفلت منه في الالة الأولى لشدة
تأنيده

قوله يفصم عني
بالفاء أي يقطع
عني

تأنيده بحامله لانه ياتي اليه في سورة يفهمها ويحيا طبعه
بلسان يفهمه فلا يتثبت فيما تلق اليه بخلافه في
الالة الثانية لان سماع مثل هذا الصوت الذي يرفع
منه القلب مع عدم روية أحد يحيا طبعه اذا علم انه
وحي اضطرا الى التثبت في ذلك من حالات الوحي
الوحي أي حامله انه كان ياتيه على صورته التي خلقه
الله عليها له سقاية جناح وذكر الشهيدي ان المراد بالالة
في حق الملائكة صفة ملكية وقوة روحانية وليست
كأجنحة الطير انتهى وفي الالة صابغة المصنف خص
صلى الله عليه وسلم بروية جبريل في صورته التي خلقه
الله عليها وعن عابدة وابى مسعود روى الله تعالى
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبعث جبريل عليه السلام على
صورته التي خلقه تعالى عليها الا من تبنى حينئذ سأل ان
يريه نفسه فقال وددت اني رايتك في صورتك أي
وذلك بحرا او ايل البعثة بعد فترة الوحي بالافق
الا على من الارض وهذه الامة هي المهيئة بقوله تعالى
ولقد رآه بالافق المبين ويقول تعالى فاستوى وهو

بالافق الاعلى طلع جبريل عليه السلام من المشرق فسد الافق
الى المغرب فحضر النبي صلى الله عليه وسلم مفشيا عليه فنزل
في صورة الادميين وضمه الى نفسه وجعل يسمع الغبار عن
وجهه لمديث والاخرى ليلة الاسرى المعينة بقوله تعا
ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى ^{ومن حالات}
ان الله تعا اوحى اليه صلى الله عليه وسلم بلا واسطة
ملك بل من وراء حجاب بقضلة اوحى غير حجاب شفاهها
وذلك ليلة المعراج ^{سواء قوله تعا وما كان لبشر}
ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا
ولا يلقى الا بالاول ^{والا بالاول} وليس في القرآن من
عذو النوع اي مما شافهم به الحق سبحانه وتعا من غير
حجاب شئ فيما اعلم نعم يمكن ان يعد منه اخر سورة البقرة
اي آية الرسول الى اخر الايات لانها نزلت بقاب قوسي
وقد انزل في ذلك الموطن الذي عوقاب قوسي بعض سورة
الفصحى وبعض سورة الم نشرح قال صلى الله عليه وسلم سالت نبي
مسئلة وردت اني لم اكن سالت الله سالت نبي اتخذت
ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما قال يا محمد الم اجدك
يتما فاذنك

١٤٧
يتما فاذنك وضالافهد يتك ومايلا فاذنك وشرحت
لك صدرك وحططت عنك ونزرك ورفقت لك ذكرك
فلا اذكر الا وتذكر معي انتهى ^{ومن ذلك اي من حالات}
الوحى انه اوحى اليه بلا واسطة ملك منا ما كما في حديث
معاذ بن جبل رضى الله عنه اتاني نبي وفي لفظ رايت نبي
في احسن صورة اي خلقه فقال فم يختصم الملا الاعلا يا محمد
قلت انت اي رب فوضع كفه بيني كتفي فوجدت بردها
بين يدي فعملت ما في السماء والارض وفي رواية فعملت
علم الاولين والاخرين ^{ومن حالات الوحي} روي النجوم قال
صلى الله عليه وسلم روي الانبياء وحي كما تقدم ^{ومن حالات}
الوحى الذي يلقيه الله تعا في قلبه عند الاستبصار في الاحكام
بناء على ثبوته لا بواسطة ملك وبذلك فارق النفس
في الروح في ينسبع الحياة عن بن جبريل ما نزل جبريل بوحي
قط الا وينزل معه من الملائكة حفظة يحيطون به ويا نبي
الذي يوحي اليه يطردون الشياطين عنهما ليلا يسمىون
ما يبلغه جبريل الي النبي صلى الله عليه وسلم من الغيب الذي
يوحى اليه فيلقوه الى اوليائهم وقد فتر الوحي عنه صلى الله عليه وسلم

مدة ليذهب عنه ما كان يجده من الرعب كما سياتي قريبا
واختلفوا في مدة فترة الوحي كم كانت وكانت الفترة بين
نزول اقرا ويا ايها المدثر فالنبوة كانت باقرا والرسالة
كانت بيا ايها المدثر بناء النبوة سابقة على الرسالة ويهر
به قول بعضهم نباه بقوله اقرا باسم ربك الذي خلق
الايات وارسله بقوله يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر
وشيكبك فظهر وان بينهما فترة الوحي قال بعض الحفاظ
مدة الفترة كانت بين اقرا وقل يا ايها المدثر وهي المدة
التي اقترن معه فيها اسرافيل كما قال الشعبي ^{وهي في}
ما خلق الله خلقا في السموات احسن صوتا من
اسرافيل فلا اقرا في السماء قطع على اهل السماء ذكرهم ^{وسم}
وقد عد السيوطي من خصائصه صلى الله عليه وسلم هبوط
اسرافيل عليه وان يحيى اسرافيل كان بعد ابتداء الوحي ^٧
بستين وجاء انه صلى الله عليه وسلم لما بلغ تسع سنين
امر الله اسرافيل ان يقوم على امرته فلازمه ولما بلغ
احدى عشر سنة امر الله جبريل على امرته فلازمه
تسعا وعشرين سنة اي قبل نبوته صلى الله عليه وسلم
وقيل

على ان

٧ ولعله
تسعين

وقيل النبوة والرسالة مقترنان وليس المراد بفترة الوحي ما بين
نزول اقرا ويا ايها المدثر عدم يحيى جبريل صلى الله
عليه وسلم بل تاخر نزول القرآن عليه فقط فكان جبريل عليه
السلام ياتي اليه بغير القرآن بعد بحجبه اليه باقرا ولم يحيى
اليه بالقرآن الذي هو يا ايها المدثر الا بعد ثلاث سنين بناء
على ان مدة فترة الوحي كانت ثلاث سنين وبها جزم ابن
اصحاق وقيل كانت اقل من ذلك وجاء في رواية انه لما
فتر الوحي عنه صلى الله عليه وسلم حزن حزنا شديدا حتى
كان يغدو الى جبل تبير مرة والى حرامرة اخرى يريد
ان يلقي نفسه منه فكلما وافتى ذروة جبل منهما كي يلقي
نفسه تبدي له جبريل عليه السلام فقال يا محمد انت
رسول الله حقافيسكن لذلك جاشه اي قلبه وتقر
عينه فيرجع فاذا اطالت عليه فترة الوحي عاد لمثل ذلك
اي فاذا وافتى ذروة جبل تبدي له جبريل على مثل ذلك
اي يقول له يا محمد انك رسول الله حقافيسكن لذلك
جاشه اي قلبه وتقر عينه قال بعض الحفاظ والظاهر
والله اعلم انها مدة الفترة كانت بين اقرا ويا ايها المدثر

عليه

٨

وحمل المدة التي اقترنت معه فيها اسرافيل كما قال الشعبي انه
 وقد منان جبريل عليه السلام كان ياق اليه في مدت
 فترت الوحى بغير قران وينبغى ان تكون تلك الايام التي
 لا يرى فيها صلى الله عليه وسلم جبريل واسرافيل عليهما
 السلام هي التي يريد ان يلقى نفسه فيها من روى شواهي
 الجبال والله اعلم قال بعضهم والحكمة في فترة الوحى ليزهـ
 عنه ما كان يجده من الرعب وحصل له التشوق الى الوحى
 وهي لم حزن لذلك حزنا شديدا حتى غدا صلى الله
 عليه وسلم امر اكي يتروى من روى الجبال اي لشدة
 شوقه الى الوحى وحامله وهو جبريل عليه السلام وقيل
 سبب ارادته صلى الله عليه وسلم ان يلقى نفسه من روى
 الجبال غير ما تقدم قال في الشفا وقول ممر في فترة
 الوحى مخوف النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا
 من امر اكي يتروى من شواهي الجبال لا يقدر في هذا الاصل
 لقول ممر عنه فيما بلغنا ولم يسنده ولا ذكر رواته ولا
 من حدث به ولا ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله ولا يعرف
 مثل هذا الا من جملة النبي صلى الله عليه وسلم مع انه قد يحمل
 على انه كان

في نسخة اخرى
 في نسخة اخرى
 في نسخة اخرى
 في نسخة اخرى
 في نسخة اخرى
 في نسخة اخرى
 في نسخة اخرى
 في نسخة اخرى
 في نسخة اخرى
 في نسخة اخرى

على انه كان اول الامراي قبل اعلام الله له بانه رسول
 قبل لقاء الملك له وقوله يا محمد انت رسول الله وانا
 جبريل او انت رسول الله حقا الحديث او انه فعل
 ذلك لما اخبره من تكذيب من بلغه كما قال الله تعالى
 فاعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا
 الحديث اسفا وبصح معنى هذا التاويل حديث رواه
 شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله
 رضي الله عنه ان المشركين لما اجتمعوا بدار الندوة
 للتشاور في شأن النبي صلى الله عليه وسلم واتفق رأيهم
 على انهم يقولوا ساخر اشتد ذلك عليه صلى الله عليه
 وسلم وتزمل في ثيابه وتندثر فيها فاتاه جبريل فقال
 يا ايها المؤمنون يا ايها المدرس او خاف صلى الله عليه
 وسلم ان الفترة الامر او سبب منه فخشى ان تكون
 عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد
 بعد شرا بالتمني عن ذلك فيتعرض به ويخو هذا
 فرار يونس عليه السلام خشية تكذيب قوم له
 لما وعدهم به من العذاب لقول الله في يونس

على انه كان
 يونس من قوم

فظن ان لن نقدر عليه معناه ان لن نضيق عليه قال ملك
طبع في رحمة الله تعالى وان لا يضيق عليه مسلكه في شجرة
وقيل حسن ظنه بولاه انه لا يقضي عليه العقوبة وقيل
يقدر عليه ما اصابه وقد قري يقدر عليه بالتشديد
وقيل لا يواخذه بغضبه وذهابه وقال ابن زبير معناه
انظن ان لن نقدر عليه على الاستفهام ولا يليق ان يظن
بنبي ان يحل صفة من صفة ربه وكذلك قوله تعالى اذ
ذهب مغاضبا لقومه لكفرهم وهو قول ابن عباس
والفحاك وغيره لا ربه اذ مغاضبة الله معاداة الله معاداة
الله كفر لا تليق بالمؤمنين فكيف الانبياء وقيل مستحبا
من قومه ايسموه بالكذب او يقتلوه كما ورد في الخبر وقيل
مغاضبا لبعض الملوك فيما امر به من التوجه الى امر
امر الله تعالى به على لسان نبي اخر فقال له يوشى غيري
اقوى عليه مني فعز مر عليه فخره لذلك مغاضبا وقد
روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه ارسل يوشى
ونبوته انما كان بهد ان نبذه للموت واستدل من
الاية بقوله فنبذناه بالعراء وهو سقيم وابنتا عليه
شجرة هي

شجرة هي يقطيني وارسلناه ويستدل عليه ايضا بقوله ولا تكن
كصاحب الخوت اذ نادى وذكر القصة ثم قال فاجتبه ربه
مخفله من الصالحين فتكون هذه القصة اذ اقبل نبوته انتهى
ومما يؤيد ان همه صلى الله عليه وسلم ان يلقى نفسه من جبل
عال كان في ابتداء امره وقبل لقاء الملك له واعلام الله تعالى
انه رسول ما في الشفا ايضا وعبارته وقد روى ابن
اسحاق عن بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذكر
جواره بحر اقال فخاني وانا نائم فقال اقر اقل فقلت ما
اقر او ذكر نحو حديث عائشة في غطته واقرايه اقر
باسم ربك السورة قال فانصرف عني وهبت من نومي
فكأنا صورته في قلبي ولم يكن ابغض الي من شاعر
او محنون اي من تقوى لهم علي ذلك قلت لا تخدعني
قريش بهذا ابدأ لا اعدن الى حالق اي عال من الجبل
فلا طرحه نفسي منه فلا اقتلنها فيينا انا عامد لذلك
اذ اسمعت منادي ينادي من السماء يا محمد انت رسول
الله وانا جبريل فرفعت راسي فاذا جبريل على صورت
رجل وذكر الحديث فقد بين في هذا ان قوله لما قال

اي لا تتحدث

وقصده ما قصد اغا كان قبل لقاب جبريل عليهما السلام
 وقبل اعلام الله له بالنسوة واطهاره اصطفاؤه له بالرسالة
 وكذا قوله الخديجة اني اذ اخلوة وحدي سمعت ندا وقد
 خشيت والله ان يكون هذا الامر وفي رواية اني لاسمع
 صوتا وارى ضوا واخشى ان يكون بي جنون لما اخبر
 ما روى عنه من الالفاظ التي يفهم منها معاني الشك
 فكله كان في ابتداء امره وقبل لقاء الملك له واعلام الله
 تعالى انه رسوله واما بعد اعلام الله تعالى ولقاياه الملك
 فلا يصح فيه ريب ولا يجوز فيه شك فيما التقي اليه انتهى
 وقد منا انهم بالقائمه اغا كان لفترة الوحى ولعدم
 رويتم لجبريل واسرافيل لا للشك فيما التقي اليه والله
 اعلم باب ذكر ضوء وصلاته صلى الله عليه وسلم
 اول البقعة باقرا باسم ربك في المواهب انه روى
 ان جبريل عليه السلام بداهه صلى الله عليه وسلم في احسن
 صورة واطيب رائحة فقال له يا محمد ان الله يقربك
 السلام ويقول لك انت رسول الله الي الجن والانس
 فادعهم الي قول لا اله الا الله ثم ضرب برجله الارض
 فنبعت عيني

فنبعت عيني ماء فتوضا منها جبريل عليه السلام ثم امره
 صلى الله عليه وسلم ان يتوضا وقام جبريل عليه السلام يصلي
 وامره ان يصلي معه فعلمه الوضوء والصلاة الحديث وفي
 الامتاع واما كانت الصلاة قبل الاسر صلاة بالعشي
 اي قبل غروب الشمس ثم صارت صلاة بالفداة وصلاة
 بالعشي ركعتين اي ركعتين بالفداة وركعتين بالعشي
 والعشي هو العصر ففي كلام بعض اهل اللغة العصر
 العشا والعصران الفداة والعشي وكانت صلاته صلى الله
 عليه وسلم اي قبل فرض الصلوات الخمس نحو الكعبة
 فاتته صلى الله عليه وسلم لم يستقبل بيت المقدس الا في
 الصلوات الخمس بعد الاسر وقبل ذلك كان يستقبل
 الكعبة اي جهة من جهاتها وما صلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بصلاة جبريل عليه السلام قال جبريل
 هكذا الصلاة يا محمد ثم انصرف جبريل عليه السلام
 فجاها رسول الله صلى الله عليه وسلم الخديجة واخبرها
 فغشي عليهما من الفرح فتوضا ايهما كيف الطهور
 للصلاة كما اراه جبريل فتوضات كما توضاها رسول الله

صلى الله عليه وسلم ثم صلى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما صلى به جبريل عليه السلام وفي سيرة الخافض الدمياني
ما يفيد ان ذلك كان في يوم نزل جبريل عليه السلام
باقرا باسم ربك حيث قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الاثنين وصلى فيه وصلت خديجة رضى الله عنها اخر
يوم الاثنين ويوافق ظاهرا ما حكي في حكايا اناغ
جبريل في اول ما اوحى الي فعلني الوضوء اخذ غرقة
من الماء فنضح بها فرجه اي رشح بها فرجه اي محل
الفرج من الانسان ففي المناوي يعني رشح بالماء الازرار
الذي يلي محل الفرج من الادمي لان جبريل له فرج
عنه اذ الملايكة ليسوا بذكور ولا اناث فيندب رشح
رشي الغرغرة عقب الوضوء لدفع الوسواس قال وان ذلك
كان عند انصرافه من غار حرا كما في الدلائل وغيرها
قال في الوفا لم يذكر كيفية الصلاة في هذا الحديث
وقد ذكر في حديث البراء انها ركعتان وهذه الصلاة
كانت نفلا لان النبي لم تفرض الا ليلة الاسر وقيل
بل فرضت الصلاة قبله ركعتين قبل غروب الشمس
وركعتين

وركعتين قبل طلوعها ثم فرضت للنبي ليلة الاسر وهو
مروى عن عائشة وغيرهما وقيل المراد بالصلاة كهنا
التعبد فانه فرض عليه اولا ثم نسخ اي بالصلاة
لنبي قال السهيلي فالوضوء على هذا الحديث مكي
بالفرض مدني بالقلادة لان آية الوضوء مدنية
والوضوء كان مفروضا لكن لم يكن قرآنا يتلى حتى نزلت
آية المائدة وقال ابن حجر فيه ان مشروعيته الوضوء
كانت قبل فرض الصلاة يعني الصلوات للنبي ليلة الاسر
قال ويقويه قوله في خبر فيه وهن ان جبريل عليه
اياه حين نزل الوحي اليه في غار حرا قال ويؤيده
ما في اخبار صحاح ان من قبلنا كانوا يتوضون كما في
قصة سارة والراغب انتهى وجاء انه لما قرأه اقل
باسم ربك قال له جبريل انزل عن الجبل فنزل معه
المقرر الارض قال فاجلسني على درنوك بالدال المملة
والراونون هو نوع من البسط ذو شغل ثم ضرب
برجله الارض فنبعت عيني ماء فتوضا منها جبريل
لحديث فشرعية الوضوء كانت مع مشروعية الصلاة

التي هي غير الخمس وان ذلك كان في يوم نزول جبريل
باقرأ في بعض الاحاديث ما يدل على وجوب الركعتين
كان خاصا به صلى الله عليه وسلم دون امته منها قوله
صلى الله عليه وسلم اول ما افترض الله على امتي الصلوة
للمنسى قال الشيخ علي الحلبي في انسان الصلوة ولم اقف
على ما كان يقرأ في صلاة الركعتين قبل فترة الوحى
وبعد ما قبل نزول الفاتحة بناء على تأخر نزولها
عن ذلك كما هو الصحيح ثم رايته في الاتقان ذكر ان
جبريل عليه السلام حين حولت القبلة اخبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الفاتحة ركن في الصلاة كما كانت
مكة هذا كلامه وينبغي عمله على الصلوات الخمس انتهى
واما الفصل من الجنابة فانه فرض عليه صلى الله عليه
وسلم حكمه ايضا اي مع الوضوء وذكر بعضهم ان الفرض من
نزول آية المائدة بيان ان من لم يقدر على الوضوء
والفصل طهر او لعدم الماء يباح له التيمم اي غرضية
الوضوء والفصل سابقة على نزولها ويؤيد ذلك
قول عابشة رضى الله عنها في الآية فانزل الله آية

التيمم

التيمم ولم تقل آية الوضوء وهو لان الوضوء كان مفروضا
قبل ان توجد تلك الآية ويوافق ما ذكره ابن عبيد
البر عن اتفاق اهل السير على ان الفصل من الجنابة فرض
عليه صلى الله عليه وسلم وهو مكية وروى ابن عمر رضى الله
عنه ما يقتضى ان فرض الفصل كان مع فرض الصلوة للمنسى
ليلة الاسراء فقد جاء عنه كانت الصلاة خمسين والفصل
من الجنابة سبع مرات فلم يزل صلى الله عليه وسلم يسأل
اي التخييف حتى جعل الصلاة خمسا والفصل من الجنابة
مرة وفي كلام بعض كانت العرب في الجاهلية يقتسلون
من الجنابة ويدأون على المفضضة والاستنشاق
والسواك وفي سورة تنوير الابصار المحسنى واجمع
اهل السير ان الوضوء والفصل فرضا بمكة مع فرض الصلاة
بتعليم جبريل عليه السلام وانه عليه الصلاة والسلام لم
يصل قط الا بوضوء بل هو شريعة من قبلنا بليل هذا
وضوء ووضوء الانبياء من قبلي وقد تقررت في الاصول
ان شرع من قبلنا شرع لنا اذا قصه الله ورسوله علينا
من غير انكار ولم يظهر نسخة ففايدة نزول الآية تقرير

الحكم الثابت وتلقى اختلاف العلماء الذي هو رحمة
كيف وقد اشتهرت على نيف وسبعين حكما مبسوطة في
تتبع الضياء الى اخره باب ذكر اول الناس ايمانا
به صلى الله عليه وسلم اي بعد البعثة اي الرسالة وهي
المرادة عند الاطلاق بناء على انها مقارنة للنسبة
ولا يخفى انه صلى الله عليه وسلم لما بعث اخفى امره وجعل
يدعو الي الله تعالى سرا واتبعه ناس عاصتهم ضعفا
من الرجال والنساء والى هذا الاشارة بقوله صلى الله عليه
وسلم ان هذا الدين بدأ غربيا وسيعود كما بدأ فطوف
للغرباء ولا يخفى ان اهل الاثر وعلى السير على ان اول الناس
ايمانا به صلى الله عليه وسلم على الاطلاق خديجة رضي
الله عنها لم يتقدمها رجل ولا امرأة وفيه ان بناته
صلى الله عليه وسلم الاربعة كن موجودات عند البعثة
وبعد تاخير ايمانهن الا ان يقال خديجة رضي الله عنها
تقدم لها اشرك بخلافهن اعلم يتقدم لهن اشرك
وحينئذ يتأمل في قول ابن اسحاق اما بناته صلى الله
عليه وسلم فكلهن ادركن الاسلام فاسلمن ثم على ابني
طالب كرم

اول الناس ايمانا
به صلى الله عليه وسلم
اي بعد البعثة اي الرسالة
وهي المرادة عند الاطلاق
بناء على انها مقارنة للنسبة
ولا يخفى انه صلى الله عليه وسلم
لما بعث اخفى امره وجعل
يدعو الي الله تعالى سرا
واتبعه ناس عاصتهم
ضعفا من الرجال والنساء
والى هذا الاشارة
بقوله صلى الله عليه وسلم
ان هذا الدين بدأ غربيا
وسيعود كما بدأ فطوف
للغرباء ولا يخفى ان اهل
الاثر وعلى السير على ان
اول الناس ايمانا به صلى
الله عليه وسلم على
الاطلاق خديجة رضي الله
عنها لم يتقدمها رجل ولا
امرأة وفيه ان بناته صلى
الله عليه وسلم الاربعة
كن موجودات عند البعثة
وبعد تاخير ايمانهن الا
ان يقال خديجة رضي الله
عنها تقدم لها اشرك
بخلافهن اعلم يتقدم
لهن اشرك وحينئذ يتأمل
في قول ابن اسحاق اما
بناته صلى الله عليه وسلم
فكلهن ادركن الاسلام
فاسلمن ثم على ابني
طالب كرم

طالب كرم الله وجهه وكان على رضى الله عنه اصغر اخوته فكان
بينه وبين اخيه جعفر عشرين وبني جعفر واخيه عقیل
ذلك وبني عقیل واخيه طالب ذلك ايضا فكل البري الذي
بعده بعشر سنين فاكبرهم طالب ثم عقیل ثم جعفر ثم على
وكلهم اسلموا الا طالب فانه اختطفته لحن فذهب ولم
يعلم اسلامه وكان عقیل اسرع الناس جوابا وابلفهم في
ذلك قال له معاوية رضى الله عنه يوما اين ترى عليا
ابا الهب من النار فقال رضى الله عنه اذا دخلتها يا معاوية
فهو ليسارك مفتر شاعرك حمالة السطوب والراكب
خير من المراكوب وفي اسد الغابة ان ابا طالب رأى
النبي صلى الله عليه وسلم وعليه اصيلان وعليه علي ميمينه
صلى الله عليه وسلم فقال ابو طالب لجعفر صل جناح ابن
عمك فصل عن يساره فكان اسلام جعفر بعد اسلام
عليه كرم الله وجهه بقليل وكان علي رضى الله عنه حين
اسلم ثمان سنين وكان يقص بقوله سبقتكم الى الاسلام طرا
صفير ما بلغت او ان حلي وقد قال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لك في الجنة بيتا ويروي كثر وانك لذوق ثمرها

طالب كرم
عقیل

اي ذو طرفي الجنة ومملكها الاعظم تسلك ملك جميع الجنة
كما سلك ذو القرنين جميع الارض كذا في القاموس وفي المرفوع
عن سلمان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول
هذه الامة ورث على الخوض اولها اسلاما على ابي ابي
طالب وجاء انه صلى الله عليه وسلم اول ما نزل وجه فاطمة
قال لها نزل وجهك سيد في الدنيا والاخرة وانه لاول اصحابي
اسلاما ما واكثرهم علما واعظمهم حياء وكان عند النبي صلى
الله وسلم عليه قبل ان يوحى اليه يطعمه ويقوم بامر
لان قومه اذا كانا صابهم فخط شديد وكان ابو طالب كثير
العيال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعنه العباس
ان اخاك ابا طالب كثير العيال والناس فيما ترى من
الشدة فانطلق بنا اليه فلتخفف من عياله تاخذ وكذا
وانا اخذ واحدا فجاء اليه وقال انا نريد ان تخفف
عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال
لها ابو طالب اذا نزلتكم الي عقيلا وقيل طالبا فاضعا
ما شئتما فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فضمه
اليه واخذ العباس جعفر افضه اليه وترك له عقيلا
وطالبا

كذا في القاموس وعجالة القاموس
فان فاحشاه الله تعالى في دواعي فضوه على قومه
لما تناهى قري في ربه وعلم ابن ابي طالب كرم وجهه لقوله صلى الله عليه وسلم
لكن رودة القرنين كذا يقال لعلي رضي الله عنه في القرنين لقوله صلى الله عليه وسلم
لقد قرنت بها الي الجنة على القاموس انتهى

وطالبا فلم ينزل علي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في خصائص العشرة للشيخ محمدي ان النبي صلى الله
عليه وسلم تولى تسميته بعلي وتغذيته اياما من ريقه
المبارك يحضه لسانه الشريف وعن فاطمة بنت اسد
ام علي كرم الله وجهه انها قالت لما ولدته سماه صلى
الله عليه وسلم عليا ويصق في فيه ثم انه القمه لسانه فما
نزل يحضه حتى نام قالت فلما كان من الفدا طلبنا له
موضعة فلم يقبل ثدي اسد فدعونا له حتى كاد صلى الله عليه
وسلم فالقه لسانه فنام فكان كذلك ما شاء الله عز وجل
هذا كلامه فليتنامل وعنها رضي الله عنها انها في الجاهلية
ارادت ان تسجد له قبل وهي حامل بعلي كرم الله وجهه
فتقوس في بطنها ففزعها من ذلك وعن ابن اسحاق
ذكر بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
اذا حضرت الصلاة خرج الي شعاب مكة وخرج معه علي
كرم الله وجهه مستخفيا من قومه فيصليان فيها فاذا
امسيا رجعا لذلك ثم ان ابا طالب عني اطلع عليهما
يوما وهما يصليان بخلة الحل المعروف فقال لرسول الله

حكمة لذكر يزيد باسمه في القرآن وعثمان لما نزل قوله تعالى
ادعوهم لآبائهم فصار يقال له يزيد ابن حارثة ولا يقال له
زيد بن محمد ونزع عنه هذا التشريف شرفه الله تعالى بذكر
اسمه في القرآن دون غيره من الصحابة فصار اسمه يتلى في
الحارثيين ولم يذكر في القرآن امرأة باسمها الا امرئ و زعر
ابو عبيدة ان يزيد ابن حارثة لم يكن اسمه زيدا ولكن النبي
صلى الله عليه وسلم سماه بذلك باسم جده قصي حين يتناه وربي
انه صلى الله عليه وسلم جاء الى خديجة فقالت رايت غلاما بالبطا
قد اوقفوه ليبيعه ولو كان لي ثمنه لاشتريته قالت وكم ثمنه
قال سبعة مائة درهم قالت خذ سبعة مائة درهم فاذهب فاشتره
فاشتراه وجاء به اليها وقيل اشتراه لها ابن اخيهما حكيم بن
حزام ويمكن الجمع بان يكون حكيم بن حزام حضر معه صلى الله
عليه وسلم لما اشتراه ولما جاء به اليها قال انه لو كان لي لاعتقته
قالت هو لك فاعتقه وقيل بل اشتراه رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الشام لخديجة حيث توجه مع ميسرة فوهبته له
صلى الله عليه وسلم ثم انه رضى الله عنه شري في ابل الربي طلب
الي الشام فم بارض قومه فعرفه عمه كعب فقام اليه فقال
لمن

له فقال انت يا غلام قال غلام من اهل مكة قال من افسيس
قال لا قال فخرانت ام مملوك قال مملوك قال عزي انت
ام عجمي قال بل عجمي قال ممن اهلك قال من كلب قال من
اي كلب قال من بني عبد ود قال ويحك ابن من انت قال
ابن حارثة بن شراحيل قال وابن اصبنت قال في اخوالي قال
من اخوالك قال علي قال ما اسم امك قال سعدك قال تزمه
وقال ابن حارثة ودعا اياه فقال يا حارثة هذا ابنك
فاتاه حارثة فلما نظر اليه عرفه قال كيف صنع مولانا اليك
قال بوثر في علي اهلك ولده وزرقت منه حبا فلا اصنع
الا شئت فركب معه ابوه وعمه واخوه وذكر انهم لما جاؤا
للنبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا ابن عبد المطلب يا ابن سيد
قومه وفي لفظ لما قدم ابوه وعمه في فدايه سالا عن النبي
صلى الله عليه وسلم فقيل هو في المسجد فدخل عليه فقال لا
يا ابن عبد المطلب يا ابن هاشم يا ابن سيد قومه اتتم اهل
حزام الله وجيرانه تفكرون الاسير العاني وتظلمون لها
جيناك في ولدنا عندك فامني علينا واحسن في فدايه
فاناسد فمع لك فقال وما ذاك قال يزيد ابن حارثة

فقال صلى الله عليه وسلم او غير ذلك قالوا وما ذاك قال ادعوه
فغيره فان اختاركم فهو لكم من غير فداوان اختارني
فوالله ما انا بالذي اختار على الذي اختارني فذا قالوا
نزلت على النصف وفي زرد تنافى النصف واحسنت فدعاه
صلى الله عليه وسلم فقال تعرف هؤلاء قال نعم ابي وعمي وفي
رواية قال له صلى الله عليه وسلم من هذا قال فقال هذا ابي
حارثة بن شراحيل وهذا كعب بن شراحيل عني فعند
ذلك قال له صلى الله عليه وسلم انا مني علمت وقد رايت
صحبتي لك فاخترني او اخترهما فقال زبير رضي الله عنه
ما انا بالذي اختار عليك احد انت مني مكان الاب والعم
فقالا ويحك يا زبير تختار العبودية على الحرية وعلى ابيك
وعلمك واهل بيتك قال نعم ما انا بالذي اختار عليه احدا فلما
راى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ما راى اخبره الهجر
اي الذي هو محل جلوس قريش فقال ان زبير ابني
ارثته وبيدني فطابت انفسها وانصر فاروق اسد الغابة
ان حارثة اسلم وفي كلام بعضهم لم يثبت اسلام حارثة
الا المنذر وزبير اخ اسمه جبلة اسن منه سيل جبلة
من اكرانت

لفظ

من اكرانت ام زبير فقال زبير اكبر مني وانا ولدة قبله اي لان
زبير افضل منه لسبقه للاسلام وسبب اس زبير من عند
اخواله ان امه لما خرجت به لتتوبه اعلمها فاصابته خيل
فباعوه كما تقدم ثم انه صلى الله عليه وسلم زوجه بعد النبوة بركة
الحشية وهي حاضنة قد ورثها من ابيه عبد الله فولدت
له اسمامة فجاء اسود على لون امه وكان ابو زبير انبيس وفي ثم
كان المضافون يظنون في نسب اسمامة ويقولون هذا
ليس هو بن زبير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتشوش
من ذلك وقد روى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها
قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم مسرورا فقال له
تري ان ههنا المدلجي دخل علي فراى اسمامة وزبير عليهما
قطيعة قد غطيا رؤسهما وقد بدت اقدامهما فقال ان
هذه اقدام بعضهما من بعضي وقد جعل ائمة الشافعية
ذلك اسلا لوجوب الاخذ بقول القايين في لحاق النسب فكان
اسمامة يدعى ثعلب بن ثعلب وقد عرف ذلك عمر رضي الله عنه
فلم يفرض للاسمامة خمسة الاف ولا ابنه عبد الله الفين فقال
له لم فضلت علي اسمامة وقد شهدت ما لم يشهد فقال ان

اسماة كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك وابو كان
 احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابيك اي قد قال صلى
 الله عليه وسلم اسماة احب الناس الي من الموالى او المراد
 من احب الناس انتهى ففضل عمر محبوب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على محبوبه وهكذا يجب ان يحب من احب ويغنى
 من ان يغنى ثم اسلم من الصحابة ابو بكر رضي الله عنه وكان
 صديق رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يكسر غشيانه
 في منزله ومحادثته وكان سمع قول ورقة فيه بانه نبي
 هذه الامة وكان متوقفا لذلك فهو مع حكيم ابن حزام
 في بعض الايام اذ جاءه مولاة لحكيم وقالت له ان عمتك
 خديجة تزعم في هذا اليوم ان نزولها نبي مرسل مثل
 موسى فاسأل ابو بكر حتى اتى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فسأله عن خبره فقضى عليه قصته المتضمنة لمجي
 جبريل له بالرسالة فقال صدقت باي داعي واهل
 الصدق انت انا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
 فيقال سماه يومئذ الصديق ولا ينافي ذلك ما سابق
 انه سمي بذلك صبيحة الاسراء لما صدقه وقد كذبته
 قريش

مطلب
 من
 في
 الله

قريش لجوارز انه لم يشتكر بذلك الا حينئذ وقد ساء
 تفسير قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به
 ان الذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والذي صدق به ابو بكر رضي الله عنه وما سمعت خديجة
 رضي الله عنهما مقالة اي بكر رضي الله عنه خربت عليها
 خمارا حتى فقالت الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا
 واسمه عبد الله اي سماه بذلك رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وكان اسمه قبل ذلك عبد الكعبة فابو بكر اول من
 غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه ولقبه عتيق لحسن وجهه
 اول انه عتيق من الذم والعيب او نظر اليه صلى الله عليه
 وسلم فقال هذا عتيق من النار فهو اول لقب وجد
 في الاسلام وفي كلام السهيلي قيل وسمي عتيقا لان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له حين اسلم انت
 عتيق من النار وقيل سمته امه بذلك لانه كان لا يمشي
 لها ولد فلما ولدت استقبلت به الكعبة ثم قالت اللهم
 هذا عتيقك من الموت فسمه لي فعاش وفي القاموس
 وبنو قحافة بطون من خشمهم وابو قحافة عثمان ابن

اسم
 عبد
 الله
 عتيق
 عثمان

عامر صحابي والد الصديق رضي الله عنهما اي وسياق
اسلامه في فتح مكة مات ابو حنيفة بعد اربع بقدر
ابنه ابي بكر وورث منه السدس ثم مرده على اولاد
ابن بكر في الزمان في شهر 2 البزار ابو بكر هو عبد الله
بن عثمان بن عامر بن عمرو ابي لعقب بن سعد بن
تميم بن مرة القرشي الصديق رضي الله عنه انتهى
وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه صدر امير المؤمنين
على سعة من المال وكرم الاخلاق من رضى ساقش وخط
مشورتهم وكان من اعرف الناس كان ريلسا فمكر ما
سفيها يبذل المال محبا في قومه حتى الحبالسة وكان
اعلم الناس بتفسير الروايات ثم قال ابن سيرين وهو المقدم
في هذا العلم اتفاقا ابو بكر بعد هذه الامة بعد النبي
صلوات الله عليه ولم وكان رضي الله عنه اعلم الناس بالنسب
العرب لا سيما انساب قريش وفي كلام بعضهم كان
ابو بكر عند اهل مكة من خيارهم يستفتون به
فيما ياتهم وكانت له بمكة ضيافات لا يفعلها احد
قال الزحشرى ولعله كني بابي بكر لا بتكرار الفضل

المديدة

المديدة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما دعوت
احدا الى الاسلام الا كانت عنده كبوة اي وقفة وتاخر
وتردد الا ما كان من ابي بكر وفي رواية ما حكى احد في
الاسلام الا ابي علي وراجعني في الكلام الا ابن ابي
حنيفة فان لم اكله في شيء الا قبله واستقام عليه اي ومن
ثم كان اشد الصحابة زورا واجلهم عقلا لخبر ثمام اثنى
جبريل فقال ان الله امر ان تستشير ابا بكر ومنزل فيه
وفي عمر رضي الله عنهما وشاورهم في الامر وكان ابو بكر
مخزلة الوزيرة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يشاور
في امور كلها وقد جاء ان الله تعالى امدني باربعة وزراء
اشي من اهل السما وجبريل وميكائيل عليهما السلام
واثنى من اهل الارض ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وفي
حديث رواه ثقات ان الله يكره في السماء ان يخطى ابو بكر
الصديق في الارض رضي الله عنه والبرادى قوله فوقع
سمائه فزيعه تبارك وتعالى الا يليق به وهو المشا
كافي قوله تعالى والله من ورايهم محيط وقد اجاب النووي
عن معنى الفوقية بما يليق فقال خص الفوقية اي الله

في رواية ان الله يكره في
سماواته ان يخطى ابو بكر
عمر رضي الله عنهما

ان كراهته لذلك امر متعارف مستفيض بين الملأ
الاعلا ولا تعلق لهذا بما يقع في النفوس من تصور
للكانية تعالى الله عن صفات المحدثات فانه تعالى
مباين لجميع المخلوقات متسلط على كل شئ بقهره
وقدرته انتهى وقوله ان الله يكره ان يخطى ابوبكر بالبنا
للجهول اي يكره تعالى ان ينسب ابا بكر احد من الامة
الى الخطا في الارض لكمال عقله واصابته الصواب فيها
يشير به وبراءه وصناحته لنبه صلى الله عليه وسلم
واخلاص سريره وقد انتصب رضي الله عنه
لمعادة المشركين وقد ثبت رضي الله عنه عن المصطفى
صلى الله عليه وسلم وحده ولم يثبت شرق الدنيا
ولا غروبها وسجده في الله تعالى ولما مات ابو
طالب انتهرت قريش الفرصة واجتمعوا على المصطفى
صلى الله عليه وسلم ان يقتلوه قايلين انت الذي تنهانا
ان نعبد ما يعبد اباؤنا فلم يفته الا الصديق رضي
الله عنه فنادى باعلا صوتهما يقتلوه رجلا يقول
ربح الله فهو من آل فرعون الذي اتى الله تعالى عليه كان

يلكم ايمانه

يلكم ايمانه وابوبكر رضي الله عنه بذل نفسه فاحول
اظهره واعلا كنهه وسبب مبادرته الى الصديق ما علمه
من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم وبراءه من صدق دعوته
ولرواها قبل ذلك رأى القمر نزل الى مكة ودخل
في كل بيت منه شعبة ثم كان جميعه في حجره فقصرها
على بعض اهل الكتاب قيل هو جيرا الراعي فقصرها
له بانه يتبع النبي المنتظر الذي قد ظل اي قريش زمانه
وانه يكون اسعد الناس به وفي لفظ لما قصها عليه فقال
له ان صدقت رويك فانه سيبعث نبي من قومك تكون
انت وزري في حياته وخليفته بعد مماته ^{١٢}
نعم عن بعض الصحابة ان ابا بكر آوى بالنبي صلى الله عليه
وسلم قبل النبوة اي علم انه النبي المنتظر لما آوى به
ولما سمعه من شرح عالم من الازد قد قرأ الكتب نزل به
في اليمى فقال له احسبك حرميا فقال ابوبكر نعم فقال له
احسبك قريشا قال نعم فقال له احسبك تيميا قال نعم
قال له بقيت لي فيك واحدة قال وما هي قال تخلصني
لي عن بطونك فقال له لا افعل او تخبرني في ذلك فقال

لعلها
تخلصني

اجد في العلم الصحيح الصادق ان نبيا يبعث في كل زمان يعلمونه
على امره فتى وكهل فاما الفتى فخوض غمرات ودفاع معضلات
واما الكهل فابيض خفيف على بطنه شامة وعلى فخذ اليسرى
علامة اي مع كونه حرميا قرشيا تنميا يدل قوله
احسبك حرميا احسبك قرشيا احسبك تنميا وما عليك
ان تروني ما سالتك فقد تكاملت فيك الصفة اي
كونه حرميا قرشيا تنميا ابيض خفيف الا ما خفي
عليه فقال ابوبكر فكتفت له عن بطني فراى شامة
سودا فوق سري اي وراى العلامة على الفخذ
الايسر فقال انت هو ورب الكعبة قال ابوبكر فهو الله
فلما قضيت ارجي مني ايمى اتيت لا ودعه فقال
احافظ عني ابيانا من الشهر فلتها في ذلك النبي
قلت نعم فذكر ابيانا قال ابوبكر فقدمت مكة وقد
بعث النبي صلى الله عليه وسلم فجاني ضايد قرشي
كفتبة بن ابي معيط وشيبة وربيعة وابو جهل
وابو البختري فقالوا يا ابا بكر يتيم ابي طالب يزعم
انه نبي ولولا انتظارك ما انتظرنا به فاذا قد
بعثت فانت

١٦٩
بعثت فانت الفاية والكفاية اي لان ابا بكر ما تقدم كان
صديقا له صلى الله عليه وسلم قال فصرقتم على احسن شئ
ثم بعثته صلى الله عليه وسلم فصرعت عليه الباب فخرج الي
قال لي يا ابا بكر اني رسول الله اليك والى الناس علم فاني
بالله فقلت وما دليلك على ذلك قال الشيخ الذي افادك
الابيات قلت ومن اخبرك بهذا يا احسبي قال الملك العظيم
الذي ياتي الانبياء قبلي قلت مديك فانا اشهد
ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال ابوبكر رضي الله عنه
فانصرف وما بيني لابنتها اشد سرورا مني رسول الله
صلى الله عليه وسلم باسلامي وفي لفظ اشد سرورا مني
باسلامي ولا مانع من صدور الاخرى منه رضي الله عنه
ومن النبي صلى الله عليه وسلم وقول بعض الحفاظ ان ابا بكر
اول الناس اسلاما هو المشهور عند الجمهور من اهل السنة
لا ينافي ما تقدم من ان عليا كرم الله وجهه اول الناس
اسلاما بعد خديجة ثم مولاه زيد بن حارثة لان المراد اول
رجل بالغ ليس من الاولاد اسلام ابوبكر رضي الله عنه
وعبارته عن الصلاح والايه ان يقال اول من اسلام من الرجال

الاحرار اي غير الموالي ابو بكر وهى الضبيان على وهى النساء
 خديجة وهى الموالي يزيد بن حارثة او ان مرادى قال ان
 ابا بكر سبق عليا في الاسلام اي في اظهار الاسلام لانه
 حيى اسلم اظهار اسلامه بخلاف علي رضي الله عنه فقد
 جاء عن علي كرم الله وجهه انه قال ان ابا بكر رضي الله عنه
 سبقني الي اربع وعده منها اظهار الاسلام وقال وانه
 اخفبه وأول من اسلم من النساء بعد خديجة ام الفضل
 زوجة الفبا س رضي الله عنهما واسما بنت ابي بكر
 رضي الله عنهما وام جميل فاطمة بنت الخطاب اخت
 عمر بن الخطاب رضي الله عنهما كلتي قالوا ان ام ايمن سابقة
 في الاسلام على ام الفضل وام ايمن هي بركة الحبشية ورثها
 من ابيها فانه صلى الله عليه وسلم اعتقها حين تزوج خديجة
 وزوجها عبيد الحبشي بن زيد فولدت له ايمن فملي ولدها
 من اسلم قديما ثم زوجها صلى الله عليه وسلم بعد النبوة
 مولاه يزيد بن حارثة كما تقدم قال بن الجوزي واصاب
 ام ايمن هذه عطش في طريقها لما جرت الى المدينة
 على قد ميها وليس معها احد وذلك في جرس يد فسمعت
 شيئا فوق

شيئا فوق راسها فتدلي عليها من السماء دلو من ماء بربنا
 ابيض فشربت منه حتى رويت وكانت تقول ما اصابني
 عطش بعد ذلك ولو تعرضت للعطش بالصوم في اليوم اجر
 ما عطشت وعن عائشة رضي الله عنها قالت شرب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ماء وام ايمن عنده قالت
 يا رسول الله اسقني فقلت لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تقولني هذا قالت ما خدمته اكل شي فقال صلى الله عليه وسلم
 صدقت فسقاها وهذا الاينافي ما تقدم من قولها ما اصابني
 عطش بعد ذلك لجواز انها لم تعطش عطشا شديدا وانها
 ارادت ان ترى قدرها عند النبي صلى الله عليه وسلم وقد ظهر
 لها ذلك منه حيث سقاها بيده الشريفة ونالت بركة
 سورة صلى الله عليه وسلم قال الواقدي كانت ام ايمن عشرة
 اللسان وكانت اذا دخلت على قوم قالت سلاما لا عليكم
 اي بدل سلام الله عليكم فرخص لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان تقول سلاما عليكم او السلام عليكم هذا كلامه فليست اهل النبي
 واسا ورقة بن نوفل وبجيرة في اهل الفترة لا من اهل
 الاسلام وكذا انطوراكن هؤلاء من القسم الذي تمسك به في

على القول
 في رواية

عيسى بن مريم قبل نفسه وآمن وصدق بانه صلى الله عليه
وسلم الرسول المنتظر وذلك نافعا في الآخرة وقدر الحافظ
الذهبي على ابن منده ومن وافقه كالزبير العراقي في عده
لورقة من الصحابة كما عده منهم بحير او سطور بقوله الاظهر
ان من مات بعد النبوة وقبل الرسالة فهو من اهل الفترة هذا
كلام الحافظ الذهبي والمراد بالرسالة نزول يا ايها المشر
بنا على تاسر الرسالة عن النبوة انتهى وحيي اسلم ابو بكر
دعا الى الله ورسوله وثق به من قومه فاسلم به عليه
عثمان بن عفان ابن ابي العاص ابن امية ابن عبد شمس
ولما اسلم عثمان اخذه عمه الحكم بن ابي العاص بن امية
والد مروان فاوثقه لخصاكتنا وقال ترغب عن ملة
ابائك الى دين محمد والله لا اسلك ابدا حتى تدع ما انت
عليه فقال عثمان رضي الله عنه والله لا ادعه ابدا ولا افارقه
فلما رأى الحكم صلاحه في الحق تركه وقيل عذبه بالخنا
ليرجع عن الاسلام فارجع واسلم بدعا ابي بكر ايضا الزبير
ابن العوام وكان عمره ثمان سنين وعبد الرحمن بن عوف
وكان اسمه في الجاهلية عبد عمرو وقيل عبد الكعبة وقيل

عبد المارث

مطلب السلام
عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه

عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه

عبد المارث فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن
قال وكان أمية ابن خلف صديق لي فقال لي يوما ارغبت
عن اسم سماك به ابوك فقلت نعم فقال لي انا لا اعرف الرحمن
ولكن اسمك بعبد الاله فكان يناديني بذلك قال وسب اسلام
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ما حدث به قال سافروا
الي اليمن غير مرة وكنت اذا قدمت نزلت على عسكلان بن
معاذ الليثي فكان يسالني هل ظهر فيكم رجل له نبأ له
ذكر هل خالف منكم عليكم في دينكم فاقول لا حتى كانت السنة
الثمة بعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه نزلت
عليه من امر القصة وعن علي بن ابي طالب قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لعبد الرحمن بن عوف انت امي
في اهل الارض اميني في اهل السماء وجاء انه صلى الله عليه وسلم
وصفه بالصادق الصالح البار واسلم بدعا ابي بكر رضي الله عنه
ايضا سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه اي فان ابا بكر رضي الله عنه
لم ادعاه الى الاسلام لم يعده واتى النبي صلى الله عليه وسلم
فساله عن امره فاخبره به فاسلم وكان عمره تسع عشرة سنة وعوف
من بني نحرقة ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم وقد اقبل عليه سعد

وسلم

عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه

سعد خالي فلير في امر خاله وفي كلامه انه عم امته
 بنت وهب ام النبي صلى الله عليه وسلم وكبرهت امه اسلامه
 وكان بارابها فقالت الست تزعم ان الله يامر ك بصله الرحم
 وبر الوالدين قال فقلت نعم والله فقالت والله لا اكلت
 طعام ولا شربت ماء حتى تكفر محمد صلى الله عليه وسلم
 وتفس اسفا ونايلة صميمي كان احد عمي على الصفا والامر
 على المروة فكانوا يغتفون قاهما يلقون فيه الطعام والشراب
 فانزل الله تعالى ورحمنا الانسان بوالديه حسنا وان
 جاء عداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما
 الآية وفي رواية انها مكثت يوما وليلة لا تاكل فاجعت
 وقد خدمت ثم مكثت يوما وليلة لا تاكل ولا تشرب قال سعد
 فلما رايت ذلك قلت لها تعلمي والله يا امه لو كان لك ماية
 نعيس تخروج نفسك ما تركت دين هذا النبي فكلني
 ان شئت اولا تكل فلما رأت ذلك اكلت وجاء عني سعد
 قال اخبرني امي اني كنت اصلي العصر ابي الركعتين اللتين
 كانوا يصلونها بالعشي فحييت فوجدتها على بابها تصوم
 الا غوان يعنوني عليه من عشر في او عشرته فاجلسه

في بيت

في بيت وأطبق عليه بابه حتى يموت او يدع هذا الدين
 فحدثت فرجعت من حيث جئت وقلت لا اعود اليك ولا
 اقرب منزلك فطرحها حينئذ ارسلت اليه ان عد الى
 منزلك ولا تشفقن الناس فيلزمنا عار فرجعت الى
 منزلي مرة تلقاني بالبشر ومرة تلقاني بالشر وتغير في
 باخي عامر فتقول هو البر لا يفارق دينه ولا يكون
 تابعا فلما اسلم عامر لقي منها ما لم يلق احد من الصبيان
 والاذى حتى هاجر الى الحبشة ولقد جئت يوما والناس
 محججون على امي واخي عامر فقلت ما شان الناس
 فقالوا هذه امك قد اخذت اخاك عامر وعي تعطى الله
 عهدا لا يظلمها ظلم ولا تاكل طعاما ولا تشرب شربا حتى
 يدع صبا بنة فقلت لها والله يا امه لا تستظلي ولا تاكلين
 ولا تشربين حتى تسبوا عي مقعدك من النار وجاء انه
 صلى الله عليه وسلم امر سعد بن ابي وقاص ان ياتي الحارث
 بن كلدة طبيب العرب ليستوصفه في مرض نزل به وقد
 كان ذلك في حجة الوداع فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يعود عبد الرحمن بن عوف لمريض نزل به ووجد عنده

سئل
 عن امرئ
 ابي جابر
 رضي الله عنه

الحارث فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف
ابن لاجو الله ان يشفيك حتى يضر بك قوم ويتفجع بك
آخرون ثم قال صلى الله عليه وسلم للحارث ابن كلدة علي سعد
مما به وكان سعد بالجليل فقال والله اني لا ارجو شفاه
فيما ينفعه في رجله فحل معك من هذه القصة العجوة شيء
قال نعم فخلط ذلك القوم بحلبة ثم اوسعها سمنا ثم اصابه
ايها فكان ناشط من عقل وهذا استدلال به على اسلام
الحارث بن كلدة لان حجة الوداع لم ينج فيها مشرك
فهو معدود من الصحابة وانكر بعضهم اسلامه وجعله
دليلا على جوان استشارة اهل الكفر في الطب اذ كانوا
من اهل وجهي اسلام بدعا ابي بكر رضي الله عنه ايضا طلحة
ابن عبيد الله التيمي فجا به الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين استجاب له فاسلم ولما نظاها ابو بكر وطلحة
بالاسلام اخذها نوفل بن العدوية وكان يدعى اسد
قريش فشد بها في جبل واحد ولم ينعها بنو تميم
ولذلك سمى ابو بكر وطلحة رضي الله عنهما القويني ولشدته
ابن العدوية وقوة شكيته كان صلى الله عليه وسلم يقول

اللهم افنا

اللهم افنا شئ من العدوية قال في انسان العيون
اقول سبب اسلام طلحة بن عبيد الله انه قال حضرت
سوق بصري فاذا راكبا في صومعة يقول سلوا اهل
هذا الموسم هل ثم من اهل الحرم احد فقلت نعم انا
قال هل ظهر محمد بعد قلت ومن احد قال ابن
عبد الله بن عبد المطلب بهذا الشهر الذي يخرج فيه
وهو اخر الانبياء عليهم الصلاة والسلام فخرجه
من الحرم ومهاجرته الى ارض ذات نخل وسباخ
فاياك ان تسبق اليه قال طلحة فوقع في قلبي ما
قال قال فخرجت سريرا حتى قدمت مكة فقلت
هل كان من حديث قالوا نعم محمد بن عبد الله الاميني
يدعو الى الله فقال وقد تبعه ابن ابي قحافة فخرجت
حتى دخلت على ابي بكر رضي الله عنه فاخبرته بما
قال الواهب فخرج ابو بكر حتى دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخبره بذلك فسرس صلى الله عليه وسلم
بذلك واسلم طلحة وهو احد العشرة المبشرين بالجنة
رضي الله عنهم وقد شاركه رجل آخر في اسمه واسم

طلب اسلام طلحة
ابن عبيد الله رضي الله عنه

على ص

ابيه ونسبته وهو طلحة بن عبيد الله التيمي وهو الذي
 نزل فيه قوله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا تنكروا
 انزواجه من بعده أبدا الآية لانه قال لان مات محمد لا تزوج
 عايشة من بعده وفي لفظ يترجم محمد بنات عنما ترجمه
 عن عائشة مات لا تزوج عايشة من بعده فانزلت الآية
 قال لها فخذ السيوطي وقد كنت في وقفة شديدة
 من صحة هذا الخبر لان طلحة احد العشرة اجل مقام
 من ان يصدر منه ذلك حتى رايت انه رجل اخر شاركه
 في اسمه واسم ابيه ونسبته في المناوي قال طلحة
 احد العشرة المبشرة بالجنة واحد الثمانية السابقة في
 الاسلام واحد الستة في الخلافة بعد عمر واحد الخمسة
 الذين اسلموا على يد ابي بكر الصديق رضي الله عنه سماه
 النبي صلى الله عليه وسلم طلحة القياض وطلحة الجود لكونه
 غايته فيه باع ارضا بعمالة الف فلم يقم حتى فرقها
 على الفقراء وجاءه رحمه له فاعطاه ثلثماية وكان يرسل
 لعائشة كل سنة عشرة الاف ويصدق في يوم بماية الف
 ولم يجد ثوبا يصلي فيه ذلك اليوم انتهى والمصنف ابا بكر

رضي الله عن

الذي نزل فيه قوله
 انزواجه من بعده أبدا
 عائشة من بعده وفي لفظ
 عن عائشة مات لا تزوج

من ان يصدر منه ذلك حتى
 رايت انه رجل اخر شاركه
 في اسمه واسم ابيه ونسبته

رضى الله عنه اسلم على يده خمسة من العشرة المبشرة بالجنة
 وهم عثمان وطلحة والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص
 وعبد الرحمن بن عوف ومراد بعضهم سادس وهو ابو عبيدة
 بن الجراح وكان كل من ابي بكر وعثمان وعبد الرحمن وطلحة
 بن نزار وكان الزبير بن نزار وكان سعد بن ابي وقاص
 يضع النبل والله اعلم ثم دخل الناس في دين الاسلام
 افواجا ارسل الله في الرجال والنساء وذكر في الاصل
 جماعة من السابقين في الاسلام منهم عبد الله بن مسعود
 مات في خلافة عثمان في المدينة سنة ١٠ وبسبب سلامه
 ما حدث به قال كنت في غلم لآل عقبة بن ابي معيط
 فجاؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم هل عندك لبن فقلت نعم ولكني
 مؤتمن قال هل عندك من شاة لم ينز عليها الفحل قلت
 نعم فاتيته بشاة شصوص لاضرع لها فمسح النبي صلى الله
 عليه وسلم مكان الضرع فاذا ضرع حافل فملأ لبنا فاتيته
 صلى الله عليه وسلم بصخرة منقورة فاحتلب صلى الله
 عليه وسلم فستقا ابا بكر وسقاني ثم شرب ثم قال للضرع

الذي نزل فيه قوله
 انزواجه من بعده أبدا
 عائشة من بعده وفي لفظ
 عن عائشة مات لا تزوج

أقلع فرجع كما كان أي لا وجود له كذا في الأصل
وفي الصحاح ٢ كما في النهاية النصوص التي ذهب إليها جنيذ
يكون قول الأضرع لها أي لا يلبس لها ويدل لذلك قول ابن
سحر الميموني في شرح الأربعين فسمع ضرعها وقول ابن مسعود
فسمع مكان الضرع أي محل اللبن قال السبكي في تايته ،
ورب عناق ما ترى الفحل فوقها، مسحت عليها باليمين فدرت
قال ابن مسعود فلما ريت هذا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قلت يا رسول الله علمني فسمع راسي وقال بآرك الله
فيك فانك غلام معلم بفتح اللام أي وإسلم جنيذ
وفي الكرماني عبد الله بن مسعود مات أبوه في الجاهلية
واسلمت أمه ولها صحبة فلذلك ينسب إليها أحيانا
وهي تكنى بأم عبد وكان من السابقين إلى الإسلام كان
سادس سنة في الإسلام فقال ابن سحر أسلم قد بما
ملكه لما مر به صلى الله عليه وسلم وهو يرعاهما وفي البخاري
عن عبد الرحمن بن يزيد قال سألتناخذ يفة عن رجل
قريب السميت أي حسن الهيئة والهدى بكسر الهمزة وكوف
المهملة الطريقة والمذهب من النبي صلى الله عليه وسلم

حتى نأخذ

حتى نأخذ عنه قال ما عرف أحدنا أقرب سهرتا وعهد
بسكون الدال وفتح الياء الطريقة والمذهب ودلا بفتح
المهملة وسبعة اللام الشكل والشايل بالنبي صلى الله عليه
وسلم من ابن أم عبد وقال أبو موسى الأشعري قدمت
أنا وأنجي من اليمن فمكثنا حينما ما نرى إلا أن عبد الله
بن مسعود رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم
لما نرى من دخوله ودخول أمه على النبي صلى الله عليه
وسلم وكان رضي الله عنه قصير أجدا طولته فزعزع وكان
خفيف اللحم ولما ضحكك الصحابة من دقة رجله قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل عبد الله في الميزان
أثقل من أحد وهذا يدل بأن المؤمنون الأنسان لا
عمله وكان رضي الله عنه يعيش أمامه صلى الله عليه وسلم
ومعه وستره إذا اغتسل ويوقظه إذا قام ويلبسه نعله
إذا قام فإذا جلس إذا دخلهما في ذراعيه ولذلك كان
مشهورا بين الصحابة بأنه سر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال في حقه صلى الله عليه وسلم رضيك لأمي ما رضي
لها ابن أم عبد ومسخت لها ما مسخت لها ابن أم عبد

ويشتر بالجنة ومما يوش عنه رضى الله عنه الدنيا كلها
 هموم فمن كان منها في سرور فهو ربح مات رضى الله عنه
 في خلافة عثمان سنة اثنين وثلاثين بالمدينة وقد جازى
 النبي ومن السابقين الى الاسلام ايضا ابوذر الغفاري
 واسمه جندب بن جنداب بضم الجيم فيهما كسب اسلامه
 ما حدث به قال صليت قبل ان اتى النبي صلى الله عليه وسلم
 ثلاث سنين لله اتوجه حيث وجهني نبي فبلغنا ان خلا
 خرج بمكة يزعم انه نبي فقلت لا ابي انيس انطلق الى
 هذا الرجل فكله وانتني بخبر فلما جاء انيس قلت له
 ما عندك فقال والله ترايت رجلا يا من يخبر وينهي
 عني الشر وفي رواية رايتك على دينه يزعم ان الله
 ارسله ورايته يا من يحارم الاخلاق قلت فماذا يقول
 الناس فيه قال يقولون شاعر كاهن ساحر والله
 انه لصادق وانهم لكاذبون فقال الغني حتى اذهب
 فانظر قال نعم وكن على حذر من اهل مكة فمكثت جرابا
 وعصى ثم اقبلت حتى اتيت مكة فمكثت لا اعرفه
 صلى الله عليه وسلم واكره ان اسئل عنه فمكثت في المسجد

ثلاثين ليلة

مطلب
 في حقه القائل
 رضى الله عنه

ثلاثين ليلة ويوما وما كان لي طعام الا نرزم فسمعت
 حتى تكسرت عكلى بطنى وما وجدت على بطنى سخنة جوع
 السخنة بالقصر يك قيل حوازة يجدها الانسان في الجوع
 فلي ليلة لم يطعم بالبيت احد واذا برسول الله صلى الله
 عليه وسلم وصاحبه ابو بكر حاء فطافا بالبيت ثم صلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فلما قضى صلاته اتيتته فقلت السلام عليك
 يا رسول الله اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله
 فرايت الاستبشار في وجهه ثم قال صلى الرجل قلت
 منى غفار بكسر المجهة قال متى كنت قلت كنت منى
 ثلاثين بين ليلة ويوم قال فمن كان يطعمك قلت ما كان
 لي طعام الا نرزم فسمعت حتى تكسرت عكلى بطنى
 وما اجد على بطنى سخنة جوع قال مبارك انها طعام
 مطعم وشفا وسقم وجاء ماء نرزم لما شرب لسان شربه
 للشفى شفاك الله وان شربته لتشبع اشبعك الله
 وان شربته ليقطع ظمك قطع الله وهي كمنه جبريل
 عليه السلام وسقيا اسماعيل عليه السلام وجاء التطلع
 من نرزم براءة من النفاق وجاء آية ما بيننا وبين الهنا فقيني

انهم لا يتظلمون مني نزعهم وذكر ان ابا ذر رضي الله عنه
اول من قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليك
التي هي حقبة الاسلام فهو اول من سبى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بحقبة الاسلام وبابيع رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ان لا تاخذه في الله لومة لائم وعلم انه يقول
الحق ولو كان مني او مني ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما اظلت للخضر ولا اقلت الغير اصدق لحيمة
من ابي ذر وقال صلى الله عليه وسلم في حقه ابو ذر
يحشى في الارض على زحف عيسى بن مريم عليه السلام
قال ابو ذر فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانطلق ابو بكر رضي الله عنه وانطلقت معهم ففتح
ابو بكر بابا فجعل يفيض لنا من زبيب الطائف فكان
ذلك اول طعام اكلته ثم قال صلى الله عليه وسلم لا يذر
يا ابا ذر اكلتم هذا الا من وارجع الى قومك فاخبرهم
ياتوني فاذا اهلك ظهورنا فاقبل فقلت والذي بعثك
بالحق لا اصرخن بهما بين ظهرانيهم فلما اجتمعت قرش
بالمجد ناديت باعلا صوت اشهدان لا اله الا الله

والشاهدان

واشهد ان محمدا رسول الله فقالوا قوه والاخذ بالصواب
فرضيت لاموت وفي لفظ قال علي اهل الوادي بكل مدرية
وعظم حتى خربت مفشيا علي فاكتب علي العباسي رضي الله عنه
ثم قال لهم ويلكم الستم تعلمون انه من غفار وان طوق تجارتكم
عليهم فخلوا عني قال فحيث نزعهم ففسلت عني الدما فلما
اصبحت الفداة رجعت لمثل ذلك فضع بي مثل ما صنع
واذكرني العباسي وكان منه كالا مسمى فخرجت وانتيت
انيسا فقال ما صنعت فقلت قد اسلمت وصدقت فقال
مالي رغبته عن دينك فاني قد اسلمت وصدقت فانتينا
امننا فقال مالي رغبته عن دينكم فاني قد اسلمت وصدقت
وكان ابو ذر خامس خمسة في الاسلام وكان يعبد الله
قبل البعثة انتهى والله اعلم هذا وفي البخاري قال ابن
عباس رضي الله عنهما الا اخبركم باسلام ابي ذر قلنا بلى
قال قال ابو ذر كنت رجلا من غفار فبلغنا ان رجلا قد
خون بمكة يزعم انه نبي فقلت لا اخي انطلق الى هذا الرجل
وكلمه وانتني بخبره فانطلق فلقينه ثم رجعت فقلت ما عندك
فقال فقال والله لقد رايت رجلا يامر بالخير وينهى عن

عن الشر فقلت له لم تشفني من الخبر فاخذت جرابا وعصى
ثم اقبلت الي مكة فجعلت لا اعرفه واكره ان اسئل عنه
واشرب من ماء زمزم واكون في المسجد قال فرج علي ابني
طالب رضي الله عنه فقال كان الرجل غريب قال قلت نعم قال
فاتبعني لمنزل قال فانطلقت معه لا يسألني عن شيء
ولا اخبرته بشيء اصبحت غدوت الي المسجد لا اسئل عنه
وليس احد يخبرني عنه بشيء قال فرج علي فقال اما ان
للرجل يعرفه منزله بعد قال قلت لا قال انطلق في
قال فقال ما امرك وما اقدمك هذه البلدة قال
قلت له ان كلمة علي اخبرتك قال فاني افعل قال
قلت له بلغنا انه قد خرج ههنا رجل يزعم انه نبي
فارسلت اخي ليكله فرجع ولم يشفني من الخبر فاردت
ان اللقاء فقال له اما انك قد رددت هذا وجهي
اليه فاتبعني ادخل حيث ادخل فاني ان رايت احدا
اخافه عليك فمت الي الحائط كاني اصله نعلي وامض
انت فمضى ومضيت معه حتى دخل ودخلت معه على
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له اعرض علي الاسلام
ففرض

فعرضه فاسلمت مكاني فقال لي يا ابا ذر اكنم هذا الامر
وارجع الي بلدك فاذا اهلكك ظهورنا فاقبل فقلت
والذي بعثك بالحق لا اصرخن بها ابني اظهرهم فجار
الي المسجد وقويت فيه فقال يا معشر قريش اني اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فقالوا
قوموا الي هذا الصابي فقاموا فصرخت لاموت فادركني
العباس فالكب علي ثم اقبل عليهم فقال ويحكم تقتلون
رجلا مني غفارا ومجركم وممركم على غفارا فافلقوا عني
اي كفوا عني فلما ان اجمعت الغدة رجعت قلت مثل ما
قلت بالامس فقالوا قوموا الي هذا الصابي فضع
بي مثل ما صنع بالامس وادركني العباس فالكب علي
وقال مثل مقالته بالامس قال فكان هذا اول
اسلام ابني ذر رضي الله عنه قال الشارح قوله اما
ان للرجل يعرف منزله بعد اي ما جاء وقت
الذي يعرف به منزل الرجل بان يكون مسكنا
معين يسكنه وفي بعضها يعرف بلفظ المبني للقاء عل
ويحتمل ان يريد علي رضي الله عنه بهذا القول

دعوته الي بيته للضيافة ويكون اضافة المنزل اليه
ملاسة اضافة له فيه او يريد ارشاده الي ما قدم
بذلك وقصده يعني ما جاء وقت اظهار المقصود
والاشتغال به كالا اجتماع برسول الله صلى الله عليه وسلم
مثلا وكالمداخل في منزله ونحوه انتهى فليتنا الموضع
بين الرايتين قال ابو ذر ثم اتينا قومنا غفارا فاسلم
نصفهم وقال نصفهم اذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة اسلمنا فلما جاء صلى الله عليه وسلم المدينة
اسلم نصفهم الثاني اي لانه صلى الله عليه وسلم قال لا ي
ذرا في قد وجهت الي ارض ذات غل لا اراها الا يثوب
فهل انت مبلغ قومك عسى الله ان ينفعهم بك ويحرك
فيهم وجات اسلم القبيلة المقروفة فقالوا يا رسول
الله فسلم على ما اسلم عليه اخواننا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم غفار غفر الله لها واسلم سالمها الله
وقد ذكر ان ابا ذر رضى الله عنه وقى يوما عند الكعبة
في حجة جمعها او عمرة اعترضها فكشفه الناس فقال
لو ان احدكم اراد سفرا ليس يهد نرا ا فقالوا بلي
فقال سفر

فقال سفر القيمة ابعدهما تريدون فخذوا ما يصلحكم
قالوا وما يصلحنا قال حجوا حجة لعلنا يم الامور وهو
يوم ما شهد يدا اخوه ليوم النشور وصلوا في ظلمة الليل
لوحشة القبور ومن اسلم خالد بن سعيد ابن العاص
وهو اول من اسلم من اخوته وسبب اسلامه رضى الله عنه
انه راي في النوم النار ورأى من فطاعتها واحولها
امس هو لا ورأى انه على شفيرها وان اياه يريد ان
يلقي فيه فيها ورسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ
تيجنته بمنعه من الوقوع فيها فقام من ثوبه فزعا
وعلم ان عجاته من النار تكون على يد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانق ابا بكر رضى الله عنه فذكر له ذلك فقال
له اريد بك خير كعذر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانتهى فاناه فقال يا محمد ما تدعو اليه قال ادعو
الي الله وحده لا شريك له وان هذا عبده ورسوله
وتخلف ما انت عليه من عبادة حجر لا يسمع ولا يبصر
ولا يضرب ولا ينفخ فاسلم خالد رضى الله عنه وعلم
بذلك ابوه وهو سعيد ابن ابي حجة وكان من عظماء

قوله كان اذا اعتم لم يهتم قريش اعطاه مال ومن ثم
قال فيه القايل ابا الجحفة من يهتم عمته يضرب وان كان
ذامال وذاعدد وعند اسلام ولده خالد ارسل في طلبه
فانتهره وضربه بمقرعة كانت في يده حتى كسر عاقل راسه
ثم قال اتبعت محمدا وانت ترى خلافة لقومه وما جاء
به من عيب الهتهم وعيب ماضي من ابايهم فقالوا لله
اتبعتهم على ما جاء به ففضب ابوهم وقال اذهب يا كلع
حيث شئت وقال والله لا منعك القوت قال ان منعني
فان يتركني ما اعيش به فاخبره وقال لبنيه ولم
يكونوا اسلموا الا يكلم احد منكم الا منعته به مثله فانفرق
خالد رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان
يلزمه ويعيش معه ويقيب عن ابيه فينواحي مكة حتى
خزنه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ارض الحبشة
في الهجرة الثانية فكان خالد رضي الله عنه اول من خزنه
اليها وذكر عن والده سعيد انه مرض فقال ان رفقني الله
من مرضي هذا لا يعبد الله ابن ابي كبشة بحكمة ابد فقال
خالد رضي الله عنه عند ذلك اللهم لا ترفعوه فتوفي في مرضه
ذلك وخالد

ذلك
وخالد هذا اول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم واسم الله
عمر بن سعيد بن العاص واسم بني سعيد ايضا الهان وهم
الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن السائب
للاسلام صفيب رضي الله عنه كان ابوهم عاملا لكسرى اغارت
الروم عليهم فسببت صهييا وهو غلام فتشافى الروم حتى
كبر ثم ابتاعه جماعة من العرب وجاءوا به الى سوق عكاظ
فابتاعه منهم بعض اهل مكة وهو عبد الله بن جزيان
فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قرص صهيبي رضي الله عنه
على ارض رسول الله صلى الله عليه وسلم فمراى عمار بن ياسر
رضي الله عنه فقال له عمار بن ياسر اين تريد يا صهيبي
قال اريد ان ادخل الي محمد فاسمع كلامه وما يدعوا اليه
قال عمار وانا اريد ذلك ايضا فدخلا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فامرهما بالجلوس فجلسا وعرض عليهما الاسلام
وتلا عليهما القرآن فتشهدا ثم مكثا يومئذ هما ذلك حتى
امسيا خرجا مستغفيا فدخلا على عمار رضي الله عنه على امه
وابيه فاخبرهما بالاسلام وعرض عليهما الاسلام وقول عليهما
ما حفظ من القرآن في يومه ذلك فاعجبهما فاسميا على يده

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسميه الطيب المطيب
وكان اسلام صهيب وعمار رضي الله عنهما بعد بضع وثلاثين
رجلا واسلم ايضا حصيني والدمعمران بن حصيني بعد
الاسلام ولده عمران وسبب اسلامه رضي الله عنه ان
قريش اجات اليه وكانت تعظمه وتحمله وقالوا له كلمه
لنا هذا الرجل فانه يذكر المهتنا ويسبها فجاء معه حتى
جلسوا قرب بابه باب المسجد النبي صلى الله عليه وسلم
ودخل حصيني فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال اوسعوا
للشيع وعمران ولده في الصحابة فقال حصيني ما هذا الذي
بلغنا عنك انك تشتم المهتنا وتذكرها فقال صلى الله عليه
وسلم يا حصيني كم تغيب عن آل قال سبعة في الارض وواحد
في السماء فقال فاذا اصابك الضر لم تدعوا قال الذي في السماء
في السماء قال فاذا هلك المال لم تدعوا قال الذي في السماء
قال فيسجيب لك وحده وتشرك معه ارضيته في الشكر
يا حصيني اسلم تسلم فاسلم فقام اليه ولده عمران فقبل
راسه ويديه ورجله فبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال بكيت من صنع عمران ودخل حصيني وهو كافر فلم يقيم
اليه عمران

اليه عمران ولم يلتفت ناحيته فلما اسلم وفي حقه قد خلت
من ذلك الرقة فلما اراد احصيني الخروج قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاصحابه شيعوه الى منزله فلما خرج من
سدة الباب اي عتبه رآته قريش فقالوا قد صبا ونفروا
عنه رضي الله عنه باب استخفايه صلى الله عليه وسلم
واصحابه في دار الازرق ودعا به صلى الله عليه وسلم
الى الاسلام جهره وكلام قريش لابي طالب في ان يغلي
بينه وبينهم وما لقي عمو واصحابه من الاذى واسلام عمة
حمزة رضي الله عنه عن ابن اسحاق ان مدة ما اخفى امر
اي المدة التي صار يدعو الناس فيها خفية بعد نزول
يا ايها المدثر ثلاث سنين فكان من اسلم اذا اراد الصلاة
يذهب الى بعض الشباب يستخفي بصلاته في المشركين
كما تقدم فبينما سعد بن ابي وقاص في نفر من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعب من شعاب مكة
اذ ظهر عليهم نفر من المشركين وهم يصلون فنادوهم
وعابوا عليهم ما يصفون حتى قاتلوهم فغضب سعد
ابن ابي وقاص رجلا منهم بلعي بعير فشججه فمات

آخر يوم في الاسلام ثم دخل صلى الله عليه وسلم وهو واصحابه
 مستخفيين في دار الارقم ابن ابي الارقم ودار الارقم هو المقوفة
 الآن بدار الخير ان عند الصفا وكان دخولهم دار الارقم
 بعد هذه الواقعة اي ضرب سعد لذلك الرجل بلحى البعير
 فكان صلى الله عليه وسلم واصحابه يقيمون الصلاة بدار الارقم
 ويعبدون الله تعالى فيها الى ان امره باظهار الدين قبيلا
 اقاموا في تلك الدار شهر او شهرين تسعة وثلاثون وفي كلام ابن
 الاثير مكث صلى الله عليه وسلم مستخفيا في دار الارقم وجميعه
 من المسلمين الجان يحلوا اربعين بهمس ابن الخطاب رضي الله
 وعند ذلك خرجوا قبيلا كان اعلانه صلى الله عليه وسلم في
 السنة الرابعة والخامسة من النبوة بقوله تعالى فاصدع
 بما تؤمر واعرض عن المشركين ويقول تعالى وانذر عشيرتك
 الاقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين
 اي اظهر ما تؤمر به من الشرايع وادع الى الله تعالى والاتبال
 بالمشركين وخوف بالعقوبة عشيرتك الاقربين وهم بنو
 هاشم وبنو المطلب وبنو عبد شمس وبنو نوفل واولاد
 عبد المطلب قال بعضهم آية فاصدع بما تؤمر اشتملت

على شرايط

على شرايط الرسالة وشرايعها واحكامها وحلالها وحرامها
 وقال بعضهم انما عبر بالصدع لغلبة الرحمة عليه صلى الله
 عليه وسلم وذكر بعضهم انه لما نزل عليه صلى الله عليه وسلم
 قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين اشتد ذلك على النبي
 صلى الله عليه وسلم وضاق به ذرعا اي عجز عن احكامهم فمكث
 شهرا او نحوه جالسا في بيته حتى فلى عمامته انه شاك
 اي مرضى فدخلني عليه عايدات فقال صلى الله عليه وسلم
 ما اشتكيت شيئا لكن الله تعالى امرني بقوله وانذر عشيرتك
 الاقربين فاري ان اجمع بني المطلب لادعوتهم الى الله تعالى
 قلني له اي عمامته فادعهم ولا تجعل عبد العزى فيهم
 يعني عمه ابا لهب فانه غير محبيك الي ما تدعوه اليه
 وخرجني من عنده صلى الله عليه وسلم قال في الاتقان ليس
 في القرآن من الكنى غير ابي لهب ولم يذكر اسمه وبحسب
 عبد العزى اي الصنم لانه حرام شرعا هذا كلامه وفيه
 ان الحرام وضع ذلك لا استعماله وفي كلام بعضهم ان الاستعمال
 حرام ايضا الا ان يشتهر بذلك كما في الاوصاف المنقصة
 كالاعشى وفي كلام القاضي وانما كناه ولكنية تكملة اي

بالعدل عن الاسم اليها لا شهارة بكنيته ولان اسمه عبد
الغزى الذى هو الصم فاستكره ذكره ولانه لما كان من اهل
النار كانت الكنية اوفق بحاله في الاخرة فهي كنية تفيد
الذم فاندفع ما يقال هذا يخالف قولهم ولا يكتفى كافر
وفاسق ومبتدع اللخوف فتنة او تعريف لان ذلك
خاص بالكنية التي تفيد المدح لا الذم وكنى عبد الغزى
باب لهب لجمال وجهه ونضارة لونه كان رحمه ورحمة
كلهيب النار ابي خلافا لما نزعهم بعضهم ان ولده عقير
الاسد كان اسمه لهبا او ولدا اخر غيره انتهى فلما اجمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى بني عبد المطلب
مخضرا وكان فيهم ابولهب فلما اخبرهم صلى الله عليه وسلم
بما انزل الله تعالى عليه اسمعه ابولهب ما يكره قال تبأ
لك هذا اجمعتنا واخذ حجرا ليرميه به وقال له ما
رايت احدا قط جاء بني ابيه وقومه باشر ما
جئتهم به فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكلم
في ذلك المجلس انتهى وفي الامتناع ان ابالهب ظن انه
صلى الله عليه وسلم يريد ان ينفذ عما يكرهون الى ما يحبون
فقال له

فقال له هو لا عموم منك وبنو عمومك فتكلم ما تريد واترك
الصباة واعلم انه ليس لقومك بالعرب طائفة وان احق
من اخذك وجسك اسرتك وبنو ابيك ان اقمت على امرك
فهو ليس عليك من ان تثب عليك بطون قريش وتعدوها
العرب فما رايت يا ابن اخي احدا قط جاء بني ابيه وقومه
بشر ما جئتهم به وعند ذلك انزل الله تعالى تبت اي خسرة
وهلكك يدا ابي لهب وتب اي هلك وخسر بحملته
ولما قال ابولهب عند نزول تبت يدا ابي لهب وتب
ان كان ما يقول محمدا حقا افتديت منه بمالي وولدي
نزل ما اغنى عنه ماله وما كسب اي ولا اولاده لان
الولد من كسب ابيه وفي رواية وهو في الصحيح من انه
صلى الله عليه وسلم دعا قريشا فاجتمعوا فخصص وعلم فقال
يا بني كعب بن لوى انقذوا انفسكم من النار يا بني مرة
ابن كعب انقذوا انفسكم من النار يا بني هاشم انقذوا
انفسكم من النار يا بني عبد شمس انقذوا انفسكم من
النار يا بني عبد مناف انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد
المطلب انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة انقذى نفسك

لعلها
يا فاطمة

من النار يا صفيّة عمة محمد انقذي نفسك من النار فاني
لا املكك لكم من الله شيئا وفي لفظ لا املكك لكم من الدنيا
منفعة ولا من الآخرة نصيبا الا ان تقولوا لا اله الا الله
اي لا تبغوا على كفركم اتكالا على قوايتكم مني فهو حث
لهم على صالح الاعمال وترك اتكال غير ان لكم رحمتا بها
يبلاها اي اصلها بالدعاء والبلال بالفتح كقطاع
ما يبل الحلق من الماء واللبى وبل رحمه اذا وصلها
وبلوا الرحامكم ندوها بالصلة وفي الحديث بلوا الرحامكم
ولو بالسلام اي صلوا بها ومن الغرائب ما في الشافعي
من زيادة يا عايشة بنت ابي بكر يا حفصة بنت عمر
قال الشيخ علي بن ابي طالب في انسان الغيوب وعندي ان ذكر
عايشة وحفصة بل وفاطمة هنامي خلط بعض الرواة
وان هذا ذكره صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فذكر بعض
الرواة هنامي وان المراد بالانقاذ من النار الاتيان بالاسلام
بدليل قوله صلى الله عليه وسلم الا ان تقولوا لا اله الا الله
مع انه تقدم ان بناته صلى الله عليه وسلم لم يكن كفارا فليتام
ثم ملك صلى الله عليه وسلم اياما ونزل عليه جبريل عليه السلام

وامر بهما

وامر بهما امر الله تعالى فيهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثانيا وخطبهم ثم قال لهم ان الرايد لا يكذب أهله
والله لو كذبت الناس جميعا لكذبتم ولو كذبت الناس
جميعا ما غررتكم والله الذي لا اله الا هو اني لرسول الله اليكم
خاصة والي الناس كافة والله لتهوئن كما تنامون وتبغضن
كما تستيقظون ولتقاسبن بما تعملون ولتجوزن بالاحسان
احسانا وبالسوء سوءا وانها الجنة ابد او النار ابد
والله يا بني عهد المطلب ما اعلم بشا باجاء قومه بافضل
صاحبيتكم بها في قد جيتكم بامر الدين في الآخرة فتكلم
القوم كلاما ليينا غير ابي لهب فانه قال يا بني عهد المطلب
هذه والله السوء خذوا على يد يه قبل ان ياخذ على يديه
غيركم فان اسلمتموه حينئذ ذللتهم وان منعتموه قتلتم
فقاتلت له اخنته صفيّة عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
برضى الله تعالى عنها اي اخي ايجس بكم خذ لان ابن اخيك
فوالله ما نزل العلم يصرون انه يضرب من ضيضي اي
اصل عهد المطلب نبي فهو هو قال هذا والله الباطل والاماني
وكلام السناد في المجال اذا قامت بطون قرش وقامت

معهما العرب فما قوتنا بهم فوالله ما نحن عندهم الا كلمة
راس فقال ابو طالب والله لمنعه ما بقينا ثم دعا
النبي صلى الله عليه وسلم جميع قريش وهو قائم على الصفا
وقال ان اخبركم ان خيلا يخرج من سبخة بالنوف وفي
سبخة بالغاء هكذا الجبل تريد ان تغير عليكم الكتب تلكم
قالوا ما جئنا عليك كذبا فقال يا معشر قريش انقذوا
انفسكم من النار فاني لا اغني عنكم من الله شيئا اني لكم
نذير مبين ياتي يدي عذاب شديد وفي لفظ اخر
مثلي ومثلكم كمثل رجل راي العدو فانهطلق يريد اهلكه
فخشي ان يبقوه الى اهله فجعل يهتف يا صاحباه
يا صاحباه اتيتكم اتيتم وروى انه لما قال قولك
نفا وانذر عشيرتي الاقربين جمع صلى الله عليه وسلم
بني عبد المطلب في دار ابي طالب وهم اربعون وقيل
خمسة واربعون رجلا وامراتان فوضع لهم على رضى
الله عنه طعاما اي رجل شاة مع مئة من البر والصاعا
من لبن ففقدت لهم الجفنة وقال كلوا باسم الله
فاكلوا حتى شبعوا وشربوا حتى نهلوا وفي رواية حتى
كادوا في

مروا وفي رواية قال صلى الله عليه وسلم ادنوا عشرة
عشرة فدنى القوم عشرة عشرة ثم تناول صلى الله عليه
وسلم القعب الذي فيه اللبن فخرج منه ثم ناولهم وكان
الرجل منهم ياكل الجذعة في مقعد واحد ففهمهم ذلك
فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتكلم بذرة ابولهب
بالكلام فقال لقد سحركم سحر عظيم اصاحبكم وفي رواية
محمد وفي رواية ما راينا كالحق اليوم فتفرقوا ولم يتكلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان الفد فقال صلى الله
عليه وسلم يا علي عد لنا غسل ما صنعت بالامس من الطعام
والشراب قال علي رضى الله عنه ففعلت ثم جمعتهم له صلى الله
عليه وسلم فاكلوا حتى شبعوا وشربوا حتى نهلوا ثم قال
لهم صلى الله عليه وسلم يا بني عبد المطلب ان الله تعالى قد
بعثني الى خلق كافة وبعثني اليكم خاصة فقالوا واذر
عشيرتك الاقربين وانا ادعوكم الى كلمتين خفيقتين
على اللسان ثقيلتين في الميزان شهادة ان لا اله الا الله
واني رسول الله فمن يجيبني الى هذا الامر ويؤازرني اي
يعا ونني على القيام به قال علي رضى الله عنه انا يا رسول الله

وانا احدتهم سنا وركت القوم وهذا زيادة لم تثبت
فلما دعا صلى الله عليه وسلم قومه ولم يردوا عليه ولم
يجيبوه فكان صلى الله عليه وسلم اذا امر عليهم في مجالسهم
يشيرون اليه ان غلام بني عبد المطلب ليبتكم من السماء
وكان ذلك دأبهم حتى غاب الهتهم وسفه عقولهم
وفلل اباهم حتى انه امر عليهم يوما وهم في المسجد الحرام
يسجدون للاصنام فقال يا معشر قريش والله لقد خالفتم
ملة ابيكم ابراهيم فقالوا انما نعبد الاصنام حبا لله لتقربنا
الى الله فانزل الله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحبيبكم الله فتناكروا واجمعوا خلافة وعداوتة الامم
عصم الله ثقتهم وجاوا الى ابي طالب وقالوا يا ابا طالب
ان ابن اخيك قد سب الهتنا وعاب ديننا وسفه
احلامنا اي عقولنا ونبنا الى قلة العقل وضل ابا نا
فاما ان تكفه عنا واما ان تخلي بيننا وبينه فانك على مثل
ما نحن عليه من خلافة فقال لهم ابو طالب قولوا رقيقا
وردهم رد احميلا فانصر فواعنه ومضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يظهر دين الله تعالى ويدعو اليه لا يرد عنه ذلك
شيء ولا

١٧٩
شيء والي ذلك اشار صاحب الهزيمة بقوله
ثم قام النبي يدعو الى الله وفي الكفر بشدة واباؤا
اعمالا شربت قلوبهم الكفر فذا الضلال فيهم عيا
اي قام صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى الله تعالى بان يقول
لا اله الا الله حبا الى الله عليه وسلم فقد جاء ان جيميل
تبدل الى صلى الله عليه وسلم في احسن صورة واطيب راحة وقال
يا محمد ان الله تعالى يقربك السلام ويقول لك انت رسول الله
الى الجن والانس فادعهم الى قول لا اله الا الله فدعاهم
والحال ان في اهل الكفر قوة تامة وامتناعا عن اتباعه اختلا
بقلوبهم وتمكن فيها حبه حتى صارت لا تقبل غيره وسبب
ذلك صارد الضلال اي داء هو الضلال فيهم غصلا لا تقى
الاطباء مداواته وحصول شفايه ثم شرب الامم اي كثر
وتزايد وانتشر بينهم وبينه حتى تباعد الى حال انهم
اي اضرر العداوة والحقد واكثر قريش ذكرى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بينهم او تذا من وعاليه وحض ابي حث
بعضهم بعضا عليه اي على حربه وعداوتة ومقاطعة ثم انهم
مشوا الى ابي طالب مرة اخرى فقالوا يا ابا طالب ان لك

سنا وشرفا ونزلة فينا وانا قد طلبنا منك ان تنهني ابن
اخيك فلم تنههم عنا وانا والله لانصر على هذا من شئت
اباينا وتسفيه احلامنا اي عقولنا وعيب الهتنا حتى تكفه
عنا او ننزله واياك في ذلك حتى يهلك احد القريتين
ثم انصرفوا عنه ففظم على ابي طالب فراق قومه وعداوتهم
ولم يطب نفسا بان يجذل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له يا ابن اخي ان قومك قد جاءوني فقالوا لكذا
وكذا فابق علي وعلى نفسك ولا تخولني من الامر ما لا يطيق
فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان همه خاذله وانه
ضعف عن نصرته والقيام معه فقال له يا عم والله
لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان
اترك هذا الامر حتى يظهره الله تعالى اهلكك به
ما تركته ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اي حصلت
له العبرة التي هي مع العين فبكى ثم قام فلما رآه ناداه
ابو طالب فقال له اقبل يا ابن اخي فاقبل عليه فقال
اذهب يا ابن اخي فقل ما احببت فوالله لا اسمك
وانشد ابياتا منها قوله

والله

والله لن يصلوا اليك بجمعة حتى اوسد في القباب دفينا
فاعضد بامرئ ما عليك فضاضة وابشر بذلك قومه عيونا
ودعوتني وزرعة انك ناصح ولقد صدقت وكنت ثم امينا
وعرضت ديني لا محالة انه من خير اديان الربة ديننا
ولولا الملامة او احاذر سبة لوجدتني مع اهل ادينا
فلما عرفت قريش ان ابا طالب قد ابي خذلان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مشوا اليه بهارة بن الوليد بن المغيرة
فقالوا يا ابا طالب هذا امة ابن الوليد بن المغيرة انهم
اي انشد واقوى فتى في قريش واجمل فخذلك ولد اي
بان تتبنا واسلم اليها ابن اخيك هذا الذي خالف دينك
ودين ابايك وفرق جماعة قومك وسفه احلامهم
فنقتله فانما هو رجل كرجل فقال لهم ابو طالب والله
ليس ما تسوموني اتعطوني ابنكم اغذوه لكم واعطيكم
ابني تقتلونه بهذا والله لا يكون ابدا وقال لهم ارايتم
ناقة فحن الى غير فصيلها قال المظلم ابن عدي والله يا ابا
طالب لقد انصفك قومك وجهدوا على القاصص مما ترك
فما ترك تريد ان تقبل منهم شيئا فقال له ابو طالب والله

ما منعوني ولكن قد سمعت اي قصدت خذ الذي وظاهرة
القوم اي معاوتهم علي فاصنع ما بدا لك وقد مات عمارة
بن الوليد هذا على كفره بارض الحبشة بعد ان سحر وتوحيش
وصار في البراري والقفار كما سياتي ومات المطعم بن عدي
للمذكور على كفره ايضا ففقد عدم قبول ابي طالب ما ارادوا
اشتد الامر لما راى ابو طالب من قريش ما راى دعابني
عاشم وبني المطلب الي ما هو عليه من منع رسول الله صلى الله
عليه وسلم والقيام دونه فاجابوه لذلك غير ابي لهب فكان
من المهاجرين بالنظم لرسول الله صلى الله عليه وسلم والكل من آمن
به وتوالي الاذى من قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى من اسلم معه فما وقع لرسول الله صلى الله عليه وسلم
من الاذية ما حدث به عمه العباس رضي الله عنه قال كنت
يوماني المسجد فاقبل ابو جهل فقال لله علي ان رايت محمدا
ساجدا ان اطا عنقه فخرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبرته بقول ابو جهل فخرج غضبان حتى دخل المسجد
فجعل ان يدخل من الباب فاقطع من الحائط وقرا اقربا سم
ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اخر احتى بلغ شأن
ابو جهل

ابو جهل كلا ان الانسان ليطغى ان سراه استغنى الله بلغ
اخر السورة مسجد فقال انسان لا يب جهل يا ابا طالب هذا
قد سجد فاقبل اليه يركض ثم تكلم راجعا فقيل له في ذلك
فقال ابو جهل الا ترون ما ارى لقد بسد افق السماء علي وفي
رواية رايت بيبي وبينه خندقا من النار ومن ذلك ما
حدث به بعضهم قال ذكر ان ابا جهل بن هشام قال
يوم القريش يا معشر قريش ان محمدا قد اتى اليكم من
من عيب دينكم وثمة الهتك وتسفيه احلامكم وب اباكم ابي
اعاهد الله لا اجلس له يعني النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله
لا اطيع حمله فاذا سجد في صلاته رخصت به راسه
فاسلموني عند ذلك او امنعوني فليضع بي بعد ذلك
بنو عبد مناف ما بدا لهم قالوا والله لا نسلك لشي ابدا
فامض لما تريد فلما اصبح ابو جهل اخذ حجرا كما وصي ثم
جلس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظره وغدا رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما كان يقدر الى الصلاة وكانت قبلته
صلى الله عليه وسلم الى الشام الى حفرة بيت المقدس فكان
يصل بين الركن اليماني والحجر الاسود ويجعل الكعبة بينه

وبين الشام وقريش جلوس في انديتهم وهم ينتظرون
ما ابو جهل فاعل فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
احتل ابو جهل الحجر ثم اقبل نحوه حتى اذا دنى منه رجح
منهز ما منتقعا لونه اي متغيرا بالصفرة مع الكدرة
من الفزع وقد يبست يده على حجره حتى قدفه من
يده بعد ان عالجوا فكه من يده فلم يقدر واكما سياتي
وقامت اليه رجال من قريش وقالوا له مالك يا ابا الحكم
قال قمت اليه لافعل ما قلت لكم البارحة فلما دنوت منه
عرض فحل من الابل والله ما رايت مثله قد هم ياب ان
يا كني فلما ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذاك
جبريل لو دني لآخذه والى ذلك اشار صاحب المعجزة
وابو جهل اذ رأى عنق الفحل اليه كأنه الفئق
اي ابو جهل الذي هو اشد الاعداء على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقت ان هم ان يلقي الحجر عليه صلى الله عليه وسلم وهو
ساجدا بص عنق الفحل وقد برزت اليه كأنه العاهية
الفيضة فرجع عن ذلك الرمي بذلك الحجر وذلك في سبب
رسول فوله انا جعلنا في اعناقهم غللا فهي الي
الاذقان

١٨٤
الاذقان فهم مقحون اي انا جعلنا ايديهم متصلة
باعناقهم واصلة الى اذقانهم ملطقة بها مرافعون رسولهم
لا يستطيعون خفضها من التمس البغير رفع راسه وجعلنا
من بني ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون
ان الآية الاولى نزلت في ابي جهل لما حمل الحجر له فخرج به
راس رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفعته أثبتت يده
الى عنقه ولزق الحجر بيده فلما عاد الى أصحابه أخبرهم فلم
يفكوا الحجر الا بعد تعب شديد والاية الثانية نزلت
في اخو لما رأى ما وقع لابي جهل قال انا الذي هذا الحجر عليه
فذهب اليه صلى الله عليه وسلم فلما قرب منه عمى بصره
فجعل يصيح صوته ولا يراه فرجع اليهم فاجروا به بذلك
وفي رواية كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فاجاب ابو جهل فقال
الها انك عن هذا فانزل الله تعالى الذي ينزلني عبد
اذا صلى الى آخر البقرة وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم
لما انصرف من صلاته نرى ابو جهل اي انتهره وقال
انك لتعلم ما بها فاد الكي مني فانزل الله تعالى فليدع
ناديه سندع الزبانية قال ابي عيسى رضي الله عنهما

لودعانا ديه لاخذته نربانية الله وقال يوما ولقي النبي
صلى الله عليه وسلم فقال للنبي صلى الله عليه وسلم لقد علمت اني
امنع أهل البطحا وانا العزيز الكرم فانزل الله تعالى ذلك
انت العزيز الكرم كذا قال الواحد اي تقول له الزبانية
عند الغائبه في النار ما ذكره بقوله تعالى ومن ذلك ما حدث
به بعضهم قال لما انزل الله تعالى سورة نبت يدا ابي
لهب الى اخرها جاءت امرأة ابي لهب وعمره اربعون سنة
العور وفي نهاية البيان في تفسير القرآن ام جميل اسمها
صفرة ولقبها فاخنة وكانت عوراء وهي بنت حوب
اخت ابي سفيان بن حرب ولها ولولة وفي يدها فخر
بكسر الفاء وكون الها حو حلا الكف فيه طول يدق به
في المؤن الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر رضي الله
عنه فلما راها قال يا رسول الله انما امرأة بذية اي
تاتي بالفحش من القول فلو قتلت لتؤذيك فقال صلى الله
عليه وسلم انها التي تترافى فجات فقالت يا ابا بكر
صاحبك عجاني وفي لفظ ما سنان صاحبك ينشد في
الشعر قال لا وما يقول الشعر اي لا يتشبه وفي لفظ
لا ورب

لا ورب هذه البيت ما عجاك الله ما صاحبني بشاعر
وما يدري ما الشعر اي لا يحسن انشاء قالت له انت عندك
تصدق وانصرفت وهي تقول قد علمت قريش ابي بنتي
سيد عا اي تعفى عبد مناف جد ابيها وهي كان عبد مناف
اباه لا ينبغي لاحد ان يجاسر على ذمه قلت يا رسول الله لم
ترك قال لم يزل ملك يستتر في جناحيه فقد جاءني
رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر قل لها هل تترين
عندي احد فسالها ابو بكر فقالت اتهمزني والله ما لك
عندك احد وفي رواية انها جاءت وهو صلى الله عليه وسلم
في المسجد ومعه ابو بكر وعمر وفي يدها فخر الحديث وفي
رواية اقبلت ومعهما فهران وهي تقول مدتهما ابينا
ودينه قلينا وامر عصفينا فقالت لابي بكر اي الذي
عجاني وعجاني وعجي والله ليلى رايت لا ضربني انشيبه
بهذين الفهرين قال ابو بكر قلت لها يا ام جميل والله
ما عجاك ولا عجا نزعك قالت والله ما انت بكذاب
وان النامس ليقولون ذلك ثم وليت ذاهبة ولعل عجلها
تكرر اليه صلى الله عليه وسلم فلا منافاة بين ما ذكر

وكذا ما ياتي قال ابي بكر فقلت يا رسول الله انهم لم
ترك فقال النبي صلى الله عليه وسلم حال بيني وبينها جبريل
وجاء انه صلى الله عليه وسلم قال الا تجبوني كيف يصرف
الله عنى شتم قريش ولعنهم يشتمون مذمما ويلعنون
مذمما وانما هو في الدرامن شور انت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو جالس في الملا فقال يا همد على ما
تجوي قال ابي والله ما تجوتك ما يحرك الا الله تعالى
قالت رايتني اعمل خطبا او رايت في جيدي حبلا من
مسد وهذا مما يؤيد ما قاله بعض المفسرين ان الخطب
عبارة عن النجمة يقال فلان يحطب عليه اي يبنم
لانه كانت تحشى بين الناس بالنجمة وتقرى نرجها
وغيره بعد اوته صلى الله عليه وسلم وتبلغهم عنه اذ
لغشهم بها على عداوته وان الجبل عبارة عن جبل من
نار حكم وعن عروة بن الزبير مسد سلسلة من
حديد ذرعها سبعون ذراعا تدخل من قبلها
وتخرج من دبرها ويلوى سايرها في عنقها والله
تعالى اعلم وقد اشار الى ذلك صاحب الهمز بقوله
واعدت

واعدت جمالة للخطب الفهر وجات كانها الورد قائم
ثم جات غضى تقول افمثل منى بعد يقال الجاهل
وقولت وماراته ومن اين ترى الشمس مقلعة
اي وكهيات جمالة للخطب الفهر ولقبت بذلك
لانها كانت تحتطب اي تجزع الخطب وتخللها
ودنات نفسها او كانت تحتل الشوك وتلك
وتطرحه في طريقه صلى الله عليه وسلم ومارات
البيضاوي انتهت هلكت او خسرت والتهاب خسرت
يؤدي الى الهلاك يد ابي لهب نفسه لقوله
تعالى ولا تعلقوا باديكم الى التهلكة وقيل انها خسته
لانه صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه وانذر عشيرتك
الاقرين جمع اقاربه فانذركم فقال ابو لهب
لهذا ادعوتنا واخذ حجر اليرمية بها فتركت
وقيل المراد بهما دنياه واخرته قوله وتبليخا
بعد اخبار وما اغنى عنه ماله وما كسب فانه مات
بالعدسة وترك ثلاثة ايام حتى انتفى ثم استاجر
بعض السودان حتى دفنوه فهو اخبار عن غيب

طابق وقوعه سيطر نار اذا تلهب اشتعاله يزيد نار جهنم
قوله وامراته سمالة لطلب يعني حطب جهنم فانها كانت
تحمل الاوزار لمعادات الرسول عليه الصلاة والسلام وتحمل
نزوجها على ايداه بالنخمة فانها توقد نار الخوصومة
او تحمل حزمة الشوك والحسك فانها كانت تنثره في طريق
رسول الله صلى الله عليه وسلم في جيبها حبل من مسد اي
ماسد اي فتل ومنه رجل مسود الفلقه عدوله وهو
ترشح للجحانات او تصوير لها بصورة للطامة التي تحمل
الحزمة وتورطها في جيبها تحقير المشاة اوبيا نا
لحاله في نار جهنم حيث يكون على ظهرها حزمة من
حطب جهنم كالزقوم والضريع وفي جيبها اي عنقها
سلسلة من النار انتهى ملخصا قوله واعذ سمالة لطلب الفهر
وجاءت لانها الورقاء اي جاءت بالفهر وهو الحجر الذي يلا
الكفى لتضرب به النبي صلى الله عليه وسلم والحال انها جاءت
في غاية السرعة والجلجلة كانها في شدة السرعة المماثلة
الشديدة الاسراع حال كونها غصبي من شدة ما سمعت
من ذمها في سورة تبت يدا ابي لهب تقول افشلى وانا
منزله

١٨٥
بنت سيد بني خزيمة يقال الهاء والسب حاله كونه من
احد وتولت والحال انها امراته وكفى ترى الشمس عيني عيا
وفي ينبوع الحياة انها لما بلفها سورة تبت يدا ابي لهب
جاءت الى اخيها ابي سفيان في بيته وهي مضطومة اي
محرقة غصبي فقالت له ويحك يا احسن اي يا شجاع اما
تغضب ان هجاني محمد فقال ساكفك اياه ثم اخذ سيفه
وخزنه ثم عاد سراعا فقالت حمل قتله فقال لها يا اخيه
أليس لك ان راس اخيك في فم ثعبان قالت لا والله قال
فقد كاد ذلك يكون الساعة فاني رايت ثعبان القوم
منه لا تثقم راسي انتهى وما نزلت هذه السورة التي هي
تبت يدا ابي لهب قال ابو لهب لابنه عتبة رضي الله
فانه اسلم يوم الفتح كما ياتي راسي من راسك حرام ان
لم تغارق ابنة محمد يعني رقية رضي الله عنها فانه كان
نزوجها ولم يدخل بها فغارقها وكان اخوه عتبة
بالتصغير متزوجا ابنته صلى الله عليه وسلم ام كلثوم رضي
الله عنها ولم يدخل بها فقال اي وقد اراد الذبح الي
الشام لا النبي محمد فلا وذينه في ربه فاته فقال يا محمد

هو كافر بالجنم اذا هوى وفي لفظ هو كافر برب الجنم اذا هوى
وبالذي دني فتدل ثم بصق في وجه النبي صلى الله عليه وسلم
ورد عليه ابنته وطلقها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
سلط وفي لفظ ابعت عليه كلبا من كلابك وكان ابو طالب
حاضرا فوجم اي خاف لها ابو طالب وقال ما كان اغتدك
يا ابن اخي عن هذه الدعوة فوجع عتية الي ابيه اي جهل
فاخبره بذلك ثم خرج هو وابوه الي الشام في جماعة فزلا
منزلا فاشرف عليهم راهب من دير فقال لهم ان هذه الارض
مُسبعة فقال ابو لهب لا صحابه انكم قد عرفتم سني وحقي
فقالوا اجل يا ابي لهب فقال اعينوني يامعشر قريشي
هذه الليلة فاني اخاف على ابني دعوة محمد فاجمعوا متاعكم
الى هذه الصومعة ثم افرشوا لابي عليه ثم افرشوا حوله
ففعولوا ثم جمعوا اجمالهم واناخوها حولهم واحد قوا بعنتية
من كل جهة فجاء الاسد يشتمهم وجوهم حتى ضرب عنتية
فقتله فقال وهو باخر من اهل العراق ان محمد اصدق الناس
الحجة ومات اي مات كافر كما في خبر الدين القيطي فقال
ابوه قد عرفت والله ما كان لينقلت من دعوة محمد وحلفه
بالجنم

بالجنم الخ يدل على ان ذلك كان بعد الاسراء والمعراج وانما
سمي الاسد كلبا لانه يشبه الكلب في انه اذا بال رفع رجله
ومما وقع له صلى الله عليه وسلم من الاذية ما حدث به بين
مسعود رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المسجد وهو يصل وقد ضج جوارر وبقي موش في كونه فقال
ابو جهل الاربيل يقوم الي هذا القذر يلقيه على محمد فقام
اشقى الناس وهو عتية بن ابي معيط وجاء بذلك الفرث
فالتقاءه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساجد فاستطخوا
وجعل بعضهم يحيل على بعض من شدة الضحك قال بن مسعود
فهمنا اي شفتنا ان تلقينه عنه صلى الله عليه وسلم حتى جات فامة
رضي الله عنها اي بعد ان ذهب اليها انسان واخبرها بذلك
واستمع صلى الله عليه وسلم ساجدا حتى القته عنه واقبلت
عليهم تشتمهم فقام النبي صلى الله عليه وسلم فسمعتهم يقول
وهو قائم اللهم اشد وطناك ~~عليهم~~ اي عقابك الشديد
على مضر سني كسني يوفى اللهم عليك يا ابي المصطفى بن عمار
يعني ابا جهل وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وعمار
بن الوليد وفي الامتناع فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة

بسمه
القديم

بن عتية بن ابي معيط
بن عتية بن ابي معيط

وعامة هو الذي ارادوا
انه يجعله عوضا عنه صلى
الله عليه وسلم وقد قال
عنه في حديثه

رفع صوته ثم دعا عليهم وكان اذا دعا دعا ثلاثا ثم قال اللهم
عليك بقرينك اللهم عليك بقرينك اللهم عليك بقرينك فلما
سمعوا صوته ذهب منهم الضحك وحبابوا دعوته ثم قال اللهم
عليك بابي جهل ابن هشام الحديث وان ابن مسعود قال والله
لقد رايتهم وفي رواية رايت الذي سمى رسول الله صلى الله عليه
وسلم صري يوم بدر اي الامارة ابن الوليد فانه مات في
الحبشة كافرا اي والباقي ماتوا كفارا في بدر كما سياتي
والمراد بسني يوسف ويروي سني باثبات النون مع الهمزة
الخط والجدب فاستجاب الله تعالى دعاه فاصابتهم سنة
اكلوا فيها الجيف والمخلود والعظام والعفن وهو الور والدم
اي يخلط الدم باور الابل ويشوى على النار وفي البخاري
لما استعصت قريش على النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليهم
بسني يوسف فبقيت السماء سبع سنين لا تمطر فاصابتهم قحط
وجهد حتى اكلوا العظام فجعل الرجل ينظر الى السماء فيرى
ما بينه وبينها كهية الدخان من المجد فانزل الله تعالى
فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يفتش الناس هذا
عذاب اليم فاتي ابو سفيان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

فقال يا رسول

فقال يا رسول الله استق لمضر فانهما هلكتا فاستق صلى
الله عليه وسلم فسقوا فلما اصابتهما الرقاهية عادوا الى صالحهم
فانزل الله تعالى يوم نبطش البطحاء الكبرى انا منتقمون يعني
يوم بدر انتهى ومما وقع له بكرى الله عنه في الذبابة اي
وكان سب اسلام امه ما ذكره بعض من ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما دخل دار الارقم ليعبد الله تغاوى معه من
اصحابه من كانا ثمانية وكانوا ثمانية وثلاثين رجلا الخ
ابوبكر رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الظلم وراي الخروج الى المسجد فقال صلى الله عليه وسلم
يا ابا بكر انا قليل فلم يزل به حتى خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن معه من اصحابه الى المسجد وقام ابوبكر في
الناس خطيبا ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ودعا
الى الله ورسوله فهو اول خطيب دعا الى الله تعالى وثار
المشركون على ابي بكر وعلى المسلمين يضربونهم فضربوه
ضربا شديدا وشديدا ووطى ابوبكر بالارض وجل وضرب ضربا
شديدا وصار عتبة بن ربيعة يضرب ابا بكر بنعلين فخصو فيه
اي مطبقين بصرهما الى وجهه حتى صار لا يعرف انفه

من وجهه فجات بنو قعيم يتفادون فاجلت المشركين
عن ابي بكر وحملوه في ثوب الى ان ادخلوه منزله ولا يشكون
في موته ثم رجعوا اخذوا المسجد فقالوا والله لاني ما
ابوبكر لنقتلن عتية ثم رجعوا الى ابي بكر رضي الله عنه
وصار والده ابو خافة وبنو قعيم يملونه فلا يجيب حتى
اذا كان اخر النهار تكلم وقال ما فعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويكرر ذلك فقالت امه والله مالي علم بصاحبك فقال
اذ هي الام جميل بنت الخطاب اخت عمر بن الخطاب اي
فانها كانت اسلمت كما تقدم وهو خفي اسلامها فاسلمها
عنه فخرجت اليها وقالت لها ان ابا بكر يسال عن محمد بن
عبد الله فقالت لا اعرف محمد اولا ابا بكر قال قلت لزيد
ان اخبرك معك قالت نعم فخرجت معها الى ان جاءت بابكر
فوجدته صريعا فصاحت وقالت ان قومنا نالوا ههنا منك
لاهل فسق واني لارجوان ينتقم الله منهم فقال لها ابي بكر
ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت هذه امك
تسمع قال فلا عيب عليك منها اي لا تنفسي سررك قالت
سلم فقال ابن عمر قالت في دار الارقم فقال والله
لاذوق طعمها

١٢٨
لاذوق طعمها ولا اشرب شربا واكف رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت امه فاهم لنا حتى اذا أعدت الرجل وسكن
الناس فخرجنا به يتكلم علي حتى دخل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرق له رقعة شديدة واكب عليه يقبله
واكب الملمين كذلك فقال يا بني وامي انت يا رسول الله
ما بي من باس الا ما نال الناس من وجهي وهذه امي برة
بولدها ففسي الله ان يستغفها بك من النار فدعا لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاها الى الاسلام فاسلمت
وعاد وقع له صلى الله عليه وسلم من الاذية ما كان سببا لاسلام
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو ما حدث به ابن اسحاق قال
حدثني رجل من اسلم ان ابا جهل من رسول الله صلى
الله عليه وسلم عند الصفا وقيل عند الحجون فاذاه وشتمه
ونال منه ما يكره وقيل صب التراب على راسه وقيل
القي عليه فرثا فوطى برجله على عاتقه فلم يكلمه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومولا لعبد الله بن جذعان
في سكن لها تشجع ذلك وتبصر ثم انصرف ابو جهل الى
نادي قريش اي محل تحدثهم في المسجد فجلس معهم فلم

يلبث حمزة ان اقبل متوشحا بسيفه راجعا من قنصه
اي من صيده وكان من عادته اذا رجع من قنصه لا يدخل
الي اعماله الا بعد ان يطوف بالبيت ثم على تلك المولاة
فاخبرته الخبر اى فقالت له يا ابا عماره لو رايت ما لى
ابن اخيك محمد ^{صلى الله عليه وسلم} انقضى ابي العلم بن
هشام يعنى ابا جهل وجده كهنا جالسا فاذا به وسبه
وبلغ منه ما يكره ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد ^{صلى الله عليه وسلم}
وسلم وقيل التى اخبرته مولاة اخته صفية بنت عبد
المطلب قالت له انه صب التراب على راسه والى عليه
فرثا ووطى برجله على عاتقه فقال لها حمزة انت
رايت هذا الذي تقولين قالت وفي رواية فلما رجع
حمزة من صيده اذا امرأتان عشيان خلفه فقالت
احداهما لوعلم اذا صنع ابو جهل يا ابن اخيه اقصر
مشيته فالتفت اليهما فقال ماذا قال قلت ابو جهل
فعل محمد كذا وكذا ولا مانع من تعد اد الاخبار من
المرايين والمولاة تبنى فاحتمل حمزة الغضب ودخل
المسجد فرأى ابا جهل جالسا في القوم فاقبل نحوه

سوقا

١٨٩
حتى قام على راسه رفع القوس وضربه فشبهه بشبهه منكورة
ثم قال انتقمه فانا على دينه اقول ما يقول فردد على ذلك
ان استطعت وفي لفظ ان حمزة لما قام على راسه ابي جهل
بالقوس صار ابو جهل يتضرع اليه ويقول سفه عقولنا
وسب الهتنا وخالف اباونا فقال حمزة ومن اسفه
منكم تعبدون للحجارة من دون الله اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فقامت رجال من بني مخزوم
اي من عشيرة ابي جهل الى حمزة لينصروا ابا جهل
فقالوا ما نراك الا قد صبات فقال حمزة وما صنعتني
وقد استبان لي منه انا اشهد انه رسول الله وان الذي
يقوله حق والله لا انزع فامنعوني ان كنتم صادقين
فقال لهم ابو جهل دعوا ابا عماره فاني والله قد اسلمت
اسمعت ابن اخيه شيئا قبيحا وتم حمزة على اسلامه
اي اسقر ابي بعد ان وسوس له الشيطان فقال لنفسه
لما رجع الى بيته انت سيد قرين اتبعوت هذا الصابي
وتركت دين ابايك الموت خير لك مما صنعت ثم قال اللهم
ان كان رشدا فاجعل تصديقه في قلبي والا فاجعل لي

ما وقعت محرجا فبات بليلة لم يبت مثلهما من وكوة
الشيطان حتى أصبح ففدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا ابني ابي قد وقعت في امر لا اعرف الظن منه
واقامة مثلي على ما لا ادري امر بشد هوام عني بشديد فاقبل
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ووعظه وخوفه
ومشره فالتقى الله تعالى قلبه الايمان بما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال حمزة اشهد انك لصادق فاطمهم يا ابني دينك
وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما ان هذه الواقعة سبب
لنزول قوله تعالى او هي كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا
يمشي به في الناس يعني حمزة كان مثله في الظلمات ليس
بخارج منها يعني ابا جهل ونس رسول الله صلى الله عليه
وسلم باسلام حمزة سرورا كبيرا لانه كان اعز قتي في قريش
واشدكم شجاعة اي اعظمهم في عزة النفس وشهامتها وما
ثم لما عرفت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عجز
كفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه صلى الله عليه وسلم واقبلوا
على بعض اصحابه بالاذية سيما المتفقين منهم الذين
لا يجوز اري لانصر لهم اي فان كل قبيلة عذت على من اسلم

منها نقذبه

منها نقذبه وقتته عن دينه بالعصب والضب والجبوع
والعطش وغير ذلك حتى انه الواحد منهم ما يقدر ان يستوي
جالسا من شدة الضرب الذي به وكان ابو جهل يحضرهم على
ذلك وكان اذا سمع بان رجلا اسلم وله شرف ومهنة جاء
اليه ووجحه وقال له ليقلني رأيك وليتفقن شوك وان
تاجرا قال والله لتكسدن بخارتك ويهلك مالك وان كان
ضعيفا اخرى به حتى ان منهم من قتي عن دينه ورجع الى
الشرك كالحارث بن ربيعه وايي قيس بن الوليد بن المغيرة
وعلى بن امية بن خلف والعاص بن منه بن الحجاج وكل هؤلاء
قتلوا على كفرهم يوم بدر ومن قتي عن دينه وثبت عليه
ولم يرجع للكفر بلال رضي الله عنه كان مملوكا لامية ابن خن
فغن بعضهم ان بلالا كان جعل في عنقه حبلا يدفع الى الصبيان
يلعبون به ويلطفون به في شهاب مكة وهو يقول اكد
اكد اي الله احد وقد اشر للحبل في عنقه وعن ابن اسحاق
ان امية بن خلف لعنه الله كان يحضر بلالا اذا سميت
الظاهرة بعد ان يجيئه ويعطشه يوما وليلة فيطرحه على
ظهره في الرمي اي الرمل اذا اشدت حرارة لوروضت

عليه قطعة لحم لنضجت ثم يامر بالفخرة العظيمة فتؤخذ
صدره ثم يقول له لا تنزل هكذا حتى تموت او تكفر محمد
وتعبد اللات والعزى فيقول احد احداي ان لا اشرك بالله
شيئا انا كافر باللات والعزى ويقال انه صلى الله عليه وسلم
مر عليه وهو يعذب فقال سيفجيك احد احد فكان بلال
رضي الله عنه بقوله احد احد بمن مرارة العذاب بخلاف
الايمان وقع له رضى الله عنه انه لما استنصر جمع امرائه فقام
واحد منهم صار يقول واظرباه غدا التي الاحبة محمد واخيه
فكان بلال بمن مرارة الموت بخلافه اللقا ومرويه ابو بكر
رضي الله عنه يوما وهو ملقى على ظهره في الرضا وعلى
صدره تلك الصخرة فقال لامية بن خنق الا تتق الله تعالى
في هذا المسكين حتى متى تعذبه قال انت افسدته فانته
فما ترى قال ابو بكر عندي غلام اسوداجلد منه واقرى
اي على دينك اعطيك به قال قبلت هو لك فاعطاه
ابو بكر غلامه ذلك واخذ بلال لا فاعتقه وما قال المشركين
انما اعتق ابو بكر بلالا لئلا يكون له عذبه فيكافيه بها
انزل الله تعالى والليل اذا يغشى السورة فالائق ابو بكر

رضي الله عنه

وقد
٧
٤

الله عنه ووالا شق امية بن خلف والذي يجل واستغنى
لديه ابو صفوان لانه عاتب ابابكر في انعامه واعتاقه وقال
اضعت مالك والله لا تصيبه ابدا وقيل للوراد به امية بن
خلف ولما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان ابابكر اشترى بلالا
قال له الشركة يا ابابكر فقال قد اعتقته يا رسول الله اي
لان بلالا قال لا لي بك حين اشتراه ان كنت اشترى بطني لنفسك
فامسكني وان كنت اشترى بطني لله عز وجل فدعى لله تعالى فاعتقه
وقد اشترى ابو بكر رضى الله عنه جماعة اخرين هم كان يعذب
في الله تعالى منهم حمامة ام بلال ومنهم عامر بن فهيرة ومنهم
ابو عبيدة كان عبدا لصفوان بن امية اسلم حين اسلم بلال
فمر به ابو بكر وقد اخذه امية ابو صفوان واخرجه نصف النهار
في شدة الحر فقيده الى الرضا فوضع على بطنه صخرة فخز لسانه
واخو امية يقول نرده عذابا حتى ياتي محمدا فيخلصه بسحره
فاشتراه ابو بكر رضى الله عنه ومنهم امرأة وهي زينة بنى فنون
مشددة مكسورة بين فشناة غشمية سالكه وهي في اللغة الحصة
الصغيرة عذبت في الله تعالى حتى عجزت قال لها يوما ابو بكر
ان اللات والعزى فعلا بك ما ترى فقالت له كلا والله

عليه قطعة لحم لم تفسدت ثم يا مريم الغيرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول له لا تنزل هكذا حتى تموت او تكفر محمد ونقيب اللات والعزى فيقول احد احداي انا لا اشرك بالله شيئا انا كافر باللات والعزى ويقال انه صلى الله عليه وسلم مر عليه وهو يعذب فقال سيخبرك احد احد فكان بلال رضي الله عنه بقوله احد احد بمن في سريرة العذاب محلاؤ الايمان ووقع له رضي الله عنه انه لما احتضر سمع امراته تقول واخبرناه صار يقول واظرباه غدا الحق الاحبة محمد واخبره فكان بلال بمن في سريرة الموت محلاؤة اللقا ومروءة ابوبكر رضي الله عنه يوما وهو ملق على ظهره في الرضا وعلى صدره تلك المصخرة فقال لامية بن خنق الا تتقي الله ثقا في هذا المسكين حتى متى تعذبه قال انت افسدته فانقذه مما ترى قال ابوبكر عندي غلام اسود اجلد منه واقوى اي على دينك اعطيك به قال قبلت هو لك فاعطاه ابوبكر غلامه ذلك واخذ بلالا فاعتقه واما قال المشركون انما اعتق ابوبكر بلالا لاني كانت له عنده فيكافيه بها انزل الله ثقا والليل اذ ايفشى السورة فالاقى ابوبكر

الحق الله عن

وقد
ص

رضي الله عنه ووالا شقلى امية بن خلف والذي جعل واستغنى المراد به ابوسفيان لان عانت ابابكر في انعامه واعتاقه وقال لراضعت مالك والله لا تصيبه ابدا وقيل المراد به امية بن خلف واما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان ابابكر اشترى بلالا قال له الشركه يا ابابكر فقال قد اعتقته يا رسول الله اي لان بلالا قال لابي بكر حين اشتراه ان كنت اشترى بنتي لنتفك فامسكني وانه كنت اشترى بنتي لله عز وجل فدعني لله ثقا فاعتقه وقد اشترى ابوبكر رضي الله عنه جماعة اخرين ممن كان يعذب في الله ثقا منهم حمالة ام بلال ومنهم عامر بن فهيرة ومنهم ابوقليبة كان عبدا لصفوان بن امية اسلم حتى اسلم بلال فمر به ابوبكر وقد اخذه امية ابو صفوان واخبره نصف النهار في شدة الحر مقيدا الى الرضا فوضع على بطنه مصخرة فخرق لسانه واخو امية يقول زرده عذبا حتى ياتي بهذا فليخلصه بسحره فاشتراه ابوبكر رضي الله عنه ومنهم امرأة وهي خزيمة بنى فنون مشددة مكسورتين فمشناة غشمية سالكه وهي في اللغة اللصاة الصغيرة عذبت في الله ثقا حتى عميت قال لها يوما ابوبكر ان اللات والعزى فعلا بك ما نرى فقال له كلا والله

لعلها
ولا ضراً
لا تغلك اللات والعزى نفعا ولا ظراً هذا امر من السماء
وزيب قادر على ان يورث علياً بصري فاجتحت تلك الليلة
وقدر الله تعالى عليها بصورها فقالت قرشي بهذا من هو
محمد فاشترىها ابو بكر رضي الله عنه واعتقها وكذا ابنتها
وهي ام عيسى بالنون او الباء الموحدة امة لبني زهرة كان
الاسود بن عبد يافث يعذب بها فاشترىها ابو بكر رضي الله
واعتقها وكذا المنجد الهندية وابنتها وكانت للوليد
ابن المغيرة وكذا امرأة يقال لها الطليعة وكذا اخت عامر
بن فهيرة او امة كانت له من الخطاب قبل ان يسلم فقد
جاء ان ابا بكر رضي الله عنه من علي بن الخطاب وهو يعذب
جارية اسلمت استقر يضربها حتى مل قبل ان يسلم ثم قال
لها اني اعتذر اليك فاني لم اتركك حتى مليت فقالت له
كذلك يعذبك ربك ان لم تسلم فاشترىها منه ابو بكر
واعتقها فجعلته هولا يوسع وصني فتى عن دينه فاستقر
عليه خباب بن الارت بالمشناه فوق فانه سبي في طي اهلته
فاشترته ام امار وكان حداً ا وكان صلى الله عليه وسلم
بالفه ويأتيه فلما اسلم واخبرت بذلك مولاته صارت
تأخذ

١٩٢
تأخذ الحديد وفتد استجها في النار فتضعها على راسه
فتكلى ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم انصر
خباباً فاشتكى مولاته راسها فكانت تقوي مع الكلاب
فقبل لها الكتوي فكان خباب ياخذ الحديد قد اسماها
فيكوي راسها وفي البخاري عن خباب قال اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد برودة في ظل
العبئة ولقد لقينا يعني معاش المسلمين من المشركين
مشدة شديدة فقلت يا رسول الله الا تدعو الله تعالى
لنا فنقذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من ايديهم فقال
انه كان من قبلكم ليمشط احدكم بامشاط الحديد ما
دون عظمه من لحمه وعصبه ما يضره ذلك عن دينه
وليظهرن الله تعالى هذا الامر حتى يسير الراكب من ضحى
الى حضرموت لا يخاف الا الله تعالى والذئب على غنمه
وعن خباب رضي الله عنه انه حكى عن نفسه قال لقد
رايتني يوماً وقد اوقدوا لي ناراً ووضعوها على ظهري
فما اطفأها الا ذك ظهري اي ذكته وصني فتى عن
دينه فثبت عليه عما ومن يأس رضي الله عنه كان يعذب

بالنار وفي كلام ابن الجوزي كان صلى الله عليه وسلم
 يرب به وهو يعذب بالنار فيمريده على رأسه ويقول
 يئنا كوني برؤا سلاما على عمار كما كنت على ابراهيم هذا
 كلامه وعن ام هانئ رضي الله عنهما ان عمار بن ياسر واباه
 ياسر واخاه عبد الله وسحبة ام عمار رضي الله عنهم
 كانوا يعذبون في الله تعالى فمنهم النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال صبرا آل ياسر فان موعدكم الجنة وفي رواية صبرا
 يا آل ياسر اللهم اغفروا آل ياسر وقد فعلت فمات
 ياسر في العذاب وأعطيت سمية لابي جهل اعطاه
 له عمه ابو حذيفة بن اليفرة فانها كانت مولاة طفلة
 في قلبها فماتت اي بعد ان قال لها ابو جهل انما
 آمنتم بخمير لانك عنثقتي لخاله ثم طعنها بالحربة
 في قلبها حتى قتلها فهي اول شهيدة في الاسلام
 وعن بعضهم كان ابو جهل يعذب عمار بن ياسر وامه
 ويجعل لهما درعاً من حديد في اليوم الصايف
 فنزل المراحسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا
 وهم لا يفتنون وجاء ان عمار قال لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم

عليه وسلم لقد بلغ منا العذاب كل مبلغ فقال له النبي صلى
 الله عليه وسلم صبرا ابا اليقظان صبرا ابا اليقظان مني ثم
 قال اللهم لا تعذب محذاهم آل عمار بالنار وما اؤذي ابوبكر
 رضي الله عنه ما روى عن عائشة رضي الله عنها قالت لما ابتلى
 المسلمون باذى المشركين وحصروا بني هاشم والمطلب في شعب
 ابي طالب واذن صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة إلى الحبشة
 وهو الهجرة الثانية خرج ابوبكر رضي الله عنه مهاجرا خوفا من
 الحبشة حتى اذا بلغ بركن الغمام بالغني الطيبة موضع باقاصي
 حجر وقيل موضع ورامكة بخمسة اميال وفي رواية حتى اذا
 سار يوما او يومين لقيه بن الدغنة بنعق الدال المملوك وكسر
 الغني المملوك وخفيق النون وهو سيد القارة بالقاف وخفيق
 الرء القبيلة واسمه الحارث والقارة قبيلة مشهورة كان يرضون
 بها المثل في قوة الرمي ومن ثم قيل لهم رمات الحدق لاسما بان
 الدغنة والقارة اكمة سودا تزلوا عند حافسوا بها فلما اراه
 قال له ابن شريد يا ابا بكر قال ابوبكر اخبرني قومي فاريد ان
 اسير في الارض فاعبد ربي قال ابن الدغنة فان مثلك يا ابا بكر
 لا يخرج انك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيق

وتعني على نوايب الحق وانالك جارفار جمع فاعبد ربك بملك
فرجع مع ابن الدغنة فظاف ابن الدغنة في اشراف قريش وقال
لهم ان ابا بكر لا يخرج مثله اتخرجون رجلا يكسب المعدم ويمل
الرحم ويحمل الكل ويقوي الضيف ويعني على نوايب الحق وهو
في جوارري فلم تكذب قريش بجوارري ابن الدغنة اي لم تترك
جواره وقالوا لابن الدغنة من ابا بكر فليهدد ربه في داره
فليصل فيها وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا بذلك ولا يستغلن به
فانا نخشى ان يغتنى نساءنا وابناينا فقال ابن الدغنة
ذلك الابي بكر فقلت ابو بكر يعبد ربه في داره ولا يستغلن
بصلاته ولا يقرأ في غيره ثم ابنتي مسجدا بغناء داره فكان
يصل فيه ويقراء القرآن وكان رجلا بكا لا يملك عينيه اذا
قرأ القرآن وكانت نساء قريش يزدحن عليه فافزع ذلك
كثيرا من اشراف قريش فارسلوا الي ابن الدغنة فقدم عليهم
فقالوا انا اجوزنا ابا بكر بجواررك على ان يعبد ربه في داره فقد
جاوز ذلك فابنتي مسجدا بغناء داره فاعلن بالصلاة والقرآن
وانا قد خشينا ان يغتنى نساءنا وابناينا بهذا فان احب
ان يقتصر على ان يعبد ربه في داره فعل وان راى ان يعلن
بذلك

بذلك فاسأله ان يرد اليك ذمتك فانا قد كرهنا ان نخفرك
اي نزيل سفارتك اي نقض جواررك ونبطل عهدك فأتى
ابن الدغنة الي ابي بكر رضي الله عنه فقال قد علمت الذي
قد عاقدت عليه فاما ان تقتصر على ذلك واما ان ترجع الي
ذمتي فاني لا احب ان تسمع العرب اي اخفرت اي ازيلت
سفارتي في رجل عقدت له فقال له ابو بكر فاني ارد عليك جواررك
وارضى بجوار الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فلما رجع جوار ابن
الدغنة لقيه بعض سفهاء قريش وهو عابر الى الكعبة فحشي
على راسه ثوبا فامس عليه بعض كبار قريش من المشركين فقال
له ابو بكر الاتي ما صنع هذا السفيف فقال له انت فعلت
بنفسك فصار ابو بكر يقول رب ما احببك قال ذلك ثلاثا
انتهى وفي البخاري قال بن شهاب اخبرني عروة بن الزبير
ان عاتشة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم قالت لم اعقل ابوي
قط الا وهما يكرهان الدين اي يدينان بدين الاسلام ولم
يسر علينا يوم الاياتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
طوفي النهار بكرة وعشية فلما اهتلى المسلمون خرج ابو بكر
مهاجرا نحو ارض الحبشة الى اخو له بيت الذي من

وينبغي لك ان تتامل فيما وصف به ابن الدغنة ابا بكر بن ابي
 قريش بذلك الاوصاف لليلة المساءية لما وصفت به خديجة
 النبي صلى الله عليه وسلم ولم يطعنوا فيها مع ما هم ملتبس به من
 عظم بغضه ومعادته بسبب اسلامه فان هذا ضم اعتراف
 بان ابا بكر كان مشهورا بينهم بتلك الاوصاف ثمرة تامة بحيث
 لا يمكن احدا ان ينارع فيها ولا ان يتحد شيا منها ولو لم تكن
 هذه الاوصاف موجودة فيه لبادروا الي تحديها بكل طريق
 امكنهم لما ضلوا به من قبيل العداوة له بسبب ما كانوا يرون
 منه من صدق موالاته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعظيم
 محبته لم انتهى وما يؤشر عنه رضى الله تعالى عنه منافع المعروف
 بقي مصارع السوء ثلاث من كنى فيه كنى عليه البغي والتكلم
 والكره وفضائل رضى الله عنه لا تحصى ويسهر بك بعضها
 في حديث الافك وفي اخر الكتاب انشاء الله تعالى انتهى
 باب عرض قريش عليه صلى الله عليه وسلم اشياء
 حشروا من خوارق العادة وغير العادات ليكن عنهم
 لما رواه المسلمين بن زياد ويكفرون حدث محمد ابن
 كعب القرظي قال حدثت ان عتبة بن ربيعة وكان

سيد

سيدنا مطاعا في قريش قال يوما وهو جالس في نادي
 قريش اي محمد ثم والنبي صلى الله عليه وسلم جالس وحده
 في المسجد يا مصنف قريش الا اقوم لمحمد واكلمه واعرض عليه
 امور العلة يقبل بعضها فنهض عليه اياها ويكن عنا فقالوا
 يا ابا الوليد فقم اليه فكله فقام عتبة حتى جلس الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي انك منا حيث قد علمت
 هي السبلة في العشيرة والمكان في النسب اي من الوسط
 اي الخيار وحسبا ونسبا وانك قد اتيت قومك بامر عظيم
 فركت به جماعتهم وسفحت به احلامهم وعنت به الهتهم
 ودنيتهم وكفرت به من مضى من ابايهم فاسمع مني اعرض عليك
 امورا تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضها فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قل يا ابا الوليد فقال يا ابن اخي ان كنت انما
 تريد بما جئت به من الامر ما لا يجوعنا من اموالنا حتى تكون اكثرنا
 مالا وان كنت تريد شرف سودناك علينا اي فيعبرك الامر
 والنهي بان كان هذا الذي ياتي بك رايانا من الجن نراه لا نستطيع
 مرده عن نفسك طلبنا لك الطب وبذلنا فيه لئلا نلحق بربك
 منه فانه منما غلب التابع على الرجل حتى يداوي حتى اذا فرغ

حتى انقطع امره وتكونت له
 تروا ما كان علينا منكم

عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع منه قال لقد
فرغ يا ابا الوليد قال نعم فاسمع مني قال افعل قال
بسم الله الرحمن الرحيم ثم تلا من القرآن
كتاب فصلت اياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون
بشيرا ونذيرا فاعرضوا لرحمتهم فقام لا يسمعون ثم
هضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقرأها عليه
وقد انصت عتبة لها والقيدي خلق ظهره مقعدا
عليهما يسمع منه ثم انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى قوله تعا فان اعرضوا فقل انذرتمكم صاعقة
مثل صاعقة عاد وثمود فامسك عتبة على فيه
صلى الله عليه وسلم وناسده الرحيم ان يكفي عن ذلك
ثم انتهى الى السجدة فيها فسجد ثم قال قد سمعت
يا ابا الوليد ما سمعت فانت وذاك فقام عتبة
الى اصحابه فقال بعضهم لبعض جئنا لقتل
ابو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به فلما جلس
اليهم قالوا له ما وراك يا ابا الوليد قال وراي ايني
سمعت قولوا والله ما سمعت مثله قط والله ما هو
بالشعر

بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة يا معشر قريش اطيعوني فاجعلوها
خلوا بيني وهذا الرجل وبين ما يحوفيه فاعتزلوه فقال الله
ليكونن لقوله الذي سمعته منه نبيا فان تصبه العرب
فقد كفيتموه بغيركم وان يظهر على العرب فلكم ملكم وعزه
عنكم وكنتم اسعد الناس به قالوا سحره والله يا ابا الوليد
بلسانه قال هذا راى فيه فاضعوا ما بده لكم وجاء عن بن
عباس رضي الله عنهم ما قال دعيت قريش النبي صلى الله عليه
وسلم الى ان يعطوه مالا فيكون اعني رجل حكمة ويزوجوه ما ارد
من النساء ويكفي عن شتم الهتهم ولا يذكرها بسوء وقالوا له
ارجع الى ديننا واعبد الهتنا واترك ما انت عليه نحن ننتقل
لك بكل ما تحتاج اليه في دنياك واخرتك وقالوا له ان لم
تفعل فاننا نعرض عليك خصلة واحدة ولكن فيها صلاح قال
وما هي قالوا تعبد الهتنا اللات والعزى سنة ونعبد الهك
سنة فنشرك نحن وانت في الامور فان كان الذي نعبد
خييرا مما تعبد كنت اخذت منه بحظك وان كان الذي
نعبد خيرا مما نعبد كنا قد اخذنا منه بحظنا فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انظر ما ياتي من ربي فجاؤوا

بقوله تعالى قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون
ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم
عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي دين وعني جعفر الصادق
ان للمشركين قالوا له اعبد معنا الهتنا يوم نعبد معك الهك
عشرة واعبد معنا الهتنا شهرا نعبد معك الهك سنة
فترلت اي لا اعبد ما تعبدون يوم ما ولا انتم عابدون ما اعبد
عشرة ولا انا عابد ما عبدتم شهرا ولا انتم عابدون ما اعبد
سنة روى ذلك التقدير جعفر ردا على بعض الزنادقة
حيث قالوا طعننا في القرآن قال امر القيس قفانك من
ذكرى حبيب ومنزل وكرر ذلك اربع مرات في نسق ما كان
عينا فكيق وقع في القرآن قل يا ايها الكافرون والسورة هي مثل
ذلك فرد عليهم جعفر بما ذكرنا انتهى وقوله تعالى لكم دينكم ولي
دين نسخ بآية القتال وبقوله افغير الله تار وحي
اعبد ايها الجاهلون قل الله فاعبدوا من الشاكرين
وما غاظم ما في القرآن من ذم عبادة الاوثان والوعيد
الشديد قالوا آيت بقران اخبرني فيه ما يفطننا من
ذلك تنبئك او بدله بان يجعل مكان آية عذاب آية رحمة
وتسقط

وتسقط ذكر الالهة وذم عبادتها تنزل قوله تعالى ما يكون
لي ان ابدله من تلقا نفسي الآية ومما سألوه صلى الله عليه
وسلم من الايات ان يشق لهم قتيلى فقد ذكر بن عباس
رضي الله عنهما قال اجتمع المشركون بحضرة منكم الوليد بن المغيرة
وابوجهم ابن هشام والقاضي بن وايل والقاضي بن هشام والاسود
بن عبد يفيث والاسود بن المطلب وزمعة بن الاسود والنضر
بن الحارث على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان كنت
صادقا فاشق لنا القوم قتيلى نصفنا على ابي قيس ونصفنا على
قينقاع وقيل يكون نصفه بالمشرك ونصفه الاخر بالمغرب
وكانت ليلة اربعة عشر ليلة البدر فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان فعلت تؤمنوا قالوا نعم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يعطيه ما سألوه فانشق القمر نصفا على
ابي قيس ونصفا على قينقاع وفي لفظ فانشق القمر قتيلى
فرقة فوق الجبل وفرقة دونه ولعل الفرقة التي كانت فوق
الجبل كانت جهة المشرق والتي كانت دون الجبل كانت جهة
المغرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا اشهدوا
وعند ذلك قال كفار قريش سحركم ابن ابي كبشة فقال رسول

منهم ان كان محمد سحر القمر اي بالنسبة اليكم فانه لا يبلغ من
سحره ان يسحر الارض كلها اي جميع اهل الارض وفي رواية
ان كان محمد سحرنا ما يستطيع ان يسحر الناس كله فاسالوا
من ياتيكم من بلد اخر هل راوا هذا فاسالوه فاجابوه
انهم راوا مثل ذلك وفي لفظ حجاز السفار وقد قدموا
من كل وجه فاجابوه انهم راوه منشقا فقد ذلك قالوا
هذا سحر مستقر وفي لفظ قالوا هذا سحر سحر السحرة
فانزلت الساعة واشتق القمر وان يروا
آية يعرضوا ويقولوا سحر مستقر اي مطرد او محكم
او قوي شديد او ماض ذاهب لا يبقى وهذا الكلام
كما لا يخفى يدل على انه لم يختص بروية القمر منشقا اهل
مكة بل جميع اهل الافاق وبه يرد قول بعض الملاحدة
لوقوع انشقاق القمر لا يشترك اهل الارض كلهم في معرفته
ولم يختص بها اهل مكة وفي فتح الباري حنين الجذع
وانشقاق القمر فقد نقل كل منهما نقلا مستقيما فيفيد
القطع عندهم على طريق الحديث والى انشقاق
القمر اشار صاحب الحمزية بقوله

مشق

اشق عن صدره وشق له البدر وفي شرط كل شرط جزاء
اي شق عن صدره صلى الله عليه وسلم وشق لاجله القمر ليلة
اربعة عشر وانما شق له صلى الله عليه وسلم لان من شرط كل شرط
جزاء لانه لما شق صدره صلى الله عليه وسلم جوزي على ذلك
باعظم مشابهة له في الصورة وهو شق القمر الذي هو اظلم
المجرات بل اعظمها بعد القوان وقها اشار الي ذلك الامام البيهقي في تايته
وبدر الدجاء شق نصفه عند ما ارادت قريش منك اظهار آياته
اي فانهم ايقروا فيما بينهم فانفقوا على ان يقرحوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يريهم انشقاق القمر الذي هو بعيد
عن الاطلاع في غاية الامتناع انتهى وهذا حديث الشيخين
الدين المعتبر في الاصابة عن بعضهم قال وانا بنو سبيع
سنة سافرة مع ابي وعي من خراسان الى الهند في حجار فلما
بلغنا اويل بلاد الهند وصلنا الى ضيعة من الضياع فعرض
اهل القافلة ضوعها فسالناهم عن ذلك فقالوا هذه ضيعة
الشيخين الدين المعتبر فواينا شجرة خزانة الضيعة تظل خالفا
كثيرا وقتها جمع عظيم من اهل الضيعة فلما راونا رجلا
فيما غراينا زنبيل معلقا في بعض اعصان تلك الشجرة

فسالناهم عن ذلك فقالوا في الزنبيل الشيخ زين الدين رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاه بطول العمر مرة
فبلغ سقاية سنة كل دعوة بمائة سنة فسالناهم ان يترخوا
الشيخ لسمع كلامه وحديثه فتقدم شيخ منهم فانزل الزنبيل
فاذا هم مملو بالقطن والشيخ في وسط القطن وهو كالفرس
فوضع فيه على اذنه وقال يا جداه هؤلاء قوم قد قدموا
من خراسان فقد سالوا ان تحمد لهم كيف رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وماذا اقال لك فعند ذلك تنفس
الشيخ وتكلم بصوت كصوت النحل بالفارسية وضحى نسمع
فقال سأفرت مع ابي وانا شاب من هذه البلاد الى
الحجاز في تجارة فلما بلغنا بعض اودية مكة وكنا المطر
قد ملا الودية فرأيت غلاما حسي الشمايل يركب ابلا
في تلك الودية وقد حالت السيل بينه وبين ابله
وهو يخشى من خوض الماء لقوة السيل فعلمت حاله
فاتيت اليه وسلمته وخضت به السيل الى عند ابله
من غير معرفتي سابقة فلما وضعته عند ابله نظر الي
فدعاني ثم عدنا الى بلادنا ونطاولت المدة ففني ليلة
وضحى جلوسى

وضحى جلوسى في ضيقتنا هذه في ليلة مقمرة ليلة البدر والبدر
في كبد السماء اذ نظرنا اليه قد انشق نصفين ففرب نصف
في المشرق ونصف في المغرب واظلم الليل ساعة ثم طلع
النصف من المشرق والثاني من المغرب احيانا التقيا في
وسط السماء كما كان اول مرة فتبيننا من ذلك غاية العجب
ولانعرف لذلك سببا فسالنا الركبان عن سببه فاخبرونا
ان رجلاها شمشيا ظهر حكمة وادعى انه رسول الله الى كافة
العالم وان اهل مكة سالوه بمحنة واقترحو اعلية ان يامروا
لهم القر فيشق في السماء ويفرب نصفه في المشرق ونصفه
في المغرب ثم يعود الى ما كان عليه ففعل لهم ذلك فاشتقت
الى ربياه فذهبت الى مكة وسألت عنه فدلوني على موضعه
واتيت الي منزله واستاذنت فاذن لي في الدخول فدخلت
عليه فلما سلمت عليه نظر الي وتسم وقال ادني مني ويدي
يديه طبق فيه رطب فتقدمت وجلست واكلت من
الرطب وصارينا ولني الى ان ناو لني ست رطبات ثم
نظر الي وتسم وقال لي امرتني فني قلت لا قال امرتني
في عام كذا في السيل ثم قال امدد يدك فصاغتني وقال

قل شهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله
 فقلت ذلك فسرني وقال عند خروجي من عنده
 بارك الله في عمرك قال ذلك ست مرات فبارك الله
 تعالى عمري بكل دعوة مائة سنة فعمري اليوم ستماية
 سنة اي المائة السادسة مشرف على تمامها تامل
 هذا مع ما ثبت في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال
 قبل موته بشهر ارايتكم ليلتكم هذه فان على راس مائة
 سنة لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الارض احد وقد
 قال اهل الحديث وغيرهم ان من ادعى العصبة بعد مائة
 سنة من وفاته صلى الله عليه وسلم فهو كذاب ومعلوم
 ان الخبر الصحابة مطلقاً موتاً ابوالطفيل مات سنة
 عشر ومائة من الهجرة ثبت ذلك في صحيح مسلم واتفق
 عليه العلماء في ادعى العصبة بعد ابي الطفيل فهو
 كذاب كذا اجاب السيوطي رحمة الله تعالى عليه
 حين سئل عن مثل الحديث لكن قد يمكن ان يبقى هذا
 الرجل هذه المدة لاظهار معجزة النبي صلى الله عليه وسلم
 والله تعالى قادر على كل شيء انتهى وما سألوه صلى الله عليه وسلم

من الذين

من الايات اي مما قالت قرش سئل ربيك يسير عننا
 هذه الجبال التي ضيقت علينا وييسر لنا بلادنا ويخرج
 فيها انهارا كانهار الشام والعراق ويبعث لنا من مضي
 من ابائنا وليكن فيهم نبوت لنا قصي بن كلاب فانه شيخ صدق
 فساله عما تقول اسحق هوام باطل فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما بهذا بعثت اليكم انما احببكم من الله بما بعثني
 ثم قال والله لا ربيك يبعث معك ملكاً يصدقك فيما تقول
 ويرحمنك عنك وقال اخري يا محمد لن نؤمن لك حتى تاتينا
 بالله واملائيك فيبلا واسأله ان يجعل لك جناحاً وقصوراً ويكون
 من ذهب وفضة يغنيك بها عما شركت تبتي في ذلك تقوم بالاسواق
 وتلحق المعاش كما نلتهم اي فلا بد ان تتمير عنا حتى نعرف فضلك
 ومزلتك من ربيك ان كنت رسولا وفي لفظ قالوا ان هذا ياكل
 الطعام كما ناكل نحن ويحشي في الاسواق ويلتمس المعاش كما
 نلتمس نحن فلا يجوز ان يختار عنا بالنسبة فقال لهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما انا الذي يسأل ربه هذا الي امر ما سألوه
 صلى الله عليه وسلم ثم ان كفار قرش بعثوا مع النضر بن
 الحارث عتبة بن ابي معيط الي احبار يهود بالمدينة

وقالوا لها اسألاهم عن محمد وصفا لهم صفته واخبرهم
بقوله فانهم اهل الكتاب الاول اي التورات لانه قبل النجيل
وعندهم علم ليس عندنا نحن جاسق فذم المدينة وسالا
احبار اليهود اي وقالوا لهم اتيناكم لامر حدث فينا منا غلام
يتيم فقير يقول قولنا عظيما يزعم انه رسول الله قالوا صفوا
لنا صفته فوصفوا لهم صفته صلى الله عليه وسلم قالوا فمن
يتبعه منكم قالوا سفلتنا فضحك حبر منهم وقالوا هذا النبي
الذي نجد نفته ونجد قوصه اشد الناس لعداوة ثم قالت
لهم احبار اليهود سلوه عن ثلاث فان اخبركم بهن فهو
نبي مرسل وان لم يفعل فالرجل متقول سلوه عن فتية
ذهبوا في الدهر الاول اي وهم اهل الكهف ما كان من امرهم
فانه كان لهم حديث عجيب وسلوه عن رجل طواف قد
بلغ مشارق الارض ومغاربها اي وهو ذو القرنين ما كان
نباؤه اي خبره واسالوه عن الروح ما هي فاذا اخبركم
بذلك اي بحقيقة الاولين وبعارض من عوارض الثالث
وهي كونها من امر الله فاتبعوه فانه نبي فرجع النضرين لثالث
وعقبه بن ابيهم عيط الى قريش وقالوا لهم قد جئناكم بفصل

ما بينكم

ما بينكم وبين محمد واخبرهم الخبر فجاوا الى النبي صلى الله عليه
وسلم وسالوه عن ذلك فقال لهم عليه الصلاة والسلام
اخبركم غدا ولهم يستثنى اي لم يقل ان شاء الله تعالى وانهم فوا
فكث صلى الله عليه وسلم خمسة عشر يوما وقيل ثلاثة ايام
وقيل اربعة ايام لا ياتيه الوحى وتكلمت قريش في ذلك
بما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ان محمد اقلاه
ربه وتركه وهي جملة من قال ذلك له صلى الله عليه وسلم
ام جميل امرأة عمه ابي لهب قالت له ما ارى صاحبك الا وقد
ودعك وقلاك اي بفضلك وتركك وشق عليه صلى الله
عليه وسلم ذلك منهم ثم جاءه جبريل بسورة الكهف فيها خبر
الفتية الذين ذهبوا وهم اهل الكهف ويروى انهم يكونون
مع عيسى بن مريم عليه السلام اذ انزل وسجد البيت
وخبر الرجل الطواف وهو ذو القرنين اي وهو سكندر ذو القرنين
كان له قرنان صغيران من لحم توارى بهما العمامة وفي لفظ
كان له شبه القرنين في راسه وقيل غديرتان من شعر وقيل
لانه قرن ما بين طلوع الشمس ومغربها اي بلغ قطري المشرق
والمغرب وقيل ضرب على قرن راسه فمات ثم احيى ثم ضرب على

بيان
انقراض

قرنه الاخر فمات ثم اسي وقيل لانه ملك الروم وفارس قيل
لانه انقرضت من زمانه قرنان من الناس والقرن زمان مائة سنة
وكان ذو القرنين رجلا صالحا من اهل مصر ولد يونان بن
ياثب بن نوح عليه السلام وكان من الملوك العادلة وكان
الحضر صاحب لوائه الاكبر وجاءه صلى الله عليه وسلم جبريل
بالبواب عن الروح المذكور ذلك في سورة الاسراء وهي ان
الروح من الله اي قل لهم الروح من امر ربي اي من علمه لا يعلم
الا هو اي حقيقتها لا يعلمها الا الله تعالى وبوا فقه ما في ما في
التفسير من امر ربي من علم ربي لا علم به وفي بعض الروايات
عن ابي عباس رضي الله عنهما قال لهم اخبار يهود سلوه
عن الروح التي نفخ الله تعالى في ادم فان قال لكم من الله تعالى
فقولوا له كيف يعذب الله تعالى النار شيئا هو منه واصل
لبواب الذي اشار اليه الآية ان الروح من امر عني مامور
اي مامور من ماموراته تعالى وخلق من خلقه لا انها جز
منه والله تعالى اعلم وهذا يدل على ان المسؤول عنه روح الانسان
التي هي سبب في افادة حياة الجسد وفي كلام الامام الغزالي
ان الروح روحان حيواني وهي التي تسمى الاطباء المزاج
وهو جسم

عنه الروح
التي نفخ الله تعالى في ادم

وهو جسم لطيف بخاري معتدل سار في البدن الى اهل القوة
من الحواس الظاهرة والقوى الجسمانية وهذه الروح تغني
بغنا البدن وتنعدم بالموت وروحاني وهي التي يقال
لها النفس الناطقة ويقال لها اللطيفة الربانية ويقال لها
العقل ويقال الروح ويقال لها القلب من الالفاظ الدالة على
معنى واحد لها تعلق بقوى النفس الحيواني وهذه الروح
لا تغني بغنا البدن وتبقى بعد الموت هذا كلامه وقد
اختلف في سبب احتباس الروح عليه صلى الله عليه وسلم
قيل سبب احتباس الروح انه لم يقل انشاء الله تعالى وهو
المشهور وقيل لانه كان في بيته صلى الله عليه وسلم كلب
ميت فقد جاء انه صلى الله عليه وسلم لما عاتب جبريل
في احتباسه قال اما علمت ان ملائكة لا تدخل بيوتا
فيه كلب وعن ابن اسحاق ذكر لي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لجبريل ما منعك ان تزورنا اكثر
فما تمننا فقال له جبريل وما تمننا انك الابرار ربك
له ما يبيد ايدينا وما خلفنا وما كان ربك نسيا اي لا
نتنقل من مكان ولا ننزل في زمان دون زمان الابرار

ومشيته على مقتضى حكمته وما كان ربك تاركاً لك كما نزع
الكفار بل كان ذلك الاحتباس لحكمة راعاها قالت خولة
وكانت تخدم النبي صلى الله عليه وسلم ان جروا دخل البيت
فدخل تحت السرير فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم
اياماً قيل ٣ يوماً وقيل ١٢ يوماً وقيل ١ يوماً وقيل اربعين
يوماً لا ينزل عليه الوحي فقال اما حدث في بيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم جبريل لا ياتيني قالت خولة فقلت
لو كفيات البيت وكنته فاهويت بالكنيسة تحت السرير
فاذا بشي ثقیل فلم انزل حتى اخر حننه فاذا جرو ميت فاخذ
فالقينته خلق الجدار فجاء نبي الله ببرعد لحيايه وكان
اذا انزل عليه الوحي استقبلته الرعدة فقال صلى الله عليه
وسلم دثروني فانزل الله تنقوا والضحى وما نزل جبريل سالة
النبي صلى الله عليه وسلم عن التناخر فقال اما علمت انا لا
ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة كما تقدم وقيل سبب
احتباس الوحي انه صلى الله عليه وسلم نزع سايلا متلحفا
تعلما له لا بخلا حاشاه صلى الله عليه وسلم من الخلق وقيل
كان سبب الحاح هذا السائل ان النبي صلى الله عليه وسلم

٩
يا خولة

أخبرني

أخبرني اليه قطف عنب قبل اوانه فلهم ان ياكل منه صلى
الله عليه وسلم فجاء سائل فقال اطعموني مما رزقكم الله
فسلم اليه ذلك القطف فلقية بعض الصحابة فاشتره منه
واهداه للنبي صلى الله عليه وسلم فعاد السائل الي النبي صلى الله
عليه وسلم فسأله واعطاه اياه فلقية رجل اخر من الصحابة
فاشتره منه واهده للنبي صلى الله عليه وسلم فعاد السائل
فسأله فانتهره صلى الله عليه وسلم حينئذ وقال انك صلح
وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا اردت على السائل فلا تأكل
فلم يذهب فلا باس اي الاكل هبة وفي رواية فلا عليك ان
تزره اي تزره وتنهزه وقيل سبب احتباس الوحي
غير ذلك وفي تفسير الواحدي قال وعنه ابي صالح
بن عباس رضي الله عنهما ان قريشا بعثوا ثمانية رجلا
الى المدينة فقالوا سلوا اليهود عن عهد واصدقوهم
نفتة فقد مو المدينة فوجدوا اليهود قد اجتمعوا
من كل ارض للعبيد فسألوهم فقال لهم جبريل اجبار اليهود
ان هذا النعت لنفت النبي المبعوث في هذه الارض
قالت رسل قريش انه عايل بيتهم لم يتبعه من قومه من اهل

الراي ولا من ذوي الانساب احد فضحك الجبر وقال كذلك
 مجده وقال علما اليهود سلوه عن خلال ثلاث فاما الاثنان
 لا يعلمها الا النبي واما الثالثة فلا يجزي عليها احد سلوه عن
 اصحاب الكهف وعن ذي القرنين وحدهم بامرهما وسلوه
 عن الرواح فان اخبركم فيها بشي فهو كاذب فوجعت رسلا
 قريش فسالوه عن اصحاب الكهف وعن ذي القرنين وعن الرواح
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظر في فانظروا ثلاثة فانا
 جبريل بعد ذلك فعاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 جبريل وما نزل الا بامر ربك فنزل ويسالونك عن الرواح
 الآتيه ويسالونك عن ذي القرنين امر حسبت ان اصحاب الكهف
 والرقيم فوجدوا علامة النبوة فغلب عليهم الشيطان فلم
 يؤمنوا انتهى قوله تعالى ام حسبت بل حسبت ان اصحاب
 الكهف والرقيم في ابقاء حياتهم مدة مديدة كانوا من
 اياتنا عجايب اي ليسوا عجايب بل كل امرنا عجايب عن ابن عباس رضي الله
 عنهما الذي اتبعك من العلم والكتاب افضل من شأن اصحاب
 الكهف وعن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا هم عجايب وغيرهم
 اعجب بنحو الشمس والقمر والليل والنهار والسماء والارض
 وعن الحسن

وعن الحسن ولا تحسب انهم عجايب اياتنا فقد خلقنا ما هو
 اعجب منهم وعن ابن عباس ايضا ما قصصنا عليك من غير
 امرهم اعجب والكهف الغار الواسع في الجبل والرقيم اسم
 الجبل او الوادي الذي فيه كهفهم واسم قريتهم التي خرجوا
 منها وقيل الذي كان فيه القوم والرقيم المدينة وقيل
 اسم كلهم وعن سعيد بن جبير رضي الله عنه الرقيم لور
 من حجارة وقال غيره لور رصاص او حجر رقت فيه
 اسمهم وجعلت على باب الكهف وقيل اصحاب الرقيم
 قوم اخرون كانوا ثلاثة خرجوا يريدون لاهلهم فاخذتهم
 السماء فاووا الي الكهف فاضططت صخرة فسدت بابه
 فقال احدكم اذكروا ايكم عمل حسنة لعل الله يرحمنا ببركته
 اي وحيد فذكر كل واحد منهم صالح عمله وسال الله تعالى
 كفى ذلك فاستجاب دعائهم اي قال احدكم استعملت
 اجيرا ذات يوم فجاء رجل وسط النهار وعمل في بقيته
 مثل عملهم فاعطيته مثل اجرهم فغضب احدكم وترك اجرو
 فوضعت في جانب البيت ثم مني بقرة فاشترت به
 فصيلة فبلغت ما شاء الله فراجع الي بعد حينني شيخا

اخبره
 اجرا

ضعيفا لا عرفه وقال ان لي عندك حقا وذكره حتى عرفته
فدفعتهما اليه جميعا اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك فافرن
عنا فانصدع الجبل حتى راوا الضوء وقال اخر كان في فضل
واصاب الناس بشدة فجاءتني امرأة فطلبت مني معروفا فقلت
والله ما هو دون نفسك فابت وعادت ثم رجعت ثلاثا ذكرت
لزوجها فقال اجيبي له واغيثي عيالك فانت وسلمت نفسها
للي فلما عثمت بها ارتعدت فقلت ما لك قالت اخاف الله
فقلت لها اخفتيه في الشدة ولم اخفه في الرخاء فكركتها واطمأنتها
ملمسها اللهم ان كان فعلت ذلك لوجهك فافرن عنا فانصدع
حتى تعلموا وقال الثالث كان لي ابوان وكانت لي غنم وكنت اطمعها
واسقيهما ثم ارجع الى غنمي فحبسني ذات يوم غيث فلم ارجع حتى
امسيت فانتيت اهل واخذت صبي فخلبت فيه ومضيت اليهما
فوجدتهما نياما فشق علي ان اوقظهما فوقفت جالسا صلي
على يدي حتى ايقظتهما الصبح فسبقتهما اللهم ان كان فعلته
لوجهك فافرن عنا ففرز الله عنهم فخرجوا وقد ذكر هذه
القصة البيضاوي رحمه الله وفي مناقب الانوار النبوية ايضا
قصة تشبه هذه القصة وهي في ابن عمر اتفق على الرواية
عن

عنه بينهما ثلاثة نفر عثشوا اخذهم المطر فاودوا بقصر الهمنة
اي انفضوا الى غار في جبل فاخضت على قم غارهم مضيق من الجبل
فاطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا اعمالا علمتوها صالحة
لله فادعوا الله بها اي بوسيلتها لعلهم يفرجها عنهم فقال احد
الهم انه الضمير فيه للثان كان لي والدان شيخان كبيران وامراني
ولي صبية بكسر الصاد جمع صبي صفار ارجع عليهم اي ارجع
قال الجوهرى يقال فلان يرمي على ابيه اي يرمي غفه فاذا ارسل
عليهم اي ردت مواشيهم الى المولى لاجلهم خلعت فبدات
بوالدي فسبقتهم قبل بني وانه اي الشان نائى بي اي
بعد ذات يوم الشهر اى المرمى فلم آت حتى امسيت فوجدتهما
قد ناما فخلبت كما كنت احلب فحييت بالولاب بالكسر اي
باللبي فقامت عند رؤسهما اكره ان اوقظهما من نومهما والكره
ان اسقى الصبية قبلهما والصبية يتضاغون بالضاد والغين
المجتمعين اي يصحون ويتصارخون بكاء من الجوع عند قدمي
فلينزل ذلك دايب ودابهم حتى طلع الفجر الداب هو العادة
يعني انهم بكوا وصاحوا واني منعت عنهم اللبي الى الفجر فان
كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرن لنا منها

فوجت نرى منها السماء ففزع منها اي من تلك الصخرة المطبقة
فوجت فزاعوا منها السماء فقال الاخر اللهم انه كانت لي بنت عمر
احببتها كما شد ما يحب الرجال النساء فطلبت اليها نفسها يعني
طلبت ان تمكنني من نفسها متوجها اليها فابت حق ائنيها بماية
دينار فسقيت حتى جمعت مائة دينار فحيت بها فلما رقت
بين رجليها قالت يا عبد الله اتق ولا تفتح الخاتم ارادت به
بكرتها الابحقة فحمت عنها فذهبت نفسي من قربانها فان
كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافزع لنا منها فوجت
ففزع الله بتخفيف الراء اي كشف لهم وقال الاخر اللهم اني
كنت استأجرت اجيرا بفرق ارض الفرق بفحصني مكيا
يسع فيه ثلاثة اصوع فلما قضى عمله قال اعطني حقي ففزع
عليه حقه فتركه فزع عنه اي اعرض فلم انزل انزعه حتى
جمعت منه بقدر وعاءها جمع راعي فجاني فقال اتق الله
ولا تظلمني حقي قلت اذهب الى تلك البقرة ورعاها فخذها
فقال اتق الله ولا تسهني بي فقلت اني لا استهني بك
خذ تلك البقرة ورعاها فخذها وذهب به فان كنت تعلم
انني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافزع ما بقي ففزع الله

ما بقي

ما بقي من اطلاق الصخرة وفي الحديث استحباب الدعاء بصلاح
الاعمال والتوسل به وفضل بر الوالدين وقارحها على من سواها
واما الفتية المذكورة في قوله تعالى اذا دوى القرصنة الى الكهف
يعني فتية من اشراف الروم اذ اخرج دقيانوس على الشرك فابول
وهربوا الى الكهف فرأوا بدنيهم فقالوا ربنا اتنا من لدنك
رحمة تقجب لنا المفقرة والرزق والامن من العدو وهي
لنا من امرنا من الامر الذي نحن عليه من مفارقة الكفر
راشدا نصير بسببه راشرين مهتدين واوجعل امرنا كله
رشدا فالرشد اصابة الطريق المؤدي الى المطلوب فوضنا
الى اذانهم اي ضررنا عليهم حجابا يمنع السماع اي اغنام
الغامة لا تنبهم الاصوات في الكهف نينى عدد اي معدودة
ثم فشقناهم انقظناهم لنعلم ليتعلق علما اي للفرق بين المختلفين
منهم او من غيرهم في مدة لبثهم احصى بالبشوا امدا قال مجاهد
الفرق بين اهل الهدى واهل الضلال وقال السدي اي اليهود
والنصارى نحن نقص عليك نباه بالحق اي بالصدق انهم
فتية شبان جمع فتى كصبي وصبان امنوا بربهم اي صدقوا
بوحدايته وزدناهم هذا اي بياننا ويقيننا وربنا على

قلوبهم وتويناها بالصبر على حرج الوطن والاهل والمال والحياة
 على اظهار الحق والرد على دقيانوس الجبار اذ قاموا بين يديه
 فقالوا ربنا رب السموات والارض ان ندعوك من دونك
 الهما لقد قلنا اذا شططنا والله لقد قلنا قولنا اذا شططنا اي
 بعيد عن الحق مضطرب في الظلمة لا قومنا اتخذوا من دونه
 اله غير محجة هم الهة لا ياتون كهلا ياتون عليهم على عبادتهم سلطان
 ببرهان ظاهر فان الدين لا يؤخذ الا به وفيه دليل على ان
 ما لا دليل عليه في الديانات مردود وان التقليد فيه غير
 جائز فمن اظلم من افتهى على الله كذبا بنسبة الشريك
 اليه واذا عتزلتموه عن خطاب بعضهم لبعض وما يعبدون
 الا الله اي واذا عتزلتم القوم ومعبودكم الا الله فانهم
 كانوا يعبدون الله ويعبدون الاصنام كساير المشركين فاروا
 الى الكهف ينشرونكم ربكم يستطعمكم ويوسع عليكم من رحمته في
 الدارين اي يستطعمكم ما يصلح لكم دينكم ومعاشركم ويهيئ
 لكم من امركم مرفقا ما تترفقون به اي تنتفعون به في
 الشمس لورايتهم والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 او لكل احد اذا اطلعت تزاويرهم عن كنههم اي تخفي وتغيب
 عنهم ولا

عنه ولا يقع شعاعها عليهم يؤذيهم لان الكهف كان
 كان جنوبيا اولان الله تعالى وزكاهم من الزور يعني
 الميل ذات اليمنى جهة اليمنى واذا غربت تقرب من تقطع
 وتضرب عنهم ذات الشمال يعني يمنى الكهف وبها له
 في طلوعها وغروبها فلا تؤذيهم بحر بها ولا تبلي ثيابهم
 وهم اي كانوا في فجوة منه اي وهم في متسع من الكهف
 يعني وسطه بحيث ينالهم رطوبة الهواء ولا يؤذيهم كرب
 الغار ولا حر الشمس وذلك لان باب الغار في مقابلة
 بنات نعش فيقع شعاعها على جانبيه ويخلل عقوبته
 ويعدل هوائه ولا يقع عليهم فيؤذي اجسادهم ويبيد
 ثيابهم ذلك الاخبار من آيات الله كرامة اي شانهم
 وايواهم الى الكهف كذلك او اخبارك قصتهم او ازوار
 الشمس وقرضها طالع وغاربة عن كنههم من آياته
 في يهدي الله بالتوفيق فهو المهتدي الذي اصاب
 الفلاح والمراد به اما الثناء عليهم والتبني على ان
 امثاله لهذه الايات كثيرة ولكن المنتفع بها من وفقه
 الله للتمامل فيها والاستبصار بها وقيل ذلك من آيات

الله اي اخبارك قصتهم من ايات الله على صدق النبوة
وهو يضل اي ومن يخذله فلي يخذله واما من شداي يواليه
ويرشده وتحسبهم ايقاظا لا نغفنا عيونهم وكثرة تغلبهم
وهم مرقود اي نيام وتغلبهم في رقدهم ذات الهيبة
الشمال كميلا تاكل الارض ما يليها من ابدانهم على طول السراة
قيل كانت الملايكة تغلبهم باذن الله وعن ابن عباس لو لم
تغلبهم لاكلتهم الارض قال مجاهد مكثوا ثمانماية سنة على
شق واحد وكانوا يقبلون في تسع سنين وقال الكلبي
في كل سنة على جنب وعن سعيد في كل عام وكلهم وهو
كلب مرزابه فتبعهم فطردوه فانطقه الله تعالى انا
احب احياء الله فناموا وانا احركهم او كلب راع مروا
به فتبعهم وتبعه الكلب ويويده قراة من قرأوا كالبهم
اي وصاحب كلبهم وفي تفسير الواحدى مروا برأي
غنم فقال لهم اين تذهبون فقالوا نفر بديننا
من عهد الجبار فوافقهم فتبعهم كلبه قال ابن جرير
كان كلبا اخري يقال له قطور يأسط ذراعيه باليد
بغنا الكلف وقيل الويد الباب وقيل القتبة

لواطلت

لواطلت عليهم فنظرت اليهم لوليت منهم فوار اي
لهربت منهم والى طالب للنبي صلى الله عليه وسلم ولوليت
منهم رعبا اي لامتلا صدرك منهم خوفا لما البسهم
الله من الهيبة او لعظم اجرامهم وانفتحا عيونهم
وقيل لو حشة مكانهم وعن معاوية انه غزا الروم
فمر بالكلف فقال لو كشف لنا عن هؤلاء فنظنا اليهم
فقال له ابن عباس رضي الله عنهما ليس لك ذلك قد
منع الله تعالى من ذلك من هو خير منك فقال لو
اطلعت عليهم لوليت منهم فوار فلم يسمع وبعث
ناسا فلما دخلوا اجاءت ريح فاحرقتهم ولذلك بعثنا
وكما اغناه آية بعثناهم آية على كمال قدرتنا ليسوا
يسال بعضهم بعضا في مدة لبثهم فيعرفوا حالهم وما
ضغ الله بهم فيزدادوا يقينا على كمال قدرة الله تعالى
ويستبصروا به امر البعث ويشكروا ما انعم عليهم
قال قائل منهم كم لبثتم وانما قالوا ذلك لانهم راعاهم
فوات العبادات قالوا لبثنا يوما وبعض يوم بناء
على غالب ظنهم لان النائم لا يحصى مدة نومه ولذلك

الفتي
حاشية
قائدة قال الشيخ عليه
السلام في تفسيره
لديوانه عن الفاضل
من هذا ان الكلف هو
في بلاد الروم بطرس
الذي يد مشق في جبل
ليس هو ذلك الكلف
انتهى

احالوا العلم الى الله تعالى قالوا ربكم اعلم بالبقية ويخبر ان
يكون ذلك قول بعضهم وهذا انكار الاخرين عليهم وقيل
انهم لما دخلوا الكهف غدوة وانتبهوا ظهيرة فظنوا
انهم في يومهم او اليوم الذي بعده قالوا ذلك فلما
نظروا الى طول اظفارهم واسفارهم قالوا هذا امر
لما علموا ان الامر ملبس عليهم لا طريق لهم الى علم اخذوا
فيما يهيمهم وقالوا فابعثوا احداكم بورق الى اي فستكم
هذه الى المدينة ومحمد بنه طرقتوس فلينظر المبعوث
ايه المترك طعاما اجل واطيب او اكثر وارخص عن علي
وابن عباس رضي الله عنهم انه الاسر فانه يزداد في
الطبخ فليشره فليترك منه وليتألف اي يستعمل
دقايق التدبير في دخول المدينة وشرايه الطعام اي
يتكلف اللطف في المعاملة حتى لا يقبض او في الشخص
حتى لا يعترف ولا يشعرون بكم احدا اي لا يعلموا باخباركم
او لا يفصل ما يودي الى الشعور انهم ان يظهر واعليكم
ان يطلبوا عليكم او يظفروا بكم والضمير لاهل المدينة
المقدر في ايهاين جملهم يقتلوكم او يعيدوكم في ملتهم اي
يردوكم

يردوكم الى الكفر قيل كانوا اول اعلى دينهم فامتوا ولم تغفلوا
اذا ابد اي لن تغفروا وابد اي ان دخلتم في ملتهم
وكذلك اعثرنا عليهم اي وكما اغناهم وبعثناهم لتزداد
بصيرتهم اعثرنا عليهم عن ابن عباس وعطا اطلعنا عليهم
وعن ابن جريج اظهرناهم عن رجل على شئ نظر اليه
وعلمه ليعلم اي ليعلم الذين اطلعنا على حالهم ان وعد الله
بالبعث او الموعد الذي هو البعث حق لان نومهم
وانتباهم كحال من يموت ثم يبعث وان الساعة لا ريب
فيها وان القيامة لا ريب في امكانها وان من توفي بقومهم
وامسكها ثلثمائة سنة سافطا ابدانها عن القتل والبعث
ثم ارسلها قدرا ان يتوفي نفوس جميع الناس مسكايها
الي ان تحشر ابدانها فيردوها عليها اذ يتنازعون بينهم
امرهم امر دينهم وكان بعضهم يقول تبعث الارواح مجردة
وبعضهم يقول يبعثان مع اليرتفع الخلاف ونبين انهما
يبعثان معا ويتنازعون في امر الفتية حيث امامتهم بالموث
ثانيا اي قال بعضهم ماتوا وقال اخرون ناموا نومهم
اول مرة وقالت طائفة يبعث عليهم بنينا نايكسكنه الناس

ويتخذونه قرية وقال اخرون يتخذ عليهم مسجدا يصل فيه
 كما قال تعالى فقالوا ابنوا عليهم نبينا فانهم اعلموا ان الله
 غلبوا على امرهم يتخذون عليهم مسجدا فبني ثم مسجدا وقد
 اختلفوا في عدد دهم فيقولون اي الخايطون في قصتهم في
 عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب والمؤمنين
 ثلاثة رابعهم كلهم ويقولون خمسة سادسهم كلهم قال
 الكلبي قدم العاقب والسيد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فسالهما عن عدد اصحاب الكهفي قال السيد ثلاثة رابعهم
 كلهم وقال العاقب خمسة سادسهم كلهم اي فالسيد
 نصارى نجران وكان يعقوبيا والعاقب نصرايا ايضا
 وكان نسطوريا وقولهما ذلك رجما بالغيث قال قتادة
 قد فابا لظن ويقولون سبعة وثامنهم كلهم انما قاله
 المليون باخبار الرسول لهم عن جبريل والان القول في الاول
 ابطلا بقوله رجما بالغيث وكلمة بطل القول الثالث وايما
 الله اليه بان اتبعه قوله قل رغب اعلم بعدتهم ما يعلمهم
 الا قليل فهذا اثبات العلم بهم لقليل من الناس وعن ابن عباس
 رضي الله عنهما قال وانا من ذلك القليل وقيل لم يعلم النبي صلى الله
 عليه وسلم

هم

عليه وسلم ايضا والا قول الثلاثة لاهل الكتاب والقليل منهم
 فلا تارة فيهم اهل الكتاب الا ظاهر اياهم اي فلا تجادل في شأن
 الفتية لاحد الا ظاهرا غير متعمق فيه ويحوان يقصر عليهم ما في
 القرآن من غير تحجيل لهم والرد عليهم ولا تستفت فيهم منه
 احدا ولا تسال احدا منهم عن قصتهم سوال مسترشد فان
 فيما اوحى اليك لمنذوحة عن غيره مع انه لا علم لهم ولا سوال
 متعنت ينزهد تفضيح المول عنه فانه محكم عكارم الاخلاق
 والافتقار لشيء ابي فاعل ذلك خدا الا ان يشاء الله نهى
 تادب من النبي صلى الله عليه وسلم حين قالت اليهود لقرشي
 سلوه عن الروي واصحاب الكهفي وذي القرنين فسالوه فقال
 ايتوني غدا اخبركم ولم يستثن فابطاعه الوجود كما قد مناه
 واذا كن بك اي مشيئة ربك وقل انشاء الله كما روى انه لما نزل
 قال عليه الصلاة والسلام ان شاء الله اذا نسيت اذا فرط
 منك نسيان لذلك ثم تذكرته بصلا وقل عسى ان يهذبني رب
 اي ليدلني لا قرب من هذا ارشد الا قرب برشدا واشهر
 دلالة على ادنى من نباء اصحاب الكهفي وقد عدها لا عظم
 من ذلك كقصص الانبياء والمتباعد عنه ايامهم والاخبار

بالغيوب والحوادث النازلة في الاعصار المستقبلة الي
قيام الساعة اول اقرب رشده او ادى في خيوائه المنسي ومن
ابن عباس انه جاوز الاستثنا المنفصل ولو بعد سنة ما لم
يحيث وعامة الفقهاء على خلافه لانه لو صح ذلك لم يتقرر
اقرار ولا طلاق ولا اعتاق ولم يعلم صدق ولا كذب فائدة
روي ان محمد بن اسحاق صاحب المغازي كان عند
المنصور وكان يقرر عنده المغازي وابو حنيفة رحمه الله
كان حاضر عنده فاراد ان يقرر الخليفة عليه فقال ان هذا
الشيخ يخالف جدك في الاستثنا المنفصل فقال الخليفة للي
حنيفة ابلغني قدرك ان تخالف جدي فقال له ابو حنيفة
هذا اريد ان يفسد عليك ملكك لانه اذا جاز الاستثنا
المنفصل فالناس يبايعونك ويحلفون ثم يخرجون ويستثنون
ثم يخالفون ولا يخشون فقال الخليفة نعم ما قلت وغضب على
محمد بن اسحاق واخرجه من عنده واكرم الامام ابا حنيفة
رحمه الله تعالى قال تعالى لبشوا في كهفهم ثلثماية سنين
وازدادوا تسعا يعني لهم فيه احياء مضروبا على اذانهم
وهو بيان لما اجمعه قبل وقبل حكاية كلام اهل الكتاب فانهم

اختلفوا

اختلفوا في مدة لبشوا كما اختلفوا في عددهم فقال بعضهم
ثلثماية وقال بعضهم ثلثماية وتسع سنين وفي تفسير الواحد
قيل سنين وقيل هي مبهم لا يدري انها ساعات او ايام
او شهور او اعوام قل الله اعلم بالشوا فوضوا ذلك اليه
له غيب السموات والارض له ما غاب فيها وخفي من اسوال
اهلها فلا خلق يخفي عليه علما ابصر به واسمع اي ما سمعه
وما ابصره ذكر بصيغة التعجب للدلالة على ان امره في الادراك
خارج عما عليه ادراك السامعين والمبصرين اذ لا يحجب
شي ولا يذفاوت دونه لطيف وكثيف وصغير وكبير وخفي
وجلي ما لم ياي الخلق من دونه من ولي يتولى امورهم ولا يشرك
في حكمه اي في قضايه احد منهم ولا يجعل له فيه مدخلا
وقيل وما لهم اي لا صاحب الكهف من دونه من ولي اي حافظ
وقيل وما لهم اي اهل الكتاب من يرد عنهم عذاب الله تعالى لما
دل اشغال القرآن على قصة اصحاب الكهف من حيث انها من
المغيبات بالاضافة الى الرسول صلى الله عليه وسلم على انه وحى
معجز امره ان يدوم درسه ويلازم اصحابه فقال واقل
ما روي اليك من كتاب ربك من القرآن ولا تمنع بقولهم

أَيْتُ بقران غير هذا أو بدله لا تبدل لكلامه أي لا أحد
يقدر على تبدلها وتغييرها غيره ^{والتي هي من دونه} أي ملحقا بقدر إليه أن يهتم به انتهى وقدر رويت قصة
أصحاب الكهف بروايات منها ما ذكره البيضاوي رحمه الله
قال حكى ابن المطبوع لما دخل السوق وأخرج الدراهم وكان
على اسم دقيانوس أنهموه بأنه وجد كثر أفض ذهبوا به إلى
الملك وكان نصرانيا واحد اقضى عليه القصص فقال بعض
أهله إنا أخبرنا أن فتية فروا بد ينهم من دقيانوس فلعلم
هؤلاء فانطلق الملك وأهل المدينة من مؤمن وكافر
وابصرهم وكلهم ثم قال الفتية للملك نستودعك الله
ونفيدك به من شئنا والانسى ثم رجعوا إلى مضاجعهم
فما توافد منهم الملك في الكهف وبني عليهم مسجدا وقيل
لما انتهوا إلى الكهف قال لهم الفتى مكانكم حتى أدخل أولا
ليلا يغز عوافد دخل فعمى عليهم المدخل فبنوا ثم مسجدا
ثم قال وعن علي رضي الله عنه هم سبعة وثامنهم كلبهم اسماءهم
تخليج ومكشكينيا ومثليينيا وهؤلاء أصحاب يمين الملك
ومرنوش ودبرنوش وشاذنوش وأصحاب يساره
وكان

وكان يستشيرهم والابع الراعي الذي وافقهم واسم
كلهم قطير واسم مدنيتهم افسوس انتهى والذي نقله
الواحد في تفسيره الكبير غير هذا قال وعن عبد الله بن
عمر واذا وقع الطريق فكتبت هذه الاسماء على رق
وطرحته في الطريق طفي باذن الله تعالى قال كعب اسماءهم
مكشكينيا وكبيرهم وتخليج وهو الذي بعثوه لشئ الطعام
ونواس وصدار وبلينوس ومرطوس واسيسيا نوس
وقيل في اسماني برطوس وكثير طوط وقال وهب
مدنيتهم افسوس ومكلمهم دقيانوس واسماءهم وهم سبعة
مرطوس ويويوس ووانيس وسرافينون واسطاطانوس
وهطياميس وتخليج انتهى ثم ذكر القصة فقال وأما
قصة أصحاب الكهف فيما ذكره وهب كانوا فتية من
الروم لم يأتهم وحى ولم يقرأوا كتابا بل تفكر في عظمة
الله تعالى وملكه وكانوا من أولاد العظماء وكان ملك الروم
في أيامهم يبتذل اربعمائة عام حتى انقضت تلك الفيلة
حتى قال قائل منهم إرا رءيا وقع في قلبى أني نظرت في خلق
السموات والأرض والليل والنهار والشمس والقمر

والنجوم والسموات والمطر والاشياء والاموات والاشجار
والنبات وتقلب الدنيا باهلها والاحوال المختلفة من
الموت والحياة والفناء والفقس فاجتمع رأي علمائها
خالقا ابدعها وربا يملكها ويدبر محاورها ويزورها ويغنيها
ويغفرها ويحييها ويميتنها وان قدرته محيطه بكل شئ
فقالوا له قد قلت قولا عظيما ولا تحسبك الا وقد صدقت
وقد صدقناك وتابعتناك وكنا نركب مثل ما رايت ولكن
لم نشرح ما شرحت فهل ينبغي لهذا الرب ان يكون له
شريك قال لا لانه لو كان له شريك من خلقه لكان مثله
ولغلبه غيره قالوا صدقت فحدثنا ما بال خلقه يشركون
به قال لانه خلق فيهم الالهة والشهوات فمن قبل
هذا عدلوا به وهم يعلمون الذين يدعون من دونه
لا يصيرون ولا يميثون فاجتمع رأيهم على ان يقتلوا قوما
وما يعبدون من دون الله فقالوا ربنا رب السموات
والارض الايات فالق الله عليهم السبات فنزل عليهم
وهم سبعة وكان بن عباس رضي الله عنهم يقول انا من
القليل الذي قال الله تعالى ما يعلمهم الا قليل وذكر وهب

اسموا

اسموا وكنهم فلبثوا في كهفهم واخفى الله على جميع الخلق مكانهم
حتى انقرضت الامة الاولى وظهر المسيح وآمن به الناس وحد
المسيح عنهم وكان يخبر انه يرد اليهم اربوا احدهم ويدل على كنههم
فرد الله اربوا احدهم بعد ما رفع عيسى عليه السلام فلما ابشروا
خلعوا انهم لبثوا يوما او بعض يوم فبهشوا يميلن اربوا قوما
يا نبيهم برزق منه فلما خالط ربه المدينية انكره وانكر
كل شئ خلقه فخبروا قبله وادبر حتى طعن انه قتل له اي علموه
ورفوه فدخل المدينية من ناحية اخرى خفية فانكرهم
ايضا فمهد الى ميثقة من اهل المدينة توسم فيهم الذين فوجد
يقراون الانجيل والتوحيد والشرائع وقالوا هو الكتاب
المنزل على المسيح وقالوا قدر فعه الله وكان زمانه قبل ان
يولد قال فهل سمعتم بالملك الذي يقال له دقيانوس قالوا
نعم قد علمك من اكثر من ثلثمائة سنة ولو اراد احد ان يعمل
مثل عمله قتلناه وقالوا كان المسيح يخبر عن سبعة رسل
خرجوا الى الله وذكر واسموا حتى ذكروا يميلن اربوا
فانا يميلن اربوا فدخلوه مسجودهم وعظموه ونحوه
فقال لهم ان اصحابي قد خافوا علي واسألتهم فانطلقوا حتى

انتبهوا الى الكلف واذا الكلب باسط ذراعيه بالصيد فدخل
على اصحابه فاجبرهم بما راي وصنع فانتوا جميعها وتنازع الناس
فيهم حتى اجتمعوا ان يتخذوا عليهم مسجدا حول الكلف ويكتبون
قصتهم في سيطانه قال وهب ويلغني عن النبي صلى الله عليه وآله
ان الله ينزل اصحاب الكلف عند نزول المسيح ويخبرهم عن كلفهم
انتهى ثم ذكر قصتهم على لسان القوم فقال الكلف قوم اضرمتهم
الغيرة عن الاغيار وبعد اسوالهم عن الاظهار لانهم شربوا من
كاس المحبة لما طالعوا برأيهين لجمال فيادروا الي القلار من
الخالفين فغرسوا بما طاب من اوقانهم في وصال الاذكار فاقنعة
الغيرة الالهية اضمار اسوالهم واقنضى الوجود الرباني الظاهر
فاظهر بها كل امة البرق وذكر اسوالهم بالفاظ بعيدة عن العادة
لتكون الالفاظ على قدر المعاني فذكر انهم فتية وفي معنى الفتية
غموض وذكر الربط على القلب وهو غامض ايضا وقال اذا قاموا
فقالوا ولم يذكرهم قاموا وذكر حديث الشمس معهم وفي ادراك
معناه غموض ايضا وذكر انه تشبههم ايفاظا وهم رفود وكهنا
ايضا مشكل وكذلك اشكل عليهم حالهم حتى قالوا مضى ثلثماية سنة
وازدادوا تسعا البشائر او بعض يوم لانهم كانوا في مدة
المواجيد

القصص اصحاب

لما جسد وسرور القلب وقيل فامان علينا في البدار فاما
ساعات ايام الوصال قصار فغوض علم مدتهم الى الله غيره عليهم
فقال قالوا ربكم اعلمنا بالثبتم وكذلك اخفى عددكم فقال يقولون
لثلاثة رابعهم الى قوله قل زينا علم بعدتهم فكما اختص بعلم
مدتهم اظهر الاختصاص بعلم عدتهم وامر نبيه صلى الله عليه
وسلم بان لا يجارى فيهم ولا يفتي في الاجانب احدا وقال
قل الله اعلمنا بالبشوا وهذا الان الفالب عليهم كان ذكر الله
في الذكر قاموا فقالوا من سقيقة الصدق من عقايدهم ربنا
رب السموات والارض انفقوا من معبود غير وتبروا من الانداد
فقالوا لن ندعو من دونه الهما لقد قلنا اذا شططنا وابطلوا
مقالات قومهم فلا جرم تولد الله سياستهم بنفسه واكرمهم
بقربه ولما كان حالهم خلاف العادة لانه لا لهم حقيقة الايمان
وسر التوحيد فاقبلوا بكلمهم عليه فزادهم الله هدى فكلما
نظروا ما بوا وكما طابوا ازادوا ونظروا استبصارا فلزم من
ذلك قوة الوجد الذي لا تحتمل النفس البهيمية فلم يبق
لهم الا الرزق الداركة الذكرة ولما استقلوا بالحيات الطيبة
والعيشة الرضية وكانوا مع الله على بساط الانس وطيب القرب

حتى الله اجسادهم عن الشمس وحرارتها وعن الماء وطرطوبته
وجعل الشمس اذا طلعت تنزل وعن كنههم ذات الهيئتي فيدخل
شعاعها ولزواية حادة الى جانب المغرب وهكذا عند الفرق
الى جانب المشرق وهم كانوا في وسط الفار ومنتسعة كما قال الله تعالى وهم
في فجوة منه ولم يكن يظهر شعاع الشمس على اجسادهم وشياهم فيه
عليهم وصيانة لهم عن الحرارة المحرقة المبلية المفيرة للصورة وصيانة
لهم عن غلبة رطوبة الكهفي وتغير الاجساد بسببها وكما صانهم
ملائكة الشمس بالتقليب فقال ونقلبهم ذات الهيئتي وذات الشمال
ليلا تؤثر الارض فيهم وازاد التقليب الى نفسه فقال فقال
ونقلبهم ذات الهيئتي الآية وذكر حديث كلهم وشرفه بالشكر
عنه لمواظبته على الوفا وحسن العهد لبسطه ذراعيه بالصيد
لما لم يكن للصحة في الكهفي حصن ما وجبه وجهه الى الكهفي ودان
على ذلك ولم يزل ملازم الفناهم ومنتسبا الارواحهم واذ حرم
عن روية صياهم طلب شتم رياهم وذكر الكلب بهذه الصفة
يليق بالمحبة في احب شيئا احب كلما يتصل به ويضاف اليه
حتى احب الكلب كما قيل ايا ساكني شرقي دجلة كلهم
القلبي من اجل المييب حبيب قولهم بلسط ذراعيه بالصيد

فالمراية

فالمراية البسط طولاً كما يفعل الكلب ويضع راسه بين يديه
متوجه بانفه الى الكهفي وذلك عند باب الكهفي ليريد دخل معهم
ليلا ينسجمهم ولم يبعد عنهم حبة لهم وحسن عهد معهم كما
يشير الى طمع الوصال مع قصور المال فالحجة تقرب والقصر
يبقى فتزد بين البعد والقرب وهو مقام العاشق القاصر
وقيل وبين الرضى والسخط والقرب والنوى مجال لدمع العبرة المتر قرق
وقيل المراد بالكلب كها عناء يسهم وكبرهم وحاميتهم بنفسه
حيث جعل نفسه وقاية لارواحهم فبسط ذراعيه بالصيد
منتظر الحاربة القصاد ومظهر امان نفسه بذل الروح في
الجهاد كما يسمى ملك الروم كلب روم شبيهاً للملك مع الرعية
بكل السايمة مع السايمة فالناس رعية والرائي هو الله الواحد
القهار ولذلك يقوم بنوع اعانة وحماية كالكلب فباي
الله تعالى هذا التفسير ان حق الزعيم والملك والرئيس
ان يبذل نفسه وروحه ويكون في الاخطار اقرب ما يكون
الى الخصوم حماية لهم وغيره عليهم وقيل في الحكمة لا ينبغي ان
يكون الملك دون الدجاجة فانها مع جنبها وضعفها وشدة
نغارها وفزارها لما قامت برعاية بيضها وافرانها

فصار راعية استقرت بكد الفوار وصار لها الإقدار
خلقاً بدلاً عن النكوص والاحجام فلما طارت فراسخها وكبرت
عادت إلى الاحجام ليعلم أن السيادة وإن قلت لا تخلو عن
التفريس والاختار ولهذا قيل في حكمة الشعر لولا المشقة
ساد الناس كلهم للبود يفقر والاقدام قتال وولد له قوله تعالى
وكلهم بأسط ذراعيه بالوسيد أي بالفنا وهو موضع السد من
قولك اوصدت الباب انما عليهم موصدة وهو أيقى موضع
من مدخل الكافي فصبر على الجوع والعطش حتى مات في
حق العهد والوفا فاحس بالناس ان يكون دون كلب في
المكارم فالكلب مع خسته وشرحه وبهيمته المنزوجة
بسبعيته فهو من المشترك خلقاً بين السبع والبهيمية
كالبقل المشترك خلقاً مع ذلك لما ألقي قومنا وصاحبهم
صبر على طمع وصالحهم في مدة فراقتهم ورضي بترح اصحابه
عن روحه فمدحه الله تعالى في تنزيل وذكره في كتابه وانما انشأت
هذه المكرمة من رقة القلب ولطافة الحال وضوطة المحبة حتى
يكن حسرت على فراق الاحباب ويؤذي بادي في حق وصالحهم
ويذكرهم بما قيل فقد صرت ارضي من سواكن ارضها

بخبر

٢٦
فعلب برق او بيطيف خيال فعلى الصبر ان يحرك سلاسل
هذه الاخلاق ويكتب هذه المكارم ويحتز عن القلب
القاسي والصدر الناسي فالقلب القاسي بعيد عن الله تعالى
وفي الكلب اخلاق خلقية يجب ان تكون في الرئيس من
تلك الاخلاق نحو الصبر على الجوع والسهر بالليل واليقظ
البلغ ليلاً ونهاراً في المراساة ونحو مطالعة النظم من
بعيد والمبادرة الى دفعه ونحو الجراة والخصومة مع
الكل لاجل قومه من غير مبالاة ولا تعلق ولا محاباة ولا
مداكنة ولا نفاق بل تحقيق في الاقدام وشدة الخصام
ونحو الوفا وان كثرت الجفا والضرب وهذا هو احسن الاخلاق
للرئيس وللرعية الاتباع وهو اساس الالف على طريق
الاصالة او على طريق التبعية وهو ان لا يحقد ولا ينفر
بعد تحقيق الصبغة وان كثرت الضرب والشتم والتقصير
الذي غلب ذلك من الاخلاق قوله تعالى لو اطلعت عليهم
لوليت منهم فولرا ولمليت منهم رعباً قيل هذا بيان
الهيئة الاكهيمة اللايحة منهم الحامية الواقية نحو
الحصون والجبال او بالاسلحة او بالاعراض كما هي موى

عليه السلام من شرفه وبنو بملأ حفلة صورته قال تعالى
والقيت عليك محبة مني فصارت المحبة التي سبها عرضي
الملاحنة حصنا حصينا فذلك حمي اصحاب الكهف بما افرغ
على صورهم من اثار الهيبة حتى قال لبيته صلى الله عليه وسلم
مع كمال جلالة وتوفقه على التوكل والتوحيد لو اطلقت علي
لوليت منهم فرارا ومليت منهم رعبا وهذا بالاضافة
الي البشرية فاما النبي صلى الله عليه وسلم فلا يخاف الا الله
الا ترى انه حمي الخليل في النار بالامر العظيم فصير النار
برذا ولاما وحمي الكلم في الماء في البحر فاجد الماد
حتى صار كالطود العظيم وصعدا صلى الله عليه وسلم بطاقة
من غزل الفلكوت وبينته او كمن البيوت ليقل انه
الحامي والممانع مانعا بما شاء واصل هذه الحمايات
الهيبة الالهية فان الله تعالى القيما الى حياه حماه
فاصحاب الكهف لما قاموا بذكره عن غيره وباحوا باسرارهم
لما غلبت على احوالهم كما قيل
فبج باسم من تهوى وذري من الكفى ولا خير في اللذان من دونها
فقالوا رب السموات والارض فلما اتوا ذكر التنويل

وحكي

عرفوا الله

عرفوا انه لا يتم الا بالتبدي فقالوا الى ندعو من دونه
الالهة ثم تباروا من عبادة المعبودات الباطلة فقالوا هؤلاء
قومنا اتخذوا من دونه الهة الآية ثم اعترلهم بايديهم
كما افارقوكم باديانهم فقالوا واذا اعترل لقوكم وصا
يعبدون الا الله فاووا الى الكهف فخاف بعضهم
الضياع والجوع والعطش لبعدكم عن اهل الدنيا فشرتم
مواجيدكم بمواعيدكم وعرفوا ان اكرم الاكرم مني لا يضيع
اهله ومحبي رحله فقالوا عليه معتمد دين وعلى لطفه
متوكلين فاووا الى الكهف ينشركم ربكم من رحمته ويهي
لكم من امركم مرفقا فصدق الله ظنونهم والكرم بموايد
لطفه ومقاصد اسباب للحياة فاسكرهم من شراب
محبه فظلموا عنده يطههم ويسقيهم وجعل الشمس خادمة
له في الانارة والاضاءة وبطيب الهوى وانزاله الوخامة
عن الكهف ولم يجعلها صرا لا اجسادهم فالتخادم بخدم
ولا يتقرب ويحسبون ايقاظا لقوتهم لانهم قاموا
بالله فلم يضعفوا ضعف النوام ولا استرخت اعضا
ولا لانت مفاصلهم ولا استطرقوا بل كانوا اقوي

فخصهم الناظر ايقاظا وهم رقود عن العالم المحسوس انتهي
مخلصا والله اعلم واما حديث ذي القرنين بقضي اسكندر الرومي
تقدم معنى ذي القرنين قوله تعالى يسألونك عن ذي القرنين
والسائلون هم اليهود امتحانا له صلى الله عليه وسلم او مشركوا
مكة قل سألوا عليكم منه ذكر اخطاب للسائلين والمال الذي
القرنين وقيل لله انا مكنا له في الارض اي مكنا له امره من القرنين
فيها كيف يشاء واتيناه من كل شئ اراده وتوجه اليه سببا
اي طريقا ووصلة توصله اليه من العلم والقدرة فاتبع سببا
اي فاراد بلوغ المغرب فاتبع سببا يوصله اليه عن ابن عباس
واتيناه من كل شئ سببا انه سخر له السحاب وبسط له النور
وكان الليل والنهار عنده سواء فاتبع سببا بالتحقيق والتشديد
اي اقتفى طريقا او قطرا اي طريقا المغرب حتى اذا بلغ
مغرب الشمس وهو آخر العجالة منه وجدها تغرب اي
راها صراة العين تغرب في عين سمية اي ذات سماء وهي
الطبيخ الاسود وكذا عن ابن عباس رضي الله عنهما قرأ ابن عامر
وجمزة والكسائي وابوبكر حامية اي حارة ولاقتنا في بينهما
لجوار ان تكون العين جامعة للوصفيين ولعله بلغ ساحل البحر

الحيط

الحيط فنراها كذلك اذ لم يكن في سطح بصره غير الماء وكذلك
وجدها تغرب ولم يقل كانت تغرب وفي تفسير الواحد
وهذا كالذي في البصريين ان الشمس تغرب في البحر اذا كان
في الرمل يرى انها تغيب في الرمل ووجد عند هاتوا اي
عند الشمس التي تغرب او عند العين الحامية قيل كان لباسهم
جلود الوحش وطعامهم ما يلفظه البحر وكانوا كفارا فخير
الله ذا القرنين بين ان يعذبهم ما يلفظه البحر وكانوا كفارا فخير
فلما اذا القرنين اما ان تعذب اي بالقتل على كفرهم واما ان
تتخذ فيهم حسنا اي بالارشاد وتعليم الشرايع وقيل خيرة
القتل والاسر وسماه احسانا في مقابلة القتل ويؤيد الاول
قوله قال اما من ظلم اي صبر على الكفر فسوف نعذبه بالقتل
في الدنيا ثم يزد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا اي عظيم ايا فاختار
الدعوة فقال اما من دعوته فظلم نفسه بالاصل على كفر
واستمر على ظلمه الذي هو الشرك فعذبه انا ومن معي في الدنيا
بالقتل ثم يعذبه الله في الآخرة عذابا نكرا لم يعهد مثله
واما من آمن وعمل صالحا وهو ما يقتضيه الايمان فله في
الدارين جزاء الحسن اي فعلته الحسن وقول حمزة والكسائي

ويقبوب وحفص جزا منونا منصوبا على الحال اي قبل التوبة
الحسن جزا بها وقري منصوبا غير منون على ان تنوينه
حذف للتقاء الساكنين ومنونا مرفوعا على انه المبتدأ والسنة
بدله ويجوز ان يكون اما واما للتقسيم دون التخيير اي ليكن
شأنك معهم اما التهذيب واما الاحسان فالاول لمن امر
على الكفر والثاني لمن تاب عنه وسنقول له من امرنا ما امر
يسر اي سنا من يحافيه يسر اي سهلا يسرا غير شاق قال
السدي كانت له ابار يذيب فيها الصفر فيامر فيلقى فيها
الرجل فذلك تهذيبه وقال وهب وجد عند المغرب عددا
لا يحصى والسنة مختلفة واحواء فكابدكم بالظلمة فغشيت
فاسلموا فخذ منهم جندا عظيماء وقادهم وقال السدي بلغ
ظلمات المغرب ودخلها وجد تحت المواقيت اليواقيت
ورئذ الله اياه بقوله قلنا يا ذا القرنين ان كان نبيا فبوجي
وان كان غيره فباللهام او على لسان نبي وعن علي رضي الله عنه
انه قال في ذي القرنين ليس بنبي ولا ملك ولكن كان عبدا
احب الله فاحبه وناصح الله فناصح وعن وهب عاش خمسين
سنة قوله تعالى ثم اتبع سببا اي طريقا اخر واصله الى المشرق

حتى اذا

٢٩
حتى اذا بلغ مطلع الشمس يعني الموضع التي تطلع عليه من مملوك
الارض وجد تطلع على قوم لم يجعل لهم من دونها سقيا الباس
او البنا فان ارضهم لا تمسك الا بنية او انهم اتخذوا الاسر بديل
الابنية قال الحسن كانت ارضهم لا تحمل النار وقيل كانوا
اذا طلعت الشمس دخلوا اسرا بالهم وقال وهب هم النج
وهم لا يلبسون الثياب قوله كذلك اي امر ذي القرنين كما
وصفناه في رفعة المكان وبسطة الملك او امره فيهم كما امر
في امر المغرب من التخيير والاختيار ويجوز ان يكون صفة
مصدر محذوف لوجود او جعل او صفة قوم اي على قوة مثل
ذلك القبيل الذين تغرب عليهم الشمس في الكفر والكلم وقيل
كذلك اي اتبع طريق المشرق كما اتبع طريق المغرب وقد
احطنا بما لديه من الجنود والايات والعدد والاسباب خبرا
علما تعلق بظواهره وخفاياه والمراد ان كثرة ذلك بلغت
مبلغا لا يحيط به الا علم اللطيف الخبير وقيل قد احطنا بما
لديه اي عند المطلاع ثم اتبع سببا يعني طريقا ثانيا معترض
بين المشرق والمغرب آخذا من الجنوب الى الشمال حتى اذا
بلغ بين السدين بين الجبلين المبني بينهما سده وهما جبلا

ارمينية واذبحان وقيل جبلا في اواخر الشمال في منقطع الارض
الترك مبقى من ورايهما ياجون وما جون ووجد من دونهما
قوم الايكادون يفقهون قول الغرابت لغتهم وقلة فظنهم
قالوا يا ذا القرنين اي قال مترجمهم وفي مصحف بن مسعود قال
الذين من دونهم ان ياجون وما جون قبيلتان من ولد
يا فت ابن نوح عليه السلام معسدون في الارض اي في ارضنا
بالقتل والتضريب واتلاف الزروع وكانوا يخربون في الزرع
فلا يتركون اخضر الا اكلوه ولا يابس الا يحرقوه وسياق في اواخر
هذا الكتاب بعض صفاتهم ان شاء الله تعالى لما جسد الوحي
على النبي صلى الله عليه وسلم مدة وتكم كفار قريش في النبي صلى
الله عليه وسلم ما لا يليق بجناحه الرفيع نزلت سورة الفصحى
رؤ عليهم في قولهم ان محمدا قلاه ربه وتركه وفي معنى الفصحى
سنة قول احد ما ضوى النهار والثاني صدر النهار والثالث
ساعة من النهار والرابع النهار كله دليله قوله تعالى والليل
اذا سمعوا قائله بالليل نظيره قوله تعالى ان ياتيتهم باسنا ضخم
اي نهارا والخامس هي الساعة التي كلم الله فيها موسى عليه السلام
والسادس هي الساعة التي فيها السحرة سجدوا بيانه وان

يخشع الناس

يخشع الناس فصحى وقال ارباب المعاني فيه وفي مثاله باضمار
الرب اي ورب الفصحى والليل اذا سمع فيه ثلاثة اقوال احدها
اقبل بظلامه والثاني اذا ذهب والثالث اذا سكن بالخلق اي
استقر بظلامه يقال ليل ساء وسحر ساء اذا كان ساكنا
وقال الاصمعي سجوا الليل تفطية للنهار مثل ما يسمى الرجل به
بالثوب قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى اي ما تركك اعرضا
عنك وما ابفضك منذ احبك والاشرة خير لك من الاول
اي الجنة خير لك من الدنيا فلا تخزن لانقطاع الوحي عنك
مدة واصبر على اذى المشركين وقد حلفم فيك فان ما اعدده
الله لك في الاخرة خير لك من كل ما تناله من اعظام الناس
اياك وقال ابن عباس رضي الله عنهما اكرى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما يفتح على امته بعده فسر بذلك فانزل الله
تعالى والاشرة خير لك من الاول واعطاه الله التي قصر في الجنة
من لولو تراه المسك الادف في كل قصر منها ما يليق به قوله
ولسوف يعطيك ربك في الاخرة من الخير فوضي بما تعطى قال
عليه وسلم رضي الله عنهما هذه الشفاعة في امته حتى يرضي
وروي عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال اشفع لامتي حتى ينادي ربي رضى يا محمد فاقول
رضيت للمديت وهذه الآية ارجى اية في القرآن عند اهل
البيت وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه دخل على فاطمة
رضي الله عنها وعليها كساوي تطحن بيدها وتزيع ولدها
فدمعت عينها رسول الله صلى الله عليه وسلم طاب امرها فقال
يا بنتاه تعجلين مراة الدنيا بحلاوة الاخرة فقد انزل
ولسوف يعطيك ربك فترضى وقيل ولسوف يعطيك ربك
في الدنيا من النصر عليهم والافاء على المسلمين من اموالهم
وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال قوله تعالى يا ابراهيم رب
انهم اضللتني كثير من الناس فمن تبعني فانه مني الآية
وقال عيسى ان تعذبهم فانه عبادك الآية فرفع يديه
وقال اللهم امتي امتي وكنى فقال الله يا جبريل اذهب
اذهب الي محمد وربيك اعلم فاساله ما يبكيك فانا
جبريل فساله فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم مما قال
فقال الله يا جبريل اذهب الي محمد فقل انا سر ضيكت
في امتك ولا تسوق ثم ذكر منته عليه فاخبره عما كان

عليه

عليه قبل الوحي فقال المرحم بك يتيها فاوى روى عن
ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال سالت ربي مسالة وددت اني كنت لم
اسكنه قلت يا رب انك انتيت سليمان بن داود ملكا
عظيما وانتيت فلانا كذا وانتيت فلانا كذا قال يا محمد
الم اجدك يتيها فاوى يتك قلت بلى اي رب قال
الم اجدك ضالا فهديتك قلت بلى اي رب قال
الم اجدك عايلا فاغنيتك قلت بلى اي رب ومعنى
الآية المرحم بك يتيها صغيرا حيي مات ابوك ولم
يخلق لك مالا ولا ماوى فجعل لك ماوى تاوى اليه
ومنزلا تنزله وضمك الي عمك اي طالب فاحسن اليك
وربك وكفاك المونة قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى
في المفضى عشرة اقوال احدها ضالا عن معالم النبوة
واحكام الشريعة فهداك اليها والثاني انه ضل وهو
صبي صغير في شهاب ملكة فرده المجدد عبد المطلب
والثالث انه لما خرج مع ميسرة غلام خديجة اخذ
ابليس بزمام ناقته فعدل به عن الطريق فجاء جبريل

فنفخ ابليس نفخة وقع منها الى الجنة وورده الى القافله
فمن الله عليه بذلك والرابع ان المعنى ووجدك في قوم
ضلال فهداك الى التوحيد والنبوة والخامس ووجدك
نسائاً فهداك الى الذكر والسادس ووجدك ضالاً
لا تذكر ولا تعرف فهدى الناس اليك حتى عرفوك
السابع ووجدك ضالاً عن الحق فهداك اليها والثامن
ووجدك ضالاً ليلة المعراج حين انصرف عنك جبريل
لا تعرف الطريق فذلك الى ساق العرش وحكي ايضاً
ووجدك ضالاً نفسك لا تدري من اين انت فعرفك
نفسك وحالك والتاسع ووجدك ضالاً يحب ابي طالب
فهداك الى محبته تعالى دليله قوله تعالى اخبر عن اخوة
يوسف ان ابا نال في ضلال مبين وقوله تعالى تالله انك
لفي ضلالك القديم اي في قوط الحب في يوسف والقاهر
وجدك ناسياً شان الاستتاجي سلكك عن اصحاب
الكهف وذوي القرنين والروى دليله قوله تعالى ان تفضل
احديهما اي تنسى وقال سهل وجد نفسك نفس
الشهوة والطبع الى سبيل المعرفة والشرع وقال

فغيره ٣

الجنيد

الجنيد ووجدك مقهوراً في بيان الكتاب المنزل اليك فهداك
بسيادة قوله تعالى ووجدك عايل فاعنى العايل الفقير كان له عيال
ولم يكن فيقال عايل الرجل اذا افتقر واعال اذا كثر عياله
وقوله تعالى فاعنى في المعنى خمسة اقوال احدها رضاك بما اعطاك
من الرزق والثاني اغناك بما لا تحصى عن ابي طالب ثم
بالغنيم والثالث ووجدك عايل لا تقول الخلق بالعلم فاعنى
بالقرآن والعلم والحكمة والرابع ووجدك ذا عيال دليله قوله
عليه السلام ابد انفسك ثم عني تعول والخامس ووجدك عايل
عن الصحابة محتاجاً اليهم فاكثرتك الاخوان والاعوان
وحذف الكاف من قوله فاعنى واخترتها المشاكلة روس
الاي ولان المعنى المعروف في قوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر
فيه ثلاثة اقوال احدها شكر الله على نعمه بان لا تقهر
اليتيم ولا تضعفه فتظلم حقه وتاكل ماله الثاني لا تقهر
اليتيم وقل كنت يتيماً والقهر الغلبة كى لليتيم كآل اليتيم
قوله واما السائل فلا تنهر فيه قولان احدهما انه سائل
البر والثاني انه طالب العلم والمعنى اجبه برفق ولين
ايما كان وعن ابي عباس رضي الله عنهما اذا اردت السائل

الثالث

ثلاثا فلم يرجع فما عليك ان تزوره كما تقدم قوله واما ان
ربك فحدث في النعمة ثلاثة اقوال احدها النبوة و
مجاهد بلغ ما ارسلت به وحدث بالنبوة التي اناك الله
والثاني القرآن روى عن مجاهد وكان القرآن اعظم ما اتم
الله عليه فامره ان يقربه والثالث انه عام في جميع النيران
والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والحكم له ولغيره والحدث
بنعم الله شكرها وقد روى عن مجاهد انه قال قرأت على ابي
عباس فلما بلغت والضحى قال كبر اذا اختمت كل سورة حتى
تختتم وقرأت على ابي بن كعب فامرني بذلك واخبرني ابي
انه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم فامره بذلك قال علي بن
اسمعيل النيسابوري يقال ان الاصل في ذلك ان الوحي ما فتر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المشركون قد جهره شيطان وروى
اغتم لذلك فلما نزلت والضحى كبر صلى الله عليه وسلم عند ذلك
فرج ابنزل الوحي فاتخذوا الناس سنة وبالله التوفيق
وما وقع للنبي صلى الله عليه وسلم معجزة منها حديث الزبير
بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد ومن
معه من الصحابة اذا رجع من زبيد يطوف على حلق قريش

حلقة

حلقة بعد اخرى وهو يقول يا معشر قريش كيف يدخل عليكم
المارة او يجلب اليكم جلب او يحل اي ينزل ساحتكم تاجر وانتم
تظلمون من دخل عليكم في حرمكم حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم في اصحابه فقال له من ظلمك فذكر انه قدم بثلاثة اجمال
خيرة ابله فسامه بها ابو جهل ثلث اثمانها ثم لم يسمه لاجله
سامه فافسد علي سلعته وظلمني فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم واين اجمالك قال هذه بالجوزرة فقام صلى الله عليه وسلم
وقام اصحابه فنظروا الى الجمال فرأى جمالا حسنا فسامه ذلك
الرجل حتى الحق به برضاه واخذها منه صلى الله عليه وسلم فباع بعشرين
منها بالثمن وافضل بعين ياعه واعطى امرأته بني عبد المطلب ثمنه
وكل ذلك وابو جهل جالس في ناحية من السوق ولا يتكلم ثم اقبل
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا عمرو اياك ان
تعود لمثل ما صنعت بهذا الرجل فترى منى ما تكرر فجعل يقول
لا اعود يا محمد لا اعود يا محمد فانصرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم واقبل على ابي جهل امانة من خلفه ومن معه من القوم
فقالوا له ذلك في يد محمد فاما ان تكون تريد ان تتبعه واما
رعب دخلك منه فقال لهم لا اتبعه ابدان الذي رأيتم

مني لما رأيته رايت معه رجلا عن يمينه وشماله معهم را
 يشعونها الي لو خالفته كانت اياها اي لا توال على نفسي
 ونظير ذلك ان ابا جهل كان وصيا على يتيم فاكل ماله وطرد
 فاستعان اليتيم بالنبي صلى الله عليه وسلم على ابي جهل فمضى
 اليه صلى الله عليه وسلم ولم يرد عليه ماله فقبل له في ذلك فقال
 خفت حربة عن يمينه وحربة عن شماله لو امتنعت ان
 اعطيه لطعنني اني والله اعلم وكفى الله رسول الله عليه
 وسلم المستهزئين قال نعم انا كفيهاك المستهزئين وقد اشار
 صاحب الغزوة الى ذلك وال انهم خمسة المرادون بالاية بقوله
 وكفاه المستهزئين وكمرسا نبيا من قومه استهزاء
 خمسة كلهم اصابوا بداء والرداه من جنوده الادواء
 فدعى الاسود بن مطلب اي عني ميت به الاحياء
 ودعى الاسود بن عبد يغوث ان سقاكاس الرداء استقاء
 واصاب الوليد خذشتم قصر عنها الحية الرقطاء
 وقضت شوكه على حجة العاص فالله النقيعة الشوكا
 وعلى حجة الحارث القيوم قد سال بهاراسه وسال الواعظ
 خمسة طلعت بقطعه الارض فكفى الاذى بهم شلاء
 اي وكفى

لعله بيان
 العاص

اي وكفى الله رسوله صلى الله عليه وسلم المستهزئين به وصرات
 كثيرة استحق نبينا صلى الله عليه وسلم كغيره من الانبياء استهزاء
 قومه به وهؤلاء المستهزئين به صلى الله عليه وسلم خمسة كلهم
 اصابوا بداء عظيم والهلاك من حملة جنوده الامراض فاهلك
 الاسود بن مطلب عني عظيم الاحياء اموات بسببه ودعى
 الاسود بن عبد يغوث استقاكاه كاس الموت واصاب
 الوليد ابن المغيرة اشسهم في ساقه قصر عنه الحية
 الرقطاء اي سمها وقضت شوكه على حجة العاص بن وائل
 دخلت في رجله فانتفخت رجله حتى صارت كالرجل
 فله در هذه النقيعة الخشنة الممس وقضت على الحارث
 القيوم والحال انه قد سال راسه وفسد ذلك الواعظ التلك
 القيوم وذكر بعضهم انه امقخص راسه في حاتم لم ينزل بضر
 براسه اصل شجرة حتى مات خمسة طلعت بقطعه ابي جهل
 الارض فكفى الاذى بهم شلاء فاقد المركة فقد جاء عني
 ابن عباس رضي الله عنهما ان هؤلاء الخمسة هلكوا في ليلة واحدة
 فعلم ان هؤلاء هم المرادون بقوله نعم انا كفيهاك المستهزئين
 وان كان المستهزون غير مخصصين فيهم لان من المستهزئين

رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا جهل لعنه الله و ابا الهب
وعقبة بن ابي معيط والحكم بن اعاص بن امية وعمر والد
مروان ابن الحكم الخليفة عم عثمان بن عفان رضي الله عنه وتعلم
منه ونبيه ابني الحجاج فقد قيل انهما كانا من يوزي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكافا يلقيناه فيقولان له
ما وجد الله من يبعثه غيرك ان ههنا من هو اس منك
وايس فان كنت صادقاً فاتنا بملك يشهد لك ويكون معك
واذا ذكر لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تعلم بحضرة
يعلمه اهل الكتاب ما ياتي به وفي سورة ابن المحدث قال
عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة البقرة اعطاه الله عشر
حسانات بعد من استهزأ محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه
رضي الله عنهم من استهزأ ابي جهل لعنه الله بالنبى صلى
الله عليه وسلم انه قال يوم لقريش يوم مشركهم يزعجهم
محمد بن جنود الله الذي يقذفونكم في النار ويحسبونكم
فيها تسعة عشر وانتم اكثر الناس عدداً فيجوز كل ما يه
منكم من واحد منهم وفي رواية ان ابا جهل قال انا الكفا
عشرة فاكفوني تسعة فانزل الله تعالى وما جعلنا اصحاب
النار

النار الا ملائكة اي لا يطاقون كما تتوهمون وما جعلنا عدد
الافئنة الاية وقوله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة البقرة اعطاه
الله عشر حسانات بعد من استهزأ محمد صلى الله عليه وسلم قال
في البيضاوي نزولها اي سورة البقرة في الاخير بن سفيان
فانه كان مفتاباً وفي الوليد بن المغيرة واغتياب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد ذمه الله اسد الذم وتوعد له النار
بقوله لينبذن اي ليطرحن في الحطمة في النار التي من شأنها
ان تحطم كل ما يطر2 فيها وما ادراك ما الحطمة ما النار التي
لها هذه الخاصية نار الله تفسر لها الموقدة او قدحها الله
سبحانه وتعالى وما اوقده الله لا يقدر ان يطفيه غيره التي
تطلع على الافيدة اي تعلوا وراط القلوب وتشتمل عليها
وتخصيص القلوب بالذكر لانها الطف ما في البدن واشد
تألم اولاد من العقائد الزائفة ومنشأ الاعمال القبيحة
قوله انها عليهم موصدة مطبقة من اوصدت الباب اذا
اطبقته قوله في عدم ممددة اي موثقي في اعمدة ممددة
مثل المقاطر التي تنطر فيها اللصوص فهذا جزاء من كان
يغتتاب افضل خلق الله صلى الله عليه وسلم يلهو او يلهو

وفي تفسير ابن ابي السنان المغتاب قال الهمزة المغتاب
والهمزة العايب وقيل الهمزة الذي يهمن الناس في
والهمزة يلزمهم اذا غابوا وقيل الهمزة الطعان في
الناس والهمزة الطعان في انساب الناس وقيل
الهمزة المغتاب باللسان والهمزة المغتاب بالعيني
وقيل الهمزة الذي يهمن الناس بيده ويضربهم
والهمزة الذي يلزمهم بلسانه واصل الهمز والهمز الدغ
وبل للهمزة للهمزة والمها فيهما للمبالغة انتهى قوله
وقيل قيل وبيل وايد في جهنم وقيل اسم لجهنم اعادنا
الله منها وفي الحديث يوق بجهنم يومئذ اي يوم
القيمة لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون
الف ملك يخرجونها اي الى الموقف وسياتي عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال يوق بجهنم يوم القيمة
من تحت الارض السابعة وحولها سبعون الف صف
من الملائكة كل صف منهم كالثقلين سبعين الف مرت
يخرجونها بارزماها وقوله تعالى ارايت الذي ينهى عبدا
اذا صلى نزلت في ابي جهل فانه قال لو ارايت محمدا
ساجدا

ساجدا لوطات عنقه فجاء ثم نكص على عقبه فقبل
له مالك فقال ان بيني وبينه لحدق من نار ولفظ
العبد وتنكير للمبالغة في تقييد النهي الواقع من
ابي جهل والدلالة على كمال عبودية المنهي عن
الصلاة وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقوله ارايت
ان كان على الهدى او امر بالتقوى ارايت تترك الاول
وكذا الذي في قوله ارايت ان كذب وتولى المرع بان
الله يورى والمفني اخبرني عمي ينهي بعض عباد الله
عن صلاته ان كان ذاك الناهي على هدى فيما ينهي
عنه او امر بالتقوى فيما امر به من عبادة الاولين
كما يعتقدوا وان كان على التكذيب للحق والتولية للصواب
كما يقول المرع بان الله يورى ويطلع على احواله
من هذا او ضلالة قوله تعالى كلا ردع لنا في ليني
لم ينه عما هو عليه لنسفعا بالناصية لناخذ بناسيته
ونسجد الى النار والسفع القبض على الشيء وجذبه
بشدة ناصية كاذبة خاطية ووصفها بالكذب
والخطا وهما الصاحبان على الاسناد المجازي للمبالغة

وقوله فليدع ناديه اي اهل ناديه ليعينوه روي ان ابا جهم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فقال اللهم
اي عن الصلاة فاغلظ له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال انتهدي وانا اكثر اهل الوادي ناديا فنزل
سندع الزبانية اي ليحجوه الى النار كلار دع ايضا
لنناهي لا تطعه اي واشت على طاعتك واسجد ودم
على سجودك واقتر ب اي وتقرب الى ربك وفي الحديث
اقرب ما يكون العبد من ربه اذا سجد انتهى اللهم
اكتبنا من الساجدين وبخنا من الزبانية امين امين
قد جاء ان عدد حروف بسم الله الرحمن الرحيم
عدد هو لاء الزبانية وهي تسعة عشر حرفا في قراها
وهو مؤمن دفع الله عنه بكل حرف منها واحد منهم
واختلف في لفظ الجلالة هل هو مشتق أو لا المختار
عند الخليل ومناقبه وعند اكثر الاصوليين والفقهاء
ان هذا اللفظ جامد ليس بمشتق البته وانه اسم
علم له سبحانه وتعالى لانه لو كان مشتقا كان معناه معنى
كلما لا يمنع مفهومي من وقوع الشبهة فيه وحينئذ
لا يكون

لا يكون قولنا لا اله الا الله موجبا للتوحيد المحض فلا
يدخل الكافر الاسلام بقوله اشهد ان لا اله الا الله كما
لو قال اشهد ان لا اله الا الرحيم او الا الملك لا يدخل في
الاسلام بالاتفاق وايضا الترتيب العقلي ذكر الذات
اولا ثم تعقيبها بالصفات مخويز الفقهاء الاصول
النحوي ثم اننا نقول الله الرحمن الرحيم العالم القادر
ولا نقول بالعكس يدل على ذلك على ان الله اسم علم
على الذات المقدسة واذا كان اسم علم لا يفيد وصفا في
المسمى لانه لم يوضع الا لمجرد الذات والمصدر له علما
هو الله سبحانه وتعالى بوحي الى انبيائه فلا يشكل ان
واضع العلم انما يضعه لمعلوم الكنه والذات العلية
غير معلومة الكنه للبشر واما قرأة من قرأ الى صراط
الفرين الحميد الذي له ما في السموات وما في الارض
بخفض اسم الله ليست لاجل انه جعله وصفا وانما
هو لبيان الافراز وانه على وزن قوئك من رب العالم
الفاضل الكامل زيدا على تقدير اشتقاقه اختلف
في تمام اخذه فكلما تاهت العقول في ذاته لا حجاب

بأنوار العظمة تاهت في اسمه أيضا لانعكاس اشعة
أنوار الذات الى الاسم فاختار صاحب الكشف انه في
الاصل اسم جنس من الهمزة مخبر وذلك لان العقول
مخبر في اذ حقيقته ليست بديهية فتعلم والرمز
لا يفيد الكنه وللمدحمتنع لانه بسيط قالت الصوفية
امتنع ادراكه تعالى فان كل ما في الفهم والوعى والقياس
فهو تعالى وتقدس منزله عنه فانه محدث والمحدث
لا يدرك القديم بل قال بعضهم لغاية ظهوره في حيث
التحقق والوجود لا تذكره العقول كما ان البصر اذا قرب
من المبصر لا يبصره ويصير عنده ظلمات فالتساكك
بالسير الى الله تعالى يعبر من مراتب تجليات الاسما
والصفات ويستعد لقبول التحلي الذاتي ويصير هذا
التحلي عنده سوادا محضاً لغاية قربه فتعلم هناك
عين بصيرته على الادراك التام واصغر مرة الله التي
وجب النظر اليها شرعا عندنا وعقلا عند المعترلة
فالمراد بها التصديق بوجوب الوجود وصفاته
الكاملة من السلبية والاثباتية وتزويده عن سمات

النقص

النقص بقدر الطاقة البشرية وقيل مشتق من اله
بالفتح بمعنى عبد ثم غلب على المعبود بحق وعبارة
اليسابوري ان القايلين بالاشتقاق ان الاله مشتق من اله
بفتح لامه اي عبد عبادة وانه اسم جنس كالرجل والفرس يقع
على كل معبود بحق او باطل ثم غلب على المعبود بحق وقبل مشتق
من الهت الى فلان اي سكنت اليه فالنفوس لا تسكن الا اليه
والعقول لا تنطق الا لديه لان الكمال محسوب لذاته الا بذكر
الله تظلمن القلوب وقيل انهم لما اثبتوا وجوده في نظر
عقولهم اشاروا اليه بحرف الكتابة وهو الهاء ثم زادوا فيه
لام الملك لما علموا انه خالق الاشياء والكلها فصار له ثم زيدت
الالف واللام للتعريف تعظيما وفخوة توكيد هذا المعنى
فصار الله كما ترى قال بعض اهل العربية قد خص هذا
الاسم بخواص لا توجد في غيره منها انه ينسب اليه ساير
الاسماء ولا ينسب هو الى شئ والمواد بالاسماء واسماؤه تعالى
ومنها انه لم يسم بها غيره بخلاف ساير الاسماء وانت خبير
ان في الاول اشارة الى انه لم يسم بها الفنى وشئ العقول
ومنهم ما قاله بعضهم انه هو الاسم الاعظم الاسم الاعظم اما

الاجابة بسرعة ما لم يكن مانع ووجدت الشرط والافظة
الثواب فيه وانما يستحب لكثير من الداعي به لعدم استجماع
شروطه وشروطه عشرة وقد نظمهم بعض الناس فقال
قالوا شرط الدعاء المستجاب لنا عشر فان حصلت فنزنا بانحاء
طهارة وصلاة معهما ندم وقت خشوع وحسن الظن بامان
وحل قوت ولا يدعوا بعصية واسم يناسب مقرون بالحا
وقد ذكر في القرآن في الفين وثلاثمائة موضعاً وقيل في بحث
اشتقاقه غير ما تقدم والاصح ما قدمناه اولاً انه غير مشتق
لان لو كان مشتقاً لا يمنع نفس مفهومه من وقوع التكرار
فيه وجنبه لا يكون قولنا لا اله الا الله موجب للمقيد للظن
لاحتمال ارادة غيره ولا يدخل الكافر في الاسلام بقوله انه
ان لا اله الا الله كما لا يدخل في الاسلام بقوله لا اله الا الله
او الملك بالاتفاق للاحتقال ان يكون المراد غيره تعالى
والرحمن الرحيم مشتقان من الرحمة نزع قوم انهما بمعنى
واحد كندمان ونديم وجمع بينهما للتاكيد والاتساع كقولهم
ساجد مجد وذهب قوم الرحمن اشد مبالغة استدلالاً
بالزيادة في اللفظ على الزيادة في المعنى لان زيادة المبالغ

تدل على

تدل على زيادة المعاني ولهذا جاء رحمة الدنيا والاخرة
الاخرة وزعموا يقال رحمة الدنيا ورحمة الاخرة لان رحمة في
الدنيا تمت المؤمن والكافر والبر والفاجر وفي الاخرة اختفت
رحمته بالمؤمنين فالرحمن خاص اللفظ عام المعنى والرحيم
عام اللفظ خاص المعنى اما خصوص الرحمن فمن حيث انه
لا يسمى به الا الله تعالى لانه من الصفات الغالبة واما عموم
من حيث انه يشمل جميع الموجودات من طريق الخلق والرزق
والنفع واما عموم الرحيم فاشتركان تسمية الخلق واما
خصوصه فنرجعه الى اللطف بالمؤمنين والتوفيق وقال
الفواك الرحمن باهل السما حيث اسكنهم السموات
وطوقهم الطاعات وانطق السموات بانواع التسييات
وجنبهم الافات وقطع عنهم المطامع واللذات
والرحيم باهل الارض حيث ارسل اليهم الرسل وانزل
عليهم الكتب قال عكرمة الرحمن برحمة واحدة
والرحيم بمائة رحمة كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى مائة رحمة وانه انزل منها رحمة واحدة الى
الارض فقسها بين خلقه فيها يتعاطون وبها

يتراحمون وأخرتوه وتسمى لنفسه يرحم بها عباده
 يوم القيمة قال ابن المبارك الرحمن الذي اذا سئل اعطى
 والرحيم الذي اذا المرسل غضب انتهي وفي عبارة
 انا الرحمن لانك تسلم الي نطفة مذرة فاسلمها اليك
 صورة حنة انا الرحيم لانك تسلم الي طاعة ناقصة
 فاسلم اليك جنة خالصة والبسملة علم على بسم الله
 الرحمن الرحيم ولها احكام منها انها تندب عند
 ابتداء كل ذي شرف لقوله صلى الله عليه وسلم كل امر
 ذي بال لا يبداء فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو
 ابتداء وجاء في بعض الاخبار ان معنى القرآن في
 الفاتحة ومعناها في البسملة ومعناه في بسم ومعناه
 الباء ومعناها في النقطة ويمكن ان يقال فيه وجه
 اندراج جميع القرآن في الفاتحة ان التوحيد اما حكمة
 عملية او نظرية والفاتحة تشمل على لفظ الله الدال
 على اجتماع جميع صفات الكمال ووجه اندراج البسملة
 في بسم كون الاسم عين المسما بل نقول يكفي كون المسمى
 مفهوما منه وان لم يكن عينه لانه الاسم ان اريد به
 اللفظ

معنى الفاتحة في البسملة
 معنى الباء في النقطة
 معنى الفاتحة في البسملة
 معنى الباء في النقطة

اللفظ فهو غير المسمى لانه يتالف من الاصوات ولانه يختلف
 باختلاف لغات الامم والمسمى عال عن ذلك علوا كبيرا فحصل
 ان المسمى مفهوما منه ووجه اندراج معناه في الباء قال
 بعض العارفين يشير منه بالباء الى اول الموجودات وهي
 في المرتبة الثانية من الموجودات قامت السموات
 والارض وما بينهما وافتتح الحق بجميع السور القرآنية بالباء
 حتى برآة قال الشيخ ابو مدين رضي الله عنه ما رايت
 شيئا الا ورايت الباء يعني بي قام كل شيء وقال الشبلي
 انا النقطة التي تحت الباء يعني كما تدل النقطة على الباء
 وتبين ما عن التاء وغيرهما انا دليل على الذي عنه وجد ثوبه
 ظهرت وبه بطننت ووجه اندراج معناه في النقطة
 يفهم مما مر لان النقطة تشير الى النقطة وحدته تعالى
 السارية في مراتب الوجود بالطوارق والمرسمة لدائرة
 مركبة من قوس المدان والمعار على ما ذكره الصوفي
 اولان النقطة الباء اول تعيين عرض على الحروف
 الهجائية فهي اشارة الى مرتبة المتعين المسمى بالحقيقة الهادية
 وهي مرتبة اقتضاء ايجاد الاعيان الثابتة الامكانية

وهذا مما لا تتعداه الافهام وان اردت قال لها سابق
العقل ارجعني بسلام وذكر النساب في تفسيره في البلاء
نكتا شريفة قال الاول كل العلوم تندرج في الكتب الاربعة
وعلمها في القرآن وعلوم القرآن في الفاتحة وعلوم الفاتحة
في بسم الله الرحمن الرحيم وعلومها في الباء من بسم الله
وذلك ان المقصود من كل العلوم وصول العبد الى الرب
وهذا الباء للصاق فهو وصول العبد الى الرب وهو
نهاية المطلب واقصى الاصل وقيل انما ابتدء بكتاب
الله بالباء دون الالف لان الالف تظاول وارتفع والباء
انكسر وتنساقط ومن تواضع لله رفعه الله الثانية من
موسى عليه السلام واشتد وجع بطنه فشكى الى الله فذله
على عشب في المفازة فاكله فعوفي باذن الله ثم عاوده ذلك
المريض في وقت اخر فاكل ذلك العشب فانزاد مرضه
فقال يارب اكلمه اولا فاشفيت به واكلمته ثانيا فمضى
فقال لا نك في المرة الاولى ذهبت مني الى الكلاء فحصل
منه الشفاء وفي الثانية ذهبت منك الى الكلاء فانزاد
المريض اما علمت ان الدنيا كلها اسم وترها كلها اسمي الثالثة
بالتنزي

وقع

٢١
انت رابعة كيلة في التهود والصلاة فلما انقضى الصبح نامت
فدخل السارق دارها واخذ ثيابها وقصد الباب فلم يقدر
على الباب فوضعا فوجد الباب وفعل ذلك ثلاث مرات
فخودي من زاوية الباب ضع القماش واخفى فان نام
الحبيب فالسلطان يقظان الرابعة كان بعض العارفين
روى غيا فخر في غنمه الذيب ولا يضرا غنمه فمر عليه
رجل فناداه متى امطع الغنم والذيب قال الرعي من حيي
مصلح الراعي مع الله الخامسة روى ان فرعون قبل ان ادعى
لا الهية امر ان يكتب بسم الله على باب الخان فلما ادعى
لا الهية وارسل الله اليه موسى ودعاه فلم يرد به اثر الرشد
قال القويم ادعوه ولا اري به خيرا فقال تعالى يا موسى
عليك تريد اهلكه انت تنظر الى كفره وانا انظر الى
ما كتبته على بابيه والنكتة ان من كتب هذه الكلمة على
بابه الخان صار آمنا عن الهلاك وان كان كافرا فالذي
كتبها على سويده قلبه من اول عمه الى اخره كيف يكون
حاله السادسة سمي نفسه رحمانا رحيما فكيف لا يرحم
روى ان سايلا وقف على باب رفيع فسال شيئا فاعطيت

قليل انما بفاس واخذ يضرب الباب فقبل له لم تغفل
 بهذا قال اما ان يجعل الباب لا يقابل القطيعة والقطيعة
 لا يقة بالباب الذي كما ثبت في اول كتابك صفحة رحمتك
 فلا تجعلنا محرومين من فضلك السابعة اذا اشترى
 العبيد شيئا من الدواب او المتاع وضمو عليه سنة الكلب
 ليلا يطعم فيه العدو فوالله تعالى يقول عبدي عدوك
 الشيطان فاذا شرعت في عمل بطاعة فاجعل عليها
 سمى وقل بسم الله الرحمن الرحيم الثامنة اجعل ذكر
 الله عز وجل حتى لا تنفد عنه في احوالك روى ان النبي صلى
 الله عليه وسلم دفع خاتم الى ابي بكر الصديق رضي الله
 وقال كتب فيه لا اله الا الله فدفعه ابو بكر الى النقاد
 وقال كتب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله فكتب
 النقاش ذلك فاتى ابو بكر بذلك الخاتم الى النبي صلى
 الله عليه وسلم فرأى فيه لا اله الا الله محمد رسول الله
 ابو بكر الصديق فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر
 ما هذه الزوايد فقال يا رسول الله ما رضيت ان افرد
 اسمك من اسم الله فما رضى الله ان يفرق اسمي من اسم

التاسعة

تاسعة ان نوحا عليه السلام لما ركب السفينة قال
 سمعتم بها ورسولها فنجوا بنصف هذه الكلمة فما ظنك
 من واطب على كل كلمة طول عمره العاشرة للناس ثلاثة
 سابق بالخيرات ومقتصد وظالم لنفسه فقال انا الله
 السابقين الرحمن للمقتصدين الرحيم للظالمين الله معطي
 العطا الرحمن المحاور عن نزلت الاولياء الرحيم السائر
 لعيوب الاتقيا فالله سبحانه وتعالى يعلم منك ما لو علمه
 ابوك لفارقاك ولو علمته المرأة لجفتك ولو علمته
 الامة لا قدمت على القرار منك ولو علمه الجار لسي في
 بعد الدار الله يبتغي ولاته اغا وليك الله وسوله والذين
 امنوا الرحمن يستبدع محبته ان الذين امنوا وعملوا
 الصالحات يجعل لهم الرحمن ودا الرحمن بمقتضى رحمة
 وكان بالمومنين رجلا هو رحيم بهم في ستة مواضع في
 القبر وحشراته والقيامه وظلماتها وقراءة الكتب وقصر عانتها
 والصراط ومخافات النار ودرجاتها والجنة ودرجاتها
 الحادية عشرة من عيسى عليه السلام بقبر فرأى ملائكة
 العذاب يعذبون ميتا فلما انصرف من حاجته من القبر

فراي ملايكة الرحمة معهم اطباق النور فتعجب بها ذلك
فصل ودعا الله فادعى الله تعالى اليه يا عيسى كان هذا العبد
عاصيا وكان قد ترك امورات حسبي فولدت وولدت ولده
حتى كبر فسلطته الى الكتاب فلقنه الملعون بسم الله الرحمن الرحيم
فاستحيى من عبدي ان اعذبه بناري في بطن الارض وولده
يذكر اسمي على ظهر الارض الثانية عشر كتب عارف بسم
الرحمن الرحيم واوصى ان يجعل في كفته فقيلا في ذلك
فقال اقول يوم القيمة الهى بعثت اى انزلت كتابا
وجعلت عنوانه بسم الله الرحمن الرحيم فعمل على بعثه
كتابك الثالثة عشر بسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفا
والزبانية تسعة عشر حرفا الله تعالى يدفع بليتهم بهذه الحروف
التسعة عشر الرابعة عشر اليوم بليته اربع وعشرون
ساعة فرض الله خمس صلوات في خمس ساعات فهذه
التسعة عشر حرفا تقع كفارات الذنوب الواقعة في
تلك التسعة عشر ساعة الخامسة عشر حرفا كانت سورة
التوبة مشتملة على القتال والبراءة لم يكتب في اولها
بسم الله الرحمن الرحيم وايضا السنة ان يقال عند

الذبح

الذبح بسم الله والله اكبر ولا يقال بسم الله الرحمن الرحيم
فلما وفقك الله لذكر هذه الكلمات كل تسعة عشرة مرة في
الصلوات المفروضة ذل ذلك على انه ما خلقتك للقتل
والعذاب وانما خلقتك للرحمة والثواب السادسة عشر
قال صلى الله عليه وسلم من رفع قرطاسا من الارض فيه بسم الله
الرحمن الرحيم اجلا لا لله تعالى كتب عند الله من الصديقين
وخلق عني والديه وان كان مشركي وعني علي رضي الله عنه قال
لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اول ما انزلت هذه الآية على ادم قال امي ذريتي من
العذاب ما داموا على قراتها ثم رفعت وانزلت على ابراهيم
صلوات الله عليه فتلاها وهو في كفة الميزان فعمل الله عليه
النار بردا وسلاما ثم رفعت وانزلها الله تعالى على نبي ابي
يوم القيمة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فاذا وضعت
اعمالهم في الميزان تزحمت حسناتهم وعني ابي عوفية رضي الله
عنه انه صلى الله عليه وسلم قال يا ابا هريرة اذا قوضت فقل
بسم الله الرحمن الرحيم فان حفظتك لا يستريحون ان
يكتبوا لك الحسنات حتى تفرغ واذا غشيت اهلك فقل

بسم الله الرحمن الرحيم
الذي لا اله الا هو الملك يومئذ

بسم الله الرحمن الرحيم فان حفظت كتابك يكتبون لك الحسنات
حتى تغفل من الجنابة فان حصل من تلك الوقعة ولد
كتب لك من الحسنات بعدد نفوس ذلك الولد وبعدد
انفاس اعقابك ان كان له عقب حتى لا يبقى منهم احد
يا ابا بصير اذا ركبت دابة فقل بسم الله والحمد لله
الحسنات بعدد كل خطوة واذا ركبت سفينة فقل بسم الله
والحمد لله يكتب لك الحسنات حتى تخرج منها وعن انس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سر ما بيني وبين الجن وعورات
بني ادم اذا انزعوا ثيابهم ان يقولوا بسم الله الرحمن الرحيم
والاشارة فيه اذا صار هذا الاسم حجابا بينك وبين اعدائك
من الجن افلا يصير حجابا بينك وبين الزانية في العقبى
انهم وفي دقايق الاخبار لا يب الليث رحمه الله تعالى باب
في ذكر الزانية قال منصور بن عمار بلغني ان ملكا كان خازن
النار ايدى بعد اهل النار ومع كل يد رجل يقفه ويقعد
ويغله ويسلسله فاذا نظر الى النار اكلت بعضها بعضها
من خوف ملك وحروف البسملة تسعة عشر وعدد الزانية
كذلك فمن قال بسم الله الرحمن الرحيم صدق ما في قلبه

اخلطه الله

اخلطه الله يوم القيمة من الزانية بركة اسمه تعالى وسمن
سموا بذلك لانهم يعملون بارجلهم كما يعملون بايديهم فياخذ
كل واحد منهم عشرة الاف من الكفار بيده واحدة وعشرة الاف
باحد رجليه وعشرة الاف بيده الاخرى وبالرجل الاخرى
كذلك فيعذب اربعين الف كافر مرة واحدة لما فيه من
قوة وشدة احدكم ما لك خازن النار وعائنة عشر مثله
وهم رؤس الملائكة تحت يد كل ملك منهم من الخزنة ما لا يحصى
عدد مع الا الله تعالى اعينهم كالبرق للناطق واسنانهم كقرون
البقر واشفا فمهم قس اقداهم يخرج لهب النار من افواههم
ما بين كفتي كل واحد منهم مسيرة سنة لم يخلق الله تعالى في
قلوبهم من الرحمة والرافة مقدار ذرة يهوى احدكم في
بحار النار مقدار اربعين سنة فلا تنزع لان النور اشد
من النار ونعوذ بالله من النار واما صفة النار روى عن
ابن عباس رضي الله عنهما يوق بجحهم يوم القيمة من تحت
الارض السابعة وحولها سبعون الف صف من الملائكة كل
صف منهم كالثقلين سبعين الف مرة يحرقونها بازمائها
ولجهم اربع قوائم كل قامة مسيرة الف عام ولها ثلاثون

الف راس في كل راس ثلاثون الف قم في كل قم ثلاثون
الف قم مثل احد ثلاثون الف قمه ولكل قم شقان
كل شقة مثل اطباق الدنيا وفي كل شقة سلسلة من حديد
لكل سلسلة الف الف حلقة وعيسك كل حلقة ملائكة
كثيرون فيوف بها عن يسار القرش وهي تضرب اشد
اضطرابا قوله تعالى وهي ترعى بشر كالقصر الاية انهم
واما قوله تعالى وما جعلنا عدتكم الا فتنة اي ضلالا
للذين كفروا الايات اي بان يقولوا ما ذكر اي من
قول ابي جهل المتقدم ويقولوا لهم كانوا تسعة
عشر وماذا اراد الله بهذا العدد اي وذلك العدد
لحكمة استأثر الله تعالى بعلمها وقد ابدى بعض المفسرين
لذلك حكمة تراجع وقد جاء ايضا في وصف تلك
الملائكة ان اعينهم كالبرق الخاطف وانبياءهم كالصياح
اي القرون ما بيني منكم اي احدهم كما بيني المشرق والمغرب
لاحدكم قوة مثل قوة الثقلين نزعت الرحمة منهم
واخرت العيني في عيون الاخبار عن طاووس ان الله
تعالى خلق ما لا يحصى النار وخلق له اصابع على عدد

اهل النار

اهل النار فقام اهل النار يعذب الا وما لك يعذبه
باصبع من اصابعه فوالله لو وضع مالك اصبعي اصا
بعه على السماء لاذابها وهولاء التسعة عشر هم الرؤسا
ولكل واحد منهم اتباع لا يعلم عدتهم الا الله تعالى
قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو اي وهولاء
الاتباع منهم واخرى هناد عن كعب قال يوم
بالرجل الى النار فيبتدره مائة الف ملك اي واللبيا
هولاء هم خزنتها وفي كلام بعضهم لم يثبت ملائكة
النار عدد معين سوى ما في قوله تعالى عليها تسعة
عشر وانما ذلك لسقر التي هي احدى درجات النار
لقوله تعالى سا صليه سقر وقد يكون على كل واحدة
منها مثل هذا العدد او اكثر وتقدم ان بسم الله
الرحمن الرحيم عدد حروفها عدد هولاء الزبانية
التسعة عشر في قرانها وهو مؤمن دفع الله عنه بكل
حرف منها واحدا منهم وفضايل بسم الله الرحمن
الرحيم لا تدخل تحت حصر قد من بعض النظم ويرى
ان الشيخ ابا بكر السراج اجتمع ببعض الصالحين وحصلت

دران

له منه اشارة ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم ستامة عنه
وعشرين مرة وذكر ان من حمل ذلك معه كساه الله ثوبا هيبه
عظيمة ولا يقدر ان يناله بسوء باذن الله تعالى انتهى والله اعلم
وهي استهزاء اي جهل ايضا انه قال يوم القريش وهو
يهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاجا به من الحق
يامعشر قريش يخوفنا عهد بشجرة الزقوم يزعم انها شجرة
في النار يقال لها شجرة الزقوم والنار تاكل الشجر وانما الزقوم
التمز والنريد هاتوا تمرا وزبدا وتزعموا فانزل الله
تعالى انها شجرة تحترق في اصل الجحيم اي مبتها في اصل
الجحيم ولا تسليط لجهنم عليها اما علموا ان من قدر على
خلق من يعيش في النار ويلتذ بها فهو اقدر على خلق
الطير في النار وحفظه من الاحراق بها وقد قال ابن
سلام رضي الله عنه انها غني باللهب كما يحيى شجر الدنيا
بالمطر وشرك تلك الشجرة من له زفرة وعن ابن عباس رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان قطرت
من الزقوم قطرت في بحار الدنيا لافسدت على اهل الدنيا
معايشهم فكيف يمكن ان يكون طعامه وقالوا له يا محمد لتكن

سب الهتنا

سب الهتنا اولسب الهك الذي تعبد فانزل الله تعالى
ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير
علم فكفى عن سب الهتهم وجعل يدعون الى الله تعالى وفي الدر المنثور
في تفسير قوله تعالى انا كفيناك المستهزين قيل نزلت في جماعة من
النبي صلى الله عليه وسلم بهم فجعلوا يفترون في قفاه ويقولون
هذا الذي يزعم انه نبي ومعه جبريل ففزع جبريل عليه السلام
باصبعه في اجسادهم فصارت جروحا وانتنت فلم يستطع
احدا ان يدنو منهم حتى ماتوا فلينظر للجمع وقد يدعي انهم
طائفة اخرى غير من ذكر لانهم المستهزون ذلك الوقت اي
فقد تكررت نزول الآية والله اعلم ولما نزل عليهم صلى الله عليه وسلم
نبأ الاولين قال المنصور بن الحارث لو نشاء لقلنا مثل هذا ان
هذا الا اساطير الاولين فانزل الله تعالى تكذيبا له قل لئن
اجتمعت لجن الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن
لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا اي معينا له
وجاء ان جماعة من بني مخزوم منهم ابو جهل والوليد بن
المغيرة تواصوا على قتله صلى الله عليه وسلم فبينما النبي
صلى الله عليه وسلم قايما يصل سمعوا قرأته فارسلوا الوليد

ليقتله فانطلق حتى اتي المكان الذي يصل فيه فجعل يسمع
قواته ولا يراه فانصرف اليهم واعلمهم بذلك فاتوه فلما
سمعوا قراته قصدوا الصوت فاذا الصوت من خلفهم
فذهبوا اليه فسمعوه من خلفهم ولا نزلوا كذلك حتى انزلوا
خائبين فانزل الله تعالى قوله وجعلنا من بين ايديهم
سدًا ومن خلفهم سدا فاغشىناهم فلم يابصروا وتقدم
في سبب نزولها غير ذلك ويمكن ان يدعى انها نزلت
لوجود الامرين وجاء ان النضر بن الحارث رأى النبي
صلى الله عليه وسلم منفردًا اسفل ثنية الجحون فقال
لا اجده ابدًا اخلى منه الساعة فأغثاله فودى الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليغثاله فرأى اسود تنضب
بأذنها على راسه فاتحة افواههما فرجع على عقبه
سرعوبًا فلقي ابا جهل فقال من اين فاخبره النضر الخبر
فقال ابو جهل هذا بعض سحره ومحات غنتوا به انه
انزل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم انتم لها واردون لو كان هؤلاء الهة ما وردوها
كل فيها خالدون شق على كفار قريش وقالوا لعبد الله

ابن الزبيري قد زعم محمد انا وما نعبد من الهتنا حسب
جهنم فقال ابن الزبيري انا اخصم لكم هذا ادعوه لي
فدعوه له فقال يا محمد هذا شئ لا الهتنا خاصة امر لكل
من عبده من دون الله تعاف فقال صلى الله عليه وسلم بل لكل
من عبده من دون الله تعاف فقال ابن الزبيري المست
تزعم يا محمد ان عيسى عبده من دون الله وكذا عزيير
والملائكة عبدة النصارى عيسى واليهود عزيير
وبنو ملاح الملائكة فضج الكفار وفرحوا فانزل الله تعالى
ان الذين سبقتم لهم من الحسن اوليك عنها مبعوثون
يقضي عيسى وعزيير والملائكة والله اعلم **باب**

الهجرة الاولى الى ارض الحبشة وسبب رجوع بني هاشم
 اليها من المسلمين الى مكة واسلام عمر بن الخطاب رضي الله
 عنهما وادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نزل بالمسلمين من
 تناولي الاذى عليهم من كفار قريش مع عدم قدرته على
 انقاذهم مما هم فيه قال لهم تفقوا في الارض فان الله
 تبارك وتعالى يقول فيهم قالوا الى اين نذهب قال بها كننا واثار
 بيده الى ارض الحبشة فان بها ملكا لايظلم عنده احد

وهي ارض صدق جعل الله لكم فرحاً ما انتم فيه وقد جاء
في الحديث من قرأ بدينه من ارض الى ارض وان كان شبراً
استوجب له الجنة وكان رفيق ابيه ابراهيم خليل الله ونبيه
محمد عليهما الصلاة والسلام فهما جبر اليهما ناس ذوو عداوة
الفتنة وفرار الى الله تعالى بدينهم قال تعالى حكاية عن ابي
ابراهيم اي من قومي الذي لا يامرني الا بما فيه صلاحي
فهما جبر اليهما ابراهيم خليل الله فهما جبر اليهما الصلاة والسلام
حتى اتيا حوران ثم هاجرا الى ان نزل ابراهيم عليه الصلاة
والسلام وسارة بنت عمه فلسطين ونزل لوط عليه الصلاة
والسلام الموثق له هو واهله وقال تعالى ونجيناه و لوطاً
الى الارض التي باركنا فيها للعالمين اي من العراق الى
الشام وبركاته العامة ان اكثر الانبياء بقوا فيه وانتشرت
في العالمين شرايعهم التي هي مبادئ الحكايات والحيات الدنية
والدينية وبين فلسطين والموتفلة مسيرة يوم وليلة
ثم منهم اي من الصحابة من هاجر باهله ومنهم هاجر بنفسه
فمن هاجر باهله عثمان بن عفان رضي الله عنه هاجر ومعه
زوجه

زوجه رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم وكان اول خازن
وقد جاء ان عثمان الاول من هاجر باهله بعد لوط عليه السلام
وكان مع رقية ام ايمن حاضنته صلى الله عليه وسلم وكانت رقية
رضي الله عنها ذات جمال بارع وكذا عثمان رضي الله عنه ومن
ثم كان النساء يغنينهما بقولهن احسن شئ ما يري انسان
رقية وبعلها عثمان ويذكران نفراً من الجنة كانوا ينظرون
اليها فتأذت من ذلك فدعت عليهما فقتلوا جميعاً وقد
جاء في وصف عثمان قوله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل
ان اردت ان تنظر من اهل الارض شبيه يوسف الصديق
صلى الله عليه وسلم فانظر الى عثمان بن عفان رضي الله عنه
وابو سلمة هاجر ومعه زوجته ام سلمة وعامر بن ربيعة
هاجر ومعه زوجته ليلى وعنها رضي الله عنها قالت كان
عمر ابن الخطاب من اشد الناس علينا في اسلامنا فلما
ركبت بعيري اريد ان اتوجه الى ارض الحبشة اذا انا بعير
ابن الخطاب فقال لي الحارث بن ابي امية عبد الله فقلت قد اذيقونا
في ديننا نذ هب في ارض الله تعالى حيث لا نؤذي فقال
صحبكم الله تعالى ورايت لمرقة لمرآة ان اراها لم انصرف وتفرست

اي رايت بفلاستي فيه حزنا لخر وجنا فجا نروحي عامر
فاخبرته بما رايت من رقة عمر فقال نروحي تزجي انيسلم
عمر والله لا يسلم حتى يسلم حمار الخطيب استبعاد لما يروى
من قسوته وشدة على اهل الاسلام وعذا دليل على ان اسلام
عمر كان بعد الحق الاول للجنة وهو كذلك خلافا لمن قال
انه كان تمام الاربعين من المسلمين اي ممن اسلم وفيه ان
المهاجرين الى ارض الجنة كانوا فوق ثمانين كما قال بعضهم
اللهم الا ان يقال انه كان تمام الاربعين بعد خروجه
المهاجرين الى ارض الجنة والله اعلم ومن هاجر ابو بكر
ومعه زوجته ام كلثوم ومن هاجر بنفسه عبد الرحمن
بن عوف وعثمان ابن مظعون رضي الله عنهما وسهيل ابن البياض
والزبير ابن العوام وعبد الله بن مسعود وغيرهم رضي الله تعالى
عنهم فخرجوا سرا منهم الركاب ومنهم الماشي حتى انتهوا الى
البحر فوقف الله لهم سفينتي للبحار حملوهم فيهما بنفق ينار
وكان هضجهم في رجب من السنة الخامسة من النبوة
فخرجت قريش في اثارهم حتى جاءوا الى البحر فلم يجدوا احدا
منهم فلما وصلوا الى ارض الجنة نزلوا بخير ارض عند خير
مكان

جاء فكلشوا في ارض الجنة بقية رجب وشعبان الى رمضان
فلما كان شهر رمضان قوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشركين
سورة البقرة اذا هوى اي وانزلت عليه في ذلك الوقت ففي
كلام بعضهم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما مع
المشركين وانزل الله تعالى سورة البقرة واذا هوى فقرأها عليهم
حتى اذا بلغ افوايت اللات والعزى ومات الثالثة الاخرى
فقبل امر تصد الشيطان سكتة رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند قوله الاخرى فتكلم محاكيا نغمته صلى الله عليه وسلم
بكلتين وهما تلك الغرائيق العلى وان شفاعتهن ليرجى
ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ السورة حتى بلغ
السجدة فسجد وسجد معه القوم جميعا اي المملوكون
والمشركون قال بعضهم ولم يكن المملوكون سمعوا الذي افق
الشيطان وانما ذلك المشركون فسجدوا والتعظيم الهتهم لظنهم
ان الله انزل تعظيمها وانها تشفع لهم مما سمعوه من الشيطان
محاكيا نغمته صلى الله عليه وسلم في قوله تلك الغرائيق العلى
اي الاصنام فالغرائيق جمع غرنوق وهو طير طويل العنق
ووجه الشبه بين الاصنام وتلك الطيور ان تلك

الطيور تغلو وترتفع في السماء والاصنام تشبهت بها في
 علو القدر وار تفاعه اي عند المشركين قوله وان شفاعتهم
 لاتنفع وحين سمع المشركون ذلك فاجروا مع النبي صلى الله
 عليه وسلم لاجل ذلك وتباشروا بشفاعة الاصنام وقالوا ان
 هذا قد رجع الى ديننا حتى ذكر الله تعالى الشفع لنا وهذه
 القصة قد طعن فيها جمع وقالوا انها باطلة من وجوه
 لعصمة النبي صلى الله عليه وسلم ان يشبهه الشيطان في
 حاله من حالته من نوم او يقظة او كلام او نعمة او غيره
 ذلك من حالته صلى الله عليه وسلم وان يلقى في القرآن ما ليس
 منه وان يشبهه عليه صلى الله عليه وسلم ما يليق به الملك
 مما يليق الشيطان وان يكون للشيطان عليه سبيل وان
 يتقول على الله لا هذا ولا سهوا ما لم ينزل عليه وقيل ان
 النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ هذه السورة وبلغ ذكر
 اللات والعزى وضاعة الثالثة الاخرى خاف الكفار ان
 ياتي بشئ من ذلك فاسبقوا الي مدحها بتلك الكلمات
 ليخلطوا في تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم وشغبوا عليه على
 عادتهم وقولهم لا تسبحوا هذا القرآن والغوا فيه لعلم

تقبلون

ان ص

تقبلون ونسب هذا الفعل الى الشيطان لحمله لهم عليه
 واشاعوا ذلك واداعوه واظهروا ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قاله فخرن صلى الله عليه وسلم لذلك من كذبهم واقترا بهم
 عليه فسلوا الله تعالى بقوله وما ارسلنا من قبلك من رسل
 ولا نبي الا اذا تحنى اي قوا القى الشيطان في اميته اي
 قراته ما ليس من القرآن فيسخ الله ما يليق الشيطان اي
 يبطله ثم يحكم الله اياته اي يشبهها والله عليم بالقاد الايمان
 ما ذكر حكيم في تمكنه من ذلك يفعل ما يشاء ليتبين به
 الثابت على الايمان عن المترنزل فيه وبين للناس
 الحق من ذلك من الباطل وحفظ القرآن واحكم اياته ودفع
 ما ليس به العدد وكما ضمنه الله تعالى قوله انا نحن نزلنا
 الذكر وانزاله لحافظون وفي البخاري عن عبد الله بن عمر
 عنه قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم الخبر حكمة فبهدها
 وسجد من معه غير شيخ اخذ كفا من حصا او شراب فرفعه
 الى وجهه وقال يكفيني هذا فرائيته بعد ذلك قتل كافرا
 قيل هو الوليد بن المغيرة والد خالد بن الوليد وقيل هو
 امية ابن خلف وفيه ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما

قالوا في رواية
 عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ان الشيطان يلقى في القرآن ما ليس منه

ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد بالبحر وسجد معه المسلمون
والمشركون واليهي والانس انتهى ثم لما فشى امر تلك السجدة
في الناس حتى بلغ مهاجرة الجبسة ان اهل مكة اي عظماءهم
سجدوا واسلموا واصطلموا معه صلى الله عليه وسلم فلم يظنوا
صحة ذلك الخبر فقال المهاجرون بها عشرين ثمانا حب الينا
فخرج جماعة منهم وذلك في شهر ثوال وكانوا ثلاثة وثلاثين
رجل فيهم عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعثمان بن مظعون
حتى اذا كانوا دون مكة ساعة من النهار اخبروا بطلان
ذلك الخبر اي ظهروا لهم ان المشركين لم يصطلموا مع النبي صلى
الله عليه وسلم وانما كان سجودهم لذكر الهتهم وقد دخلوا
مكة بعضهم بجوار وبعضهم مستخفيا ودخل عثمان بن مظعون
في جوار الوليد بن المغيرة ولما راى ما يفعل بالسلمى الذي
قال والله ان غدي ورواحي آمننا بجوار رجل من اهل الشرك
واصحابي واهل ديني يلقون من الاذى في الله تعالى لا يصيبني
اي مثلهم لنقص كبير فمشى الي الوليد فقال يا ابا عبد شمس
وفيت ذمتك وقد رددت اليك جوارك قال له يا ابن ابي
لعله اذك احد من قومي وانت في ذمتي فاكفيك ذلك قال

لا والله

والله ما اعترضني احد ولا اذني ولكني ارضى بجوار الله تعالى
لا يريد ان لا استجير بغيره قال انطلق الى المسجد فارود الي
جوارى علانية كما اجرتك علانية فانطلقا حتى اتيا المسجد
فقال الوليد هذا عثمان قد جاء يريد علي جوارى فقال عثمان
صدق قد وجدته وفيما كنتم الجوار ولكني لا استجير بغير الله
عز وجل قد رددت عليه جواره فقال الوليد اشهدكم اني
بري من جواره الا ان يشاء ثم انصرف عثمان وليبيد بن ربيعة
بن مالك في مجلس من قريش ينشد في قبل اسلامه فيلس
ثمان معهم فقال لبيد الاكل شئ ما خلا الله باطل فقال
ثمان صدقت فقال لبيد ومن نعيم لاله الخرايل فقال عثمان
اذبت نعيم الجنة لا يزول فعثمان فهم ان لبيد اراد بالنعيم
ما هو شامل للنعيم الاخرة ومن ثم قال له كذبت نعيم الجنة
لا يزول فقال يا معشر قريش ما كان يؤذي جليكم حتى
حدث هذا فيكم فقال رجل من القوم ان هذا اسفيه من
سفاخته فارق ديننا فلا تجدن في نفسك من قوله فرد عليه
عثمان فقام ذلك الرجل فلطم عينه والوليد بن المغيرة قرب
بري ما بلغ من عثمان فقال اما والله يا ابن ابي كانت عينك

عما صابها الغنية ولقد كنت في ذمة منبقة فخرجت عنها
وكنيت عن الذي لقيت غنيا فقال عثمان رضي الله عنه بل كنت
الى الذي لقيت فقيرا والله ان عيني الصبيحة التي لم تلم
لفقيرة الى مثل ما اصاب اختها في الله عز وجل ولي فهم
هو احب الي منكم اسوة واني لفي جوار من هو اعز منك ولا
الشيخ عبيد بن القزويني في قوله صلى الله عليه وسلم
بيت قاله العرب وفي رواية اشعر كلمة تكلمت بها العرب
كلمة لبيد الاكل شيء ما خلا الله باطل اعلم ان الموجودات
كلها وان وصفت بالباطل فهي حق في حيث الوجود ولكن
سلطان المقام اذا غلب على صاحبه يرى ما سوى الله تعالى
باطلا من انه ليس له وجود من ذاته فحكمه حكم العدم وهذا
معنى قول بعضهم باطل اي كالباطل لان العالم قائم بالله
لا بنفسه فهو من هذا الوجه باطل والعارف اذا وصل
الي مقامات القرب في بداية عرفانه زعمنا ثلاث هذه
الكائنات عنده وحجب عن شهودها بشهود الحق لانها
زالت عن الوجود بالكلية ثم اذا كمل عرفانه يشهد للحق
تعالى والخلق معاني في آية واحد وما كل احد يصل الي هذا المقام
فان غالب

فان غالب الناس ان يشهد للحق لم يشهد للحق وان شهد
الحق لم يشهد للحق كما تقدم عند الكلام على الوحدة انه لا يدركها
الا من يدرك اجتماع الضدين ولعل من الشاهد الاول قول
الاستاذ الشيخ ابي الحسن البكري رضي الله عنه استغفر الله
مما سوى الله لان الباطل يستغفر من اثبات وجوده لانه
انتهى ويوافق قول اكثر اهل الاخبار قول السهيلي واسلم
ليبد وحسن اسلامه وعاشي في الاسلام سني سنة لم
يقبل فيها بيت شعر فساله عن رضي الله عنه في خلافته عن
تركه الشعر فقال ما كنت لا قول شعر ابعدي عني الله تعالى
البقرة وآل عمران فزاده عمر في اعطاه خمسمائة من اجل
هذا القول فكان عطاه الفيني وخمسمائة وقيل انه قال بيتا
واحدا في الاسلام وهو قوله الحمد لله الذي لم ياتني اجلي
حتى اكشيت من الاسلام سراياه ومضى دخل بجوار ابو سلمة
ابن عبد الاسد بن عتبة صلى الله عليه وسلم فانه دخل في جوار
خاله ابي طالب ولما اجاره مشى اليه رجال من بني مخزوم
فقالوا يا ابا طالب منعت منا ابن اخيك فمالك ولما سمعنا
تمنعه منا فقال انه استجازي وهو ابني اخي وانا ان لم اصنع

ابن اختي لهما منع ابن اختي انتهي وحي اودي في الله تعالى بعد
اسلامه ووقع له نظير ما وقع لعثمان بن مظعون عن النبي
وسبب اسلامه على ما حدث به بعضهم قال قال لنا عمر
رضي الله عنه اخبرني ان اعلماكم كيف كان بدء الاسلامي قلنا
نعم قال كنت من اشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فينا انا ذات يوم حارب زيد الحارثي الهاجرة في بعض طرق
مكة اذ لقيني رجل من قريش يقال له نعيم بن عبد الله
القمي كان يخفي اسلامه خوفا من قومه واخبرني ان اختي
يعني ام جميل واسمها فاطمة وقيل زينب وقيل امنة قد
صبت ابي اسلمت وكذا ازوجها وهو سعيد بن زيد بن عمر
بن نفيل احد العشرة المشهود لهم بالجنة وهو ابن عم عمر
وكانت اخت سعيد عاتكة تحت عمر قال فنجعت مفضيا وقد
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الرجل والرجلي اذا
اسلما عند الرجل به قوة يكونان معه يهييان من طعامه
وقد ضم الى زوجة اختي رجلي من اسم احد هما خباب وانه كان
يختلف اليهما ليعلمهما القرآن فجئت حتى قرعت الباب فقبل
من الباب قلت ابن الخطاب وكان القوم جلوسا يقرؤن صحيفة

3

مطلب سواد
مطلب سواد

بیان
مختلف

مفهم فلما سمعوا صوتي تبادروا اي اسحقوا ونسوا الصحيفة
فقامت المرأة يعني اختي ففقت لي فقلت لها يا عدوة
نفسها قد بلغتني انك قد صوبيت وضربتها بشئ كان في يدي
فسال الدم فلما رأت الدم بككت وقالت يا ابن الخطاب ما كنت
فاعلا فافعل فقد اسلمت فدخلت وجلست على السرير
نظرت فاذا بالصحيفة في ناحية من البيت فقلت ما هذا
الكتاب اعطينه فقالت لا اعطيكه لست من اهل له انت
لا تقس على الجنازة ولا تظهر وهذا لا يحسه الا المطهرون
فلم انزل بها حتى اعطيتنيه اي بعد ان اغتسل كما في بعض
الرويات وفي بعض الرويات قالت له اخته انك غصب على شرك
فانه لا يحسه الا المطهرون ولما اغتسل دفعت له الصحيفة هـ
وفي لفظ قالت له انا خشك عليها قال لا تخافي وحلف باله
ليردنها اذا قرعها فدفعتها له وطعت في اسلامه فاذا فيها
بسم الله الرحمن الرحيم قال فلما صرت على بسم الله الرحمن الرحيم
دعوت اي فرعت ورميت الصحيفة في يدي ثم رجعت الى نفسي
فاخذتها فاذا فيها بسم الله ما في السموات والارض وهو العزيز
الحكيم فلما صرت باسم من اسمائه عز وجل دعوت فاليقها

ثم ترجع إلى نفسي فاخذها حتى بلغت امنوا بالله ورسوله
 الى قوله تعالى ان كنتم مؤمنين فقلت اشهد ان لا اله الا الله
 وان محمدا رسول الله فخرج القوم يتبادرون بالكبير استنار
 باسمعوا مني وحدها الله تعالى ثم قالوا يا ابن الخطاب ابشر
 فان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا فقال اللهم اعز
 الاسلام باحد الرجلين اما يابى جهل عمرو بن هشام
 واما بهر ابن الخطاب وكان دعاءه صلى الله عليه وسلم
 يوم الاربعا فاسلم عمرو يوم الخميس قال عمرو فلما عرفوا
 مني الصدق قلت لهم اخبروني بما كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قالوا هو في بيت في اسفل الصفا وروى
 لي وهي دار الارقم فخرجت وفي رواية ان عمر رضي الله عنه
 قال يا خباب انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام
 خباب وابنه معه سعيد معه قال عمر فلما قرعت الباب قيل مني
 هذا قيل ابن الخطاب فما اجترأ احد ان يفتح الباب لما عرفوا
 من شدي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعلموا باسلامه
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افتخواله فان يرد الله به
 خيرا يهدده ففتخواله واخذ رجلان بعضدي حتى دنوت
 من النبي

من النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارسوه فارسلوني فجلست بين
 يديه صلى الله عليه وسلم فاخذ بجناحيه فقبضني اليه ثم
 قال صلى الله عليه وسلم اسلم يا ابن الخطاب اللهم اعذه فقلت
 اشهد ان لا اله الا الله وانتك رسول الله فكبى الملقون تكبيرة
 سمعت بعطرق مكة وكان اسلام عمر وعوا بن سب وعشرين
 سنة وكان اسلامه بعد اسلام حمزة بن عبد المطلب
 بثلاثة ايام وقيل بثلاثة اشهر وروى انه صلى الله عليه
 وسلم قال قبل هجرة عمر بن الخطاب للاسلام اللهم اعز الاسلام
 باحد العمرين اي عمرو بن هشام وعوا بن جهل او عمرو بن
 الخطاب فقار بها عمرو بن الخطاب رضى الله عنه وفي البروي
 ان اولاد هشام ثلاثة للحارث بن هشام اسلم يوم القح والثاني
 مسلمة ابن هشام اسلم قديما الثالث عمرو بن هشام وعوا
 ابو جهل لعنه الله وعين ابن عباس رضى الله عنهما لما اسلم
 عمر بن الخطاب رضى الله عنه نزل جبريل عليه السلام على النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد لقد استبشر اهل السما باسلام
 عمر وفي بعض الروايات قال عمر رضى الله عنه لما اسلمت تذكرت
 أي اهل مكة اشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم عداوة حتى

اتيه فاخبره اني قد اسلمت فذكرت ابا جهل فحيث له
فدقت عليه الباب فقال من بالباب قلت عمر بن الخطاب
فخز فقل مرحبا واهلا بابن اخي ما جاء بك قلت
لاخبرك وفي لفظ لا بشرك بشاره فقال وما فقلت اني
قد امنت بالله ورسله وعمر صلى الله عليه وسلم وصدقت
بما جاء به فضرب الباب في وجهي وقال قبحك الله وقبح
ما جئت به وجئت رجلا آخر من عظماء قريش واعلمته
اني قد صوت فلم يصني منهما شي فقال لي رجل تحبان
يعلم اسلامك قلت نعم قال اذا جلس الناس يعني قريشا
في الحج واجتمعوا فارت فلانا الشخص كان لا يكتف السرق
له فيما بينك وبينه اني قد صوت قال عمر فلما اجتمع الناس
في الحج جئت الرجل اي وهو جميل بن عمر اسلم يوم الفتح فذنو
منه واخبرته باسلامي فرفع صوته باعلاه فقال الا ان
عمر بن الخطاب قد صبا فما نزل الناس يضربوني واضربهم
فقام خالي يعني ابو جهل على الحجر فاشار بيده وقال الا اني
اجوت ابن اخي فالتفت الناس عني فصرت بعد ذلك
ارى الواحد من المسلمين يضرب وانا لا اضرب فقلت

ما هذا

ما هذا شي حتى يصيب المسلمين فامهلت
حتى جلس الناس في الحجر وصليت الى خالي وقلت له
جوارك عليك رد فقال لا تفعل يا ابن اخي فقلت له
بل هو ذاك فانزلت اضرب واضرب حتى اعز الله تعالى
الاسلام انتهى ويذكر ان عتبة بن ربيعة وثب على عمر
فالقاه عمر الى الارض وبرك عليه وجعل يضربه وادخل
اصبعيه في عينيه فجعل يصيح وصار لا يدنو احد من
عمر الا اخذ عمر بشرا سيفه وهي اطراف اضلعه وركب
عن عمر رضي الله عنه ايضا في سبب اسلامه قال خرجت
اترضي لرسول الله صلى الله وسلم قبل ان اسلم فوجدته
قد سبقني الى المسجد فمكت خلفه فاستفتح سورة لقاقة
فجعلت اتحب من تاليف القرآن فقلت والله ما هذا
شاعر كما قالت قريش فقرا انه لقول رسول كريم
وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون قال فقلت
كاهن علم ما في نفسي فقرا ولا بقول كاهن قليلا
ما تذكرون الى اخر السورة وفي رواية ان عمر رضي الله
عنه لما اتى لبيت اخته ام جميل وجد حفيضة فيها

سورة طه فقال اعطني هذه الصحيفة انظر ما هذا الذي
جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وكان عمر رضي الله عنه كاتباً
فقال اختشاك عليها حتى قها فخلق ليردنها اليها اذا قرأها
فاعطته تلك الصحيفة بعد ان اغتسل فلما قرأ عمر رضي الله
عنه وبلغ فلا يصدقك عنهما من لا يؤمن بهما واتبع هواه
فقرأ قال اخبرني ان لا اله الا الله وان محمد عبده ورسوله وقيل
انه لما انتهى الى قوله تعالى اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم
الصلاة لذكرى قال ينبغي ما يقول هذا ان لا يعبد معه غيره
فلما سمع ذلك خباب رضي الله عنه خرج اليه فقال يا عمر
اني لارجو ان يكون الله قد خصك بدعوة نبيه صلى الله عليه
وسلم فاني سمعته امسى وهو يقول اللهم ابد الاسلام بابي
الحكم عمر بن هشام او بعمر بن الخطاب فوالله الله يا عمر فقال له
عمر عند ذلك دلتني يا خباب على محمد حتى آتته فاسلم اليه
صلى الله عليه وسلم وعند اصحابه رضي الله عنهم فقال خباب رضي
الله عنه هو في بيت عند الصفا معه نفر من اصحابه فوجد
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث قالوا وعكس الجمع
بان تكون الصحيفة تعددت واحدة فيها سبع لله ولثانيته

فيها طه

فيها طه واقتصر في الرواية الاولى على التي فيها سبع لله وفي
الرواية الثانية على التي فيها سورة طه والله اعلم بالصواب
وروي عن عمر رضي الله عنه لما اسلم قال يا رسول الله لا ينبغي
ان يكلم هذا الدين اظهر بينك وفي رواية والله لا يعبد الله
سواي بعد اليوم فخر في رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
المسلمون وعمر رضي الله عنه امامهم معه سيفه ينادي
لا اله الا الله محمد رسول الله حتى دخل المسجد ثم صاح في
مسجد القريش كل من تحرك منكم لا مكنتي سيفي منه ثم
تقدم امام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ميطوف
والمسلمون ثم صلوا حول الكعبة وقرأوا القرآن جهراً
وكانوا كما تقدم لا يقدرون على الصلاة عند الكعبة
ولا يجهرون بالقرآن وروي البخاري عن ابن مسعود
رضي الله عنه ما رنا لنا اعزة منذ اسلم عمرنا بعضهم
عن ابن مسعود ولقد رايتنا وما كنا نستطيع ان نصلي
بالكعبة اي عندنا ظاهرين امنيين حتى اسلم عمر رضي
الله عنه فقاتلهم حتى تركونا فسلمنا وجهنا بالقراءة
وعن صهيب رضي الله عنه لما اسلم عمر رضي الله عنه جلسنا

من الطعام يقتاتة فيقوم ابولهب فيقول يا معشر قريش
غالوا سلفكم على اصحاب محمد حتى لا يدركوا شيئا معكم قد علمت
مالي ووفادتي فيزيدون عليهم في السلفة يقتتها اضعافا
حتى يرجع الى اطفاله وهم يتطاعون من الجوع وليس في يده
شيء يعلمهم به فيغدوا التجار على ابي لهب فيرجعون هذا
كلامه وكان دخولهم الشعب هلال الحرام سنة سبع
النبوة ١٠٠٠ ام رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بمكة من
المسلمين ان يخرجوا الى ارض الحبشة باب الحق الثانية
الى ارض الحبشة لا يخفى انه لما وقع ما ذكر انطلق الى الحبشة
عامته من آتى بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم اي غالبهم
فكانوا عند النجاشي ثلاثة وثمانين رجلا وعاني عشرة
امراة وكان من الرجال جعفر بن ابي طالب ومعه زوجته
اسما بنت عميس والمقداد بن الاسود وعبد الله بن مسعود
وعبيد الله بالتصغير ابني جحش ومعه امراته ام حبيبة
رضي الله عنها بنت ابي سفيان فتتصر عبيد الله هناك ثم
مات على النصرانية وبقيت ام حبيبة رضي الله عنها على اسلامها
وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سياتي

الاشعري من الذين رضي الله عنه فخرج هو وخو شيب بن كزاد
في سفينة فالتقهم السفينة الى النجاشي بالحبشة فوجدوا
جعفر واصحابه رضي الله عنهم فامرهم جعفر بالاقامة معه
واستقروا كذلك حتى قدموا عليه صلى الله عليه وسلم ولم يبق جعفر
عند فتح خيبر كما سياتي فقام اي جعفر ومعه من المسلمين
بخير دار عند خير جار فبعثت قريش خلفهم عمرو بن العاص
ومعه عمار بن الوليد بن المغيرة بهدية الى النجاشي وهي
فروسي وجبة ديباج واحمد والعظيمة الحبشة هدايا ليرد
النجاشي من جاء اليه من المسلمين فلما دخل عليه سجد له
وقعد واحد على يمينه والاخر عن شماله وفي كلام بعضهم
فاجلس عمرو بن العاص على سريره وقبل يده يتلمها فقالا
له ان نفعا من بني عمننا نزلوا ارضك فزغبوا عنا وعن الهتنا
اي ولم يدخلوا في دينكم جاءوا ابيدي منبتلج لانهم فحن
ولا انتم وقد بعثنا الى الملك فيهم اشراق قريش لتردي
اليهم قال وايي هم قالوا بارضك فارسل في طلبهم وقال
له عظم الجنته اذ فعلهم اليهم افعما اعرفي بحالهم فقال لا
والله لا اذ فعلهم اليهم حتى اعلم على اي شيء هم فقال

عمروهم لا يسجدون للملك وفي لفظ لا يجزون لك ولا يجزون
كما تحبك الناس اذا دخلوا عليك رغبة عن كنتم ودينتكم
فلما جاءهم رسول النجاشي يطلبهم اليه اجتمعوا ثم قال
بعضهم لبعض ما تقولون للرجل النجاشي اذا جئتموه
قال لهم جعفر رضي الله عنه انا خطيبكم اليوم وقال انما
نقول ما علمنا وما امرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودع يكون ما يكون وقد كان النجاشي دعي الى اساقفته
وامرهم بشر مصاحفهم حوله فلما جاء جعفر واصحابه
صاحبه جعفر وقال جعفر بالبواب يتاذن ومعه حزب
الله فقال النجاشي نعم يدخل يا ماني الله وذمته فدخل
عليه ودخلوا خلفه فسلم فقال له النجاشي ما لك لا تسجد
وفي لفظ فقال لهم ما منعكم ان تسجدوا لي وتخبروني بخلق
التي احببنا بها فقال له جعفر رضي الله عنه انا لا نسجد
الا لله عز وجل قال ولم ذلك قال لان الله ارسل فينا
رسولا وامرنا ان لا نسجد الا لله عز وجل وانجي نانا
نحية اهل الجنة السلام فبينما كان بالذي يحيى به بعضنا
بعضا اي وعرف النجاشي ذلك لانه كذلك في الانجيل

مكتوب

اي م

مكتوب كما قيل قال جعفر رضي الله عنه وامرنا صلى الله عليه
وسلم بالصلاة اي ركعتان قبل طلوع الشمس وركعتان
قبل غروبها لان الصلاة الخمس لم تكن فرضت وامرنا بالنكاح
اي مطلق الصدقة لان نكاح الاموال فرضت في المدينة
في السنة الثانية او مراده بالنكاح الطهارة قال عمرو
بن العاص للنجاشي فانهم يخالفونك في ابن مريم ولا
يقولون انه ابن الله فقال لهم ما تقولون في ابن مريم
وامره قال نقول كما قال عز وجل روي الله وكلمته القاها
المرمر العذر اي البكر البتول اي المنقطعة عن الانزو
التي لم يمسها بشر ولم يفرضها اي يشقها ويحرق منها ولد
اي غيبي عيسى صلى الله عليه وسلم فقال النجاشي يا معشر
المبشرة والقيسيين والرهبان ما يزيدون هؤلاء ما تقولون
اشهد ان لا اله الا الله وانه الرسول الذي بشر به عيسى عليه
السلام في الانجيل ومراد النجاشي بهذه الشهادة حقيقة
الايمان به صلى الله عليه وسلم ولكنه لم يطلع قومه على
على الحقيقة بل اسمهم الامر عليهم ومعنى كون عيسى روي الله
انه حاصل عن نعمة روي القدس الذي هو جبريل عليه السلام

ومعنى كونه كلمة الله انه قال له كن فكان اي حصل في حال
القول وفي لفظ ان النجاشي قال لمن عنده من القسيسين
والرهبان انشدكم بالله الذي انزل الانجيل على عيسى عليه
السلام هل تجدون بيبي عيسى وببي يوم القيمة نبيا ام لا
اي صفته ما ذكر هؤلاء فقالوا اللهم نعم قد بشرنا به عيسى
عليه السلام فقال من آمن به فقد آمن بي ومن كفر به فقد
كفر بي فعند ذلك قال النجاشي والله لولا ما انا فيه من
الملك لا تئينه فاكول الذي احمل نعله واوضيه اي اغسل يديه
وروي ان جعفر رضى الله عنه قوا بحضرة النجاشي واسأله
سورة مريم فبكى النجاشي عند سماعه للقرآن حتى اغفل
لحيته وبكت اساقفته وقال للمسلمين جعفر ومن معه
انزلوا حيث شئتم اليوم بارضى اي آمنون فيها لا خوف
عليكم وامرهم بما يصلحهم من الزرق وقال من نظر الى هؤلاء
الرهط نظرة تؤذيهم فقد عصاني وامرهم بدية عهدهم
فردت عليهما وفي لفظ ان النجاشي قال ما احب ان يكون
دبري من ذهب اي جبل وان اؤذي رجلا عنكم ردوا عليهم
هداياهم فلا حاجة لي بها وفي القاموس الدبر بالفتح الجبل

وهذه حديث

ومنه حديث النجاشي ما احب ان لي دبري ذهباني اذيت
رجلا من المسلمين انتهى ثم قال النجاشي بعد قوله ردوا عليهم
هداياهم فلا حاجة لي بها فوالله ما اخذ الله مني الرثوة
حين رد علي ملكي فاخذ الرثوة وما اطلع الناس فاطمئنت
فيه وكان النجاشي اعلم النصارى بما انزل الله على عيسى
عليه السلام وكان قيصير يزل اليه علماء النصارى لتأخذ
عنه العلم وقد بنيت عيشة رضى الله عنها السب
في قول النجاشي ما اخذ الله مني الرثوة حين رد علي
ملكى وهوان والد النجاشي كان ملكا الحبشة فقتلوه ودلوا
عليهم اخاه الذي هو عم النجاشي فشا النجاشي في حجر
عمه ليبياحاذا وكان له اثني عشر ولدا لا يصلح واحدا
منهم للملك فلما رأت الحبشة نجابة النجاشي خافوا ان
يتولى عليهم فيقتلهم بقتلهم لابييه فشا له في قتله
فابى فاشترجه وباعه ثم لما كانت عشائلك الليلة مات على
عمه صاعقة فزلت عليه فمات فلما رأت الحبشة ان لا يصلح
امرهم الا النجاشي ذهبوا اليه وجاروا به من عند الذي
اشتره من عمه وعقدوا له التاج وملكوه عليهم ففسار فيهم

في

سيرة حسنة وفي رواية ما يقتضي ان الذي اشتراه رجل من
العرب وانه ذهب به الى بلاده ومكث عنده مدة فلما
مر من امر الحبشة وضاق عليهم ما هم فيه خرجوا في طلبه
وانقوا به من سيده ويدل لذلك ما يأتي عنه عند وقعة
بدر لما نصر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ونصر المسلمين
في غزوة بدر وجاء الخبر بذلك الى الخاشي ارسل خلقه من
عنده من المسلمين فدخلوا عليه فاذا هو قد لبس محاسن
وهو نزع من البلاس وقعد على التراب والرماد فقالوا
له ما هذا ايها الملك فقال انا جدي في الانجيل ان الله
سبحانه وتعالى اذا احدث لعبده نعمة وجب على العبد
ان يتحدث لله تواضعا وان الله تعالى قد احدث علينا وعليكم
نعمة عظيمة ونحن انصدا صلى الله عليه وسلم التقي وهو صاحب
واعداؤه بواد يقال له بدر كثير الاسراك كنت ارفع
فيه الفهم لسدي وهو من بني ضمرة فان الله تعالى قد احدث
اعداءه فيه ونصر دينه وذلك السجيل رحمه الله ان بكاه
عند ما تليت عليه سورة مريم حتى اخضل لحيته يدل
على طول مكثه ببلاذ العرب حتى تعلم بلسان العرب

ما فيه

ما فهم به تلك السورة وعن جعفر رضي الله عنه انه قال له
الخاشي هل عندك مما جاء به اي النبي صلى الله عليه وسلم
شيئ قلت نعم قال فقراه علي فقرأت عليه صدرا من
كريمي فبكى والله الخاشي حتى اخضل اي بل لحيته وبكت
اساقفته وفي لفظ هل عندك مما جاء به عن الله تعالى
شيئ فقال جعفر نعم قال فاقرأه علي قال البقوي فقرأ
عليه سورة العنكبوت والروم ففاضت عيناه واعين
اصحابه بالدمع وقال نردنا يا جعفر من هذا الحديث
الطيب فقرأ عليهم سورة الكهف فقال الخاشي ما نراد
بهذا على ما في الانجيل الا هذا العود لعود كان في يده
اخذه من الارض انتهى ملخصا وعن سيرة بن النديم
انما كان يكلم الخاشي عثمان بن عفان رضي الله عنه فليتل مل
حدثت عن ابن العاص وما وقع له مع عمارة بن الوليد
في سفرهما عند الخاشي في طلب من عنده من المسلمين
روى الطبراني رحمه الله عن ابي موسى الاشعري بسند
فيه رجال الصحيح ان عمرو بن العاص مكر بعمارة بن الوليد
اي للعداوة التي وقعت بينه وبينه في سفرهما فان

عمر بن العاص كان معه نروجه وكان قصيرا دميما وكان
 عمارة رجلا جميلا فتى امرأة عمر ووهوته فنزل هو واباءه
 في السفينة فقال له عمارة مؤامرك فلتقبلني فقال له
 عمرو الاستخفى فاخذ عمارة عمرو واوكل به في البحر فعمل عمرو
 يصبح وينادي اصحاب السفينة ويناشد عمارة حتى ادخل
 السفينة فاضرها اي اضمر عمرو العداوة لعمارة في نفسه
 ولم يبد هاله بل قال لامرأته قبلي ابن عمك عمارة
 لتطيب نفسه بذلك فلما اتيا ارض الحبشة ملكه عمر
 فقال له انت رجل جميل والنساء يحببن الجمال فتعرض
 لزوجته النجاشي لعلها ان تشفع لنا عنده اي بان
 يدفع لنا جعفر ومن معه ففعل عمارة ذلك وتكرر ثروته
 عليها حتى احدث اليه من عطرها اي ودخل لغندرها
 يوما فلما راي ذلك عمرو اتى النجاشي واخبره بذلك
 فقال له ان صاحبي هذا اصاحب نسأ وان يريده اهلك
 وهو عندها الآن فاعلم علم ذلك فبعث النجاشي فاذا
 عمارة عند امرأته فقال النجاشي لولا انه جاري لقتلته
 ولكن سافعل به ما هو شر من القتل فدعا باساحر فنفخ
 في ارجله

في ارجله نفخة طار منها هاهما على وجه الارض ملوب
 العقل حتى لحق بالوحوش في الجبال الي ان مات على تلك
 الحالة وكان موته في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 ومن شعر عمر بن العاص يخاطب به عمارة بن الوليد بقوله
 اذ الم لم يترك طعاما يحبه ولم يره قلبا غاديا حيث يحيا
 قفى طرا منه وغادر سبة اذ لا كرت امثالها تملأ الفيا
 السبة بضم السين العار ومن يكثر الناس سبه كما في القاموس
 فصل في مدة ملك بني هاشم في الشعب وملك بنو هاشم
 في الشعب ثلاث سنين وقيل سنتين في اشد ما يكون من البلاء
 وضيق العيش وولد عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في
 الشعب في قرشي من سره ذلك ومنهم من ساه وقال انظروا
 ما اصاب كاتب الصحيفة من شلل يده اي فانه صلى الله عليه
 وسلم دعا على كاتب الصحيفة فشلت بعض اصابعه واختلف
 في كاتب الصحيفة قيل هو منصور بن عكرمة في المشهور صار
 لا يقدر احد ان يوصل اليهم طعاما ولا ادمما حتى ان ابي جهل
 لقي حكيم بن حزام ومعه غلام يحمل فخا يريد عتبة خديجة
 زين النبي صلى الله عليه وسلم وهي معه في الشعب فتعلق
 لعله نروجه

ان يبيلقهم النبي فخرجوا حتى اتوا المسجد على خوف من قريش فلما
راهم قريش ظنوا انهم خرجوا من شدة البلا لرسول الله
صل الله عليه وسلم للقتل فتكلم معهم ابو طالب وقال قد جرت امور
بيننا وبينكم فاتوا بصحيفة التي فيها مواثيقكم فلعله ان يكون
بيننا وبينكم صلح اي يخلصوا يكون سببا للصلح واعا قال ابو طالب
ذلك خشية ان ينظروا في الصحيفة قبل ان ياتوا بها فلا ياتون
بها فاتوا بصحيفتهم لا يشكون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذوق
اليهم اي لانه الذي وقعت عليه العهود والمواثيق فوضعوها
بينهم وقالوا لابي طالب اي توبخنا له ولمن معه قد آتاكم ان
توجعوا عما احدثتم علينا وعلى انفسكم فقال ابو طالب انما اتيتكم
في امر نصف بيننا وبينكم اي امر وسط لا حيق فيه علينا ولا عليكم
ان ابن اخي اخبرني ان هذه الصحيفة التي في ايديكم قد بعث الله
تعالى عليها آية لم تترك اسما من اسماء الله سبحانه وتعالى الا حسنة
وتركت ما فيها عذركم وتظاهركم علينا بالظلم هذا على الرواية
الثانية واما على الرواية الاولى التي هي اثبت ان ابا طالب قال
ان ابن اخي قد اخبرني ولم يكذبني قط ان الله تعالى قد سلط
على صحيفتكم التي كتبت الارضة فلمحت كلما كان فيها من جور

او ظلم

او ظلم او قطيعة رحم وبقي فيها كلما ذكر به الله تعالى قال ابن المنوري
وفي النبوع ان ابا طالب لما حضرته الصحيفة قال ان صحيفتكم هذه
صحيفة اثم وقطيعة رحم وان ابن اخي اخبرني ان الله تعالى سلط عليها
الارض فلم تدع ما كتبت الا باسمك اللهم والله اعلم قال ابو طالب
فان كان الحديث كما يقول نزعتم اي رجعت عن سوء رايتكم وان
لم توجعوا فوالله لانسلم حتى تموت من عند اخواننا وان كان الذي
يقول باطلا فنعنا اليكم صاحبنا فقتلتكم او اسخيتكم فقالوا
قد رضينا بالذي تقول ففكروا الصحيفة فوجدوا الاصر كما
اخبر به الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم فلما رأت
قريش صدق ما جاء به ابو طالب قالوا اي قال اكثرهم هذا
سحق ابن اخيك وزادهم ذلك بغيا وعدا وانا وبعضهم ندم وقال
هذا بغى منا على اخواننا وظلم لهم وقد جاء ان ابا طالب قال
لهم اي بعدان وجدوا الاصر كما اخبر به صلى الله عليه وسلم
يا معشر قريش على من تحصر وتحبس وقد بان الاصر وتبين
انكم اؤركم بالظلم والقطيعة والاساة ودخلوا بيننا ستار الكعبة
وقالوا اللهم انصرنا على من ظلمنا وقطع ارحامنا واسهل ما يصح
عليه منا ثم انصرفوا الى الشعب وعند ذلك مشى طائفة

منهم وهم خمسة في نقض الصحيفة اي ما تضمنته الصحيفة وهم
هشام بن عمرو بن طارث وزهير بن أمية بن عتبة صلى الله عليه
وسلم عاتكة بنت عبد المطلب وقد أسلمها بعد ذلك
والمطعم بن عدي مات كافرا وابو الجحري بن هشام قتل
ببدر كافرا وزمعة بن الاسود قتل ببدر كافرا ثم ان هؤلاء
الخمسة اجتمعوا ليلا عند الحجر واجمعوا امرهم ونعاقدوا
على القيام في نقض الصحيفة حتى ينقضوها وقال زهير
بن عاتكة انا ابدأ اكرم فالكون اول من يتكلم فلما اجتمعوا غدوا
الى انديتهم وغدا زهير وعليه حلة فطاف بالبيت ثم اقبل
على الناس فقال يا اهل مكة انا انا كل الطعام ونلبس الشيا
وبنواهاشم والمطلب هلكم لا يباعون ولا يبتاع منهم والله
لا اقعده حتى تشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة
فقال ابو جهل كذبت والله لا تشق فقال زمعة ابن
الاسود انت والله الكذب ما رضينا كتابتها حتى كتبت
قال ابو الجحري صدق زمعة قال المطعم صدقنا وكذب
من قال غير ذلك نبأ الى الله منها وما كتب فيها وقال هشام
بن عمرو وخوامن ذلك فقال ابو جهل لعنه الله هذا امر
نقض

قضى بالليل فقام المطعم بن عدي الى الصحيفة فشقها انتهى
وهذا يدل للرواية الدالة على ان الارضة لحست اسم الله تعالى
واثبتت ما فيها من اليهود ولولا ثبوتها والا فبعد ان اخاذ ذلك
منها لا معنى لشقها وبعد شقها قام هؤلاء الخمسة ومعهم
جماعة ولبسوا السلاح ثم خرجوا الى بني هاشم وبني المطلب
فامرهم بالخروج الى مساكنهم ففعلوا والله اعلم باب
ذكر خبر وفد بخران ووفودهم الى الانبياء صلى الله عليه وسلم
والله عليه وسلم ثم قدم عليه صلى الله عليه وسلم وهو بمكة
وفد بخران وهم قوم من النضاري وبخران بلدة بين مكة
واليمن على نحو من سبع من اهل مكة كانت منزلا للنضاري
فكانوا نحو عشرين رجلا حين بلغهم خبره فخرجوا بها جرحا
المسلمين الى الجنة فوجدوه صلى الله عليه وسلم في المسجد
فجلسوا اليه وسالوه وكلوه ورجل من قريش في انديتهم
حول الكعبة ينظرون اليهم فلما فرغوا من مسالة رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما ارادوا دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الله تعالى فقام عليهم القرآن فلما سمعوه فاضت اعينهم
من الدمع ثم استجابوا له وامنوا به وعرفوا منه ما هو مودع به

موصوف به في كتابهم فلما قاموا عنه اعترضهم ابو جهل بن
نضر بن قريش فقال لهم خبيك الله من ركب بعثكم من وراكهم
من اهل دينكم تريدون اي تنظرون الاخبار لهم لتاتوهم
بخبر الرجل فلم تهمي بحال السلم عنده حتى فارقم دينكم ففقدوا
بما قال لانعلم ركبنا الحق اي اقل عقلا منكم فقالوا سلام عليكم
لا نجاهلكم لنا ما خفى عليه وكلم ما انتم عليه ويقال نزل فيهم
قوله تعالى الذين اتيناكم الكتاب من قبله هم به يؤمنون واذا
يتلى عليهم قالوا امانة انه الحق من ربنا انا كنا من قبله
مسلمين الى قوله لا نبغى للبا هلي ونزل قوله تعالى واذا
سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما
عرفوا من الحق انتهى وذكر في الوفا وفود ضار الا في عليه
صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس رضي الله عنهما ان ضار اقدم
ملكة وكان من اشد شدة وكان يرقى من الرشح اي ولعل المراد
به اللمة من الجن فسمع سقما من قريش من اهل مكة يقولون
انهم جاهلون فقال لو ابي رايت هذا الرجل لعل الله
تعالى ان يشفيه علي بن ابي طالب فانيته فقلت يا محمد اني ارقى
من الرشح فان الله تعالى يشفي علي بن ابي طالب فقلت يا محمد اني ارقى

لعل الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحمد لله حمده ونستعينه
من يهدي الله فلا مضى له ومن يضل فلا هادي له والحمد لله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله
عليه وسلم فقال له ضار اعد علي كمالك هو لا فاعادهم
صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فقال ضار لقد سمعت قول
الكهنة وقول السحرة وقول الشعرا فسمعت مثل كمالك هو لا
هات يدك ابا يعك علي الاسلام فبايعه وقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلى قومك قال وعلى قومي انتهى باب
ذكر وفاة ابي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم ونزول حجة خديجة
رضي الله عنها فانها ماتت في عام واحد اي بعد خروجه مني
هاشم والمطلب من الشعب بثمانية وعشرين يوما وذلك قبل الهجرة
الى المدينة بثلاث سنين وبعد مضي عشرين سنين من بعثته
صلى الله عليه وسلم اي من هجرة جبريل عليه السلام له صلى الله عليه
وسلم بالوحى واختلف العلماء في ايها مات اول قال لما فظ
عماد الدين بن كثير المشهور انه اي ابا طالب مات قبل خديجة
رضي الله عنها بثلاثة ايام وقيل خديجة ماتت قبله بخمسة
وثلاثين ليلة ودفنت بالبحون ونزل صلى الله عليه وسلم في

حفرتها ولها من الفرح خمس وستون سنة ولم تكن صلاة الجنازة
شرعت حينئذ وانما شرعت بالمدينة وكان صلى الله عليه وسلم يسي
العام عام الحزن ولزم صلى الله عليه وسلم بيته واقل الحزن قلت
ومما في الله ثقة اللطيف على العبد الضعيف زيارة قبرها الشريف
في بعض حجاتي عام الف ومائة واربعين وخمسة والله وكانت
مدة اقامتها رضى الله عنهما مع النبي صلى الله عليه وسلم خمسة
وعشرين سنة على الصحيح وفي الشهر الذي ماتت فيه وهو
شهر رمضان بعد موتها بايام تزوج صلى الله عليه وسلم
سودة بنت زمعة وكانت رضى الله عنها قبل عند السكون
بن عمها وهاجر بها الى ارض الحبشة الهجرة الثانية ثم رجع
بها الى مكة فمات عنها فلما انقضت عدتها تزوجها النبي
صلى الله عليه وسلم واصدقها ارضماية درهم وقد كانت رات
في نومها ان النبي صلى الله عليه وسلم وطى عنقها فاخبرت
بذلك زوجها فقال ان صدقت رؤياك اموت انا ويتركونك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رات في ليلة اخرى ان قمر اتفق
عليها من السماء وهي مضجعة فاخبرت زوجها بذلك فقال
لا البث حتى اموت فمات في يومه ذلك وقد جاء عنه صلى

الله عليه

الله عليه وسلم انه قال اذا ارى احدكم اي في منامه الرويا
يكرهها فليصدق عن بيساره ثلاثا كراهة لما ارى ومخفيا
للشيطان الذي حضرها واستقذارا له وخصه الياسر لكونه
عمل الاقذار والكلو وحفات والتثليث للتاكيد وليستغفر بالله
تجميع كتمته وحضور قلبه وصفا باطنه وصحة توجهه فلا يلفي
امرارا الاستغادة باللسان كما اشار اليه بعض الاعيان من
من الشيطان الرجيم ثلاثا بان يقول اعوذ بالله من شر الشيطان
الرجيم ومن شر حالها لانها بواسطته وليتحول عن جنبه الذي كان
مضجعا عليه حين رأى ذلك نقاولا بتحول تلك الحال قال
بن حجر ورد في صفة التعوذ من شر الرويا اثر صحيح عن النبي
اذا ارى احدكم في منامه ما يكره فليقل اذا استيقظ اعوذ
بما عاذت به ملائكة الله ورسله من شر رويائي هذا ما يصيبني
منها ما اكره في ديني ودنياي وقال صلى الله عليه وسلم
اذا ارى احدكم الرويا يحبها فانما هي من الله فليحمد الله عليها
بان يقول الحمد لله الذي بنهته تتم الصالحات لان المصطفى
صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى ما يحبه قال ذلك وليحدث بها
غيره واذا ارى غير ذلك ما يكره فانما هي اي الرويا من الشيطان

ليخزنه ويشوش عليه فكمه ليشغله عن العبادة فلا يخبر بها
ولا يشتغل بها فليستعذ بالله من شرها وشر الشيطان ولا يذكرها
لاحد فانه من عاقرها تفسير امكروها على اهل صورتها وكان
ذلك محتملها فوقع كذلك بتقدير الله تعالى فانها انصرفت فانه
تعاجل فعله من التعمود والتفعل وغيره سببا لسلامته من مكروه
يترتب عليها كما جعل الصدقة وقاية للمال وسببا لدفع البلاء
قال ابن عريفي حافظ على ما ذكره من هذا الحديث من الاستعاذة
والكتم ترك برهان فان كثير من الناس وان استعاذ يتحدث بها
يراه فاوحيك ان لا تفعل وقال بعضهم يحصل هذا الحديث
ان الرويا الصالحة ادبها ثلاث حمد الله تعالى عليها وان يستشر
بها وان يتحدث بها لمن يجب لا لغيره واداب الحلم الردي
اربعة التعمود من شره وشر الشيطان ويتفعل حين يتنبه ولا
يذكرها لا حد تنبيه قال بعضهم يسئ لمن راى من البشرات
ان يقول ما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لما راى في المنام
ابن جبريل عليه السلام اتاه بعائشة رضي الله عنها في سرفة حرير
بيضا وقال له هذه زوجتك فلما قصها على اصحابه قال ان يكن
من الله يمضه فاق بالشرط لسلطان الاحتمال الذي يعطيه

مقام النوم

مقام النوم وحضره الخيال فكان كما راى صلى الله عليه وسلم
اي فان الله زوجه بعائشة رضي الله تعالى عنها وعن عايشة
رضي الله عنها قالت اعطيت خصا لا لم تعطهن امرأة غيري
صورت للنبي صلى الله عليه وسلم قبل ان اصور في بطن امي الحديث
وفي المحاسن للجمعة في الخلفاء الاربعة قال فصل في مناقب
الصديقة بنت الصديق رضي الله تعالى عنها وزوجها الرسول الله
صلى الله عليه وسلم وهي اول امرأة عقد عليها النبي صلى الله عليه وسلم
بعد خديجة رضي الله عنها واصلد قها اربعماية درهم قال النبي صلى الله عليه وسلم
اتاني جبريل عليه السلام وقال ان الله قد زوجك بابنة لي بكر
ومعه صورة عايشة قال في الزهر الغايح لما ماتت خديجة رضي
الله عنها اغتم النبي صلى الله عليه وسلم فجاه جبريل عليه السلام
بورقة من الجنة منقوش عليها صورة عايشة وقال يا هود
الجبار يقربك السلام ويقول اني زوجتك البكر الذي تشبه
هذه الصورة في السماء فتزوجها انت في الارض فدعى النبي
صلى الله عليه وسلم الدلالة وقال هل تعرفني في مكة بكرا
تشبه هذه الصورة قالت نعم بنت ابي بكر تشبه هذه
الصورة فدعى النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله عنه وقال

ان لك بنتا تسمى عايشة تزوجني الله بها في السماء وامرك
ان تزوجني بها في الارض قال انها صغيرة فقال صلى الله
عليه وسلم لو لم تكن صلحة لما تزوجنيها الله تعالى فقد تكاثر
ورجع ابو بكر رضى الله عنه الي منزله وارسل مع عايشة رضى
الله تعالى عنها طبقا من التمر وقال قولي له هذا الذي سال
عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ادرى هل يصلح ام لا
فانت النبي صلى الله عليه وسلم واخبرته بذلك فقال
يا عايشة قبلنا ثم قبلنا قال الطبري عقد عليها في شوال
قبل الهجرة بثلاث سنين ودخل عليها في شوال بالمدينة بعد
سنتين وهي بنت تسع سنين واقام عندها تسعا قالت
عايشة رضى الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ابلى بالموء
منذ علمت انك تزوجتي في الجنة فقالت يا رسول الله ادع
الله ان يغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تاخر فرفع يديه
حتى رايت بياض ابطيه وقال اللهم اغفر لعايشة بنت
ابي بكر مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبا ولا
تكتب بعدها خطيئة ولا اثما قال افرحت يا عايشة
قلت اي والذي بعثك بالحق نبيا فقال والذي بعثني
بالحق نبيا

٢٥٩
بالحق نبيا ما خصصتك بها من بين امتي وانها لصلاتي
لا امتي في الليل والنهار فيمن مضى منهم وهي بقي الى يوم
القيمة فانادوا دعولهم واملايكة يومنون على دعائي قال
النبي رضى الله تعالى عنه قالت عايشة رضى الله تعالى عنها يوما
للنبي صلى الله عليه وسلم ما في بيتك شئ يوجب ففضب صلى
الله عليه وسلم وخرج من البيت فارادت مصالحة صلى الله
عليه وسلم فسبقها في الخروج فوضعت خدها على التراب
وتضرعت الى الله تعالى فلما وضع النبي صلى الله عليه وسلم
رجله على باب المسجد واراد الدخول جاءه جبريل
عليه السلام وقال ان الله تعالى يقول ارجع وصال عايشة
فرجع صلى الله عليه وسلم وصالحها فقالت رضى الله عنها
اعف عني يا رسول الله فخرزل جبريل عليه السلام بطلب
من الحلوى وقال ان الله تعالى يقول كان الصلح منا وطعام
الصلح علينا انتمى وسياقي في اخر الكتاب نبذة من مناقبها
رضي الله عنها فهذا اما ذكر حنا من قصة عقده صلى الله عليه
وسلم على عايشة وقد جاءت قصة زواجه صلى الله عليه وسلم
بسورة وعقده على عايشة رضى الله عنها اما اخرجه الحفاظ

من حديث خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون رضي
الله عنها قالت قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما ماتت
خديجة يا رسول الله ألا تزوج قال من قلت ان شئت
بكر وان شئت ثيبا فقال صلى الله عليه وسلم من البكر قلت
احق خلق بك بنت ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنها
قال ومن الثيب قلت سودة بنت زمعة قد آمنت بك
واتبعنك على ما تقول قال اذهبي فاذا ذكر بهما علي قالت
فدخلت على سودة بنت زمعة فقلت لهما ما اذا دخل الله
عليك من الخير والبركة قالت وماذا اك قلت ارسلني رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخاطبك عليه قالت وددت ان ادخلني
على ابي فاذا كرى ذلك له وكان شيخا كبيرا فدخلت عليه
وحينته بتحية لجاهلية فقال من هذه قلت خولة
بنت حكيم قال فما شئت قلت ارسلني محمد بن عبد الله
ابن عبد المطلب اخاطبك عليه سودة قال كفوا كرى
قال ما تقول صاحبك قالت عتب ذلك قال ادعها
لي فدعوتها قال اي بنية ان هذه تزعم ان محمد بن عبد
ابن عبد المطلب قد ارسل اخاطبك وهو كفور كرىم انجبيني
اذا زوجك منه

ان ازوجك منه قالت نعم قال ادع به لي فجاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم فزوجه اياها ولما قدم اخوها عبد الله بن
زمعة وقد بلغه ذلك صار يحشي على راسه التراب ولما
اسلم قال لقد كدني السفة يوم احشيت على راسي التراب اذ
تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم سودة يعني اخته وذهبت
خولة الى ام رومان ام عايشة رضي الله عنها فقالت ماذا
ادخل الله عليكم من البركة والخير قد ارسلني رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخاطب عليه عايشة قالت انتظري ابا بكر حتى
يأتي فجا ابوبكر فقلت له يا ابا بكر ماذا ادخل الله عليكم
من البركة والخير قال وماذا اك قلت قد ارسلني رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخاطب عليه عايشة قال وهل تصلح ان تخطب
له انما بنت اخيه فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكرت له ذلك فقال صلى الله عليه وسلم فقولي له انا اخوك
وانت اخي في الاسلام وابنتك تصلح لي اني قد جعلت فذكرت
ذلك له فقالت ام رومان رضي الله عنها ان مطلعا بن عدي
قد كان ذكرها على ابنه جبير ووعدته والله ما وعدت وعدا
قط فاخلفه فعني ابا بكر رضي الله عنه فدخل ابوبكر عايشة

على طعم وعنده امراته ابنه المذكور فكلت ابابكر بها اوجب
ذهاب ما كان في نفسه من عذبة لمطعم ابن عدي فان للمطعم لما
قال له ابوبكر ما تقول في امر هذه التجارية اقبل المطعم على امراته
وقال لها ما تقوليني يا هذه فاقبلت على ابوبكر وقالت له لعلنا
ان انكنا هذا الفتى اليك تصيبه وتدخلك في دينك الذي انت
عليه فاقبل ابوبكر على المطعم وقال له ما ذا تقول انت فقال انها
لتقول ما تشاء فقام ابوبكر وليس عنده من الموعد شي فخرج
فقال لحولة ادعي لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعته فزوجه
اياها وعاشته رضي الله عنها بنت ست سنين وقيل سبع سنين
وهو الاقرب فكان العقد على سودة في شهر رمضان اي في شهر
الذي ماتت فيه خديجة رضي الله عنها ودخل بها بمكة وكان
العقد على عيشة رضي الله عنها في شوال ولم يدخل بها الا
في المدينة كما سياتي ولم يزوج صلى الله عليه وسلم بكرًا سواها
رضي الله تعالى عنها وقد جاء من طرق الترغيب في اتيار
الزوج بالابكار بقوله صلى الله عليه وسلم تزوجوا الابكار
فانهن اعذب افواههن وانتقن ارحامهن وارضى باليسير
وفي رواية من العمل اي الجماع ولولا هذه الرواية لكان للمسمل
على الام

على الام اتم فيشمل الرضى بالقليل من المعيشة لان من لم تمارس
الرجال لا تقول كنت فصرت وتقع غالباً وعنه صلى الله عليه
وسلم عليكم بالابكار فانهن اعذب افواههن اي اطيب واحلى ريقاً
والعذب الكلام الطيب او هو كناية عن قلة البذا والسلاطة
لبقاء حيائيهن وانتقن ارحامهن اكثر اولاداً يقال لكثيره الولد
ناثق لانها ترضى بالاولاد رمية والنتق الرمي وارضى باليسير
وقال ايضاً عليكم بالابكار قال القاضي حث واغراء على تزويجهن
فانهن انتقن ارحامهن واعذب افواههن واقل خبياً بالكسر اي
خداعاً وارضى باليسير من الارزاق لانها لم تتعود في سائر
الازمان من معاشرة الزواني ما يدعوهن اليه استغلالاً لمصلحته
وعنه صلى الله عليه وسلم انه عليكم بالابكار فانهن اعذب افواههن
وانتقن ارحامهن واسخن اقبالهن اي فروجاً وارضى باليسير في قوله
تعالى فما حرث لكم فاتوا حركم افي شيئ فلهذا اجازي هجرى البيان
والتوضيح لقوله تعالى فاتوا حركم افي شيئ فلهذا اجازي هجرى البيان
ان الغرض الاصل في الاتيان هو طلب النسل لا قضاء الشهوة
فينبغي ان ياتي الماتى الذي هو مكان الحرث وهو الفرج واختلى
في سبب نزول الآية فعلى جابر رضي الله عنه ان اليهود كانت

تقول اذا جاء معهما من ورائها جاء الولد احول فنزلت
هذه الآية وعن ابن عباس رضي الله عنهما جاء عن
الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
هككت قال وما هككتك قال حولت رحلي الليلة فلم يرد
عليه شيئا فاحس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية
وتحويل الرجل كناية عن الاتيان في الحمل الملقح لكن من
جهة ظهرها وعنه رضي الله عنه كانت الانصار تنكر ان
يأتي الرجل المرأة فحجبت أي في قبلها من دبرها وكانوا
أخذوا ذلك من اليهود بأن يأتي الولد احول وكانت قريش
تفعل ذلك فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم
امراة من الانصار فذهب يصنع بها ذلك فانكرته فبلغ
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت نساءكم حرث لكم
فانوا حرثكم أي شيئكم أي مقبلة ومدبرات ومستلقيات
بعد ان يتقى الدبر والحيضة وذلك ان قوله حرث لكم أي
مزرع ومنبت للولد وهذا على سبيل التشبيه ففرت المرأة
كالارض والنطفة كالبذر والولد كالنبات فانوهن كاتاتن
اراضكم التي تريدون ان تحرثوها أي جهة نيتكم للاختل
عليكم

عليكم جهة دون جهة بعد ان يكون الملقح واحدا وهو موضع
الحرث أي القبل دون الدبر قايعة أو باركة أو مضجعة وألف حرف
استفهام يكون سؤالا عن الحال والحمل معناه كيف شيئكم وحيث شيئتم
بعد ان يكون في ضمام واحد وفيه دليل على تحريم الادبار لان حمل
الحرث والزرع هو القبل لا الدبر وروى عن مالك عن نافع قال
كنت امسك على ابن عمر المصفي فقرا هذه الآية نساءكم حرث
لكم فقال انذري فيمن نزلت هذه الآية قلت لا قال في رجل
ان امراته في دبرها فتشق ذلك عليه فنزلت وحكمي عن مالك
اباحة ذلك وأكثر ذلك اعصابه وروى عن عبد الله بن الحسن
انه لقي سالم بن عبد الله فقال له يا ابا عمر ما حديث يحدثني
نافع عن عبد الله انه لم يرا بابا با تيان النساء في ادبارهن
قال كذب العبد واخطاء انما قال عبد الله يؤتون في فروجهن
من ادبارهن انتهى قال صلى الله عليه وسلم ملعون من اتى
امراة في دبرها وقال صلى الله عليه وسلم فان الله لا يستحي من
اللقن الا اتوا النساء في ادبارهن ولكن اتوهن في فروجهن
وذلك اذ كانت خالية من الحيض لقوله تعالى يسألونك عن
الحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في الحيض ولا تقربوهن

حتى يظهرن اي اعتزلوا مجامعتهن اذا حضن وذلك ان
دم الحيض دم فاسد يتولد من فضلة يدفعها طبيعة المرأة
من طريق الرحم حتى لو احتبس في الفضلة لمرضة المرأة فذلك
الدم جار مجرى البول والغايط فكان اذي ولكن يجوز مضاجعة
الحائض والنفساء في فراش واحد ويجوز تقييلها ان آمن
على نفسه من جماعها وروى ان اليهود والحجوس كانوا
يبالغون في التباعد عن المرأة في حال حيضها وكان
أهل الجاهلية اذا حضت المرأة لم يواكلوها ولم يشربوا
ولم يجالسوها على فرش ولم يسكنوها في بيت فقال ناس
من الاعراب يا رسول الله البرد شديد والثياب قليلة
فان اشرناهن بالثياب عكك سايس أهل البيت وان
استأثرنا بها هككت الحيض فنزلت الآية فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما امرت ان تعتزلوا مجامعتهن اذا حضن
ولم يامركم باخراجهن من البيوت يعني ان المراد من قوله
تعا فاعتزلوا النساء في الحيض فاعتزلوا مجامعتهن واتفق
المسلمون على حرمة الجماع في زمان الحيض واتفقوا على
حل الاستمتاع بالمرأة بما فوق السرة وتحت الركبة فبقي

الباقى على

الباقى على الحرمة وعن يزيد بن اسلم ان رجلا سأل النبي
صلى الله عليه وسلم ما يحل لي من امراتي وهي حائض قال تشد
عليها انزرها ثم شأنك باعلاها وقيل ما سوى الفرج حلال
وقيل معنى اف شئتم متى شئتم اي فأتوا حرككم اي وقت شئتم
من اوقات الليل يعني اذا لم تكن اجنبية او محرمة او صائمة
او معتكفة او حي في المسجد او في الطواف او تنصلي او حائضاً او
ابن عباس رضي الله عنهما معنى اف شئتم ان شاء عزله وان
شاء لم يعزل وقيل متى شئتم من ليل او نهار وعن الشيعة
يجوز ان يأتى النساء في ادبارهن واحقنوا بان للرجل اسم
المرأة لا الموضع المعين وبان قوله اف شئتم معناه اي شئتم
كقوله اف لك هذا اي من اين ولا يخفى بطلان ما ادعوه قال
صلى الله عليه وسلم ملعون من اتى امرأة في دبرها ولو لم يكن
فيه الا فواق غرض التوالد والتناسل الذي به بقاء النوع
الانسانى الذي هو اشراف الكائنات لكفى به منقصة واذا كان
الزنى كونه منيلاً للنسب محرماً والقول كونه مفنياً للشخص
فلان يحرم بهذا الفعل كونه متضمناً للفناء النوع اولاً كاللواط
وانيان البهائم والاستحسان ولهذا اعقبه بقوله وقد موالاتكم

اي افعلو ما تستوجبون به الجنة والكرامة ولا تكونوا في قد
قضاء الشهوة لان قوله قد مو الانفسك تحريض على فعل الطاعة
ويندرج فيه ابتغاء الولد لانه هو المقصود من الزواج قال صلى
الله عليه وسلم تزوجوا الودود اي المتحبين لزوجها بنحو لطف
في الخطاب وكثرة خدمة وادب وبشاشة الولود ويعرف
في البكر يا قاربها فلا تعارض بينه وبين نكاح البكر
قال ابو زرعة والحق انه ليس المراد بالولود كثيرة الاولاد
بل هي في مظنة الولادة وهي النشابة دون العجى التي
انقطع نسلها فاني مكاشركم اي اغالبكم بالامم السابقة
في الكثرة وهو تعليل للاصر بتزويج الولود الودود انما اتى
بقيدين لان الولود اذ لم تكن ود لا يرغب الرجل فيها
والود ود غير الولود لا تحصيل المقصود عن مقبل بن يسار
رضي الله عنه قال جاء رجل الرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اصبت امرأة ذات حسب ومنصب ومال الا انها
لا تلد افتزوجها فنهاء صلى الله عليه وسلم ثم ذكره وجاسوا
على زينة سكوتها وهي القبيصة الوجه ولود اي كثيرة الاولاد
خير من حسنها لا تلد لان النكاح وضعه اصالة لطلب النسل

والشعر

هذا الحديث يدل على ان النكاح لا يشرط فيه ان يكون الزوجان من الودود بل هو من الودود اي المتحبين لزوجها بنحو لطف

والشعر ورد به والعرب تقول من لم يلد فلا ولد واني مكاشركم
اي الممازين يوم القيمة حتى بالسقط لا يزال محسبا محبطين
اي مفضيا ممتنع امتناع طلب لا امتناع اي باء على باب الجنة
حيث اذن له بالدخول يقال ادخل الجنة فيقول يارب وابواي
فيقال له ادخل الجنة وابواك والكلام في الابوين المسلمين كما هو
ظاهر مكتوفي وجاء تزويجا فاني مكاشركم تعليل للاصر بالتزويج
اي مفاخر الامم السابقة اي اغالبكم بكثرة ولا تكونوا كعبانية
النصارى الذين يترهبون في الديار ولا يتزوجون وهذا يدل
بنكاح النكاح وفضل كثرة الاولاد اذ بها حصول ما قصده من
البهائم والمغالبة وقال صلى الله عليه وسلم تزوجوا ولا تطلقوا
فان الله لا يحب الذواقين ولا الذواقات يعني السرى النكاح
السرى الطلاق وعنه صلى الله عليه وسلم تتاكحوا فكلش وافاني ابائي
بكم الامم يوم القيمة وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال تخيروا النطفكم
فانكحوا الاكفاء وانكحوا الهم اي تكلفوا طلب ما هو خير المتاكح
وانكحوا وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال تزوجوا ولا تطلقوا
فان الطلاق اي بهلا عذر شرعي يهتجر منه العرش يعني تضطرب
الملائكة حوله غيظا بغضه اليهم كما هو بغض الى الله لما فيه

من قطع الوصلة وتشتت الشمل اما العذر فليس منه بل قد
يجب انتهى وقد عرض صلى الله عليه وسلم على طلب خير المتاع بقوله
تخيروا النطقكم اي لا تضعوا نطقكم الا في اصل طاعتكم كي بعيد
عن الخبث والجور فان النساء يلدن اشباه اخوانهم ونحواتهم
اي غالبوا وقال تخيروا النطقكم واجتنبوا هذا السواد اي
اللون الاسود كالزنج فانه لون مشوه اي قبيح فان الولد ينزع
الى اصل امه وطباعها قيل ويدخل فيه اختيار الموضع في
اصلها واهلها وخلقها وقال ايضا تزوجوا في الحسن بضم الحاء
المهملة وكسر هاء وكون الجيم الاصل واطنبت الصالح كناية عن
العفة وطيب الانوار فان العرق اي دخال بالتشديد لانه ينزع
في خفاء ولطف يقال دسست الشئ اذا اخفيته ومنه وقد
خاب من دساها اي اخمل نفسه وابحس حظها والمفنى ان
الرجل اذا تزوج في منبت صالح يحيى الولد يشبه اهلوا الزوجة
في العمل والاخلاق ونحوها وعكسه وقال صلى الله عليه وسلم تنكح
المرأة لاربعة اي لاجل اربعة اي انهم يقصدون عادة نكاحها
لذلك لما لها ولحسبها بفتح المهملة تني موحدة شتية اي شرفها
بالاباء والاقرار بما خوذ من الحساب لانهم كانوا اذا اتفخوا

عدوا

عدوا مضاقبهم وما شربا بينهم وحسبوا فيحكم لمن نراد عدده
على غيره وقيل اراد بالحسب هنا فقها للجنة للجملة
ولجما لها اي حسناتها ويقع على الصور والمعاني قال الماوردي
فان عقد نكاح لاجل المال وكان اقوى الدواعي اليه فالمال اذا
هو المنكوح فان اقترن بذلك احد الاسباب الباعثة على
الايتلاف جاز ان يثبت العقد وتدرم الالفه وان تجرد
عن غيره فاخلق بالعقد ان ينحل وبالفه ان تزول سيما
اذا غلب الطبع وقل الوفا وان كان العقد رغبة في الجمال
فذلك ادوم الفه من المال لان الجمال صفة لازمة والمال
صفة زائلة فان سلم الجمال من الادلال المفضى للملل دامت
الفه واستحكمت الوصلة وقد ذكر هو الجمال الباعع لما عرفت
عنه من شدة الادلال المؤدي الى قبضة الادلال ولدينها
ختم به اشار الى انها وان كانت تنكح لتلك الاغراض لكن
اللايق الضرب عنها صفحا وجعلها تبعا وجعل الدين
هو المقصود بالذات فمن ثم قال فانظر بذات الدين
اي اخترتها وفرضها من بين ساير النساء ولا تنظر الى غير
ذلك ثم ثبت يدراك اي اقتضرتا ولصقتا بالتراب من

شدة الفقران لم تفعل قال القاضي عادة الناس ان يرغبوا
في النساء ومختاروها الاربع خصال عدوها واللايق لذوي
المروات وارباب الديانات ان يكون الدين مظهر نظرهم
فيما ياتون ويذرون سيما فيما يدوم امنه ويعظم خطره فاذ
حث المصطفى صلى الله عليه وسلم باوكد وجهه وابلفه فقال عليك
بذات الدين اي في غير هذه الرواية فامر بالظفر بذات الدين
الذي هو غاية البغية ومنتها الاختيار والطلب الدال على تضمن
المنطلوب لنعمة عظيمة فايدة جلييلة وقوله ترويت يدك
اميله دعا لكى يستعمل لمعان اخر كالمعاقبة والانكار والتعجب
وتعظيم الامر والحث على الشئ وهو المراد هنا واهذا الحديث
ابوه هرة قرى الله عنه وقد عد جمع هذا الحديث من جمل
الكلم والحاصل انه اذا تزوج بذات الدين وان كانت فقيرة
فان الله تعالى رزقه من حيث لا يحتسب وقد جاء عنه صلى
الله عليه وسلم انه قال تزوجوا النساء اي ذوات الدين
وان كن فقيرات فانهم ياتين وفي رواية ياتينكم بالمال
وفي رواية فانهم ياتينكم بالاموال معنى ادرار الرزق يكون
بفقد العيال والمعونة تنزل بحسب المؤنة فمن تزوج
ذات دين

ذات دين قاصدا بتزويجه المقاصد الاخرية كتكثير
الامة لا قضا الوطر ونيل الشهوة رزقه تعالى من حيث لا يحتسب
واعلم ان التكاليف من اتقى السنن جهلا واصعب الحقوق قضاء
واعم الامور نفعا واجزل الغضاييل اجرا فانه بموضوعه للدين
تحصيله والمخلوق تحيى وفيه ستر العورة المعوضة للافاق
وجلب للفنا ومباهات سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم بتكثير
سواد اهل التوحيد وفي شرع شرعة الاسلام ومختار ذات الدين
فان المرأة الصالحة خير متاع الدنيا فان بها يحصل فراغ القلب
ومختار عن مضرة النسب وطسب والديانة فان العرق نزع
وفي الحديث بر المرأة الصالحة كعمل سبعين صديق وفجور المرأة
الفاجرة كفجور الف فاجرة ويحسب خضر الدمن وهي المرأة
الحسنا في منبت السوء ولا يتزوي من امرأة لعنوها وما لها جمالها
فانه لا يزداد بذلك الا ذلا ودناوة وفقرا ويخطب من دونه
في المال والعز والحرمه فان ذلك اسلم من الفتنة ولا يتزوي طويلا
مهمزلة ولا قصيرة دميحة اي قبيحة ولا مسنة ولا مكثرة
لل كلام ولا ذات ولد ولا سية الخلق وقالت الحكماء ينبغي
للمتزوي ان تكون الزوجة دونه باربع بالس والطول والمثل

والحسب والا استحقته وتهاونت به وان تكون فوقه باربع
بالجمال والادب وحسن الخلق والورع ولا يزوج ابنته الثابتة
شيخا كبيرا والارجلاديهما فانه يضاف عليها الفتنة وقالوا
النساء ثلاثة واحدة لك وهي البكر فان قلبها وجبهها لك
ولا تالف غيرك وواحدة عليك وهي الشيب ذات الولد
فانها تاكل مالك وتبكي على زوجها الاول وواحدة لك عليك
وهي الشيب التي لا ولد لها فان كنت خيرا من الاول فهي لك
والاعليك قال سفيان ابن عيينة كثرة النساء ليست من الدنيا
لان عليا رضى الله عنه كان انزهد الصحابة وكان له اربع نسوة
وتسع عشرة سرية وقال في تفسير الشيخ من اتقى كان شهوة
اشد ولهذا كثرت من الانبياء التزوج والجماع صار له اود عليه
السلام مائة منكوبة وثلاثمائة سرية ولابنه سليمان عليه السلام
ثلاثمائة منكوبة وسبعماية سرية ولبنينا صلى الله عليه وسلم
تسع نسوة وقوة اربعين نبيا وكل نبي قوة اربعين رجلا
ذكر وفات ابي طالب وقد منا وفاة خديجة وقد اشار
الى موتها صاحب الممزية في عام واحد بقوله
وقضى عمه ابو طالب والدهر فيه السراء والضراء

ثم ماتت

كان

ثم ماتت خديجة ذلك العام ونالت من احمد المناء
واذا كلامه ان موت خديجة كان بعد موت ابي طالب ولما
اشتكى ابو طالب اي مرض مرض الموت وبلغ قريش اشتداد
المراد به قال بعضهم لبعض ان حمزة وعمر قد اسلما وقد
فشي امر محمد في قبائل قريش كلها فانطلقوا بنا الى ابي طالب
فليأخذ لنا على ابن اخيه وليعطه منا فان الله ما نأمن ان
يبتر ونأمن ان اي يلبونه ومنه قولهم من عزير اي من غلب
أخذ السلب وهو الشيب التي هي البر وفي لفظ انا خاف ان يمشي
هذا الشيخ فيكون مناشي اي قتل محمد كما في بعض الرويات
فتغيرنا العرب يقولون تركوه حتى اذامات عمه فتناولوه فشي
اليه اشرفهم منهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل وامية
بن خلف وسفيان رضى الله عنه فانه اسلم ليلة الفتح كما سياتي
وارسلوا رجلا يدعى المطلب فاستاذن لهم على ابي طالب فقال
هو لا يشقه قومك وسرا تهم وانهم يستاذنون عليك قال ادخلهم
فدخلوا عليه فقالوا يا ابا طالب انك مناصحت علمت وقد
سفرنا ما نرى ونخوفنا عليك وقد علمت الذي بيننا وبين ابن
اخيكم فادعه وخذ لنا منه وخذ له منا لينتقم عنا وننتقم عنه

وليد عناوديننا ونذعه ودينه فبعث اليه ابو طالب فجاءه صلى الله
عليه وسلم فقال ابو طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي
هؤلاء اغراب قومك وقد اجتمعوا لك ليعطوك ولياخذوا منك وفي
رواية اعطاسا دة قومك ما سألوك فقد انصفوك ان تكفى عن
شتم الهتهم ويذكروك والهلك وتدعهم والهتهم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ارايتكم اي اخبروني ان اعطيتكم ما سألتم هل تعطوني
كلمة واحدة فمكون بها العرب وتدين لكم بها اليهود اي تطيع
وتخضع لكم فقال ابو جهل نعم واكتيك عشر كلمات فاقى قال
تقولون لا اله الا الله وتخلعون ما تعبدون من دونه فصفوا
بايديهم ثم قالوا يا محمد اتريد ان تجعل الالهة الها واحدا ان
امرك العجب فانزل الله تعالى والقرآن ذي الذكر بل الذين
كفروا في غرة وثقاق كم اهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات
حيين مناص وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر
كذاب اجعل الالهة الها واحدا ان هذا الشئ عجب فاجاب
الله تعالى هذا لصادق فيما جاء به فالواو للقسمة والمراد في قوله
والقرآن بالذكر العظيمة وذكر ما يحتاج اليه في الدين من العقائد
والشرايع والمواعيد قوله بل الذين كفروا في غرة وثقاق اي
ماكفوبه

ماكفوبه من كفر لخلل وجده فيه بل الذين كفروا به في غرة اي
استكبار عن الحق وثقاق اي خلا في الله ورسوله ولذلك كفروا
به قوله كم اهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حيين مناص
اي ليس لحيين حيين مناص ولا هرب والمناص المنها من ناصه
ينوصه اذا فاتته قوله وعجبوا ان جاءهم منذر منهم اي بشر مثلهم
ارون اعدادهم وقال الكافرون وضع فيه الظاهر موضع المضمر
غضبا عليهم وذما لهم واشعارا بان كفرهم جرمهم على هذا
القول هذا ساحر كذاب اي ساحر فيما يظهره محزنة
كذاب فيما يقوله على الله اجعل الالهة الها واحدا بان جعل
الالوهية التي كانت لهم لواحد ان هذا الشئ عجب بليغ
في العجب فانه خلاف ما طبق عليه اباؤنا وما نشاهده من
ان الواحد لا يفي علمه وقدرته بالاشياء الكثيرة وانطلق الملا
منهم ان امشوا واصبروا على الهتهم اي انطلق اشراف قريش
من مجلس ابي طالب يقول بعضهم لبعض اثبتوا على عبادة
الهتهم فلا تتفكروا مكالمته ان هذا الشئ يراي يقيمنا
بهذا اي بالذي يقوله في الملة الاخرة اي في الملة التي ادرنا
عليها اباؤنا وفي ملة عيسى التي هي اخر الملل فان النصاري

يشكون اي يجعلون الالهة ثلاثة ويجوز ان يكون حالا
 من هذا اي ماسمعنا من اهل الكتاب ولا من الكهان
 بالتوحيد كايضا في الملة المترتبة ان هذا الاختلاف اي
 كذب اختلقه و قال بعضهم لبعض والله ما هذا الرجل
 بعطيمكم ولا بعطيمكم شيئا مما تريدون فانطلقوا وامضوا على
 دين ابايكم حتى يحكم الله بيننا وبينه ثم تفرقوا وعند ذلك
 قال ابو طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والله يا ابن
 اخي ما رايتك سالتهم شحطا اي امر ابعيد فلما قال
 ابو طالب ذلك طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه
 فجعل يقول اي عم فانت فقلها استحل لك بها الشفاعة
 يوم القيمة فلما راى ابو طالب حرص رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال له والله يا ابن اخي لولا مخافة السبة
 اي العار عليك وعلى بني ابيك من بعدي وان تظن قريش
 لي انما قلتم اجزعا وفي رواية لا قررت به عينك لما اراي من شدة
 وحيدك لكني اموت على صلة الاشياخ عبد المطلب وهاشم وعبد مناف
 فانزل الله تعالى انك لا تهدي من احببت ان الله يهدي من يشاء
 وفي صحيح ابن حبان عن علي رضي الله عنه قال لما مات ابو طالب

اتيت

اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان منك
 الضال قد مات قال اذهب فواره قال علي رضي الله عنه فلما
 واريته جيت اليه فقال اغتسل لانه يستحب لمن غسل ميتا
 مسحا او كافرا ان يغتسل وفي الصحيحين عن العباس رضي الله عنه
 قال قلت يا رسول الله ان ابا طالب كان يحطيك وينصرك فهل
 ينفعه ذلك قال نعم وجدته في غرات من نار فاحسن حبه الى
 فوضاه من النار اي اليه يسير من النار وفي لفظ آخر قال نعم
 عويوم القيمة في فوضاه من النار ولولا انا لكان في درك الاسفل
 من النار وزعم بعض غلاة الرافضة ان ابا طالب اسلم واستدل
 له باخبار واهية مردها بن حجر في الاصابة وقد قال وقفت على
 جزاء جمعه بعض اهل الرافضة اكثر فيه من الاحاديث الواهية
 الدالة على اسلام ابي طالب ولم يثبت من ذلك شئ انتهى في الحديث
 ادنى اهل النار عذبا ينتحل بنعلي من نار يغلي دماغه من حرارة
 نعليه قال المناوي هو ابو طالب وفيه ان عذاب اهل النار متفاوت
 وذكر ان ابا طالب لما حضرته الوفاة دعا بني عبد المطلب فقال
 لمن ترواوا بخير ماسمعتم من محمد وما تبعتم امره فاطيعوه
 انتهى ولما مات ابو طالب نالت قريش من النبي صلى الله عليه وسلم

في القاموس الضحاح المار
 اليه كالضوضح او اليه
 الكعبين وانصاف السوف
 او ما لا غنى فيه

من الذي ما لم تكن تقطع فيه في حياة ابي طالب ولما رأى صلى
الله عليه وسلم قرشي تهجموا قال صلى الله عليه وسلم يا عم ما سرع
ما وجدت فقدرك وما بلغ ابا لهب ذلك قام ابو لهب بنصرت
اياما وقال له يا محمد امضى لما اردت وما كنت صانعا اذا كان
ابو طالب حيا فاضعه لا واللات والعزى لا يوصلون اليك حتى
اموت فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك اياما لا يتصرف
له احد من قرشي وهما بوا ابا لهب الى ان جاء ابو جهل وعقبه
ابن ابي معيط الى ابي لهب فقالا له اخبر ابن اخيك اين
مدخل ابيك اي الحبل الذي يكون فيه ينزعم انه في النار
فقال له ابو لهب يا محمد ايدخل عبد المطلب النار فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ومن مات على مثل ما مات
عليه عبد المطلب دخل النار فقال ابو لهب لا برحت لك عددا
وانت تنزعم ان عبد المطلب في النار فاستد عليه وهو لم يقر
انتهى قال في الهدى وكان من حكمة الحكماء انهم بقاؤه
اي بقا ابي طالب على دين قومه لما في ذلك من المصالح التي
تبدوا لمن تاملها اي وكذا اقرباؤه ونوعه تاخر اسلام
من اسلم منهم ولو اسلم ابو طالب وبادر اقرباؤه ونوعه الى

الاعان به

الاعان به لقليل قوم ارادوا الفخر برجل منهم وتقصوا له
فلما بادر اليه الا باعد وقالوا على حبه من كان منهم حتى
ان الشخص يقتل اياه واخاه علم ان ذلك انما هو عن بصيرة
صادقة ويقيى ثابت والله اعلم باب خروجه النبي صلى
الله عليه وسلم الى الطائف وسياقي سبب تسميته بذلك
لمامات ابو طالب ونالت قرشي من النبي صلى الله عليه وسلم
ما لم تكن نالته منه في حياته خروجه الى الطائف وهو مكروب
مشوش لظلمة ما لقي من قرشي من قرابته وعزته خصوصا
من ابي لهب وزوجته ام جميل حالة المطلب من الجوارب
والتكذيب وعن علي رضي الله عنه انه قال بعد موت
ابي طالب لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخذته قرشي تجاذبه وهم يقولون له صلى الله عليه وسلم
انت الذي جعلت الالهة الها واحدا قال فوالله
ما دنا منا احدا الا ابو بكر رضي الله عنه فصار يضرب هذا
ويدفع هذا وهو يقول اتقتلون رجلا ان يقول ربي
الله وخروجه صلى الله عليه وسلم الى الطائف كان في شوال
سنة عشرة من النبوة وحده وقيل معه مولاة نريد بن حارثة

يأتى من ثقبين الاسلام رايا ان يسلموا وان يناموا
 على السلام والقيام معه على من خالفه من قومه قال في
 الامتاع لانهم كانوا اخواله قال بعضهم ومن ثم اي انه صلى
 الله عليه وسلم خرج الى الطائف عند ضيق صدره وتع
 خاطره جعل الله تعالى الطائف مستانسا على من ضاق
 صدره من اهل مكة فلما انتهى صلى الله عليه وسلم الى الطائف
 عمد الى سادة ثقيف واشرافهم وكانوا اخوة ثلاثة احدهم
 عبد يليل واسمه كنانة واخوه مسعود لم يعرف لهما
 اسلام وجيب قال الذبيبي في محبته نظروهم اولاد عمر
 بن عمر بن عوف الثقفي وجلس اليهم صلى الله عليه وسلم
 وكلهم فيما جابه به اي من نصرته على الاسلام والقيام معه
 على من خالفه من قومه فقال احدهم هو يري ثياب الكعبة
 اي ينتفها ويقطعها اي وقيل يرفقها ان كان الله تعالى ارك
 وقال له الاخر ما وجد الله احدا يبر له غيرك وقال له الثالث
 والله لا املك ابدا لبي كنت رسولا من الله كما تقول لانت
 اعظم خطي ابي قدرا من ان ارد عليك الكلام ولبي كنت
 تكذب على الله تعالى ما ينبغي لي ان املك فقام رسول الله
 صلى الله

صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد آتسى من خير ثقبين وقال لهم
 الكوا على وكره ان يبلغ قومه ذلك فيشتد امرهم عليه وقالوا
 له اخرج من بلدنا ولحق بمخائك من الارض واغروا به اي
 سخطوا عليه سفهاهم وعبيدكم يسبونهم ويصيحون به حتى
 اجتمع عليه الناس وقعدوا له صفين على طريقه صلى الله
 عليه وسلم بين الصفين جعل لا يرفع رجليه ولا يضعهما الا
 ارضوخا اي دقوهما بالحجارة حتى ادموا رجليه صلى الله
 عليه وسلم واختضبت نعلاه بالدماء وكان صلى الله عليه وسلم
 اذا انزلته الحجارة اي وجد المهما قعد الى الارض فياخذ
 بعضديه فيقيمنه فاذا مشى رجوه وهم يضحكون كل ذلك
 وزيد بن حارثة رضى الله عنه بناه على انه كان معه يقيه
 بنفسه حتى لقد شج راسه شجا جافا فلما خلس منكم ورجلاه
 يسيلان دما عمد الى حاريط من حوايطهم اي لبستان من بسا
 فاستظل في حيلة شجرة كرم وقيل لها حيلة لانها تحبل
 بالغنم وفي لفظ ثم ان هؤلاء الثلاثة اي عبد يليل واخويه
 اغروا عليه سفهاهم وعبيدكم فصاروا يسبونهم ويصيحون به حتى
 اجتمع عليه الناس والجواهر الى حاريط لغنية وشيبة ابني ربيعة

فلما امر

تنبهم

فلما دخل الحايطة رجعوا عنه وذكر انه صلى الله عليه وسلم دعا
 بدعائه اللهم اني استكوا اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني
 على الناس يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت
 زبي الهم تكلفني ان لم يكن بك علي غضب فلا ابالي انتهي
 واذا في الحايطة اي البستان عتبة وشيبة ابنا ربيعة وقد
 رايا ما لقي من سفها اهل الطائيف فلما راعها صلى الله عليه وسلم
 كره مكانهما لما يعلم من عداوتهما لله تبارك وتعالى ولرسوله صلى الله
 عليه وسلم فلما راياه وما لقي خسرته لرحمتهما فدعوا غلاما
 لهما نصرانيا يقال له عداسي مهدود في الصحابة مات قبل
 الخروج الى بدر فقال لاخذ قطعا من هذا الفنب فدعه
 في هذا الطبق ثم اذهب به الى ذلك الرجل فقل له يا كاهن
 ففعل عداسي ما امره به ثم اقبل به حتى وضعه بين يدي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال له كل وهذا لاينا في
 كون نريد بن حارثة كان معه صلى الله عليه وسلم فلما وضع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يده الشريفة قال بسم الله
 ثم اكل لانه صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع يده في الطعام
 قال بسم الله ويا امر الاكل بالتسمية وامر صلى الله عليه وسلم

من شئ

من شئ اوله ان يقول بسم الله اوله وآخره ولما قال
 بسم الله فنظر عداسي في وجهه وقال والله ان هذا الكلام
 ما يقوله اهل هذه البلاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من اي البلاد انت وما دينك يا عداسي قال نصراني وانا
 من اهل نينوى قرية على شاطئ دجلة من ارض الموصل
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل قرية الرجل
 الصالح يونس ابن متى فقال له عداسي وما يدريك ما يونس
 ابن متى فاني والله لقد خرجت منها يعني نينوى وما فيها
 عشرة يعرفون ما متي فمن اين عرفت ابن متى وانت اخي
 وفي امية امية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ان اخي
 كان نبيا وانا نبي وفي رواية ان رسول الله والله تبارك وتعالى اخبرني
 من خبره وما وقع له مع قومه اي حيث وعدهم العذاب بعد
 اربعين ليلة فلما دعاهم فابوا ان يحسبوه وخرج عنهم وكانت
 عادة الانبياء اذا واعدت قومها العذاب خرجت عنهم
 فلما فقدوه قذف الله في قلوبهم التوبة اي الايمان بما
 دعاهم اليه يونس عليه السلام ويروى انه قال له يونس
 انا اوجلكم اربعين ليلة فقالوا ان راينا اسباب الهلاك

أما بك فلما خضت خمس وثلاثون ليلة أطبقت السماء غيما الو
 يد حتى دحانا شد يدا ثم يهبط حتى يفتش مد يدهم ففقد ذلك
 كما بوا وطلبوا يونس فلم يجدوه فأيقنوا بصدقه وليسوا
 واخر جوا المواشي وفرقوا بين النساء واولادها وبين كل بهيمة
 وولدها فلما اقبل عليهم العذاب جأروا الى الله تعالى وبكوا
 وبكت النساء والولدان ورغبت الابل وفصلانها وجارت
 البقر وعجاويلها وشفت الفم وسخا لها وقالوا يا سحي
 حيث لا سحي ويا سحي الموق ويا سحي لا اله الا انت ويا
 الفضل قالوا اللهم ان ذنوبنا قد عظمت وجعلت وانت
 اعظم منها واجل فافعل بنا ما انت اهله ولا تفعل بنا
 ما نحن اهله وفي الكشاف عجوار يعي ليلة وعلم الله تعالى
 منهم الصدق فتاب عليهم وصرف عنهم العذاب بعد ان
 صار بينهم وبين يونس قدر ميل فمن جعل على يونس فقال
 له ما فعل قوم يونس فحدثه بما صنعوا فقال لا ارجع
 لقوم قد كذب بشههم فانطلق مفاضبا لقومه وظن انه لن
 يقضى عليه بما قضى به عليه اي من الغم وضيق الصدر قال
 تعالى وان يونس لمن المرسلين اذ ابقى هرب واصله الهرب
 في البعد

من السيد لكى لما كان هربه من قومه بغير اذن ربه حسن
 اطلاقه عليه الى الفلك المشحون المملوف فسامق فقارع اهله
 فكان من المدحضين فصار من المغلوبين بالقرعة فالتقمه
 الموت فابتلعه وهو سليم داخل في الملامة اوت بايلا م
 عليه او عليه نفسه فلو لا انه كان من المبشرين بالذكر لله
 لكيلا بالتبعية مدة عمره او في بطي الموت وهو قوله لا اله
 الا انت سبحانك اي كنت من الظالمين للمبني في بطنه
 اليوم يبعثون حيا وقيل ميتا وفيه حث على اثار
 الذكر وتعظيم لشانه وفي الحديث ذكر الله في الغافلين
 مثل الذي يقا تل عنه الغارين لان اهل القفلة قد تعلق
 قلوبهم بالاسباب فاتخذوها دولا فصارت عليهم فتنة
 فاذا ذكر الله بينهم كان فيه مرد اعليهم غيبتهم وجفاهم وسوء
 فيعلم واعراضهم عن الذكر فكان ذكر الله فيهم كحامي القية
 المنهزمة فهو يطفى نايقة غضبه الله عن من اعرض عن ذكره
 ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض وطم
 ثم شرع لدخل السوق الذي هو محل القفلة الذكر المشهور
 ورتب عليه ذلك للجزاء العظيم الذي لم يقع مثله في حد يث

صحيح الا قليلا وذكر الله في الفا فليين كالمصباح في البيت
 شبه الذائر بالسر الذي يستضيء به اهل البيت ^{وهذا}
 به الى المصالح ويحترقون بضوئيه من الهوام وذكر الله
 في الفا فليين كمثل الثمرة الخضراء في وسط الثمر الذي قد
 غشيت من الصديد الضريب اي تساقط ورقها من شدة
 البرد والضريب الصقيع ويروى من الجليد شبه الذائر
 بالفص الاخضر الذي يعد للامثار والفاغل باليابس
 الذي تهيا للاحراق فكذلك اهل الغفلة اصابهم حريق
 الشهوات فذهبت ثمار القلوب وهي طاعة الاركان فالذائر
 قلبه رطب بذكره فلم يضره قط ولا برد واما اهل الغفلة
 كاهل الاسواق فلم يضر فيهم كاهن فكل الزداد الواحد منهم
 طلبا الزداد حراما قبل العدو وابليس فنصب كرسيه في
 وسط اسواقهم وركز رايته وبث جنوده فحولهم على الغفلة
 فاضاعوا الصلاة وضاعوا الحقوق فاهل الغفلة على خطر
 عظيم من نزول العذاب والذائر بينهم يرد غضب الله تعالى
 فيدفع الله بالذائر عن الغافل وبالمصلح عني لا يصلي وذكر
 الله في الفا فليين يعرفه الله مقعده من الجنة اي في الدنيا
 بان يكفى

بان يكفى له عنه فيراه او يرى له او في القبر وذكر الله في الفا
 يفقر الله له بعد كل فصيح وانجر الفصيح بنو آدم والامر بالمعروف
 وفي حديث ذكر الله خاليا لمبارزة الى الكفار بين الصفوف
 خاليا اي ليس معه احد فذكر الله تعالى في طلوات يعدل
 في الثواب جوده بنفسه في القتال في الطلوات وهذا
 تنويه عظيم بفضل الذكر ومن ثم كان جميع العبادات تنزل
 يوم القيمة الا الذكر والتوحيد اي والدعاء قال الامام
^{الزائر} جميع التكليفات الظاهرة من صلاة او غيرها تنزل
 في عالم القيامة الا الذكر والتوحيد لدلالة القرآن على
 مواظبتهم على المجد له تعالى والمواظبة عليه مواظبة عليها قال
 الغزالي قال بعض الحكماء شفيظي ظهري الملك فسالني
 ان امل عليه شي من ذكرى الخفي عن مشاهدة من التوحيد
 وقال ما تكتب لك عملا ونحوه ان نضمد لك بعمل
 نتقرب به الى الله تعالى فقلت استماتت كتابان الفرائض
 قال بلى قلت فيكيفيكما ذلك قال الغزالي وهذا اشارة الى
 ان الكاتبين لا يطلعان على اسرار القلب اغايط لسان ^{بيان}
 الاعمال الظاهرة وفي حديث عنه صلى الله عليه وسلم

الذكر الخفي الذي لا تتسمعه الحفظة اي الاملا بركة الموكلون
بكتابة الاعمال يزيد على الذكر الذي تتسمعه الحفظة لبعض ضعفا
قيل ولعل المراد به التدبر والتفكر في مصنوعات الله تعالى
والاياه فاذا جمع الله الخلق وحجرات الحفظة بما حفظوا وكتبوا
يقول الله تعالى انظروا ما عمل بغيري فيقولون ربنا ما تركنا
شيئا الا احصيناه وكتبناه فيقول الله تعالى فان لك عندي شيئا
خبيئا لا يعلم به احد غيري وانا اجزيك به وهو الذكر الخفي
انتهى وقال صلى الله عليه وسلم ذكر الله شفاء القلوب عما يلحقها
من ظلمة الذنوب ويدنسها من درن الفعلة ولهذا كان
المعطي صلى الله عليه وسلم يحل الناس ذكر بل كان كلامه كله
في ذكر الله وما والاياه وكان امره ونهييه وتشريعه واخباره
عن اسماء الرب وصفاته واحكامه وافعاله ووعدته ووعيدته
وتجديده وتبويضه وتجيده ورغبته ورهبته ذكر امنه بلسانه
وصمته ذكر امنه بقلبه في كل احيائه وقال صلى الله عليه وسلم
الذكر نعمة من الله فاذا واشكرها باللسان والاركان والجنان
فذكر اللسان القول وذكر البدن العمل وذكر النفس الحال والانفعا
وذكر القلب المعرفة والعلم اليقيني ولكل شئ ذكر بحسبه ومن
مكررات

ثم ان الذكر انه يوسع الرزق والاعراض عنه يقلله ومن
شراته ايضا حاجة من الممالك قال تعالى فلو لا انه كان من الجاني
اي الذكر من الله كثيرا بالتسليم للبت في بطنه الى يوم يبعثون
كما تقدم وقوله تعالى فنبذناه بان حملنا الحوت على لفظة
بالعرا اي بالمكان الحالي عما يفطيه من شجر ونبت وهو
سقيم مما ناله في بطن الحوت قيل صار يدنه كبدن الطفل
حيث يولد وابتنى عليه اي فوقه مظلة له شجرة هي يقطين
غطته باوراقها عن الذباب فانه لا يقع عليه ويدل
عليه انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك تحب
القرع قال اجل هي شجرة انجي يونس عليه السلام وجاء
عنه صلى الله عليه وسلم الدباء تكبر الدماغ وتزود في العقل
لخاصية فيه علمها صلى الله عليه وسلم وعن عائشة رضيها
انه يشد القلب للفرق بين انتهى واختل في مدة لبسه في
بطن الحوت قيل بعض يوم قال الشعبي التقية ضحوة
ونبذة عشية اي بعد العصر وقاربت الشمس الغروب
وكان يوم عاشوراء وذكر ان الحوت لم يأكل ولم يشرب
مدة بقاء يونس في بطنه ليلا يضيق عليه وروى ان

الموت سار مع السفينة رافقه راسه يتنفس فيه يونس
 ويسبح حتى انتهوا الى البر فلعلقه قال السدي مكث اربعين
 يوما وقال جعفر الصادق سبعة ايام وقال قتادة ثلاثة ايام
 وذلك بعد ان نزل السفينة فلم تنس فقال لهم ان معكم عبدا
 ابقاء من ربه وانها لا تسير حتى تلقوه في البحر وابشار
 الى نفسه فقالوا لا نلقيك يا بني الله ابدا قال فاقترعوا
 فاقترعوا فخرجت القرعة عليه ثلاث مرات فالتقوه
 فالتقوه الموت وقيل جيئ خرجت القرعة عليه ثلاثا التي
 نفسه في البحر انتهى ثم بعد قوله صلى الله عليه وسلم لقد
 عن يونس بن متى ذلك اخي كان نبيا الى اخوه اكب عداس
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل راسه ويديه وقدميه
 قال يا سيدي طين الارض وعتبة وشيبة ينظران الى ما فعل
 عداس فقال احدهما للاخر اما غلامك فقد افسده
 عليك فلما جاعا عداس قال له احدهما ويليک ما لك
 تقبل راس هذا الرجل ويديه وقد ميه قال يلبيدي
 ما في الارض شيء خير من هذا لقد علمني باصر لا يعلمه
 الا نبي قال ويحك يا عداس لا يصر فتك عن دينك وفي
 كرامة

رواية قال له ما شاؤك سمعت لحد وقيل قد ميه
 ولم ترك فعلته لاحدنا قال هذا رجل صالح اخبرني بشي عرفت
 من شان رسول بعثه الله تعالى اليها يدعي يونس بن متى
 فصحا به وقال لا يفتنك عن نصرانيتك فانه رجل
 خداع ودينك خير من دينه انتهى وفي الصحيح عن عائشة
 رضي الله عنها انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتى
 عليك يوم اشد من يوم اخذ قال لقد لقيت من قومك
 وكان اشد ما لقيت يوم العقبة اذ عرضت نفسي على
 عدي بن ليلى وكلال فلم يجبنني الى ما اردت فانطلقت
 وانا صموم على وجهي فاذا انا بالسحابة قد اظلمتني
 فنظرت فاذا فيها جبريل عليه السلام فذا اذا فقال قد
 سمع قول قومك لك وصردها عليك به وقد بعث
 اليك ملكا للرجال فتامن بما شئت فيهم فناداه ملك
 للرجال وسلم عليه وقال ان شئت ان اطبق عليهم الانشبين
 فعلت وفي لفظ ان شئت خسفت بهم الارض او دمدت
 عليهم للرجال فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل ارجوان
 يخرج من اصلابهم من يعبد الله تعالى ولا يشرك به شيئا
 الله تعالى

في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها

فقال له ملك الجبال انك كما سماك ربك روف رحيم والاخشي
جبلان يضافان تارة الى مكة وتارة الى منى فعلى هذه الرواية
الاولى يكون المراد اطباقهما عليهم بعد نقلهما من محلهما الى
محل تثقيب الذي هو الطاييف لان القدرة سالحة على الردية
الثانية وهو قوله وان منيت خسفت بهم الارض او دعت
عليهم للجبال اي التي بتلك الناحية قال الشيخ على الدليل
في انسان العيون ثم رايت لما فظ ابن حجر قال المراد بقوم
عائشة في قوله لقد لقيت من قومك قريش اي لا اهل
الطاييف الذين هم تثقيب لانهم كانوا هم السبب الحامل على
ذهابهم صلى الله عليه وسلم لتثقيب ولان تثقيب ليسوا قوم
عائشة رضي الله عنه وعليه فلا اشكال ويوافق قول
الهدى فارسل ربه تبارك وتعالى اليه صلى الله عليه وسلم
ملك الجبال يستأمره ان يطبق على اهل مكة الاخشي
وهما جبلاها التي هي بينهما وعبارته الهدى في محل اخر
وفي طريقه صلى الله عليه وسلم ارسل الله اليه ملك الجبال فامر
بطاعته وان يطبق على قومه اخشي مكة وهما جبلاها
ان اراد بهذا الكلامه انتهى وقد مضى انه صلى الله عليه وسلم

قال بل

٧٧
قال بل ارجوان يخرج الله نفا من اصلا بهم من يعبد الله
ولا يشرك به بشيا فقال له انك كما سماك ربك روف رحيم
والحلم واغضاه صلى الله عليه وسلم اشار صاحب الهزلية
جهلت قومه عليه فاغضى واخو الخيل دابة الاغضاء
وسع العالمين علما وحلما فهو بحر لم تغيه الاعباء
اي جهلت قومه صلى الله عليه وسلم فاذوه اذية لا تطاق
فاغضى عنهم حلما واخو الخيل اي وصاحب عدم الانتقام
شانه التفاؤل فان علمه وسع علوم العالمين وسع
حلمه حلهم فهو وسع العلم والحلم لم تغيه الاعباء اي
لم تتعبه الاثقال وعند منصرفه صلى الله عليه وسلم
للمذكور من الطاييف نزل نخلة هل بيني مكة والطاييف
ففيه نفس سبعة وقيل تسعة من بني نضيبين وهي
مدينة بالشام وقيل باليمن اثني عليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقوله رفعت الي نصيبين حتى رايتها
فدعوت الله نفا ان يقذب نهريها وينصر شجرها
ويكثر طريها وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
من جوف الليل يصلي وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ سورة

للجن فامضوا به وكانوا يهود القول لهم انا سمعنا كتابا انزل
 من بعد موسى وهذا السباق يدل على انه لم يجمع للجن
 به صلى الله عليه وسلم ولا قرا عليهم وانما استمعوا قرآته
 من غير ان يشعروهم وقد صرح به ابن عباس رضي الله عنهما
 وانكر اجتماع النبي صلى الله عليه وسلم للجن ففي الصحيحين
 رضي الله عنه قال ما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن
 ولا اراهم اي وانما استمعوا قرآته من غير ان يشعروهم وقد
 صرح به لما حفظ الدمياطي حيث قال في سيرته فلما انصرف
 صلى الله عليه وسلم من الطائف راجعا الى مكة ونزل نخلة
 قام يصلي من الليل فصرف اليه نفر من الجن سبعة من اهل
 اي جن نصيبين فاستمعوا له صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ
 للجن ولم يشعروهم صلى الله عليه وسلم حتى نزل عليه واذا
 صرفنا اليك نفر من الجن يستمعون القرآن هكذا كلامه
 ونزول ما ذكر كان بعد انصرفهم فقد قال ابن اسحاق
 فلما فرغ من صلاته ولوا الى قومهم منذرين قد امنوا
 واجابوا الى ما سمعوا فقص الله تعالى خبرهم على النبي صلى
 الله عليه وسلم انتهى وسياق حديث اجتماع الجن حقيقته

الجن

النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابن مسعود في الجن بمكة
 وفي الجامع الصغير وشرحه المناوي الكبير للجن ثلاثة اصناف
 نصف لهم اجنحة يطيرون بها في الهوى ونصف حيات
 وكلاب ونصف يحلون ويضطعنون قال الحكيم والصفى الثاني
 هم الذين ورد النهي عن قتلهم في خبر نهى عن قتل ذوات البيوت
 وخبر نهى عن قتل الجن فان تلك في صور الحيات وهو الجن
 وهم سكان البيوت انتهى تنبيه قال ابن عمر رضي الله عنهما
 من الجن الطابع والعاوي مثلنا ولهم التشكل في الصور كالملايكة
 عليهم السلام واخذ الله باصارتنا عنهم فلا يراهم الا بعضنا
 بكشف الهي ولما كانوا في عالم اللطيف قبلوا التشكل فيما يريدون
 من الصور الحسنه فالصورة الاصلية التي ينسب اليها
 الروحاني انما هي اول صورة اوجده الله عليها ثم تختلف
 عليه الصور بحسب ما يريد ان يدخل فيها ولو كشف الله
 عن ابصارنا حتى نرى ما تصور القوة المصورة التي وكلها
 الله بالتصوير في خيال الخيل لرايت مع الانسان الف
 صورة مختلفة لا يشبه بعضها بعضا كما وقع التماسل في
 في البشر بالقاء الماء في الرحم فكان التوالد في البشري

نوع

وقع التناسل في الجان بالقاء الهوى في رحم الانثى فكانت
الذرية والتوا لدورهم محصورون في اثني عشر قبيلة اصولا
ثم يتفرعون الى انحاذ يقع بينهم حروب وبعض الزواج تكون
عند حروبهم فان الزوجة تقابل زوجها بمنع كل منهما
صاحبتهما ان تحترقها فيودي ذلك الدور المشهود في القبة
في الحس فهذه حروبهم لكن ما كل زوجة حروب قال ايضا
من اعلى من زعم ان اكل الجنة شتم من نفى عن الجنة الاكل والشرب
وقع في حباله الحاد وعدم رشاد بل الشيطان وجميع الجان
ياكلون ويشربون ويكفون ويولد لهم ويموتون وذلك
جائز عقلا ورد به الشرع وتظاهروا به الاخبار فلا
يخرج عن هذا المضمار الاحمار ومن زعم ان اكلهم شتم فماش
رايحة العلم انتهى والله اعلم ~~هذه~~ العلم الروحاني
اذا تشكل وظهر في صورة حنة يقيده النظر حينئذ بحيث
لا يقدر ان يخرج عن تلك الصورة مادام البصر ناظر
اليه بل خاصية من الانسان فاذا قيده ولم يدر ناظرا
اليه وليس ثم ما يتوارى فيه اظهر له ذلك الروحاني
صورة جعلها عليه كالستر ثم خيله له وعشى تلك الصورة

الوجه

الوجه مخصوصة فيتبعها بصره فاذا تبعها خرج الروحاني
عن تقيده فقاب عنه ويغيثه نزول تلك الصورة
عن النظر فانها للروحاني كالنور مع السرائر المنتشر في
الزوايا فاذا غاب جسم السرائر فقد النور عن يعرف
هذا ويجب تقيده لا يتبع بصره الصورة وهذا من الاسرار
الالهية وليست الصورة غير الروحاني بل عينه ولو كانت
بالمكان واشكال مختلفة واذا قتلت صورة من تلك
الصورة انتقل ذلك الروحاني من حياة الدنيا الى البرزخ
كانت تنقل عن الموت ولا يبقى له في الدنيا حديث مثلنا
سواء والفرق بين الجن والملايكة وان اشتركوا في الروحانية
ان الجن غذاؤهم من الاجسام الطبيعية بخلاف الملايكة
عليهم السلام ثمة قال الحكيم الجن الطوف في الفهم واسرع
في الزكام من الانس لان اجسادهم من نار مازة والادي
من تراب فجوعهم ارق وجوعهم الادمي اغلظ ولم
تشفهم الشهوات كشفل الادمي فرقة جوعهم عيون
لهم على ذرك الاشياء انتهى واما مقدارهم اي الملايكة
وقد بين قد روى ان بني ادم عشر للجن والجن وبني ادم

عشر حيوانات البر وهولاء كلهم عشر الطيور وهولاء كلهم عشر
ملائكة السماء الاولى وملائكة الاول كلهم عشر ملائكة السماء
الثانية وعلى هذا الترتيب الى ملائكة السماء السابعة
ثم الكل في مقابلة ملائكة الكرسي نزل قليل ثم كل هولاء
عشر ملائكة السراقد الواحدة سرادقات العرش التي
عددتها ستمائة الى طول كل سرادق وعرضه وسمكه اذا
قوبلت به السموات والارض وما فيهما فانهما كلها يكون
شيا يسيرا وقدر قليل وما مقدار موضع قدم الا وفيه
ملك ساجدا وراكع او قايما لهم رجة بالسبح والتفقد
ثم كل هولاء في مقابلة الملائكة الذين يحومون حول العرش
كالقطرة في البحر ولا يعلم عددهم الا الله الحديث وفي
البيضاوي في تفسير سورة الحجر قل اوحى الي انه استمع
نفر من الجن والنفر ما بين الثلاثة والعشرة والجن اجسام
عاقلة خفية تغلب عليهم النارية او الهوائية وقيل نوع
من الارواح المجردة وقيل نفوس بشرية مفارقة عن
ابدانها وفيه دلالة على انه عليه الصلاة والسلام
ما رآهم ولم يقر عليهم وانما اتفق حضورهم في بعض اوقات

قوات

قوات فسمعوها فاخبر الله تعالى به رسوله صلى الله عليه
وسلم انتهى وفي شرح المقاصد للجن اجسام لطيفة عوائية
تشكل باشكل مختلفة ويظهر منها احوال عجيبه والشياطين
اجسام نارية شانها لقاء الناس في الفساد والقواية
انتهى في البحار عن ابي بصير عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان عفريتا من الجن تفلت علي البارحة ليقطع
علي صلاتي فامكنني الله منه واردت ان اربطه الي سارية
من سواري المسجد حتى تصحوا وتنظروا اليه كلهم فذكرت
قول اخي سليمان رب كعب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
انك انت الوهاب قال روي في فردة الله خامسا اي مخلوقا
او مفعولا مقيرا قوله عفريتا بكسر العين وهو البالغ من
كل شيء قال الخطابي العفريت المارد الخبيث من الجن
وفيه دليل على ان روية البشر الجن غير مستحيلة والجن اجسام
لطيفة والجسم وان لطف فدركه غير ممكن اصلا واما قول
الله تعالى انه يراكم وهو قبيله من حيث لا ترونهم فان ذلك
حكم الاعم الاغلب من احوال بني ادم امتحنهم الله تعالى بذلك
وابتلاهم ليفزعوا اليه تعالى ويستعينوا به من شرهم ويطلبوا

الامان من غايلتهم ولا ينكر ان يكون حكم الخاص والنادر
من المصطفين من عباده بخلاف ذلك قال الكرماني اقول
لا حاجة الى هذا التاويل اذ ليس في الآية ما ينبغي رويتنا
ايهم مطلقا اذ المفاد منها ان رويتهم ايانا مقيدة بهذه
الحيشية فلا تراهم في زمان رويتهم لنا فقط ونحو رويتنا
لهم في غير ذلك الوقت قال وفيه دليل على ان اصحاب سليمان
كانوا يرون الجن وتصرفهم له وهو من دلائل نبوته ولولا ما أكد
لهم لم تكن تقوم الحجة له لما كانت عليهم قال ابن بطال رويت
صلى الله عليه وسلم للعفريت هو مما خص به كما خص بروية
الملائكة فقد اخبر صلى الله عليه وسلم ان جبريل له سخابة جناح
ورأى صلى الله عليه وسلم الشيطان في هذه الليلة وأقدر عليه
لجسه لان الاجسام تمكن القدرة عليها ولكنه ألقى في روعه
اي في قلبه ما يوجب سليمان فلم ينفذ صلى الله عليه وسلم
ما قوى عليه من حبه رغبة عما ارد سليمان الا انفراد به
على اجابة دعوته وما غير النبي صلى الله عليه وسلم من الناس
فلا يمكن منه ولا يرى اخذ الشيطان على صورته غير صلى الله
عليه وسلم لقوله تعالى انه يراكم الآية لكنه يراه ساير الناس
اذا استلوا

اذا استلوا في غير شكله كما تشكّل الذي طعنه الانصاري حين وجده
في بيته في صورة حية فقتله فمات الرجل به وبين النبي
صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله ان بالمدينة جنا قد اسلموا
قوله رب هب لي الى اخوه نظم القرآن رب اغفر لي وهب لي
ولعله ذكره صلى الله عليه وسلم على قصد الاقتباس من القرآن
لا على قصده انه قرآن والاخوة بين سليمان وسيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بحسب اصول الدين او بحسب المماثلة
في النبوة انتهى ملخصا والله اعلم وقد راي ابو هريرة رضي
الله عنه مرة شيطان على صورة الادمي وقصته كما في
البخاري في باب الوكالة قال ابو هريرة وكلني رسول الله صلى
الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فاتاني آت فجعل
يحتسوا جاءهم صهولة ومثلثة اي ياخذ بكفيه من الطعام
فاخذته اي الذي اخذ من الطعام وقلت والله لا تفعلك
الرسول الله صلى الله عليه وسلم اي من رفع الخصر للحاكم
او لا ذهب بك الرسول الله صلى الله عليه وسلم ليحكم
عليك بقطع اليد لانك سارق فقال اني محتاج لما اخذه
وعلى عيال اي نفقة عيال وتبي حاجة شديدة قال

فخلّيت عنه فاجتهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما أتيت يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة سمي أسيرا
لأنه كان مربوطه يسيرا لأن عادة الأسراير يطوق بالقد قال
الداودي وفيه اطلاع النبي صلى الله عليه وسلم على المفقيات
حديث معاذ بن جبل أن جبريل جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فأعلمه بذلك قال أبو هريرة قلت يا رسول الله شكاي
ساجدة شديدة وعيال لا فرجته فخلّيت سبيله قال صلى
الله عليه وسلم أما إنه قد كذبك وسيهود إلى الأخذ فقلت
إنه سيهود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه سيهود
فرصدته أي ترفقته فجاء يحثو من الطعام فأخذه فقلت
لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعني فأني
محتاج للأخذ وعيالي لا أعود فرجته فخلّيت سبيله
فاجتهد فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة
ما فعل أسيرك قلت يا رسول الله شكاي ساجدة شديدة وعيال
فرجته فخلّيت سبيله قال صلى الله عليه وسلم أما إنه قد كذبك
وسيهود فرصدته المرة الثالثة فجاء يحثو من الطعام فأخذه
فقلت لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا آخر

ثلاث مرار

ثلاث مرار أنك تزعم أنك لا تعود ثم تعود قال دعني وفي رواية
شأن على أمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هو أي الكلام
وفي رواية ما هو أي الكلمات قال إذا أوتيت أي أتيت إلى
فرائشك للنوم وأخذة مضجعك فأقرأ آية الكرسي الله لا اله
إلا هو الحي القيوم حتى تختم الآية وفي رواية وخاتمة سورة
البقرة آمين الرسول إلى آخرها فانك لا يزال عليك من الله
من عند الله أو من جهة أمر الله أو من قدرته أو من بأس
الله ونعمته حافظ يحفظك ولا يقربك شيطان وفي نسخة
الشيطان حتى تصبح فخلّيت سبيله فاجتهد فقال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما فعل أسيرك البارحة فقلت يا رسول الله
زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخلّيت سبيله
قال صلى الله عليه وسلم ما هي الكلمات قلت قال لي إذا أوتيت
إلى فرائشك فأقرأ الآية الكرسي أو لها حتى تختم الآية
الله لا اله إلا هو الحي القيوم قال لي لي يزال عليك من الله
حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا أي الصحابة
أحرموا شيء علم تعلم الخير فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما
إنه قد صدقك في نفع آية الكرسي وما أثبت له الصدق

اوهم المدد فاستدركه بصيغة تفيد المبالغة في الذم بقوله
وهو كذب أقبل من تخاطب منذ ثلاث ليال يا ابا هريرة
قال لا اعلم قال عليه السلام ذاك شيطان من الشياطين قال
في شره المشكاة لانه اما ابليس او من جنده وابليس له
احاطة بالقرآن ومنا فعه وفضايله يسماعه من جبريل
او من النبي صلى الله عليه وسلم وفي الحديث جواز تعلم
العلم ممن لم يعمل بعلمه انتهى ثم بعد رجوعه صلى الله عليه
وسلم من الطايق دخل مكة في جوار المطم ابن عدي اي قد
ذكر انه صلى الله عليه وسلم اقام بخلة اياما بعد ان اقام
بالطايق عشرة ايام وشهرا لا يدع احدا من اشرافهم اي
زيادة على عبد يا ليل واخويه الاجاء اليه وكلمه فلم يجبه
احدا فلما اولا الدخول الى مكة قال له يزيد بن حارثة
رضي الله عنه كيف تدخل عليهم يعني قريشا وهم قد اخبروك
اي كانوا سببا لخروجك وخونحت لتستنصر فلم تنصر
فقال صلى الله عليه وسلم يا يزيد ان الله تعالى جعل لما ترى
فريجا ومخرجا وان الله تعالى ناص دينه ومظهر نبيه فصار
صلى الله عليه وسلم الى حراء ثم بعث اي يزيد بن حارثة الى

المطم

المطم ابن عدي يقول له اي داخل مكة في جوارك فاجاب به
الذلك وقال له قل له فليات فوجع اليه صلى الله عليه وسلم
فاخبره فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في تسليح
المطم بن عدي واهل بيته وخروجوا حتى اتوا المسجد فقام
المطم بن عدي على راحلته فنادى يا معشر قريش اني
قد اجرت عهدا فلا يؤذه احد منكم ثم بعث الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه ادخل فدخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم المسجد وطاف بالبيت وصلى عنده ثم انصرف الى منزله
ومطم بن عدي وولده مطيقون به صلى الله عليه وسلم
وذكر انه صلى الله عليه وسلم بات عنده تلك الليلة فلما اصبح
خبر المطم وقد لبس سلاحه وهو وبنوه وكانوا ستة
او سبعة وقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اطلقوا
بجنايل سيوفهم في المطاف مدة طوافه صلى الله عليه وسلم
واقبل ابوسفيان على المطم فقال مجبر ام تابع فقال
بل مجبر فقال اذن لا تخش فداجرنا من اجرت فجلس
معه حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم طوافه انتهى
ولا بدع في دخوله صلى الله عليه وسلم في امان كافر لان مكة

العليق القادر قد تحفى وهذا السياق يدل على ان قريشا كانوا
يجمعوا على عدم دخولهم صلى الله عليه وسلم مكة بسبب ذهابه
الى الطائف ودعايه لاهله اى ولهذا المعروف الذي فعله
المطعم مع النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم في اسارى
بدر لو كان المطعم ابن عدى حيا ثم كلمني في عهول لتركته له اى
وقد كان من جملة من سعى في نقض الصحيفة كما تقدم وقد
مات كافرا قبل بدر بنحو سبعة اشهر انتهى بفتح السين
بالنبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابن مسعود بالجحون
ففي كعب الاحبار رضى الله عنه قال لما انصرف النفر
السبعة من اهل نصيبين من بطن نخلة جاءوا قومهم منذرين
ثم جاءهم قومهم واخذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو عكة وهم ثلثمائة فانتهوا الى الجحون فجاء واحد من
اوليك النفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان
قومنا قد حضروا بالجحون يلقونك فوعده رسول الله صلى
الله عليه وسلم ساعة من الليل بالجحون انتهى عن ابن مسعود
رضي الله عنه فقال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اني امرت ان اقر اهل اخوانكم من الجحون فليقم معي رجل منكم

والايقة

ولا يقيم رجل في قلبه مثقال حبة خردل من كبر ففقت معه
اي بعد ان كرر ذلك ثلاثا ولم يجبه احد قال ابن مسعود رضي الله
وذهب صلى الله عليه وسلم في بعض نواحي مكة اى اعلاها بالجحون
فلما بين خط له خطا برجله وقال لا تخن فانك ان خنت
لم تروى ولم اترك اليوم القيمة وفي رواية لا تخدثن شيئا حتى
اتيئك لا يرو عنك اى لا يخوفنك ويفزع عنك ولا يهولنك اى
يعظم عليك شيء تراه ثم جلس صلى الله عليه وسلم فاذا رجال
سود كانوا رجال الزط وهم طائفة من السود ان كانوا كما
قال الله تعالى كادوا يكونون عليه اى لانزوحهم لهم لبدا
اي كاللبد في ركوب بعضهم بعضا صرا على سماع القرآن
منه صلى الله عليه وسلم فارادت ان اقوم فاذهب عنه فذكرت
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشفت ثم انهم تفرقوا عنه
سأل الله عليه وسلم فسمعتهم يقولون يا رسول الله ان شققتنا
اي ارضنا التي نذهب اليها بعيدة وضئ منطلقون فزودنا
اي لانفسنا ودوا بنا فقال كل عظيم ذكر اسم الله تعالى عليه
يقع في يد احدكم او فر ما كان عليه لحما رواه مسلم وكل
بعر على دوابكم وفي رواية الا وجد عليه لحمه الذي كان

عليه يوم أكل هذا يدل على أن المراد عظم المذكاة ويدل
ذكر اسم الله تعالى عليه فلا ياكلون ما لم يذكر اسم الله تعالى
عليه من عظم أي وكذا من طعام الأنس سرقة كما في بعض
الأخبار ولكن في رواية أبي داود كل عظم لم يذكر اسم
الله تعالى عليه قال السهيلي وأكثر الأحاديث تدل على معنى
رواية أبي داود وقال بعض العلماء رواية ذكر اسم
الله تعالى عليه في حق الجن المومنين ورواية لم يذكر اسم
الله تعالى عليه في حق الشياطين منهم وهذا أقول صحيح
تفضله الأحاديث هذا كلامه أي ومن تلك الأحاديث
أن إبليس قال يا رب ليس أحد من خلقك إلا جعلت
له رزقا ومعيشة فآزرني قال كل ما لم يذكر اسم الله تعالى
ومعلوم أن إبليس أبو الجن وإن ما لم يذكر اسم الله تعالى
عليه يشمل عظم الميتة ومقابلة الشياطين بالمومنين
تدل على أن المراد بهم فسقتهم لا الكفار منهم لأن في
كون الكفار من الجن اجتماعه صلى الله عليه وسلم مع
المومنين وإن كلامه في الفريقين سأل الزاد وأنه
خاطب كلاما يليق به فيه بعد لا سيما مع ما تقدم
على ابن ماجة

٢٨٥
عنا بن مسعود رضى الله عنه من قوله أخوانكم من الجن
ومن لم قال بعضهم أن المسيلين له صلى الله عليه وسلم
الزاد كانوا المسلمين فليتنامل ولما ذكر صلى الله عليه وسلم
لهم العظم والورث أي البصر قالوا له صلى الله عليه وسلم
إنه أمك عن الاستنجاب بها فإن الله قد جعل لنا فيهما
رزقا فنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاستنجاب
بالعظم والبصر وحرمة نحو البول أو التفوط عليهما
تعليم ذلك بالاولي قال في المواهب وفي ذكره على من زعم
أن الجن لا تاكل ولا تشرب وإنما يتغذون بالشحم وفي
كتاب عقد المرحان فيما يتعلق في الجاه أن في أكل
الجن ثلاثة أقوال قيل ياكلون بالضغط والبلع ويشربون
بالانزاد والثاني لا ياكلون ولا يشربون بل يتغذون
بالشحم والثالث أنهم صنفان صنف يأكل ويشرب وصنف
لا يأكل ولا يشرب وإنما يتغذون بالشحم وهو خلاصتهم
والله أعلم قال ابن مسعود فلما ولوا قلت يا رسول الله
من هؤلاء قال هؤلاء جن نصيبني وفي رواية قال ابن
مسعود فتواري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

حتى لم اراه فلما سطع الفجر اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال يا انا فقلت لا والله يا رسول الله ولقد جئت مرارا
ان استغيث بالناس اي لما تركوا عليك وسمعت منهم
لفظا شديدا حتى خفت عليك الى ان سمعتك تقرر علم
بعصاك وتقول اجلسوا وسالني عن سبب اللفظ
الشديد الذي كان منهم فقال ان الجن تداعت في
قتيل قتل بينهم فهاكموا الي فحكمت بينهم بالحق نراد
ابن مسعود على ما في بعض الرويات ثم تشبك اصابعه
في اصابعي وقال اني وعدت ان يؤمن بي الجن والانس
اما الانس فقد آمننت واما الجن فقد رايت وروى
انهم كانوا اثني عشر الفا والسورة التي قراها عليهم
اقرا باسم ربك ويروى ان اجتماع الجن به صلى الله عليه
وسلم في مكة ثلاث مرات مرة كان معه فيها ابن مسعود
وصوتني لم يكن معه فيهما ابن مسعود وانما خط
صلى الله عليه وسلم لابن مسعود الخط خوفا عليه
من ان تخطفه مردة الجن وقد جاء عنه صلى الله عليه
وسلم انه اخبر عن رجل من عذرة استهوته الجن وكان

اسمه

اسمه خرافة وفي المتناوي رحم الله خرافة بضم الخاء
الهمزة وفتح الهمزة انه كان رجلا صالحا اسم رجل من
عذرة استهوته الجن وحدث بما راى فكذبوه وقالوا
حديث خرافة وأجروه على كل ما يكذبونه وكل
ما يستلج او يتعجب منه روى الترمذي عن عايشة
رضي الله عنها قالت حدث النبي صلى الله عليه وسلم
نساء حديث فقالت امرأة منهن كانه حديث
خرافة فقال صلى الله عليه وسلم اتدرون ما خرافة
ان خرافة كان رجلا من عذرة اسرته الجن فحكى
طويلا ثم رجع فكان يحدث بما راى فيهم من الاعا
فقال الناس حديث خرافة وعن انس قال اجتمع
نساء النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يقول الكلمة كما يقول
الرجل عند اكله فقالت احدهن كان هذا حديث خرافة
فقال صلى الله عليه وسلم اتدرون ما خرافة انه كان رجلا
صالحا من عذرة اصابتته الجن وكان فيهم حينما فجع
يحدث باحاديث لا تكون من الانس فحدث ان رجلا
من الجن له ام فامرته ان ياتوني فذكر قصة طويلة

جيب

وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حدثني بحديث خرافة فقال صلى الله عليه وسلم رحم الله خرافة انه كان رجلا صالحا وانه اخبرني انه خزن ليلة لبعض جاجته فلقبه ثلاث من الجن فاسروه فقال واحد نستعبده وقال اخر نقتله وقال اخر نعتقه فربهم رجل منهم فذكر قصة طويلة انتهى ملخصا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن مسعود هل معك وضوء اي ماء نتوضا به قال قلت لا فقال ما هذه الادوة وهي اناؤ من جلد قلت فيها نبير ثم قال صلى الله عليه وسلم تحرة طيبة وماء ظهور ثوب علي فصببت عليه فتوضا واقام الصلاة وصلى وهو محمول على ان الماء لم يتغير بالتغير كثير اجبت يسلب عنه اسم الماء وصي ثم قال صلى الله عليه وسلم ماء ظهور وفي كلام الشيخ محمد الدين بن عزي الذي اقول به منع التطهير بالنبير وذلك لعدم صحة الخبر للمروي فيه ولو ان الحديث صحيح لم يكن نصا في الوضوء به فانه صلى الله عليه وسلم قال تحرة طيبة وماء ظهور اي قليل

الامتنان

الامتنان والتغير عن وصف الماء لانه الله تعالى ما شرع الطهارة عند فقد الماء الا بالتيمم بالتراب خاصة قال في شرف الانسان ان الله تعالى جعل له التطهير بالتراب وقد خلقه الله تعالى تراب فامره بالتطهير ايضا به تشريفا له انتهى ملخصا والصحيح في مذهب ابي حنيفة ايضا انه لا يجوز التوضي بنبذ التمر والله اعلم واخره البيهقي في شعب اليعاقبة عن قتادة انه قال لما احبط ابليس قال اي رب قد لغنته فما علمه قال السحر قال فاقرا ته قال الشعر قال فما كتابته قال الوشم قال فما طعامه قال كل ميتة وما لم يذكر اسم الله تعالى عليه اي في طعام الانس ياخذه سرقة قال فما شرابه قال كل مسكر قال مسكنه قال اللحم قال اين محله قال في الاسواق قال فما صوته المنمار قال ما صايده قال النساء فاللحم اكثر هلالته والسوق تروده في بعض الاوقات والظاهران مثل ابليس فيما ذكر كل من لم يؤمن من الجن انتهى وفي تفسير الواحد في قوله تعالى افتخذونه وذريته اوليا من دوني اي اتولون ابليس واولاده بالطاعة لهم والافتداه بهم وهم كرم عدد

٧ قال

وهذا معنى الجمع في قوله تعالى هم العدو فاحذرهم وليس الظالمين
 بدلا اي يبس للظالمين بدلا عن الله تعالى وعن مجاهد
 في قوله تعالى وذريته قال هم خمسة مسوط وثر لتبور ودايم
 وشبر والاعور فاما زلتبور فناصب الراية في الاسواق
 واما داسم فيا كل مع الناس اذا هم يسهوا واما ثبر فهاج
 شق الجيوب على المصايب يقول واثيره والا عور
 صاحب الزم والمسوط صاحب الكذب الذي لا اصل
 له انتهى باب ذكر خير الطفيل بن عمرو الدوسي ^{رضي الله عنه}
 رضي الله عنه كان الطفيل بن عمرو والدوسي شريفا في
 قومه شاعرا نبيلاً قدم مكة فمشى اليه رجال من قريش
 فقالوا له يا ابا الطفيل كنوه بذلك تعظيما له فلم يقولوا
 يا طفيل انك قدمت بلادنا وهذا الرجل بيننا اظهرنا
 قد اعضل امره بنا اي اشتد وخرق جماعتنا وشتت
 امرنا واما قوله كاسم يفرق بين المرد وابيه وبين الرجل
 واخيه وبين الرجل وزوجته واما غشي عليك وعلى
 قومك ما دخل علينا منه فلا تكلمه ولا تسمع منه قال
 الطفيل فوالله ما زالوا بي حتى بهجت اي قصدت وغرمة

ان لا اسمع

ان لا اسمع منه شيئا ولا اكلمه حتى خشوت في اذني حتى غدوت
 الى المسجد كرسفا اي قطنا خوفا من ان يبيلقني شيء من قوله
 فغدوت الى المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قائم يصلي عند الكعبة ففقت قريبا منه فابى الله تعالى الا ان
 يسمعي بعض قوله فسمعت كلاما حسنا فقلت في نفسي انا
 ما عني علي الحسن من القبيح فما يعني من ان اسمع من هذا
 الرجل ما يقول فان كان الذي ياتي به حسنا قبلت وان
 قبيحا تركت فلكشت حتى انصرف صلى الله عليه وسلم الى بيته
 فقلت يا محمد ان قومك قالوا لي كذا وكذا حتى سدت اذني
 بكرسي حتى لا اسمع قولك فاعرض علي امرك فقص لي
 الله عليه وسلم عليه الاسلام وتلى عليه القرآن فقال والله
 ما سمعت قط قول احسن من هذا والامر اعدل منه
 فاسلمت فقلت يا نبي الله اني امر مطاع في قومي وانا
 راجع اليهم فاؤدعوهم الى الاسلام فادع الله ان يكون
 لي عون عليهم قال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل له اية
 فخرجت حتى اذا كنت بشية تظلمني على العاصري وكم
 النازلون المقيمون على الماء لا يرحلون عنه وكان ذلك في

ليلة مظلمة وحينئذ وقع نور بين عيني مثل المصباح فقلت
اللهم اجعله في غير وجهي فاني اخشى ان يظنوا انه مثله فتقول
في راسي سوطي فجعل الحاضر يتراون ذلك النور كالقنديل المعلق
وهي ثم عرف بذي النور والى ذلك اشار الامام السجستاني بقوله
وفي جبهة الدوسي ثم بسوطه جعلت ضياء مثل شمس منيرة
قال فانا تاني ابي فقلت له اليك عني يا ابيت فليست مني وليست
منك فقال لمه يا بني قال قد اسلمت وتابعت ههنا صلى الله
عليه وسلم فقال اي بني ديني دينك فاسلم ثم اتتني صاحبتي
فذكرت لها مثل ذلك فاسلمت ثم دعوت دوسا الى الاسلام
فاربطاوا علي ثم جهيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول
الله قد غلبني دوس فادع الله تعالى عليهم فقال صلى الله عليه وسلم
اللهم اهدي دوسا وايت بهم قال الطفيل فرجعت فلم انزل
بارض قومي ادعهم الى الاسلام حتى مهاجر النبي صلى الله عليه وسلم
الي المدينة ومضى بدر وأحُد والمخندق فاسلموا فقد مت عن
اسلم من قومي عليه صلى الله عليه وسلم وهو خيبر وبني او غانين
بيضا من دوس وضمهم ابو هريرة فاسلمهم صلى الله عليه وسلم لنا
مع المسلمين كما سياتي انشاء الله تعالى ذكر الاسرار والمعراج

ذهب حماد

ذهب جماعة منهم البغوي وجزم به النووي في فتاواه الى ان
الاسرار وقع مرتين مرة في النوم ومرة في اليقظة قالوا وكانت
مرة النوم توطئة له وتيسير عليه كما كان بدو نبوته الرويا
الصادقة ليسهل عليه امر النبوة فانه امر عظيم تضعف عنه
القوى البشرية وكذلك الاسرار سهّل عليه في الرويا التي
كوله عظيم في الاية اليقظة على رفقته في المنام توطئة وتقد
رفقته الله تعالى بعبدته وتسهيلا عليه انتهى ذكر الاسرار والمعراج
الذي كان يجسده الشريف صلى الله عليه وسلم وقد اختلف في وقته
قبل كان ليلة سبع وعشرين من رجب وعليه عمل الناس وذلك
قبل الهجرة بسنة وبه جزم ابي حنيفة رحمه الله تعالى وقيل كان
بعد البعثة بعام قال الله تبارك وتعالى بعد اعوذ بالله السميع
العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم سبحان
الذي اسرى بعبدته ليلا من المسجد الحرام الي المسجد الاقصي
الذي باركنا سوله لزيه من اياتنا انه هو السميع البصير
قال العلماء والحكمة في اقتفاء هذه السورة بالنسج وجهان احدهما
ان العرب تسبج عند الامر الجيب فكان الله عجب خلقه بما
اسدى الى رسوله صلى الله عليه وسلم من الاسرى به الثاني ان يكون

خروج من الرود عليهم لانه صلى الله عليه وسلم لما سجد ثم ركب
الاسرى كذبوه فيكون المعنى تنزه الله ان يتخذ رسولا كذا ابا
فان قلت ما الحكمة في افتتاح سورة الاسرى بالتسبيح والحمد لله
بالتحميد اجيب بان التسبيح حيث جاء قدم على التمجيد فهو
فسيح بحمد ربك سبحان الله ومجده سبحان الله والحمد لله لان
التسبيح هو التنزيه والحمد هو الثناء فالاول من باب التخليه
والثاني من باب التحليه والتحليه مقدمة على التحليه ويجب
ايضا بان سورة سبحان لما اشتملت على الاسرى وكذب المشركين
به النبي صلى الله عليه وسلم وتكذيبه تكذيب الله سبحانه وتعالى
ان سبحان لتنزيه الله تعالى لا يليق به ونسب اليه الكذب
وسورة الكهف لما نزلت بعد نزال المشركين عن قصة اهل الكهف
وقاخر الوحي نزلت مبينة ان الله تعالى لم يقطع نعمة عن نبيه صلى
الله عليه وسلم ولا عن المؤمنين بل انعم عليهم النعمة بالنزال الكتاب
فناسب افتتاحها بالحمد على هذه النعمة واما سبحان فهو اسم
بمعنى التسبيح الذي هو التنزيه البليغ فهو ذكر عظم الله تعالى به
مختص به لا يصلح لغيره ولا يستعمل الا فيه واما معناه فقد روي
للعالم ان طلحة بن عبد الله رضى الله عنه سأل رسول الله صلى الله
عليه وسلم

عليه وسلم عن معنى سبحان الله فقال تنزيه الله تعالى عن سوء وركب
ابن ابي حاتم عن علي رضى الله عنه قال سبحان كلمة احبها الله
تعالى لنفسه ورضيها واحب ان يقال له وقد ورد في فضل
التسبيح ما رواه مسلم وغيره عن ابي هريرة رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم باحب الكلام الي
الله تعالى سبحان الله ومجده وفي رواية الترمذي سبحان يبي
ومجده وفي رواية مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل
اي الكلام افضل قال ما اصطفى الله تعالى ملايكته او لعباده
سبحان الله ومجده وفي صحيح البخاري وسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال
سبحان الله ومجده في يوم مائة مرة سطت خطاياياه وان
كانت مثل زبد البحر قال بن بطلان والفضايل الواردة في
التسبيح والتحميد ونحو ذلك انما هي لاهل الشرف في الدين
والكمال كالطهارة من الحرام وغير ذلك فلا يظن ظان ان
من ادمن الذكر واصر على ما نشاء من شهواته وانتكس دين
الله وحرماته ان يلتحق بالمطهرين الا قدسني ويبلغ منازل
الكاملين بكلام اجراه على لسانه ليس معه تقوى والعمل

صالح ولا جمال دين مناوي وفي صحيح مسلم من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال
سبحان الله وحده في يوم مائة مرة غفرت ذنوبه وان كانت
مثل زبد البحر قال الطبري يوم مطلق لم يعلم في اي وقت من
اوقاته وقال غيره ظاهر الاطلاق يشعربانه يحصل بهذا
الاجر المذكور لمن قال ذلك مائة مرة سواء قالها متفرقة
او متواليمة في مجلس او في مجالس او بعضها في اول النهار
وبعضها في اخره والمراد من غفران ذنوبه الصفات وروى
البراز عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله العظيم وحده غفرت له
نخلته في الجنة واخره الطبري في الاوسط والآخرين
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قال اذ اصبح سبحان الله وحده الف مرة فقد اشترى
نفسه من الله وكان اخر يومه عتيق الله قال المافظ الهيثبي
في مجمع الزوائد بعد ايراده رواه الطبري في الاوسط وفيه
من لم اعرفه انتهى وهذه فائدة عظيمة ينبغي ان يحافظ عليها
وغنيمة جسيمة يبادر اليها لاغتني بها والمداومة عليها في شغلها

هايتد اول

هايتد اول السادة الصوفية من قول لا اله الا الله سبعين الف مرة
ويذكره ان الله يعقق بهما رقبته من قالها واشترى بها نفسه
من النار او رقبته من يقولها عنه واشترى بها نفسه من النار
ان شابا صالحا كان من اهل الكشف ماقت امه فصاح
وبكى وخر مفتشيا عليه ثم سئل عن سبب ذلك فذكر انه رأى
امه في النار وكان بعض المشايخ الصوفية حاضرا وكان
قد قال هذه السبعين الفا واراد ان يعدها لنفسه فعند
ما سمع قول الشاب المذكور قال في نفسه اللهم انك تعلم
اني تهملت هذه السبعين الف تهليلة واريد ان ادخرها
لنفسى فاشهدك اني قد اشتريت بها ام هذا الشاب
من النار فاستم كلامه الا وتبسم الشاب وكرو وقال الحمد لله
اراي ابي قد اخرجت من النار وامر بها الي الجنة قال الشيخ
المذكور فحصل لي فايدتان صدق الخبر اي ما جاء في فضلها
وسدق كشف هذا الشاب انتهى ولم يأت بها حديث صحيح
والضعيف لكن ينبغي للشخص ان يفعلها اقتداء بالسادة
وامثلا لامر من اوصى بها بنى كما بافعالهم وذكر عن بعض
المشايخ ان بعض الصالح كان له سبعة عددتها الف وكان

يدبرها سبعين مرة بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس قال
كرامة له من الله تعالى انتهى قوله سبحانه الذي اسرى بعبد له
اسرى وسرى لغتان بمعنى واحد زاد بعضهم انهما مختصان
بسير الليل انتهى وانما قال بعبده دون نبيه وحبيبه ليلا
امته كالتصاري اولان وصفه بالعبودية المضافة الى الله
تعالى اشرف المقامات قال الاستاذ ابو علي الدقاق ليس للموت
صفة اتم ولا اشرف من العبودية ولهذا اطلقها الله تعالى على
نبيه في اشرف المواطن لقوله سبحانه الذي اسرى بعبد له
الله الذي انزل على عبده الكتاب تبارك الذي نزل الفرقان
على عبده فاوحى الي عبده ما اوحى وقال البرهان النسفي رحمه
الله لما وصل النبي صلى الله عليه وسلم الى الدرجات العالية
والمراتب الرفيعة في المعراج اوحى تعالى اليه يا محمد بما اشرك
قال يارب بان تشبني الى نفسك بالعبودية فانزل الله تعالى
سبحان الذي اسرى بعبد له ليلا الآية واقوال العلماء في
العبد والعبودية كثيرة وكل يتكلم بلسان قاله على قدر مقامه
وحاله فقال ابن عطاء العبد الذي لا مكلله وقال كرويم
يتحقق العبد بالعبودية اذا سلم القياد من نفسه الى ربه

وبترامي

بلغ

وبترامي حوله وقوته وعلم ان الكلاله وبه وقال عبد الله بن
محمد حزن من صفة العبودية ان كنت لا ترى لنفسك ملكا
وتعلم انك لا تملك لها نفعا ولا ضررا وما احسن ما قيل في هذا
وكنت قد عايت اطلب الوصل منهم فلما اتاني العلم ارتفع الجهل
فبينت ان العبد لا يطلب له فان قربوا فضل وان ابعدوا عدل
وان ظهر واظهر واغبر وصفهم وان ستر واغتر من اجلهم جلوه
قال الامام الرازي قوله بعبده على ان الاسرا كان بجسده
الشرقي صلى الله عليه وسلم لان العبد اسم للجسد والروح
قال الله تعالى ارايت الذي يبنّي عبدا اذا صلى وانه لما قام
عبد الله يدعوه قوله تعالى ليلا هو ظرف للاسرا وقد مرنا
ان اسرى وسرى يختصان بسير الليل فقوله ليلا للتاكيد
وقال بعضهم فايذة التاكيد كمن رفع نوحهم لجازلانه قد
يطلق اسرى على سير النهار ايضا وقال الزمخشري ايراد
بقوله ليلا بلفظ التكرير تقليل مدة الاسرى وانه وقع
السرى به في بعض الليل من مكة الى الشام مسيرة اربعين ليلة
وذلك ان التكرير فيه قيد دل على معنى البعضية قال ويشهد
لذلك قراءة عبد الله وحذيفة من الليل اي بعض الليل وقال

القبيل

غيره فكان المعنى سبحانه الذي اسرى بعبدته في ليل واحد من
كذا الي كذا وهو موضع التعجب وانما عدل عن ليلة الى ليل
لانهم اذا قالوا اسرى ليلة كان ذلك في الغالب للاستيعاب
الليلة بالسرى فليل ليل اي في ليل وسياقي ان زمان ذهاب
صلى الله عليه وسلم وحجبه قبل ثلاث ساعات وقيل اربع
لكن قال السبكي في تايته وعدت وكل الامر في قدر لحظة
قال ابن المنير رحمه الله تعالى وانما كان الاسرى ليل لانه
وقت الخلوة والاختصاص عرفا ولانه وقت الصلاة
التي كانت مفروضة عليه في قوله تعالى قم الليل وليكون
ابلق للمؤمنين في الايمان بالغيب وفتنة للكافر وقال
بعض اهل الاشارات لما هي الله تعالى آية الليل وجعل آية
النهار مبصرة انكسر الليل فجز بان اسرى فيه محمد صلى
الله عليه وسلم قال ابن دحية الكرم الله تعالى نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم ليل بامور منها الشقاق القهر وايمان
البحر به وخرجه الى الغار ليل والليل اصل ولهذا كان
اول الشهر وسواده يجمع ضوء البصر ويحد كليل النظر
ويستلذ فيه بالسهر وكان صلى الله عليه وسلم اكثر اسفاره

ليلا

ليلا وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالدلجة فان الارض تطوى
بالليل والليل وقت الاجتهاد للمعبادة وكان صلى الله عليه وسلم
يقوم فيه حتى تورمت قدماه وكان قيام الليل في حقه
واجبا فلما كانت عبادته ليلا اكرم بالاسرى فيه ليكن اجر
المصدق اكثر ليدخل من آمن بالغيب دون من عاينه نهار وقوف
الحق تبارك وتعالى الليل في كتابه على ذكر النهار فقال عز وجل وجعلنا
الليل والنهار آيتين وهو الذي جعل الليل والنهار خلفا لمن اراد ان
يذكر او اراد شكورا المغير ذلك من الايات وصح انه صلى الله عليه
وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة اي يقرب رحمة المسماء
الدنيا سبي يبقى لك الليل الاخر فيقول من يدعوني فاستجب له
من يسألني فاعطيه ومن يستغفرني فاغفر له الحديث وهذه الخافية
لم تجعل للنهار منه ولما في ذلك الوقت من الليل من سعة الرحمة
ومضاعفة الاجر وتجميل الاجابة ولا بطل كلام الفلاسفة ان
الظلمة من شانها الاحانة والشر ولا ان الله تعالى اكرم اقواما في
الليل بانواع الكرامات كقوله تعالى قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام
فلما جن عليه الليل الآية وفي لوط بقوله فاسر بها فلكم بقطع من
الليل وفي موسى ووعده ناموسي ثلاثين ليلة وناجاه ليلا وامره

باخراة قومه ليلا ومن هنا اختلق في التفضيل بين الليل والنهار
 وصنف فيه بعضهم كتابا فرج الليل بوجوه منها ما تقدم أنفا ومنها
 سبقه النهار أي تقدمه في الخلق وفيه ساعة الاجابة كما تقدم
 وفي كل الليالي بخلاف الايام فهي منها يوم بليلة فقط وذكر بعضهم
 فائدة وهي ان اصل الليل من الجنة واصل النهار من النار ذلك لان الله
 تعالى خلق جوهرين احدهما بيضا والاخر سودا وكان على الجوهر
 البيضا نكتة سودا وعلى الجوهر السودا نكتة بيضا فخلق من
 الجوهر البيضا الجنة وخلق من سوداها الليل وخلق من الجوهر
 السودا النار ومن بيضاها النهار فلما كان اصل النهار من النار كان
 وقت الاحتمال تعقب المعيشة ولما كان اصل الليل من الجنة كان وقت
 السكون والراحة ثم راحته العوام في الليل في النوم وراحته النواص
 في مناجاة رب الانام وقيل كان في الجنة ليل ونهار وكذلك في
 النار فاخرج الليل من الجنة الى الدنيا فلا ليل فيها واخرج النهار
 من النار فلا نهار فيها انتهى ومن اعظم الادلة القاطعة للفرق
 الدالة على تفضيل الليل وقوع رؤية الله تعالى فيه للنبي صلى الله عليه
 وسلم ليلة الاسرى ونزول القرآن فيه كما يدل عليه قوله انا انزلناه
 في ليلة القدر الآية والله اعلم قال ابو امامة بن النخاس رحمه

الله تعالى

الله تعالى ليلة الاسرى افضل من ليلة القدر في حق النبي صلى الله عليه
 وسلم وليلة القدر افضل في حق الامة لانها خير من عمل اكثر من ثمانين
 سنة من كان قبلهم واما ليلة الاسرى فلم يات في ارجحية العمل فيها
 حديث صحيح ولا ضعيف ولذلك لم يبينها النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعلم
 عن احد من الصحابة انه اخصى ليلة الاسرى باصر من الامور ولهذا
 لا يعرف اي ليلة كانت وان كان الاسرى في نفسه من اعظم فضائله صلى
 الله عليه وسلم كما انه صلى الله عليه وسلم لم يفضل غار حرا الذي نزل فيه
 الوحي ولا خصل اليوم الذي ابتد فيه الوحي بشئ انتهى قوله تعالى من
 مسجد الحرام اي الحرم وضد الحلال وذلك لما منع الحرم مما
 يجوز لغيره ولما منع في الحرم مما يجوز في غيره من البلاد قال الما
 كل موضع ذكر الله فيه المسجد الحرام فالمراد به الحرم الا في قوله
 قول وجهك شطر المسجد الحرام فانه اراد به الكعبة وقال بعضهم
 المراد بالمسجد الحرام في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبد ليلا
 من المسجد الحرام مكة لانه صلى الله عليه وسلم كان في بيت ام هاني
 بنت ابي طالب اخت علي رضي الله عنه وكانت يومئذ مؤمنة
 وزوجها جبير بن ابي وهب المخزومي ومكة والحرم كله
 مسجد ومسجد مكة صواب مسجد وضع للناس كما قال الله تعالى

عليه

ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وافي للصلوة من
ابي ذر رضي الله عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اول مسجد وضع على الارض المسجد للمرام قلت ثم اي قال
المجد الاقصى قلت وكم بينهما قال اربعون عاما الحديث
اي فانه قد جاء ان الذي اسس المسجد الاقصى يعقوب
ابن اسحاق عليهما الصلاة والسلام بعد بناء ابراهيم الكعبه
بهذا القدر وقال بعضهم ان هذين المسجدين وضفا قد
ثم خربا ثم بنيا انتهى وزعم بعضهم ان اول من بنا البيت
ادم عليه السلام واخبره من ولده وضع بيت المقدس
بعده باربعين عاما حكاها ابن الجوزي وغيره وذكر ابن
كثير في التيجان ان ادم عليه السلام لما بنا البيت امر
جبريل بالمسير الى بيت المقدس وان يبنيه فبناه وسكن
ونسك فيه انتهى سليمان اما كان له من المسجد الاقصى
تجديده لا تاسيسه وفي مشكاة الانوار بنا الكعبة الخليل
والبيت المقدس بناه سليمان عليهما السلام وقام بناه
اربعماية واربع وخمسين سنة الى ان غزا بخت نصر بني
اسرايل في نهاية التي غزب بيت المقدس والتي فيه

بلاي

٩٥
الخير وامر جنوده يلاكل رجل منهم ترسه ثوبا ثم يقذفه في
بيت المقدس حتى جعله كالنمل وبني خرابا ثم بنا بيت المقدس
عبد الملك بن مروان وحمل الي بناء خراب مصرع بنين
بعد الهجرة ببعدين سنة وقوله تعالى الى المسجد الاقصى كلمة
الى الانتهاء الغاية مدلولها هنا انه وصل الى حد ذلك المسجد
ولاد الاله في اللفظ على انه دخله لكن القرينة تدل على
دخوله وهو العلم بانه اما اسرى به الى بيت المقدس ليدخله
ويبعد ان يسرى به الى بيت ولا يدخله وصرحت السنة
الصحيحة بما اقتضته القرينة من دخوله صلى الله عليه
وسلم المسجد الاقصى وهو الذي عمره نبي الله سليمان عليه
السلام بامر الله عز وجل اي جرده كما تقدم وما زال ملكا
محترما وهو واحد المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال
شرعا الا اليها اي لا يقصد بالزيارة والتعظيم من جهة
امر الشارع الا هذه الثلاثة وقد روى النسائي وابو
ماجة وغيرهما ان سليمان عليه السلام لما بنى بيت
المقدس سأل الله تعالى فلا فقال ملكا لا يبنيني
لاسد من بعده فاعطاه اياه وساله حكما يواطى حكمه تعالى

فأعطاه وسأله من أتى هذا البيت يريد بيت المقدس
لا يريد الصلاة فيه أن يخرج من ذنوبه كيوم ولدته
أمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا رجوان يكون
أعطاه الثالثة ورزى أبو داود وابن ماجه عن ميمونة
قلت يا رسول الله افتنا في بيت المقدس قال أتى الحرم
والمشراة وصلوا فيه فان صلاة فيه كالأصل في
غيره قلت أرايت أن لم استطع أن أصلي فيه قال فتهدي
له زبينا يسر في فيه ففعل ذلك فهو مكن آتاه وهو معدن
الانبياء من لدن ابراهيم عليه الصلاة والسلام وإذا
اجتمعوا له هناك كلهم وأمه في محلمهم ودارهم ليدل ذلك
على أنه الرئيس المقدم والامام الأعظم صلى الله عليه
وآلها نعت مسجد بيت المقدس بالأقصى لبعده المسافة
بينه وبين المسجد الحرام أولانه لم يكن وراه مسجد
فتبث له هذا النعت وإن كان وراه بعد مساجد هي
أقصى منه لأن العلة إذا ثبتت لسبب لم يضرب ال
السبب والحكمة في اسرايه صلى الله عليه وسلم أولي
بيت المقدس لاظهار الحق على من عانده لأنه لو عني

به من مكة

297
به من مكة إلى السما لم يجد لمعانة الأعداء سبيلا إلى البيان
والإيضاح فلما ذكر أنه أسرى به إلى بيت المقدس سأله عن
أشياء من بيت المقدس كانوا راوها وعلموا أنه لم يكن راها قبل
ذلك فلما أخبرهم بما حصل التحقيق بصدقه فيما ذكر من
الأسرا به إلى بيت المقدس في ليلة وإذا صبح خبره في ذلك
لزم تصديقه في بقية ما ذكر وقيل الحكمة في ذلك أن الله
تعالى أراد أن يريه القبلة التي صلى اليها مدة كما عرف الكعبة
التي صلى اليها وقيل لأنه جمع أرواح الانبياء وقيل لأنه هجرة
غالب الانبياء فحصل له الرحيل اليها في الجملة ليجمع بين
اشتقاق الفضائل وقال ابن دحية يحتمل أن يكون الحق
سبحانه وتعالى أراد أن لا يخلو تربه فاضلة من مشهده
ووطي قدمه فتم تقديس بيت المقدس بصلاة
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيه فلما تم تقديسه أخبر
صلى الله عليه وسلم أنه لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد
المسجد الحرام لأنه مولده ومسقط راسه الشريف صلى
الله عليه وسلم وموضع نبوته ومسجد المدينة لأنه محل
هجرته وأرض تربيته ومسجد الأقصى لأنه موضع معجزة

صلى الله عليه وسلم قوله تعالى الذي باركنا حوله قال الراغب
البركة ثبوت الخير الاكبر في الشيء والمبارك ما فيه ذلك الخير فان
قيل كيف قال باركنا حوله ولم يقل باركنا عليه او فيه مع ان
البركة تكون في المسجد اكثر من خارجه وحوله خصوص المسجد
الاقصى قلنا اراد البركة الدنيوية كالنهار الليلية والاشجار
المثمرة وذلك حوله لا فيه وقيل اراد البركة الدينية فانه
مقر الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومنعبدكم ومهبط الوحي
والملأى بالبركة وانما قال باركنا حوله لتكون بركته اعم واشمل
فانه اراد بما حوله ما احاط به من ارض الشام وما قارب منها
وذلك اوسع من مقدار بيت المقدس ولانه اذا كان هو
الاصل وقد بارك في لواحقه وتوابعه من البقاع كان هو
مباركا فيه بالطريق الاولى بخلاف العكس وقيل اراد البركة
الدنيوية والدنيوية وقيل المراد باركنا حوله من بركة نشأت
فيه فعمت جميع الارض لان مياه الارض كلها اصل انفجارها
من تحت صخرة بيت المقدس انتهى قوله تعالى لنزيه من اياتنا
قرا العامة بنون العطفه جريا على باركنا وفيه التفات
من الغيبة من قوله اسرى بعبدته الى المتكلم في قوله باركنا
ولنزيه

٢٩٧
ولنزيه من اياتنا وطريقة الالتفات من طرق البلاغة وقبرا
لنزيه باليات النصية فيكون قد بدا في الآية بالغيبة ونم
بها ثم رجع في وسطها الى الاخبار عن النفس فقال تعالى باركنا
من اياتنا ومعنى رؤية الايات هو ما راها النبي صلى الله عليه وسلم
تلك الليلة من عجائب السموات والارض والايات الدالة على
قدرة الله تعالى ومنها ما ذكر في القصة من ذهابه في برهة من
الليل مسيرة شهر ومشاهدته بيت المقدس وتحليل الانبياء له
ورؤيته على مقاماتهم من ههنا للتبعض انما اتى بها هنا
تفصيلا لايات الله تعالى فان هذا الذي راه محمد صلى الله عليه
وسلم وان كان جليلا عظيما فهو بعض بالنسبة الى جملة ايات
الله تعالى وعجائب قدرته وجليل حكمته وقوله تعالى انه هو السميع
البصير الصحيح ان الضمير في انه لله تعالى اي انه هو السميع لا قول
محمد البصير بافعاله وفي بعض التفاسير قوله انه هو السميع البصير
فيه قولان احدهما انه وصف نفسه في هذه الحالة بالسمع والبصر
وان كانتا من صفاته اللازمة لذاته في الاسوال كلها لانه
حفظ روله عند الاسرابه في ظلمة الليل فلم يضره ان لا يبصر وسمع
دعاه فاجابه الى ما سأل فلهذا اوصف نفسه بالسمع والبصر

والثاني ان الهاء في انه ترجع الى النبي صلى الله عليه وسلم اي
انه هو السميع لما يقولونه من تصديق او تكذيب البصير
لما شاهده من الاسرار والمعجزات انتهى وفي تفسير الواحدي
قال واما الاسرار السماوية فتثبت بتواتر الاخبار واشتراك
الكتاب قال تعالى فاستوى وهو بالا ففوق الاعلى ثم دنا فتدلى
والاخبار متواترة في ثبوت المعجزات وان اختلفت الفاظها
كتواتر الاخبار بوجود جاتم ووجود فلسطين وغير ذلك
من البلاد النائية والملوك الماضية ومنع من العروج الى
السما سحابة من المعقولة فان انكر واقدره الله فهو بعيد
وان انكر وافضله النبي صلى الله عليه وسلم مع اقوالهم
بالوحى وسائر المعجزات فهذا بعيد ايضا وان قالوا لم يقيم
الدليل فهذا اسفطحة ايضا لوجود التواتر في الصدر
الاول والاخر وبفلسفتهم ان السما لا باب لها وان
قربا من السما نار الاثير لا يقوم لها الجسد البشري
وان المسافة بعيدة فهذا كله بعيد لان الله تعالى قادر على
خلق السما بقدر ما يدخل فيه جسد ولعل للسما ابوابا
ومخارجا لا ندري وهي اذن لهم شهود النار قربا من السما

حتى يسمونه

حتى يسمونه اثيرا ومن صعد من المعقولة الى السما واصطلى
بذلك النار ليس ذلك الا من بعض جهالات بعض اليونانية
بطبائنا وتحمينا وقياسا ولو كان ناراً فالله قادر على الحماية
منها كما سجد الخليل عليه السلام واما بعد المسافة فالله
قادر على الاقتراب على قطعها في مدة يسيرة كما يقطعها جبريل عليه
السلام فقالوا بان هذا في المنام ورو واحد يثا وهو لا يمنع ما ثبت
بالتواتر ويكون هذا من المعجزات ومن روى حديث المعجزات
الى السما ابو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذو النورين
وعلى ابن ابي طالب وعباس بن مسعود وانس بن مالك وابو
عمر وعمر وابو سعيد الخدري وما لك ابن مسعود وعمران بن الحصين
وابن عمر وابو سلمة وحذيفة بن اليمان وعبد الله ابن الزبير
وابو ايوب الانصاري وجابر بن عبد الله وعبد الله ابن ابي
اوفى وابو سلمة وام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبلال المولى وابو امامة الباهلي واسامة بن زيد وعياض
وعبد الرحمن وابن عباس وابو الدرداء وعائشة وام هاني وابي
ابن كعب وغيرهم رضوان الله تعالى عليهم اجمعين انتهى وفي معنى
نحو الذين الغيبي فان قلت الاسرى والمعجزات كانا في ليلة واحدة

فهذا اخبرهم تقارب وجهه الى السماء وقلت استدرجهم الى الايمان
 بذكر الاسل اولاً فلما اظهرت امارات صدقه صلى الله عليه وسلم
 وصحت لهم برأيه من رسالته واستأنسوا بتلك الآية الطارقة
 اخبرهم بما هو اعظم منها وهو المعراج الى السماء فحدثهم النبي
 صلى الله عليه وسلم به وانزل الله تعالى في كتابه في سورة النجم
 فقال **بسم الله الرحمن الرحيم والنجم اذا هوى الايات**
والنجم مكية بالاجماع وهي اول سورة نزلت فيها سجدة
 واول سورة اعلن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرائتها في
 الحرم والمشركون يسمعون وفيها سجدة وسجدة معه المؤمنون
 والمشركون من الجن والانس غير ابي لهب فانه رفع خفنة
 من تراب الى جبهته وقال يكفي هذا وفي رواية الثوري
 وغيرهما عن ابن مسعود وسجد الناس كلها الارجل اربعة
 اخذ كل من تراب فسجد عليه فرايته قتل كافراً وهو امية
 ابن خلف وفي رواية ابن ابي شيبه الارجلين من قريش وهم
 احد اهلهم امية ابن خلف المتقدم والثاني الوليد بن
 المغيرة كما عند ابن سعد وقال التقي السبكي في تفسيره وعن
 عروة ابن الزبير انه غنينة بن ابي لهب وكانت تحتها ابنة
 لول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يخون الى الشام فقال
 لاني عهد افلاؤ ذينة فاتاه فقال يا عهد هو كافر بالخير اذا
 هوى وبالذي دني فتدلى ثم تغل في وجهه ورد عليه ابنته
 وطلقها اي قبل الدخول بها وهي ام كلثوم رضي الله عنها
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه ملكاً
 من كلابك وكان طالب حاضراً فوجه لها وقال ما كان اغناك
 يا ابن اخي عن هذه الدعوة فخرج غنينة الى ابيه فاجره ثم
 خرجوا الى الشام فنزلوا منزلاً فاشرف عليهم راعي الدواب
 فقال ان هذه ارض مبيعة فقال ابو لهب لاصحابه اغشونا
 يا معشر قريش هذه الليلة فاني اخاف على ابني دعوة عهد
 لجهنم اهلهم فانا خوفاً حوّلهم واحذقوا بعقوبة من كل
 جهة فجاء الاسد يشتم وجوههم حتى ضرب غنينة
 فقتله وفي لفظ فضربه الاسد بذنبه ضربة واحدة فمات
 مكانه **وروي في المستدرک في تفسير سورة قنبت وذكر**
قصة فيها ان الذي دعي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقتل الاسد هو لهب ابن ابي لهب وانما اقسم بتبارك الله
في قوله والنجم لجمال الحجة وتاكيدها وذلك ان الحكم يفصل

باثني اصاب الشهادة وامابا القسم فذكر تعالي كتابه النوراني
 لا يبق لهم حجة وعن الحسن قال ان الله يقسم بما يشاء من خلقه وليس
 احدا ان يقسم الا بالله والقصد بالقسم تحقيق الخبر وتوكيد
 واختلاف الخبر قيل القرآن وهو فيه نزوله وقيل الزبارة وقيل
 جميع النجوم وقيل المراد بالخبر النبي صلى الله عليه وسلم اذ هو
 نزل ليلة المعراج وخص الهوى دون الطلوع لعموم الاحتياج
 في الدين والدنيا قوله ما ضل صاحبكم وما غوى هذا اجواب القسم
 قال الزمخشري والضلال نقيض الهدى والغى نقيض الرشاد
 اي هو مهتد راشد وايس كما ترجمون من نسبتكم اياه للضلال
 والغى قوله تعالي هو الا وحى يوحى قال الامام الرازي لما
 في قالت قرئ ان محمد يقول القرآن من تلقا نفسه قوله تعالي
 في ان هو الا وحى يوحى قال الامام الرازي هذا تكلمه للبيان وذلك
 في انه تعالي قال وما ينطق عن الهوى كان قابلا يقول نعم ذا
 في ينطق عن الدليل والاجتهاد فقال لا اغا ينطق عن سخطه بالوحي
 قوله علمه شديد القوى وهو جبريل على قول ابن عباس والثر
 المفسرين وقال الحسن هو الله تعالي قوله ذمرة اي ذي قوة وقيل ذو
 جلال في الراي وكمال في العقل وقيل غير ذلك قوله تعالي فاستوى

وهو بالافق

وهو بالافق الاعلى قال الواحدي ليس المراد به الاعلى في
 السماء وانما المراد بجانب المشرق وهو فوق جانب المغرب فهو
 اعلى منه في صعيد الارض لاي الهوى وقيل الضمير ان في فاستوى
 وفي وهو الله تعالي وهو قول الحسن على معنى العظمة والقدر
 والسلطان قوله ثم دفي فتدل سياقي في قصة المعراج معناه
 ثم نسخت القصة ما خوزة من احاديث متعددة ليكون ابلغ
 للمسمعين وانعش لقلوب المؤمنين وبالله التوفيق روى انه
 صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل وميكائيل ومعهما ملك اخر وهو
 مضجع في المسجد في الحجر وقيل في بيت ام هاني بين عمه حمزة
 وابن عمه جعفر فقال احدهم خذ واسيد القوم الاوسط
 بين الرجلين فاحملوه حتى جاوا به زمزم فاستلقوه على
 ظهره فتولاه منهم جبريل فشق من نقرة ضرة الى اسفل بطنه
 اي اشار الى ذلك فانشق فلم يكن الشق في المرأة كلها بالة ولم
 يسلم منه دم ولم يجد صلى الله عليه وسلم لذلك الما لانه من
 خرق العادات وظهر المعجزات ثم قال جبريل لميكائيل
 اينني بطست من زمزم كيما اطهر قلبه واستر صدره
 فاستخرج قلبه فشقه ففصل ثلاث مرات وترع ما كان فيه

من اذى وهذا الذي يحتمل انه من بقايا تلك العلقه السوداء
التي نرعت منه صلى الله عليه وسلم وهو مترضع في بني سعد
ويستحيل تكرار اخراجها والقايتها والذي ينبغي ان يكون
نزع تلك العلقه انما هو في المرة الاولى والواقع في غير ما
انما هو اخراج الذي وانه غير تلك العلقه وان المراد
به ما يكون في الجبلات البشرية وتكرار اخراج ذلك الذي
استيصاله ومبالغة فيه واختلاف اليه ميكائيل بثلاث
طسات من ما زمرم ثم اتى بطست من ذهب مهتلي
حكمة وايمانا فاغرقه في صدره صلى الله عليه وسلم اي
نفس الحكمة والايمان لان المعاني قد تمثل بالاجسام
او فيه ما هو سبب الحصول ذلك والمراد كما الهه فلا ينافي
ما تقدم في قصة الرضاع انه صلى الله عليه وسلم ملأ
قلبه حكمة وايمانا بالنصب علوم التمييز قال النووي
معناه ان الطست كان فيها شئ يحصل به زيادة في كمال
الايمان وكمال الحكمة وهذا المثل يحتمل ان يكون على حقيقة
وتجسيد المعاني كما جاء ان سورة البقرة تنجي يوم القيمة
كانها اظلمة والموت في صورت كبش وكذلك وزن الاعمال وغير
ذلك

٢٠١
ذلك من الغيب ووضعت في قلبه الشئ الكينة ثم اطبقه
ثم ختم بين كتفيه بخاتم النبوة وتقدم في قصة الرضاع ان في روايته
ان الملمح كان في قلبه وفي اخرى انه ان كان في صدره وفي اخرى
انه كان بين كتفيه وقد يقال في الجمع لا مانع من تعدد اللطم في
الحال المذكورة اي في قلبه وصدره وبين كتفيه صلى الله عليه وسلم
لطم القلب لحفظ ما فيه وختم الصدر وبين الكتفين بمبالغة
في حفظ ذلك لان الصدر وعاد القلب القريب والجسد وعلاه
البعيد وخص بين الكتفين لانه اقرب الى القلب من بقية
الجسد وتقدم في الرضاع وحمل شق صدره وغسله مخصوص
به صلى الله عليه وسلم او وقع لغيره من الانبياء عليهم الصلاة
والسلام واجيب بانه جاء في قصة تابوت بني اسرائيل
الذي انزله الله تعالى على آدم حياى اهبط الى الارض فيه صور
الانبياء من اولاده وفيه بيوت بعد الرسل عليهم الصلاة والسلام
واخر البيوت بيت محمد صلى الله عليه وسلم وهو من يا قوتة
سرا ثلاثة اذرع في ذراعين وقيل كان من نوع من الخشب
تخذ منه الامشاط مموها بالذهب الاسمر فكان عند آدم
عليه السلام الى ان مات ثم عند شيث ثم توارثه اولاد آدم

الى اه وصلى الى ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ثم كان عندنا
 ثم عند ابنه فيدار فنارعه ولد اسحاق ثم امر من السماء ان يدفنه
 النابن عنه يعقوب اسرايل الله فحمله الى ان اوصله له ثم وصل الى
 موسى عليه الصلاة والسلام فوضع فيه التوراة وعصاه وعمامة
 كهارون ورضاض الالوان التي تكسرت لما القاها وانه كان في
 الطست طست من ذهب من الجنة الذي غسل فيه قلوب
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام وذلك مقتضى لعدم ملائمة
 وكان بهذا التابوت اذا اختلفوا في شئ سمعوا منه ما
 يفصل بينهم وما قدموه امانهم في حرب الانصاف وكان
 كل من تقدم عليه من الجيش لا بد ان يقتل او ينهزم
 للجيش وفي المضايبص للسيوطي رحمه الله تعالى ومما
 اختص به صلى الله عليه وسلم عن جميع الانبياء ولم يوت
 نبي قبله شق صدره في احد القولين وهو الاصح وجميع
 بعضهم بحمل الخصوصية على تكرر شق الصدر لان تكرر
 شق صدره الشريف ثبت في الاحاديث وشق صدر غيره
 من الانبياء عليهم الصلاة والسلام انما اخذ من قصة التابوت
 وليس فيها تعرض للتكرار ولو جمع بان شق الصدر مشق
 وشق

وشق القلب واخراج العلقمة السوداء اختص به صلى الله عليه
 وسلم ويكون المراد بالقلب في قصة التابوت الصدر وبالصدر
 في كلام المضايبص القلب لم يكن بعيدا اذ ليس في قصة
 التابوت ما يدل على ان تلك العلقمة السوداء اخرجت من
 غير قلب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولما اقف على اثر يدل
 على ذلك وغسل قلب الانبياء عليهم الصلاة والسلام ليس من
 لازمه الشق بل يجوز ان يكون غسله من خارج انتهى وفي
 قول المسعودي رحمه الله تعالى قال الحكمة في غسل بطنه صلى
 الله عليه وسلم لانه يصلى بالملائكة ومن شأن الصلاة الطهور
 فقدس ظاهره وباطنه ولانه يدخل للحضرة المقدسة
 فغسل لذلك وغسل بها زمزم دون غيره من المياه لانه
 افضل المياه ولنا ماء افضل منه وهو الماء الذي نبع من بين
 اصابعه الشريفة صلى الله عليه وسلم وعلى هذا ما ذكره من افضل
 من ماء الكوثر اذ لو كان ماء الكوثر افضل لغسل به قلبه الشريف
 قال بعضهم الدليل في ذلك لان ماء الكوثر في عالم الغيب وماء
 زمزم في عالم الشهادة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في عالم
 الشهادة فغسل بذلك فلا تفضيل حيزه والله اعلم قال صلى

الله عليه وسلم فأتاني جبريل عليه السلام فذهبني إلى باب المسجد
فاذا دابة أبيض أي ومشي في قيل له البراق بضم اللوحدة لشدة بريقه
وقيل له ذلك لسرعته أي فهو كالبرق وذلك البراق فوق السما دون
البغل مضطرب الأذنين وفي نسخة مطرف الأذنين أي طويلهما
وكان مسرجا ملجأ الحافي بعض الروايات فائدة روى أنه لما
أمر الله نوحا جبريل أن يأخذ البراق للنبي صلى الله عليه وسلم ليلة
الأسرا ذهب إلى الجنة فوجد فيها أربعين ألف براق مكتوب
على جباههم لا اله الا الله محمد رسول الله ورأى بينهم براقا
بأكيا قد انغزل وحده وترك الأكل والشرب فسأله عن ذلك
فقال سمعت باسم محمد صلى الله عليه وسلم منذ أربعين ألف عام
فمعنى الشوق إليه الأكل والشرب فآخذه جبريل وجاء به قال
صلى الله عليه وسلم فلما أدنوت منه استنماز أي نفر فقال جبريل
بعد وضع يده على معرفتها الاستسقي بباراق مما تضعين والله
صاركب عليك أحد قبل محمد صلى الله عليه وسلم أكرم على الله
منه فاستقيت حتى أرفضت عرقا في قوت حتى ركبها وفي
رواية فقال جبريل بباراق فوالله ما ركبك مثله من الأنبياء
أي لأن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كانت تركبها قبله صلى
الله عليه

٢٢
الله عليه وسلم ففي البيهقي وكانت الأنبياء تركبها قبلي وعند
النسائي وكانت تسفر للأنبياء قبلي وبقد عليها العهد في ركوبهم
فركبته فكان يضع حافره مذك بصره وفي رواية تضع خلفها حيث
ينتهي طرفها إذا أخذ في هبوط طالت يدها وقصرت رجله وإذا
أخذ في صعود طالت رجله وقصرت يدها أي وجاءني وصف
البراق أنه لا ذكر ولا أنثى وثم وصف بوصف المذكر تارة وبوصف
الأنثى أخرى فهي حقيقة ثالثة ويكون خارجا عن قوله تعالى
ومن كل شئ خلقنا زوجين اثنين كما خرجت من ذلك الملائكة
فإنهم ليسوا ذكورا ولا إناثا وفي شرح المصباح وصفها بباراق
أنها كانت لا تمر على شئ ولا تطأ شيئا إلا حكي وكذا لا يصل
ريحها إلى شئ إلا حكي يضع خطوه عند أقصى طرفه يعني هذه
الدابة حين ركبها رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تضع
خطوها عند غاية نظرها ومنتهاه لا عند ركوب غيره
من الرسل والأنبياء لأنه صلى الله عليه وسلم بكامل ذاته أعز من
أحواله فكان قلبه وقالبه وظاهره وباطنه سواء بالخصوصية
عن غيره من الأنبياء فلهذا وصل صلى الله عليه وسلم في المعراج
بالجسم والروح إلى ما وصل غيره من الأنبياء بالروح فائدة

قيل كان لفرعون موسى أربع عجائب فذكر منها ان لمحيث كانت
خضر وكان طولها ثمانية اشبار وقامت سبعة اشبار فكانت
لحيته اطول منه بشبر وكان له فرس وقيل برذون بوصف البراق
اذا صعد للجبل قصرت يداه وطالت رجلاه واذا انحدر يكون
على ضد ذلك فان قيل ما الحكمة في ركوبه صلى الله عليه وسلم البراق
والحق عز وجل قادر على رفعه في اقل من طرفة عين فالجواب ان
ركوبه صلى الله عليه وسلم عليه اظهار الكرامة والركب على غيره ولانه
لو صعد بنفسه لكان في صورة الماشي والراكب خلاف الماشي
فان قيل همل كان ركوبه على البراق الى بيت المقدس فقط
او استمر ركبا الى ان صعد ورجع فالجواب انهم اختلفوا في ذلك
فقيل انه لم يزل عن ظهوره حتى رجع وقيل انه ركبه الى بيت
المقدس فقط وقد روي انه صلى الله عليه وسلم كان له ليلة
الاسرار خمس مركب الاول البراق الى بيت المقدس الثاني
المهرج من بيت المقدس الى السماء الدنيا الثالث الجحفة
الملايكة من سماء الدنيا الى السماء السابعة الرابع جناح
جبريل من سماء السابعة الى سدرة المنتهى الخامس الوفق
الى قاب قوسين انتهى وفي مصراعين من الدين الفيضي رحمه الله

وقد

وقد اختلف في حكمة استعصاف البراق اي ملاحق منه ليركبه
صلى الله عليه وسلم فقال ابن بطال انما استعصف عليه ليركبه
الانبياء قبله صلى الله عليه وسلم ويؤيده ما ورد في بعض طرق القصة
فاستعصف البراق وكانت الانبياء تركبها قبلي وكانت بعيدة
العهد بركوبهم ولم تكن ركبت في الفترة وقال بعض المتأخرين
وهو الشيخ قاسم الحنفي رحمه الله ولا يبعد ان يقال انما كان
استعصافه خوفا من هيبته سيدنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال الامام العيني في شرح البخاري وسمع العبد
الضعيف من بعض مشايخه انه انما شتم من ليعد له الرسول
صلى الله عليه وسلم بالركوب عليه يوم القيمة فلما وعد له
ذلك قر ذلك لانه قد جاء في التفسير من قوله تعالى ولستوف
يعطيك ربك فترضى ان الله تعالى اعد له في الجنة اربعين
الف براق تنزل في مرون الجنة وقد روي عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال تبعث ناقة عشود لصالح فيركبها من عند قبره
حتى توفي به المحشر وانا على البراق اختصت به من دون
الانبياء يومئذ ويبعث بلال على ناقة من نوق الجنة ينادي
على ظهرها بالاذان حقا فاذا سمعت الانبياء واعتصمها

اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله قالوا ونحن
نشهد على ذلك وقال ابن دحية وبن المنير انما استصعب
تبيينها ونقصوا بركوبه النبي صلى الله عليه وسلم واراد بقوله
محمد تستصعب استنطاقه بلسان الحال انه لم يقصد الصواب
واغناه لما كان النبي صلى الله عليه وسلم منه لهذا قال فارض
عرقا فكانه اجابه بلسان الحال متبركا من الاستصعاب واغنا
عرق من نخل العتاب وذلك قريب من رجفة الجبل به صلى
الله عليه وسلم حين قال له اثبت اخذ فاغنا عليك نبي
وصديق وشهيد ان فعلى وهذه هزة طرب لا هزة غضب
وقال ابن دحية ما ملخصه ولعل الاسر بالبراق اظهره
لكرامته صلى الله عليه وسلم العرفية فان الملك العظيم اذا استدعى
ولياله او خصيصا به اليه بعث له بمركوب ينسج عليه
في وفادته اليه ولم يكن البراق بشكل الفرس ولكنه بشكل
البقل للاشارة الى ان الركوب في سبل وامني لا في حرب
وخوف او لظهور المحزنة في الاسراع العجيب من دابة
لا يوصف شكلها بالاسراع الشديد عادة فان قيل هل لا كان
الاسراع على اخفة الملائكة او الروح كما كانت تحمل سليمان
عليه السلام

عليه السلام او مخطوة كطي الزمان قلت المراد اطلاقه صلى
الله عليه وسلم على الايات الخارقة للعادة وما يتضمن امرا
عجيبا ولا عجب في حمل الملائكة او الروح بالنسبة الى قطع هذه
المسافة بخلاف قطعها على دابة في هذا الحجم الطمحي صفتها
ووقع من تعظيمه صلى الله عليه وسلم بالملائكة ما هو اعظم من
حمله على اخفها فقط فقد اخذ جبريل بركابه وميكائيل
بزمام البراق وهما من الكابر الملائكة فاجتمع له صلى الله عليه
وسلم حمل البراق وما هو كحمل البراق من الملائكة وهذا اتم
له في الشرف قاله في فتح الصفا انتهى فانطلق به جبريل وهو
عن يمينه وميكائيل عن يساره وكان الاخذ بركابه جبريل وبزمام
البراق ميكائيل وفي رواية قال صلى الله عليه وسلم ثم سرت وجبريل
للإيفارقتي وفي رواية انه ركب معه البراق وفي رواية ركبت
البراق خلف جبريل وفي صحيح ابن حبان وحمله جبريل على البراق
رد يغاله ولا منافاة لجوانب ان يكون جبريل تارة ركب مرد قاله
صل الله عليه وسلم وتارة اخذ بركابه من جهة اليمين وميكائيل اخذ
بزمامه من جهة اليسار فساروا حتى بلغوا ارضاذات نخل فقال
له جبريل انزل ففعلنا ففعل صلى الله عليه وسلم ثم ركب فقال له

انذري ابن صليت قال لا قال صليت بطيبة واليهما الملهاجرة
فانطلق البراق يهوي به يضع حافره حيث طوفه حتى اذا بلغ
ارضاً فقال له جبريل انزل فصل ههنا ثم ركب فقال له جبريل انذري
ابن صليت قال لا قال صليت بمدين اي وهي قرية تلقا غرة عند
شجرة موسى ثم ركب فانطلق البراق يهوي به ثم قال له جبريل انزل
فصل ففعل ثم ركب فقال له جبريل انذري ابن صليت قال لا قال
صليت بطور سين حيث كلم الله موسى ثم بلغ ارضاً بدت له قصو
فقال له جبريل انزل فصل ففعل ثم ركب فقال له جبريل انذري
ابن صليت قال لا قال صليت بببيت لحم حيث ولد عيسى
عليه السلام اي وببيت لحم اسم قرية تلقا بيت المقدس سميت
بذلك لملاقات محل منها لحم عيسى وقت ولادته لعدم قابلية
تتلقاه انتهى وبينما هو سير على البراق لا يرى عفرته من الجن
يطلبه شعلة من نار كلما التفتت رآه فقال له جبريل الا اعلمك
كلمات تقولهن اذا قلتهن طفية شعلة وخير لغيره فقال رسول الله
صلوات الله عليه وسلم بلا فقال جبريل قل اعوذ بوجه الله الكرسي
وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل
من السماء ومن ما يعرث فيها ومن شر ما ذرا في الارض ومن شر ما يلحخ

منها

منها ومن فتى الليل والنهار ومن طول رق الليل والنهار الا طارقاً يطرق
بغير يارحمي اي فقال ذلك صلى الله عليه وسلم فانكسب لغيره وطفت
شعلة وراى حال المجاهدين في سبيل الله تعالى كشف له عن حاله
في دار الجن اهزب مثال فرأى قوماً يزعمون في يوم اي في وقت
ويحصدونه في يوم اي في ذلك الوقت كما يرشد اليه لال كما
حمدوا وعاد كما كان فقال يا جبريل ما هذا قال هو لبي المجاهد
في سبيل الله تعالى تضاعف لهم الجنة بسبب ما ضف وما انفقوا
من خير فهو مضاعف فاما مضاعفة المذكورة لا تختص بالمجاهدين
فقد جاء كل عمل ابن ادم يضاعف لخدمة بعض امثالها لا بسبب ما
ضف الا ان يقال المراد تكرار الجزاء بالعدد المذكور للمجاهدين
امر مؤكدا لا يكاد يخلف في غيرهم بخلافه ووجد صلى الله عليه وسلم
راية طيبة فقال يا جبريل ما هذه الراية قال راية ما شطمة
بنت فرعون اي كانت تمشطها اذ سقط المطش من يدها فقالت
بسم الله تعس فرعون فقالت بنت فرعون او لك رب غير اي
قالت نعم فاخبرت اباها بذلك فدعاها فرعون فقال لها الك
رب غيري قالت نعم زبي وربك الله وكان للمرأة اولاد ووزوج
فرود المرأة وزوجها ان يزوجها من بينهما فابيا فقال اني

فانك لما قالت احسانا منك الينا ان قتلنا ان تجعلنا في بيت
فتد فنا جميعا قال ذلك لك لما لك علينا من الحق فامر ينقر
من نحاس فاسميت ثم امر بها لتلقى فيها هي واولادها والقوا
واحد بعد واحد حتى بلغوا اصفر رضيع فيهم فقال يا اياه
قعي ولا تتقاعسي فانك للحق والقيت واولادها التهي
وجود صلى الله عليه وسلم ادعى اليهود عن عيسى ود ابي
النصارى عن يساره فاما الاول فقد راي عن عيسى دا عيا
يقول يا همد انظر في اسالك فلم يجبه فقال ما هذا يا جبريل
فقال هذا ادعى اليهود اما انك لو اجبته لتهمة امتهك
اي لتسكوا بالتورات والمراد غالب الامة واما الثاني
فقد راي عن يساره دا عيا يقول يا همد انظر في اسالك
فلم يجبه فقال ما هذا يا جبريل قال هذا ادعى النصارى
اما انك لو اجبته لتتصرت امتهك اي لتسكوا بالانجيل
وراي صلى الله عليه وسلم حال الدنيا اي كشف له عن حالها
بضرب مثال فري امرأة حاسرة عن ذراعيها الان ذلك
شأن الملقتنين لغيره وعليها من كل زينة خلقها الله
تعالى ومعلوم ان النوع الواحد من الزينة يجذب

على

القلوب

القلوب اليه فكيف بوجود ساير انواع الزينة فقالت
يا همد انظر في اسالك فلم يلتفت اليها فقال من هذه يا جبريل
قال تلك الدنيا اما انك لو اجبته الاختارت امتهك الدنيا على
الاشرة ورأي صلى الله عليه وسلم عجوزا على جانب الطريق فقالت
يا همد انظر في اسالك فلم يلتفت اليها فقال من هذه يا جبريل
فقال انه لم يبقا من عمر الدنيا الا ما بقي من عمر تلك العجوز اي
فزنتها لا ينبغي الالتفات اليها لانها عجوز شوهها المربع
من عمرها الا القليل وفي كلام بعضهم الدنيا قد يقال لها شابة
وعجوزا عنى يتعلق بذاتها وعنى يتعلق بغيرها الاول وهو
حقيقة انها من اول وجود هذا النوع الانساني الى ايام
ابراهيم عليه الصلاة والسلام تسمى الدنيا شابة وفيها بعد
ذلك الى يوم القيمة تسمى الدنيا عجوزا والفرق من ذلك
بعد ذلك الى يوم القيمة تسمى عجوزا والفرق من ذلك
التشبه باللعينة لان الشباب ومقابلها انما يكون في الحيوان
واشرفه صلى الله عليه وسلم عن حال من يقبل الامانة مع
عجزة عن حفظها بضرب مثال فاني صلى الله عليه وسلم
على رجل جمع حزمة حطب عظيمة لا يستطيع حملها وهو

يزيد عليها فقال ما هذا يا جبريل فقال هذا الرجل من
امتك يكون عنده امانات الناس لا يقدر على ادايتها ويريد
ان يتحمل عليها واشق له صلى الله عليه وسلم عن حاله يترك
الصلاة المفروضة في دار الجزا فاتي على قوم ترفضونهم
كلما رخصت عادت كما كانت ولا يفتي عنهم من ذلك شئ
فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين تتشاقلونهم
عن الصلاة المفروضة عليهم واشق له صلى الله عليه وسلم عن
حال من يترك الزكاة الوجبة عليه بضرب مثال ثم اتي
على قوم على اقبالهم رقاء وعلى اديارهم رقاء يسرون كما
تسر الابل والغنم وياكلون الضريع اليليس من الشوك
والزقوم وياكلون رصف جهنم اي حجارتها المحماة لان
الرصف بالضاد المعجمة الحجارة المحماة التي يكلون بها فقال
من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين لا يودون صدقات
اموالهم المفروضة عليهم واشق له صلى الله عليه وسلم
عن حال الزناة بضرب مثال ثم اتي على قوم بين ايديهم
لحم طيب نضيج في قدور ولحم في ايضا خبيث في قدور
فجعلوا ياكلون من ذلك الني الخبيث ويدعون النضيج

الطيب

الطيب فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل من امتك
تكون عنده المرأة لللال فياتي امرأة خبيثة فيبت عندها
حتى يصبح والمرأة تقوم من عندها زوجها اللال الطيب
فتاتي رجلا خبيثا فتبت عنده حتى تصبح واشق له صلى
الله عليه وسلم عن حال من يقطع الطريق بضرب مثال
ثم اتي على خشبة لا يعرفها ثوب ولا شئ الاخرقة فقال
ما هذا يا جبريل قال هذا امثلي اقوام من امتك يقعدون
على الطريق فيقطعونهم وتلا ولا تقعدوا بكل صراط
توقدون واشق له صلى الله عليه وسلم عن حال من ياكل
الربا اي حالته التي يكون عليها في دار الجزا فرائ رجلا
يسبح في نهر من دم يلقم الحجارة فقال له من هذا يا جبريل
قال له هذا اكل الربا وقد شبهه الله تعالى القران
بقوله الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي
يتخبطه الشيطان من المسى اي اذا بعث الناس من قبورهم
يوم القيمة خرجوا مسرعين من قبورهم الاكلة الربا
فانهم لا يقومون من قبورهم الا مثل قيام الذي يصرعه
الشيطان فكما قاموا سقطوا على وجوههم وسنوفهم وظهورهم

كمان المصروع حال ذلك اي فهذا حاله في الذهاب الى المحشر
زيادة على حاله للتقدمة التي تكون في دار الجن والشقى له صلى
الله عليه وآله عن حالة من يعضل ولا يتعظ ثم انى على قوم تقرر
الستهم وشفاهم بمقاريض من حديد كلما قرصت عادة لا يفتر
عنهم من شئ فقال من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء خطباء الفتنة
خطبا امك يقولون ما لا يفعلون واشقى له صلى الله عليه وآله
عن حال المفتايين للناس فر على قوم لهم الظفار من ضاس
يخمشون وجوههم وصدورهم فقال من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء
الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم واشقى له صلى
الله عليه وآله عن حال من يتكلم بالحق بضرب مثال فلق على
حجر صغير يحزن منه ثور عظيم فجعل الثور يريد ان يرجع من
حيث يحزن فلا يستطيع فقال ما هذا يا جبريل فقال هذا الرجل
من امك يتكلم الكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع ان
يردها واشقى له صلى الله عليه وآله عن حال من احوال الجنة فلق
على واد فوجد ريحا طيبة باردة وريح المسك فسمع صوتا فقال
يا جبريل ما هذا قال هذا صوت الجنة تقول يا رب ايتني بما
وعدتني اي لا تحجز ان يكون محل الجنة من السماء السابعة

ذلك

مقبلا

٢٩

مقبلا لذلك الوادي وكشف له صلى الله عليه وآله عن احوال النار
فلق على واد فسمع صوتا منكرا ووجد ريحا شديدة فقال ما هذا
يا جبريل قال هذا صوت سبعهم تقول يا رب ايتني بما وعدتني
وراي صلى الله عليه وآله الدجال تشبيه بعبد القري بن قنق
وهو من هلك في لهاكلمة قبل البعثة ومن صلى الله عليه وآله
على شخص متخيا عن الطريق يقول هلم يا محمد قال جبريل
س يا محمد قال من هذا قال هذا وعد الله ابليس اراد ان
تميل اليه وسار صلى الله عليه وآله حتى الى مدينة بيت
المقدس ودخلها من بابها اليماني ثم نزل عن البراق وربطه
بباب المسجد بالحلقة التي كانت تربط بها الانبيا وفي رواية
ان جبريل الى الصخرة فوضع اصبعه فيها فخرقها وشربها
البراق وجمع بعضهم لانه صلى الله عليه وآله ربط بالحلقة
خازن باب المسجد الذي هو مكان الانبيا عليهم الصلاة
والسلام تادبا فاخذه جبريل وربطه في زاوية المسجد في
الحجر الذي هو الصخرة التي خرقتها باصبعه جبريل وجعله
داخل عن باب المسجد فكانه يقول له انك لست ممن يكون
مركوبه على الباب بل يكون داخل في حديث ابي سفيان

قبل اسلامه لقيصر انه قال لقيصر خط من قدره صلى الله عليه وسلم
الا اخبرك ايها الملك عنه خبرا يعلم منه انه يكذب قال
وما هو قال بن عم انه خرج من ارضنا ارض الخرم فجاء مسجدكم هذا
ورجع اليها في ليلة واحدة فقال بطريق انا اعرف تلك الليلة
فقال له قيصر ما عليك بها قال اني كنت لا ابيت ليلة حتى
اغلق ابواب المسجد فلما كانت تلك الليلة اغلقت الابواب
كلها غير باب واحد اي وهو الباب الغلاني غلاني فاستعنت
عليه بهالي ومن يحضرنني فلم يقد فقالوا ان البنائين نزل عليه
فاتركوه الى غد حتى ياتي بعض التجار فيوصله فتركته
مفتوحا فلما اصبحت غدوت فاذا الحجر الذي في نراوية
الباب منقوب اي زيادة على ما كان عليه واذا فيه
اشهر من بطل الدابة اي التي هي البراق ولم يجد بالباب
ما يمنع من الاغلاق فعملت انه انما امتنع لاجل ما كنت
اجده في العلم القديم ان نبيا يصعد من بيت المقدس
الى السماء وعند ذلك قلت لاصحابي ما جئكم بهذا الباب
الليلة الا بهذا الا من انتهى ولا يخفى ان عدم انغلاق
الباب انما كان اية والا فخير بل عليه السلام لا يمنع
باب

باب مغلق ولا غيره انتهى ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بيت المقدس في الملائكة والمرسلين اي فقد جاء فاذن جبريل
اي اقام الصلاة ونزلت الملائكة من السماء وحش الله تعالى له
صلى الله عليه وسلم المرسلين وحش الله له الانبياء اي جمعهم ولما اقيمت
الصلاة قاموا صفوا ينتظرون من يؤمهم فاخذ جبريل
بيده صلى الله عليه وسلم فقد مه فصلي بهم اي بالملائكة والانبياء
 والمرسلين ركعتين والغرض من تلك الصلاة الاعلام بعلم
مقامه صلى الله عليه وسلم وانه المقدم لا سيما في الامامة
قال القاضي عياض والاظهر ان صلاته صلى الله عليه وسلم
بهم في بيت المقدس كانت قبل العروبة اي كما يدل عليه
سياق القصة وقال الحافظ بن حجر صلى الله عليه وسلم في بيت المقدس
قبل العروبة وبعده فان في الحديث ما يدل على ذلك ولما
منه ومن الناس من يزعم انه انما امهم في السماء لا في بيت
المقدس فلما انصرف صلى الله عليه وسلم اي من صلاته قال
له جبريل يا محمد اتدري من صلى خلقك قال لا قال كل
نبي بعثه الله تعالى في اثنى كل من الانبياء على ربه ثناء جميلا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلهم اثنى على ربه وانا اثنى على

هذه الاموال لا يجمعها هؤلاء
 في الدنيا وقد ذكرنا هناك الكلام على صلاتهم في البرزخ
 ونحتمل وغير ذلك واختلف في هذه الصلاة التي صلاها بالانبياء
 صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين والذي يظهر والله اعلم
 انها كانت صلاة من النفل المطلق ولا يضر وقوع الجماعة فيها
 واخذ النبي صلى الله عليه وسلم من العطش ما اخذه وفي رواية
 قال صلى الله عليه وسلم لما وصلت الى بيت المقدس وصليت فيه
 ركعتين اي اما ما بالملائكة والانبياء اخذني العطش اشد
 ما اخذني فاتيت بانائين في احداهما لبني وفي الاخر غسل
 فهداني الله تعالى فاحذت اللبني فشربت وبيني يدي شئ متكي
 على منبر له فقال ايها طبا جبريل اخذ صاحبك الفطرة انه
 لمهدي فلما خرجت منه جاني جبريل باناء من خمرنا مني
 لبني فاحترت اللبني فقال جبريل اخذت الفطرة اي الاستفا
 التي سببها الاسلام ومنه كل مولود يولد على الفطرة اي على
 الاسلام ولو شربت الخمر لغوت امتهك ولم يشبعك الا يكون
 على ما يقتضيه منهم الا القليل وفي رواية ان الانبياء كانت
 ثلاثا والثالث فيه ماء وان جبريل قال له لو شربت الماء

باجسادهم حتى انهم في البرزخ بسبب ذلك احيا كحياتهم
 في الدنيا وقد ذكرنا هناك الكلام على صلاتهم في البرزخ
 ونحتمل وغير ذلك واختلف في هذه الصلاة التي صلاها بالانبياء
 صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين والذي يظهر والله اعلم
 انها كانت صلاة من النفل المطلق ولا يضر وقوع الجماعة فيها
 واخذ النبي صلى الله عليه وسلم من العطش ما اخذه وفي رواية
 قال صلى الله عليه وسلم لما وصلت الى بيت المقدس وصليت فيه
 ركعتين اي اما ما بالملائكة والانبياء اخذني العطش اشد
 ما اخذني فاتيت بانائين في احداهما لبني وفي الاخر غسل
 فهداني الله تعالى فاحذت اللبني فشربت وبيني يدي شئ متكي
 على منبر له فقال ايها طبا جبريل اخذ صاحبك الفطرة انه
 لمهدي فلما خرجت منه جاني جبريل باناء من خمرنا مني
 لبني فاحترت اللبني فقال جبريل اخذت الفطرة اي الاستفا
 التي سببها الاسلام ومنه كل مولود يولد على الفطرة اي على
 الاسلام ولو شربت الخمر لغوت امتهك ولم يشبعك الا يكون
 على ما يقتضيه منهم الا القليل وفي رواية ان الانبياء كانت
 ثلاثا والثالث فيه ماء وان جبريل قال له لو شربت الماء

باجسادهم

لفرقت امتك وفي رواية انه سمع صلى الله عليه وسلم قايلا
 يقول ان اخذ الخمر غوي وغويت امته وهذه الرواية صحيحة لان
 يكون وهو في بيت المقدس ولان يكون وخارج عنه ومن محكم
 بعلم انه تكرر عليه عرض اللبن والخمر داخل بيت المقدس وخارجه
 ولما منع تكرر عرض آنية اللبن والخمر قبل خروجه من بيت المقدس
 وبعد خروجه منه قبل الخروج وقد قال ابن كثير رحمه الله
 اربعة فيها اربعة اشياء من الانهار الاربعة التي تخزن في اصل سدرة
 المنتهى والله اعلم وفي معراج خضر الدين اليفطى رحمه الله تعالى وكل
 كانت الخمر من خير الجنة او من جنس خير الدنيا فان كان الاول فسبب
 تجنّبها كصورتها ومضاهاتها اي مشابقتها للخمر المحرمة اي في
 علم الله أو مالا ويكون ذلك ابلغ في البرى وادق وان كان الثاني
 فاجتنابها واضمحكن كانت الخمر اذ كان مباحة لانها انما حرمت
 بالمدينة والاسل كان بمكة فوجه تعيينه صلى الله عليه وسلم
 اللبن دون غيره من الاشياء المباحة التي قدمت له وعده ذلك
 صوابا وعد الاخر خطأ مع انها سواء في الابهاسه ان يكون فعل
 ذلك تورعا وتقرضا بانها اي الخمر حرم وانما هو لا مرالي
 اجتهد صلى الله عليه وسلم وسداد نظره المعصوم اذ اجتهاده
 لا يخفى

بلغ

الخمر من الخمر وتخليل اللبن فوافق الصواب في علم الله تعالى ذلك
 قال له جبريل اصب الفطرة اي اخترت اللبن الذي عليه تنبت
 الخلة وبه ينبت الخمر ويشد الفطم واخترته لانه للحلال
 الدائم في دين الاسلام بخلاف الخمر فحرام فيها يستقر عليه الامر
 قال النووي رحمه الله المراد بالفطرة هنا الاسلام
 والاستقامة قال ومعناه والله اعلم اخترت علامة الاسلام
 والاستقامة قال وحمل اللبن علامة لكونه سهلا طيبا طاهرا
 سائفا للشاربي سليم العاقبة وامال الخمر فانها ام الخبايث
 رجالة لانواع الشرفي المال والمال انتهى وقال القرطبي يحتمل
 ان يكون سبب تسمية اللبن فطرة لكونه اول شيء يدخل في
 جوف المولود ويشق امهه والسرف ميل النبي صلى الله عليه
 وسلم اليه دون غيره لكونه ما لوفاه والا انتهى واستفاد من
 التعليل المتقدم في سبب تجنّبها صلى الله عليه وسلم الخمر وهو
 مضاهاتها للخمر المحرمة ان من ادريس من الاشربة المباحة
 كالتدخين وحمية بالهيات التي تتفادها اهل الشهوات من
 الاجتماعات والالات فقد اتى منكرا وحرم ذلك عليه وان
 كان لا يجده وقد ذكر اصحابنا ان اذارة كاس الماء على شاربها

تشبيهها بشارب الخمر حرام يعزرفاعله انتهى كلام الشيخ محمد بن أبي
رحمة الله تعالى أنه صلى الله عليه وسلم رأى عن يسار الصخرة
المحور العيني وسلم عليهما فردن عليه وسالهن فاجبنه بما تقرب به
العيني وفي رواية فلما استوى النبي صلى الله عليه وسلم في محض المسجد
قال جبريل يا محمد هل سالت ربك ان يريك المحور العيني قال نعم
قال جبريل فانطلق الى اوليك النسوة فسلم عليهن فانطلق فسلم
عليهن فردن عليه السلام فقال هن اتقن فقلن خبرات حسان
نسا قوم ابرار نفوا فلم يدبرنوا واقاموا فلم يطعنوا وخلدوا
فلم يموتوا انتهى قال صلى الله عليه وسلم ثم بنا الى السماء على
المعراج وفي كلام بعضهم انه لم يختلف احد انه صلى الله عليه وسلم
عن به من عند القبة التي يقال لها قبة المعراج من عند
بمكة الصخرة وقد جاء صخرة بيت المقدس من محض الجنة وفي
لفظ لسيده الصخرة صخرة بيت المقدس وفي العرائس قال
ابي ابن كعب ما من ما عذب الا وينبع من تحت صخرة بيت
المقدس ثم يتفرق في الارض وعن وهب ابن منبه قال كان
يسر في البيت المقدس كل ليلة الى قنديل وكان يخرج من
طور سينان زيت كعنت البعير صافي يجري حتى يصب في القناديل
في ينف

من غير ان تمسه الايدي وكان تترك نار من السماء بيضا تسر في
القناديل من غير ان تمسها الايدي وكان القربان والسرة بين
شبر وشبر يوزن جليل وجليل وحسبي وحسبي وهما ابنا هارون
فايران لايسر جاها ابنا الدنيا فاستجلا يومافاسر جاها
فمقط النار فاكلتتها فصر في الصخرة الى موسى عليه السلام فجا
يج يدعويارب ابني اخي علمت مكانهما مني فقال يا ابن
عمران هكذا افعل باولياي اذا عصوني فكيف باعداي قال
في الفردوس بشبر وشبير اسمان سريانان معناهما حسن
وحسين وفي الحديث سمى هارون ابيه بشيرا وشبير انا سميت ابني
الحسن والحسين كما سمى به هارون ابيه قيل هما اسمان سريانان
معناها مثل الحسن والحسين والحسين حركة ما حسن من كل شئ
وفي الحديث لا تشد الرجال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام
ومسجدي هذا والمسجد الاقصى وفي البصري عن عبد الملك
بن عمير عن قزعة مولى نزياد قال سمعت ابا سعيد وقد غزي
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة غزوة قال اربع
سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعجبني واقتنني
ان لا تسافر امرأة مسيرة يومين ليس معها زوجها او ذو حرم

ولا صوم يومين الفطر والاضحى ولا صلاة بعد صلاتي العصر حتى
 تغرب الشمس وبعد الصبح حتى تطلع الشمس ولا تشد الرحال الا
 الى ثلاثة مساجد للمسجد الحرام ومسجد ي ومسجد الاقصى الرحال
 جمع رجل بفتح الراء وساء مهملة وهو للبعير بقدر سنامه اصغر
 من القتب كفى بشدها عن السفر اذ لا فرق بين كونه براسمة
 او بقرسى او بفل او سحار او ماشيا كما دل عليه قوله في بعض
 طرقه في الصحيح انما يسافر فذكر شدتها غالي ومعناه انه لا فضيلة
 في شدتها الا لهذه المساجد واخر في النهي هنا في الاخبار
 اي لا ينبغي ان تقصد الزيارة بالراحلة الا الى هذه الثلاثة
 لكن رايت عن بعضهم قال يندب السفر لزيارة قبور الصالحين
 قوله صلى الله عليه وسلم **عَنْ** **بَدَا** **عَلَى** **الْمَعْرَ ٢** **بَكْسَ** **الْمَلِكِ**
وَفَقَّهَ **الَّذِي** **تَعَرَّ ٢** **ارَوَا ٢** **بَنِي** **اَدَمَ** **عَلَيْهِ** **وَهَذَا** **الْمَعْرَ ٢**
 لم يرد الخليفة احسن منه اما رايت المعبت حين يشق
 بصره طامها الى السماء اي بعد خروجه روحه فان ذلك
 عجب بالمعر ٢ الذي نصب لروحه لتعنه عليه وذلك
 شامل للمؤمن والكافر الا ان المؤمن يفتح لروحه باب السماء
 دون الكافر فتزد روحه بعد عروجه الى السماء تحسنا وندا

وتكبيره

وتكبيره وذلك المعر ٢ اتي به من جنة الفردوس وانه منفذ بالولاء
 اي جعل فيه اللؤلؤ بعضه على بعض عن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة
 وهو رقات من فضة وصرقة من ذهب فصعد صلى الله عليه وسلم
 هو جبريل عليه السلام قال ابن كثير انه لما فرغ صلى الله عليه وسلم من
 ابراهيم المقدس نصب له المعر ٢ وهو السلم فصعد فيه الى السماء
 ولم يكن الصعود على البراق كما قد يتوهمه بعضهم بل كان البراق من طر
 على باب بيت المقدس ليرجع عليه المكة وقال لما فظ البيهقي
 رحمه الله تعالى انه الصحيح الذي تقر به الاساذيث الصحيحة
 انه لم يذكر حديفة ربط البراق قال لم يفر منه وقد سخن له
 عالم الغيب والشهادة وقال الشيخ النووي رحمه الله تعالى وفي ربط
 البراق الاخذ بالاستياط في الامور وقطاع في الاسباب وان
 ذلك لا يقدر ٢ في التوكل اذا كان الاعتماد على الله سبحانه وتعالى
 وقال البيهقي والسبيل والمثبت مقدم على الثاني يعني ما اثبت
 ربط البراق في بيت المقدس الى ان رجع النبي صلى الله عليه وسلم
 هو جبريل من السموات معه زيادة علم على من نفي فهو اولي
 بالقبول وقال السبيل في هذا من الفقه التنبيه على الاخذ
 بالاحوط مع صحة التوكل وان الايمان بالقدر كما روى عن

رواية صح

وهب بن منبه لا يمنع الحازم من توقي أمها لك قال وهب
وجدته في سبعين كتابا من كتب الله تعالى القديمة أي ومن
ثم قال صلى الله عليه وسلم اعقلها وتوكل فإيمانه صلى الله عليه وسلم
بأنه قد سخر له كإيمانه بقدر الله تعالى وعلمه بأنه قد سبق في
أم الكتاب ما سبق ومع ذلك كان صلى الله عليه وسلم يتزود في
أسفاره وبعد السلام في حروبه حتى لقد ظاهر بني دزني
في غزوة أحد وريطه صلى الله عليه وسلم البراق في بيت المقدس
إلى أن رجع إليه من هذا الفن انتهى وكان المصنف أصله على
الخصرة ورأسه ملتصقا بسما الدنيا وهو درجة من فضة
ودرجة من ذهب واختلف في عدد درجاته قيل خمسمائة
درجة وقيل خمسمائة وخمسون وهو من أحسن شيء خلقه الله
تعالى وقد ورد أن بين الدرجة والدرجة في الجنة خمسمائة
عام وأن الدرجة تهبط كالابل ليصعد عليها ولي الله تعالى
ثم ترتفع به إلى مكانها والظاهر كما قاله بعضهم أن درج
المصنف كذلك والله أعلم فصعد صلى الله عليه وسلم وهو
جبريل على المصنف حتى انتهى إلى باب من أبواب السماء
الدنيا وسميت هذه السماء بسما الدنيا لقربها من سكان
الأرض

الأرض قال ابن المنبر ذكرني حبيب ابن يثني السماء والأرض
بحر يسمى المكفوف تكون جوار الدنيا بالنسبة إليه كالقطرة
في البحر المحيط فعلى هذا يكون ذلك البحر انفاقا بيننا صلى الله
عليه وسلم تلك الليلة حتى جاوزه وهو أعظم من انغلاق البحر
لموسى عليه السلام انتهى ويقال لباب سما الدنيا باب
الحفظه عليه ملك يقال له اسماعيل عليه السلام وهذا الملك
يسكن الهوى لم يصعد إلى السماء قط ولم يهبط إلى الأرض
قط إلا مع ملك الموت لما نزل لقبض روحه الشريفة صلى
الله عليه وسلم تحت يده جنده اثنا عشر ألف ملك وفي
رواية أن تحت يده سبعين ألف ملك تحت يركل ملك
سبعون ألف ملك فاستفتح جبريل عليه السلام فقبل من أنت
وفي رواية فضرب بابا من أبوابها فناداه أهل سما الدنيا
أي حفظتها من هذا قال جبريل فقبل مني معك أي فانهم
أرؤها لأن السماء شفافة ولم يعرفوها ولعل جبريل عليه
السلام لم يكن حينئذ على الصورة التي يعرفونها قال معي
صعد قيل أو قد بعث إليه أي للأسرار والمصنف وفي رواية
أرقد أرسل إليه قال نعم قيل من جبابه وأهل حياه الله

من اخرج ومن خليفة فنعم ايجي جاء فان قيل كيف سالت الملائكة
عن بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم مع ان بعثته استفاضت
وشاعت في السماء والارض اجيب عنه بوجهين الاول محتمل
ان يكون خفي الملائكة ارساله لاشتغالهم بالعبادة حتى قيل
ان احدهم لا يعرف من الى جانبه من شدة العبادة الثاني ان
المراد بالارسل المسؤول عنه الارسل الى العرش في السماء اي
لانه كان عندهم علم بانهم سيقرن به صلى الله عليه وسلم الى السموات
بعد الاسرا به الى بيت المقدس والمعنى ارسل اليه للعرش الى
السماء لانهم سألوا عن بعثته الى الناس كافة فان بعثته
صلى الله عليه وسلم وارسله الى الخلق قد استفاض بين الملائكة
وهذا هو الرابع الاصح قاله ابن الملقن قال بن دحية غيب
استفتاه جبريل ابواب السماء دليل على انه صادق ابوابها
مغلقة وانما لم تهي للنبي صلى الله عليه وسلم بالفتح قبل مجيئه
وان كان ابلغ في الاكرام لانه لو راها حقيقة لظن انها لا تنزل
كذلك ليعلم ان ذلك فعل من اجله تنزيها صلى الله عليه وسلم
ولان الله تعالى اراد ان يطلقه على كونه معروفا عند اهل
السموات ولذلك لما سألوا جبريل عن من معه فقال محمد
فقالوا

فقالوا ابعث اليه ولم يقولوا ومن محمد مثلا وفي قول جبريل جبريل
سئل عن من معه فقال محمد دليل على ان الاسم ارفع من الكنية لانه
اخرى باسمه ولم يخبر بكنيته صلى الله عليه وسلم مشهور في العالمين
العلوي والسفلي فلو كانت الكنية ارفع من الاسم لا خبركم بكنيته
صلى الله عليه وسلم وما قيل امين الوحي بعد القوم من هذا قال
جبريل سمى نفسه مع انه كان معروفا عندهم ولم يرد ان احدا
من الملائكة يسمى جبريل غيره ولم يقل انا لئلا يلبس بغيره لان
فيه اشعارا بالعظمة وفي الكلام الهاير اول من قال انا ابليس
فشق حيث قال انا خير منه وقال فرعون انا فتفسى حيث قال انا
ربكم الاعلى ولان انا مبهم لا فتقار الضمير الى العود ففي غير كافية
للبيان والمستاذن محبوب عن المستاذن عليه غير متفق عنده
فكانه احاله على جهالة وعلى هذا فينبغي للمستاذن على غير اذا قيل
له من انت ان لا يقول انا بل يقول فلان لان النبي صلى الله عليه
وسلم انكر على الذي استاذن عليه فقال من هذا فجعل يقول انا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا انا انكار الذكك وما سمى جبريل
نفسه بحجة السماء فتقوا لهما الباب ولم يتوقفوا لمر الجفة في
امر فانه معهود عندهم نزوله وصعوده ولذلك قدم نفسه

بالذكر لانه هو الرسول لا حضار النبي صلى الله عليه وسلم فلما خلاصا
في السماء فاذا فيها ادم عليه السلام لهيئته يوم خلقه الله تعالى
على صورته اي على غاية من الحسن والجمال فاذا تعرض عليه ارواح
الانبياء وذريته من المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة خرجت
من جسد طيب اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ارواح ذريته
الكفار فيقول روح خبيثة خرجت من جسد خبيث اجعلوها
في سجين وعن يمينه اسودة اي الشيطان وباب يخرج منه ريح
طيبة وعن شماله اسودة وباب يخرج منه ريح خبيثة فاذا
نظر قبل يمينه اي الى تلك الاسودة ضحك واستبشر واذا نظر
قبل شماله اي الى تلك الاسودة حزن وبكى فسلم عليه النبي صلى
الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي
الصالح وقول ادم وعذره للنبي صلى الله عليه وسلم مرحبا كلمة تقال
عند المصرة بالقدام ومعناها اتيت مكانا رجبيا واسعا سهلا
فاستأنس ولا تتوحيش فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل
من هذا قال هذا ابوك ادم وهذه الاسودة نسمة اي ارواح
بنية فاهل اليمن اهل الجنة واهل الشمال اهل النار فاذا
نظر عن يمينه ضحك واستبشر واذا نظر عن شماله حزن وبكى وهذا

البار

الباب الذي عن يمينه باب الجنة فاذا انظر من يده دخل من ذريته
ضحك واستبشر والباب الذي عن شماله باب جهنم اذا انظر من يده دخل
من ذريته حزن وبكى اي اذا الى ارواح من سيدخلها وفيه ان
ان الجنة فوق السماء السابقة والنار في الارض السابقة وهي
محيطة بالدنيا فكيف يكون بابهما في السماء الدنيا وان ارواح
الكفار لا تفتح لهم ابواب السماء ويبقى عن الثاني بان عرض ارواح
ذريته الكفار عليه نظره اليها وهي دون السماء لان السماء
شفافة او هي ذلك الباب وكونها عن يساره الذي اخبر به
صلى الله عليه وسلم اي في جهة يساره ويجاب عن الاول بان
الباب الذي عن يمينه يجوز ان يكون هذا في الموضع الجنة
من السماء السابقة ولهذا قيل له باب الجنة وكذا يقال في
باب جهنم لان الاضافة تأتي لادنى ملائكة وفي سلامه صلى
الله عليه وسلم على ادم دليل على ان السنة اي القلام يبدأ باللام
على المقيم والمارة على القاعدة لانه صلى الله عليه وسلم كان مارة على
ادم عليه السلام وفي قول الخازن مرحبا به لانه دليل على ان
لما شئت اذا فهموا من سيدكم عزوا كراما لو افاد ان يشره بذلك
وان لم ياذن لهم فيه ولا يكون في ذلك افشاء للسربل هو من

تجيب البشري وانما قال للناظر بصفة الغيبة في قوله مرحبا به ولم
يضاعف بقوله مرحبا بك لان ذلك كان قبل ان يفتح الباب وقبل
ان يصدر مع النبي صلى الله عليه وسلم كلامه وخطابه والخطاب
والكلام انما كان مع جبريل بالسؤال والجواب ويحوز ان يكون
للناظر انما حياه بغير صفة الخطاب تعظيما له صلى الله عليه وسلم
لانها الغيبة ربما كانت اقهر من كافي الخطاب وفي قول ادم عليه
السلام مرحبا بالابن الصالح اشارة الى افتخاره بابوة النبي صلى
عليه وسلم ولهذا كانت كنيته في الجنة ابا محمد ولا يكتفى في الجنة
غيره وانما كنى ادم به صلى الله عليه وسلم للافتخار والنبي الصالح
فتشابه ليل النبي صلى الله عليه وسلم ووصفه بالصلاة مكررا مع
النبوة والنبوة اي صالح في المعنيين جميعا وفيه تنويه بفضيلة
الصلاة ولهذا اوصف به النبي صلى الله عليه وسلم واقتصر
الانبياء عليهم الصلاة والسلام والذين اجتمع بهم وراهم
في السموات تلك الليلة على وصفه صلى الله عليه وسلم بالصلاة
وتواردوا عليه وكرره كل منهم عند وصفه بالنبوة والاخوة
والنبوة لان الصلاة تشمل خصال الخير والصالح هو الذي يقوى
بما يلزمه من حقوق الله تعالى وحقوق العباد فمن كانت

علا

كله جامعة مانعة شاملة لساير الخصال الحميدة ولذا لم يقل له
اسد مرحبا بالنبي الصادق ولا بالنبي الامين قال بعضهم وصلا
الانبياء صلا ٢ خاص لا يتناول عموم صلا ٢ الصالحين واسحق على ذلك
بانه قد تقي بعض الانبياء الهاق بالصالحين ولا يتمنى الاعلا
الهاق بالادنى ولا خلاف ان النبوة اعلا من صلا ٢ الصالحين
المضاف الى الاعم فهذا تحقيق ان الصلاة المضاف الى الانبياء
غير الصلاة المضاف الى الاعم وصلا ٢ الانبياء صلا ٢ كامل لانهم
يزول بهم كل فساد فلم يكمل الصلاة وفي دونهم الا مثل فلا مثل
فكل واحد يستحق اسم الصلاة على قدر ما زال به اومنه
من الفساد وقد وجد النبي صلى الله عليه وسلم في هذه السما
ملكاً على كرسي فسلم عليه فاجابه ولم يرق له فاوحى الله تعالى
اليه ايها الملك يسلم عليك جبري محمد فترد عليه وانت جالس
وعزتي وجلالي لتقوى اليه وتسلمن عليه ثم لا تجلس الى
يوم القيمة قال صلى الله عليه وسلم ورايت رجلا لا يشافر
كمشافر الابل اي كمشافه الابل وفي ايديهم قطع من نار
كالافهار اي الحجارة التي كل واحد منها ملأ الكف يقذفونها
في افواههم فتخس ٢ من ادبارهم قلت من هؤلاء يا جبريل

قال هؤلاء اكلة اموال اليتامى ظلموا ولعل المراد بالرجال الاشخاص اي
 خصوا بذلك لانهم اوليا الايتام غالباً ثم رجالاً لانهم بطون فيهم
 ترى من شارب البطون بسبيل اي طريق ال فرعون يهرون عليهم كما بل
 للهيومه حتى يعرضون على النار لا يقدر ان يتحولوا من مكانهم
 ذلك اي فتناوهم ال فرعون الموصوفون بما ذكر المقتضى لشدة
 وطولهم لهم كما انهض احد هم خراي سقط قال قلت من هؤلاء
 يا جبريل قال هؤلاء اكلة الربا وتقدمة رؤيته لهم صلى الله عليه
 وسلم في الابهذا الوصف والامانع من اجتماع الوصفين وراى حالة
 الزنا وغيرهم على حالة شنيعة بنحو ما تقدم واشنع وروى انه
 صلى الله عليه وسلم راى في هذه السماء النبل والفراة يطردان اي
 جبريلان فقد جاء في تفسير قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر
 فاسكناه في الارض انهم النبل والفرات انزل من الجنة مما سفل
 درجته منها على جناح جبريل عليه السلام فاودعها بطون الجبال
 ثم ان الله تعالى رفعهم ايدى ذهب بهما عند رفع القرآن وذهاب
 الايمان وذلك قوله تعالى وانا على ذهاب به لقد ارون ذكره السهلي
 رحمه الله تعالى كرامة رؤيته صلى الله عليه وسلم لابييه ادم عليه
 الصلاة والسلام في السماء الدنيا لانه اول الانبياء واول الابرار وهو الاصل
 فكان

الارض

فكان الاول في الاول ولاجل التانيس والبنوة بالابوة قالوا
 انتقاله الى العالم العلوي ووقع التنبيه بما سبق له صلى الله عليه
 من نظير ما وقع لادم عليه السلام فانه كان في اصله الله تعالى
 وجواره في الجنة فاخرج منه عدوه ابليس لعنه الله تعالى منها
 وهذه القصة تشبهها الحالة الاولى من اسوال النبي صلى الله
 عليه وسلم وهي هجرته صلى الله عليه وسلم الى المدينة وخروجه
 من حرم الله تعالى وجواره ببيته وكان اعداؤه سبابا خروجه
 لئلا يهجم على ايدايه وتواطىءهم على ذلك وهم يهجم بقتله فله
 ذلك وعنه وشق عليه لفراق الفه ووطنه كما وقع لادم
 عليه السلام عند خروجه من الجنة من الكرب والفم والبكاء
 على فراقها فقد حكى ان بعض الشعراء راى ادم عليه السلام
 في المنام فقال له انت ابو البشر وتبكي على مفارقة دار من الجنة
 اخبرني بالثان نار من الجفاه ^{بالله} ونار الجفان نار من النار
 شفتت بجوار لادبار القتها ^{بالله} على الجار ايلي الاعلى فرقة الدار
 والحاصل ان الجامع بينهما ما حصل لكل منهما من المشقة وكرامة
 فراق ما الفه من الوطن ثم لكل ان يرجع الى وطنه الذي خرج
 منه انتهى قال صلى الله عليه وسلم ثم عزز بنا الى السماء الثانية

فاستفتح جبريل فقبل من انت فقال جبريل قبل ومن معك قال بعد قبل
قد بعث اليه قال نعم بعث اليه قبل مرحبا به واعلما حياه الله تعالى
من الـ ومن خليفة فنعلم الـ ونعم الخليفة ونعم المـ جاء ففتح لنا فاذا
انا بابني الخالة عيسى ابن مريم يحيى ابن زكريا صلوات الله واهله عليهم
ومعهم انفس من قوتهم بها فرجباي ودعوا لي بخير وفي رواية فسلم صلى
الله عليه وسلم عليهم افرح اعلية السلام ثم قال مرحبا بالـ الصالح
والنبي الصالح ودعيا له بخير واذا عيسى يحيى شبيه احدهما بصاحبه
بشيأ بهما وشعورهما واذا عيسى جعد مروع الى الخمر والبياض
شمط الرأس كما ناسخ من ديماس اي سمام شبيه بعرو بن
معوذ الثقفي وكونهما ابنا الخالة ان ام كل خالة ام الاخر
هو المشهور وحينئذ يكون قوله صلى الله عليه وسلم فاذا انا بابني الخالة
على الجوز وكذا قول عيسى يحيى يا ابن الخالة كما في تفسير التستري
على الجوز ففيه حكى عن عيسى يحيى عليهما السلام انهما خرجا
يمشيان فقدم يحيى امرأة اي ولم يشعر بها فقال له عيسى يا ابن
الخالة لقد اخطاة اليوم خطيئة ما ارى الله تعالى يغفرها لك
قال والله ما شعرت بها قال عيسى سبحان الله بدتك معك فاين
قلبك قال معلق بالعرش ولوان قلبي اطمان الى جبريل عليه السلام
طرفة

طرفة عين لظننت اني ما عرفت الله ووجه الجوز انه اطلق على بنت
الاخت لفظ الاخت قال بعضهم وهو كثير شارب في كلامهم ولم يسم
يحيى بعد يحيى هذا الا يحيى ابن خلاد الانصاري فانه جئ به للنبي
صلى الله عليه وسلم يوم ولد فحنكه صلى الله عليه وسلم بتمرة وقال
لا اسمينه باسم لم يسم به بعد يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام
فسماه يحيى وقد ذكر ان والده ذكر يا لامة على كثرة العبادة البكا
فقال له يحيى انت امرتني بذلك يا ابنة الست القايل ان بني
الجنة والنار عقبة لا يجوزها الا البكا ون من خشية الله تعالى
فقال بلا فجد واجتهد وجاء في الحديث ان يحيى عليه السلام
هو الذي يذبح الموت يوم القيمة يضجعه ويذبحه بشفرة تكون
في يده والناس ينظرون اليه اي فان الموت يكون يوم القيمة
في صورة كبش امل فيوقف بين الجنة والنار ويقال لا هلهما
تعرفون هذا فيقولون نعم هو الموت اي يلقى الله معرفته في
قلوبهم وتحسب المعاني جاء به الحديث الصحيح على انه جاء في
تفسير قوله تعالى خلق الموت والحياة ان الموت خلقه في صورة
كبش لا يمر على احد الامات وخلق الحياة في صورة فرس لا يمر
على بشي الا احى وهو يدل على ان الموت جسم والحياة يشاهد

حلول الموت فيه وقيل الذي يذبح الموت جبريل عليه السلام
وحين يذبح الموت يقال يا اهل الجنة خلود لا موت فيهما يا اهل
النار خلود لا موت فيها انتهى ^{سورة} رؤيته صلى الله عليه وسلم
ولقيه لعيسى وصحى عليهما السلام في السماء الثانية على هذه
الرواية اي رواية كونه صلى الله عليه وسلم راعيا في السماء الثانية
لانهما عليهما السلام المختصان باليهود فاما عيسى عليه السلام
فكذبته اليهود واذته اشد الا اذا وهما بقتله فرفعه الله
تعالى اليه اي الى محل كرامته تعالى ومقر ملايكته ^{والله اعلم} في
مفنى قوله تعالى في عيسى اني متوفيك ورافعك لي قبيلا مكرم
عمرك وعاصمك من ان يقتلك الكفار الان بل ارفعك الى سماء
واصونك من ان يتمكنوا من قتلك وقيل متوفيك اي يحيتك
كيلا يصل اعدائك من اليهود الى قتلك ثم ارفعك اليه وهذا
القول مروي عن ابن عباس ومحمد بن اسحاق ثم قال وهب
توفي ثلاث ساعات ثم رفع واسمى وقال ابن اسحاق توفي
سبع ساعات ثم احياه الله تعالى ورفعه وقال الربيع بن انس
انه نومه ورفعه الى السماء نايما حتى لا يلحقه خوف ورعب
اخذه من قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها وان لم
موت

٢٤١
تت في منامها وقيل التوفي اخذ الشيء واخذا اي اخذك بروحك
وجسدك جميعا فرافعك اليه رافع التوفى من يتوفى من اخذه بروحه
وجسده الى اخر ما ذكره النيسابوري في تفسيره وعلى كل حال فقد
نجاه الله تعالى اليهود واما يحيى فقتلوه فيه الاشارة الى نظير
ما وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم بعد انتقاله الى المدينة فصار
الى حالة ثانية من الامتحان وكانت محنته فيها باليهود ولقد
هوا بقتله فجاه الله منهم كما يحيى عيسى منهم وايضا فحسبى كانت
حالته ومقامه معالجه بني اسرائيل والصبر على عدوة اليهود
وجبتهم ومكرهم وطلب الانتصار عليهم بقوله من انصارى الى
الله اي مع الله قال الطوارقون عن انصار الله وكانت حالته
صلى الله عليه وسلم في السنة الثانية من الهجرة نظير ذلك طلب
الانصار للخروج الى بدر العظمى فاجابوه ونصروه وروى ان
يحيى كان اكبر من عيسى بستة اشهر وكان يحيى اول من آمن بعيسى
وصدقه وكان قتل يحيى قبل ان يرفع عيسى عليهما السلام والله اعلم
فاستفتح جبريل قبيلا من هذا اقال جبريل قبيلا من معك قال محمد
قبيلا وقد ارسل اليه قال نعم قبيلا من حباته واحلا من رسله لا حياه الله

من اخوه وهي خليفة فتم الاخ ونعم الخليفة ونعم الى جوار فقبح لها
 فلما اخلصا فاذا اخوه يوشع عليه السلام ومعه نفر من قومه فسلم
 عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبى الصالح
 ودعاه بخير واذا به قد اعطى شطر الحسن اى نصف الحسن الذي
 اعطيه الناس والمزاد بالناس غير نبينا صلى الله عليه وسلم لان
 حسن نبينا صلى الله عليه وسلم لم يشارك في شئ منه كما اشار
 الى ذلك صاحب البردة بقوله *جوهر الحسن فيه غير منقسم*
 خلافا لابن المنير حيث ادعى ان يوشع عليه السلام اعطى شطر
 الحسن الذي اوتيه نبينا صلى الله عليه وسلم وفي التفاصيل
 الصغرى للسيوطى رحمه الله تعالى وخص صلى الله عليه وسلم
 بانه اعطى كل الحسن ولم يعط يوشع الا شطره وقد جاء انه
 صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله نبيا الا احسن الوجه من
 الصوت وكان نبينا احسنهم وجها واحسنهم صوتا
نبينا صلى الله عليه وسلم يوشع عليه السلام في السماء الثالثة
 الاشارة الى حاله ثلاثة شبيهة بحالة يوشع وما جرى له مع
 اخوته الذين اخبروه من بين اظهرهم ثم ظفروا بهم وفتح عليهم
 وقال لا تريب عليكم اليوم وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم
 جرى

جرى له مع قريش نصيب الى الحرب وارادوا اهلاكه وكانوا سبوا
 في اخرجاه من بين اظهرهم ثم ظفروا بهم في غزوة الفتح ففتح
 عنهم وقال اقول كما قال اخي يوشع لا تريب عليكم اليوم وايضا
 مناسبة لقية صلى الله عليه وسلم ليوشع في السماء الثالثة ان
 الثالثة من سبي الحجر وقعت فيها غزوة أحد ومما اتفق فيها
 من المناسبات شيوع قتل النبي صلى الله عليه وسلم فناسب ما حصل
 للمسلمين من الاسف على فقد نبينهم ما حصل ليعقوب بن الاسف
 على يوشع لاعتقاده انه فقد الى ان وجد ربحه بعد تطاول
 الامد ومن المناسبة ايضا بين القصة بين ان يوشع عليه السلام
 كيد والقي في غيابة الجب حتى استنقذه الله تعالى على يد من
 شاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم وقع له ذلك في غزوة أحد
 ان اكبت الحجارة على وجهه من قريش حتى سقط لجنبه في
 حفرة كان ابو عامر الفاسق قد حفرها مكيدة للمسلمين فاخذ
 على كرم الله وحمله بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتضنه
 طمحة رضى الله عنه حتى قام صلى الله عليه وسلم فلما راى صلى الله
 عليه وسلم يوشع في السماء الثالثة قال من هذا يا جبريل قال
 هذا اخوك يوشع وما تقدم عن ابن المنير ان يوشع عليه السلام

اعلم على شطوط الحق الذي اوتيه نبينا صلى الله عليه وسلم فيه نظرا لان
حقيقة الحق الكامل كامنة فيه صلى الله عليه وسلم لان الذي تم
معناه دون غيره فلهي غير منقسمة بينه وبين غيره والا لما كان
حسنة صلى الله عليه وسلم تاما لانه اذا انقسم لم ينل الا بعضه
فلا يكون تاما والله ذوالبوصير رحمه الله حيث اشار الى ذلك
فهو الذي تم معناه وصورته فهو هو الحق فيه غير منقسم
مازعه عن شريك في محاسنه ثم اصطفاه حبيبيا باري السم
وقد قال بعضهم ان من تمام الايمان به صلى الله عليه وسلم الايمان
بان الله تعالى جعل خلقا بدنه الشريف على وجهه لم يظهر قبله
والابعد خلقا ادعي مثله فيكون ما نشاهده من خلق بدنه
الشريف ايات اي علامات على ما يتضح من عظيم خلق نفسه
الكريمة وما يتضح من عظيم اخلاق نفسه الكريمة ايات اي
علامات لنا على ما تحقق له من سر قلبه المقدس وقد سلك
القرطبي في كتاب الصلاة عن بعضهم انه قال لم يظهر لنا
تمام حسنه صلى الله عليه وسلم لانه لو ظهر لنا تمام حسنه
لما اطافت اعيننا رويته صلى الله عليه وسلم والتشبيهات
الواردة في حقته صلى الله عليه وسلم في البردة والعزبة وغيرها في
قوله

قوله
كشتم ظهرك عيني من بعد صغيرة وتكل الطرف من امر
انما افلوا هفاك للناس كما مثل الجوم الما
وخذ ذلك انما هو على سبيل التقريب والتشليل والافزاة صلى
الله عليه وسلم اعلا واعلا والماصل فيما ان معاني القرآن العظيم
لاتتناها كذلك صفاته وفصائله صلى الله عليه وسلم وشرق وعظم
للتناها وفي برودة المدد ، ، ، ، ، ، ،
فان فضل رسول الله ليس له حد فيعرب عنه ناطق بقم
وع ما ادعتنا النصارى في نبلم واحكم بما شئت مدس فيه واحتكم
بلبلغ العلم فيه انه بشر، وانه خير خلق الله كله
فاق النبي في خلق وفي خلق ولهديد انه في علم ولا كرم
فعلم انه لو بالغ الالوان والاخرون في احصاء مناقبه لجزوا
عن استقصاء ما حبا به مولا الكريم من مواهبه وقدر يري
العارف المحقق السراة ابن الفارض السعدي في النوم فقبل
له لم لا مدحت النبي صلى الله عليه وسلم بالتصريح والافتظية
في الحقيقة اما في الحضرة الالهية اوفيه صلى الله عليه وسلم
فقال ارى كل مدد في النبي مقفلة وان بالغ المني عليه واكثر
اذ الله اثنى بالذي هو اهمل عليه فاما مقدار ما تعدد الوي

قال البدر الزركشي ولهذا المير تقاطعي فحول الشعرا المتقدمين
كابي تمام والبحتري وابن الرومي مدحه صلى الله عليه وسلم كان منحه
صلى الله عليه وسلم عندهم ما يصعب ما يحالونه فان المعاني وان
جلت دون مرتبة والوصاف وان كملت دون وصفه وكل علو
في حقه تقصير فيضيئ على البليغ النطاق فلا يبلغ الاقل من
كثير وكان صلى الله عليه وسلم اذا مشى في الشمس او القمر لا يظهر
ظل له لانه لا يظهر الظل الا للضعيف وهو صلى الله عليه وسلم
نور صرفا فلا يظهر له ظل اصلا خرقا للعادة كما خرق في
شق صدره وقلبه مرارا ولم يخرج منه دم ولم ينام بذلك
اي خرق للعادة صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف وعظم ثم صعد
صلى الله عليه وسلم هو وجبريل الى السماء الرابعة فاستفتح
جبريل قبيلا من هذا قال جبريل قبيلا من معك قال همد قبيلا
او قد بعث اليه قال نعم قبيلا من حجابيه واحلا حياه الله من
ان وهو خليفة فنعم الان ونعم الخليفة ونعم الخي جبار ففتح لهما
فلما خلافا فاذا هو بادريس فسلم عليه فرد عليه السلام
ثم قال مرحبا بالان الصالح والنبي الصالح وفي رواية فناداه
مرحبا بالابن الصالح قال بعضهم وهو القياس لانه جده الاعلا

لانه

رواه ابن جرير
في تاريخه

لانه من ولد شيث بينه وبين شيث اربعة ابارا رسل بعد موت آدم
بماتى سنة وهو اول من اعطى الرسالة من ولد آدم عليه السلام وهو
يقضي ان شيث لم يكن رسولا ونوح من ولده بينه وبينه اثنان
فادريس في عمود نبيه صلى الله عليه وسلم وحينئذ يكون قوله صلى الله
عليه وسلم مرحبا بالان الصالح في تلك الرواية محمولة على التواضع
والنلطف والادب وهو اخ وان كان ابا والابن اخوة والمؤمنون
اخوة قال الله عز وجل ورفعناه مكانا عليا اي في حياته عليه الصلاة
والسلام رفع الى السماء الرابعة قيل من مصر بعد ان اخبر عنها ودار
الارض كلها وعاد اليها وادعاه الخلائق الى الله تعالى باثنين وسبعيني
لغة خاطب كل قوم بلغتهم وعلمهم العلوم وهو اول من استخبر
علم القوم اي علم الحوادث التي تكون في الارض باقتران الكواكب
قال الشيخ هي الدين ابن العربي وهو علم صحيح لا يخطئ في نفسه
وانما الناظر في ذلك هو الذي يخطئ لعدم استيفائه النظر فيه
وفي دعوى ادريس عليه السلام للخلائق يدل على انه كان رسولا
وفي كلام هي الدين بن العربي لم يجر نص في القرآن برسالة ادريس
عليه الصلاة والسلام بل قيل فيه صدقنا نبيا واول شخص اتفق
به الرسالة نوح عليه الصلاة والسلام ومن كان قبله انما

كانوا انبياء كل واحد على شريعة من ربه في شارة دخل معه في
شريعته ومن شارة لهذين دخل في شريعة ثم رجع عنها
كان كافرا وقد قبضت روحه عليه السلام في هذه السماء الرابعة
وصلت عليه الملائكة ومدفنه بها تصل عليه الملائكة كما عبطت
وجيئ لا يقال من كان في السماء الخامسة والسادسة والسابعة
ارفع منه على انه قيل انه عليه الصلاة والسلام لما مات لم يحياه
الله تعالى وادخله الجنة وهو فيها الآن اي غالب اسواره في
الجنة فلا ينافي وجوده في السماء المذكورة في تلك الليلة وحكمة
رؤيته صلى الله عليه وسلم لادريس عليه السلام في السماء الرابعة
وهو المكان الذي رفعه الله اليه وسماه مكانا عليا للايذان
بحالة رابعة وهو علو شأنه ومنزلته صلى الله عليه وسلم للاشارة
الى حرازه صلى الله عليه وسلم لخصايصه فان المنقول ان ادريس
اول من كتب بالقلم وانتشر منه بعده في اهل الدنيا وكتب الي
الملوك يدعوهم الى التوحيد وقاتل بني قاييل فكذلك نبينا
صلى الله عليه وسلم اتخذ الكتاب والحكمة وكتب عنده بالقلم
الى ملوك الافاق عند استكمال الاسلام يدعوهم الى طاعته
وخافته الملوك فمن الملوك المكتوب لهم من اتبعه على دينه

النجاشي

النجاشي وملك عمان ومنهم من اصابه واهدي اليه كهرقل المقوقس
منهم من تعصى عليه فانظره الله تعالى فهداهم الى صراط مستقيم
كقوله صلى الله عليه وسلم في ادريس
قد رفعه الله مكانا عليا مع انه راى موسى وابراهيم في مكان اعلا
من مكان ادريس فذلك والله اعلم لما ذكر عن كعب الاسجبار ان
ادريس خصى من بين جميع الانبياء بانه رفع قبل وفاته الى السماء
الرابعة اي كما قدمناه رفعه ملك صديق له وهو الملك الموكل
بالشمس وكان ادريس سأل ان يورثه الجنة فاذن الله له في ذلك
فلما كان في الرابعة رآه هناك ملك الموت فحجب وقال اموت
ان قبض روحه ادريس في السماء الرابعة فقبضه هناك فرفعه
حيا الى ذلك المقام خاص به دون الانبياء قاله السهيلي وقال
البدري العيني في شرح البضاري فان قلت قال بعضهم ان ادريس
في الجنة يدل عليه قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا قيل المكان
العلي هو الجنة قلت سمعت بعض مشايخ الثقات ان ادريس
لما اخبر بعروى النبي صلى الله عليه وسلم استاذن ربه ان يستقبله
فاذن له فاستقبله ولقيه في السماء الرابعة انتهى فان كان ادريس
مختصا بانه ادخل الجنة فقد شاركه النبي صلى الله عليه وسلم في

ذلك وزاد عليه بأنه دخلها قبل الموت وأدريس أنها دخلها بعد
الموت وزاد عليه صلى الله عليه وسلم في الارتفاع إلى اعلا الجنان وارتفع
الدرجات وهذا غاية البيان فيما نحن بصدده من المناسبة
كذا في معراج خضر الدين الفيطي رحمه الله تعالى وفي معراج السفي
رحمه الله تعالى وكان أدريس عليه السلام طويلا أبيض ضخم البطن
عن بعض الصدر أحد عينيه وقيل إحدى أذنيه أعظم من الآخر رفع
إلى السماء الرابعة وهو ابن ثلثمائة وخمسة وستين سنة وهو أول من
خط بالقلم ونظر في علم الخوم والحساب وأول من خاط الشيا
فلبسها وكان من قبله يلبسون الجلود وهو الذي قلع عيني أبيلى
اليمنى وما اشتبهت بين الناس من أن عمرو بن الخطيب رضى الله عنه
قلع عينه فغير صحيح انتهى صعود صلى الله عليه وسلم إلى
عليه السلام إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل عليه السلام
قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل أو قد أرسل
إليه قال نعم قيل مرحبا به وأهلا حياياه الله من أخ وخليفة نعم
الآن ونعم الخليفة ونعم الحق سبحانه فلما خلاصا فاذا هو بهارون
عليه السلام ونفس طيسته بيضا ونصفها سودا تكاد تضرب إلى
سوته من طولها وحوله نفر من قومه من بني إسرائيل وهو يقص

عليهم

عليهم فسلم عليه فود عليه السلام ثم قال مرحبا بالآن الصالح
والنبي الصالح ثم دعا له بنجر فقال جبريل من هذا قال هذا
الرجل المحبوب في قومه هارون ابن عمران أي لأنه كان النبي
لهم من موسى عليه السلام لأن موسى كان فيه بعض الشدة
عليهم ومن ثم كان له منهم بعض الأذى انتهى حكمته ورويته
صلى الله عليه وسلم لهارون عليه السلام في السما الخامسة
للأيد أن بأحراره صلى الله عليه وسلم إخصايصه والزيادة
عليه من خصايص هارون عليه السلام فصاحة اللسان وقد
حاز نبينا صلى الله عليه وسلم المرتبة العليا من الفصاحة ولا
بان أفصح اللغات لغة العرب وغاية لسان هارون وفصاحته
بالعبرانية والعربية أفصح منها وأفضل ثم هو صلى الله عليه
وسلم أفصح من نطق بالضاد من بين أهل اللغة العربية وأن
هارون كان محببا في قومه فيؤذن بحب قومه وجميع العرب
له صلى الله عليه وسلم بعد بغضهم له وللإشارة إلى حصول حالة
له صلى الله عليه وسلم تشبه حالة حصلت لهارون عليه السلام
مع بني إسرائيل مما ناله منهم من الأذى ثم الانتصار عليهم
والإيقاع بهم وقصر التوبة فيهم على القتل دون غيره من العقوبات

المخططة عنه وذلك ان هارون عند ما تركه موسى في بني اسرائيل
 وذهب لموضع المناجاة فتفرقوا على هارون وحزنوا عليه
 وداروا على قتله ونقضوا العهد واخلفوا الموعد واستضعفوا
 جانبهم كما احكى الله تعالى ذلك عنهم وكانت الجناية العظمى التي
 صدرت منهم عبادة العجل فلم يقبل الله تعالى منهم التوبة الا با
 لقتل فقتل في ساعة واحدة سبعين الفا وكان نظير ذلك
 في قصته صلى الله عليه وسلم ما لقيه في السنة الخامسة من
 الهجرة من يهود بني قريظة والنضير وبني قينقاع فانهم
 نقضوا العهد وحزبوا الاحزاب وجمعوها واظهروا عداوتهم
 صلى الله عليه وسلم وارادوا قتله وذهب اليهم قبل الواقعة
 بنو منيسير يستعينهم في دية قتلي فاظهروا له الكرامة
 واجلسوه تحت جدار ثم تواعدوا ان يلقوا عليه حتى قتل
 جبريل عليه السلام فاضربه بكرهم الذي هو اب في حينئذ
 عزم صلى الله عليه وسلم على حربه وقتلهم وفعله مثل ذلك
 وقتل قريظة بتحكيم سعد بن معاذ فقتلوا اشرا قتل
 وحق المكر السيئ باهله كما ساق في هله ونظير استضعاف
 اليهود بهارون استضعافهم المسلمين في غزوة الخندق انتهى

صعد

ثم صعد صلى الله عليه وسلم هو وجبريل الى السما السادسة
 فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال الحمد
 قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل من حبابه واهل حياه الله من ا
 ومن خليفة ونعم الهى جبريل ففتح لهما فجعل جبريل النبي والنبي
 معهم القوم والنبي والنبي معهم الرسل والنبي والنبي ليس معهم
 احد ثم من سواد عظيم فقال من هذا قيل موسى وقومه والمناسب
 هؤلاء قوم موسى كما لا يخفى ولكن ارفع راسك فاذا هو سواد عظيم
 قد سد الافق من الجانب ومن الجانب فقال من هؤلاء قيل
 هؤلاء امتك ومولى هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب
 اي منهم بدليل ما جاء في رواية قتل هذه امتك ومعهم سبعون
 الفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب وهم الذين لا يكتبون
 ولا يترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقال عكاشة
 ابن محصن رضي الله عنه انا منهم قال صلى الله عليه وسلم سبقك
 بها عكاشة لان هذا الرجل كان منافقا فلم يقبل له صلى الله
 عليه وسلم لست منهم لانك منافق بل اجابه صلى الله عليه وسلم
 بما فيه سر عليه وهكذا قيل اي مثل له صلى الله عليه وسلم
 امته وامة موسى اذ يبعد وجودها حقيقة في السما السادسة

ون من قام جبريل
 قال نعم من
 فقال اني منهم

وهذا السياق يدل على ان الذين من بينهم من النبي والنبي في
 السماء السابعة فلما خلاصا اي جاؤا من ذكر من النبي والنبي
 والواد الاعظم في السماء السابعة فاذا هو موسى ابن عمران
 رجل ادم طوال كانه من رجال شتوته كثير الشعر اي مع صلابته
 لو كان عليه قميص لنفذ الشعر من اي وكان عليه الصلاة
 والسلام اذا غضب يحزن في شعر راسه من قلعوته وربما
 اشتعلت قلعوته نار الشدة غضبه وفي كلام بعضهم كان
 اذا غضب عليه الصلاة والسلام خزن شعره من مدرعته
 كسل الخمل ولشدة غضبه لما فرج ثوبه حتى اغتسل
 صار يغربه حتى ضربته ست ضربات او سبع ضربات وهو يقول
 ثوبي ثوبي ثوبي حتى مع انه لا ادراك له ووجهه بانه لما فرج
 كالذابة والذابة اذا سمحت بصاحبها يود بها بالضرب
 فسلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال مرحبا
 بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعاه ولاهته صلى الله عليه وسلم
 بخير وقال يزعم الناس اني اكرم على الله من هذا بل هذا اكرم
 على الله مني فلما جاوزه بكى فليل له ما يبكيك فقال ابكي لان
 غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخل مني

بيان
 تحت

امتي اي

امتي اي بل ومن ساير الامم فقد ذكر الجلال السيوطي في المفاتيح
 الصغرى ان ما اختص به صلى الله عليه وسلم في امته في الاخرة
 ان اهل الجنة اي من الامم مائة وعشرون صفا فهذه الامة
 منها ثمانون صفا وسائر الامم اربعون صفا وجاء في المرفوع
 كلمة بعضها في الجنة وبعضها في النار الا هذه الامة فانها كلها
 في الجنة وفي العاريس عن ابي هريرة رضي الله عنه لما حكى الله
 نعم موسى عليه الصلاة والسلام كان بعد ذلك يسمع دبيب الفلاة
 السواقي الليلة الظلماء على الصفا من ميرة عشر فرسخ وفي
 الحديث ليس احد يدخل الجنة الا جرد من الامم من جرد
 عليه السلام فانه له الحية الى سرته هكذا وفي المناوي اهل الجنة
 جرد من اي لا شعر على ابدانهم ولا لحا لهم الا كفارون اخاموس
 فان له الحية الى سرته تخصيمه له وتفضيله كذا احكامه الغزالي وفي
 رواية ذكرها في لسان الميزان الاموي فحيته الى سرته انتهى وفي
 شرح المصابيح فالوجه ان يستوي التقديم اي من جرد فيجل
 المرد على المصمود اي المرد جمع امرؤ وهو غلام لا شعر على فقه
 والمرد جمع الجرد يقال رجل جرد بئى الجرد لا شعر عليه اي
 على ساير الاعضاء سوى الرأس انتهى واما البكاه من موسى

عليه السلام فقال العلماء لم يكن حسداً معاذ الله تعالى قال للسيد
في ذلك العالم منزع عن احاد الناس المؤمنين فكيف بمن
اصطفاه الله تعالى وعصمه بل كان اسفاً على ما فات من بني اسرائيل
من سخطهم من الله عز وجل قال النووي رحمه الله معنى هذا والله
اعلم ان موسى عليه السلام حزن على قومه لقلة المؤمنين منهم
مع كثرة عددهم فكان بكاءه سزناً عليهم وخبطة لبيننا صلى الله
عليه وسلم على كثرة اتباعه ومعنى الخبطة انه ود أن يكون من
أمته المؤمنين مثل هذه الامة والقبطة في الحاي وهو بية انتلي
اي ولان لكل نبي مثل اجره من تبعه وكان من اتبعه في
العدد دون من اتبع نبينا صلى الله عليه وسلم مع طول مدتهم
بالنسبة الى مدة هذه الامة فكان بكاءه اسفاً على ما فات
بسبب ما وقع من امته من كثرة المخالفة المقتضية لتنقيص
اجورهم المستلزمة لتنقيص اجره وقد منا ان لكل نبي مثل
اجر من تبعه والبكاء على فوات المخطوط الاخرية سنة متبعة
وعلى مثل هذا يناح ويبكي وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
والظاهر القابل لموسى ما يبيحك هو الله سبحانه وتعالى كما في مقراء
نجم الذين الفيض رحمه الله تعالى قال ويدل على ذلك قول في الجواب

في بعض

بعض الرويات يارب قاله بن ابي حمزة واما قول موسى عليه السلام
غلام الى اخوه فليس ذلك على سبيل الفضافة والتنقيص بل على
سبيل التنويه بقدرته الله تعالى وعظيم كرمه اذ اعطى لمن كان
في ذلك السبي ما لم يعطه احداً قبله من هو اس منه قال الخطابي
العرب تسمى الرجل المسبوع السبي غلاماً مادامت فيه هيئة
من القوة وقال بن ابي حمزة العرب انما يطلقون على امرؤ غلاماً
اذا كان سيداً فيهم فلاجل ما في هذا اللفظ من الاختصاص والاشعار
بافضليته دون غيره من الالفاظ ذكره موسى عليه السلام ولم يذكر
غيره فعظمنا النبي صلى الله عليه وسلم وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى
ويظهر لي ان موسى عليه السلام اشار الى ما انعم الله تعالى به على
نبينا صلى الله عليه وسلم من استمرار القوة في الكهولة الى ان دخل
في اول سن الشيخوخة ولم يدخل في بدنه الشرفي كرم ولا اعز
قوته نقص حتى ان الناس لما راوه صلى الله عليه وسلم قد ابابكر
عند قدمه المدينة اطلقوا عليه اسم الشباب وعلى اب بكر اسم
الشيخ مع كونه صلى الله عليه وسلم في الهراس من اب بكر وعبارة
البصري قال اقبل نبي الله الى المدينة وهو مدني ابابكر وابوبكر
شيخ يعرف ونبي الله صلى الله عليه وسلم شاب لا يعرف قال الزركشي

وانما كان كذلك لان ابا بكر اسع اليه الشيب بخلافه صلى الله عليه وسلم
فانه توفي وليس في حياته ورأسه عشرون شعرة بيضا وكان صلى الله
عليه وسلم اسع من ابي بكر ومعنى قوله ابو بكر شيخ يعرف لانه كان
يتروذ اليهم في التجارة بخلاف النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وفي
اصاك موسى من البكاء وما وقع منه من الكلام حتى فارقه النبي
صلى الله عليه وسلم مراعاة لجانب نبينا صلى الله عليه وسلم وبشارة
له وادخال السرور عليه ويشهد لذلك بكأوه قبل ان يبعد
النبي صلى الله عليه وسلم عنه لانه لو كان البكاء مختصا بموسى عليه
السلام لم يكن ليبي بكر حتى يبعد عنه بحيث لا يسمعه فلما كان
المراد به ما يشاع عنه من السرور والبشارة بكاء والنبي صلى الله
عليه وسلم منه بحيث يستمع والبشارة فهو قول موسى يدخل
الجنة من امته اكثر مما يدخل من امته وخوذلك وقد وقع من
موسى عليه السلام العناية بهذه الامة في امر الصلاة ما لم
يقع لغيره قال صلى الله عليه وسلم كان موسى اشدهم على حبي
مرة به وخيرهم حبي رحوت اليه وفي حديث فاقبلت
راجعا فمرت بموسى ونعم الصاحب كان لكم الحديث حكمة
روىته صلى الله عليه وسلم ولقيه موسى عليه السلام في السماء

الدار

السادة الايذان بحصول حالة له صلى الله عليه وسلم تشبه حالة
موسى عليه السلام مما وقع له في مصالحة قومه وقد اشار صلى الله
عليه وسلم الى ما كان من موسى عليه السلام بقوله صلى الله عليه وسلم
لقد اوردني موسى بالكثير من هذا فصر والاشارة الى مناسبة
اشخص تتعلق برويته صلى الله عليه وسلم له في السماء السادة
وذلك ان موسى عليه السلام اراد ان يقيم الشريعة في الارض
للمقدسة اي وفي ارضها وحمل قومه على ذلك فتقاعدوا عنه
وقالوا ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها
وفي الاخر عجلوا القنوط فقالوا انا لن ندخلها ابدا ما داموا
فيها فغضب عليهم وحال بينهم وبينها واقفهم في التيه وآل
امر الى قهر للجبابرة واخرجهم من ارضهم وكذلك اراد نبينا
صلى الله عليه وسلم في هذه السنة ان يدخل بهم معه مكة يقيم
بها شريعة الله وسنة ابراهيم عليه السلام اي من طوافهم في البيت
الشريف فصدوه عن ذلك فلم يدخلها في هذا العام ثم دخلها في
العام القابل وآل امر صلى الله عليه وسلم الى ان فتح مكة وقهر
المقبرين والمستنهبين من قريش فكان لقاءه صلى الله عليه وسلم
لموسى تشبها على التماس به وحصول حالة له تشابه حالة موسى

عليه السلام من قهر الجبابرة اي وذلك ان موسى عليه السلام لما
وعده الله تعالى ان يورثه وقومه بني اسرائيل الارض المقدسة التي
على الشام وكان سكانها الكنعانيون الجبارون وامر عاتلة اوليك
الجبارين وهم الهاليق سارعي معه وهم ستمائة الف مقاتل حتى
نزل قريب من مدينتهم وهي ارجا فبعث اليهم اثني عشر رجلا
من كل سبط واحد لياتوه بخبر القوم فدخلوا المدينة فراءوا
امراها يلا من عظيم اجسادهم فقد ذكر بعضهم انه راي في نقرة
عيني رجل منهم ضبعة جالسة في اولادها حولها واستظل بسوق
رجلا من قوم موسى في تحق رجل منهم اي في عظم اعلا راسه وفي
العراس وكان لليحمل عنقود عنبهم الا خمسة انفس منهم ويدخل
في قشرة الرمانة اذ انزع سببها خمسة انفس او اربعة وان لا
من الهاليق اخذ الا اثني عشر رجلا الذين بعثهم موسى ووضعتهم
في مكه مع فالكهة كانت فيه وجالهم الى ملكهم فسألهم فقالوا
نحن عيون موسى فقال ارجعوا واخبروه بما راينا في العراس
ان الذي اخذ الاثني عشر رجلا هو عيون بن عناق احدي بنات
آدم عليه السلام من صلبه وانه لما القيهم كان على راسه حزمة
حطب فاخذ الاثني عشر في شجره وانطلق بهم لامراته وقال
انظري

انظري الى هؤلاء القوم الذين ينعمون انهم يريدون قتالنا فطر
بني يديها وقال لها الا اطمئنهم برجلي فقالت له امراته لا ولكن
دخل عنهم حتى يخبروا قومه بما راوا ففعل ذلك فلما ارجعوا اخبروا
موسى عليه السلام فقال اكتبوا خوف ان بني اسرائيل يفشلوا وينزلوا
عن موسى فلم يفعلوا اي فلم يكتبوا واخبر كل واحد سبطه بشدة
ما راها من امرهم الهائل ففشلوا ورجنوا عن القتال الا رجلا
لم يخبر اسبطهما وهما يوشع ابن نون من سبط يوشع وكالب ابن
يوقنا من سبط بنيامين وقالوا اي قال الذين فشلوا لموسى
اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون فدعا عليهم
وقال رب ابي لا املك الا نفسي واخي اي فانه لم يبق معه موافق
يشق به غير اخيه هارون وكالب ويوشع وهما المذكوران بقوله
تعالى قال رجلا من الذين يخافون انعم الله عليهم اذ دخلوا عليهم
الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون لان الله تعالى مبشر وعده وانا
قد خبرناهم فوجدناهم اجسادهم عظيمة وقلوبهم ضعيفة
فلا تخشعهم وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وحسبنا يكون
مراد موسى عليه السلام بقوله واخي من واخاه ووافقه لخص
هارون ثم دعا بقوله فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين

اي باعد بيننا وبينهم ففرض عليهم النية فتأهوا اي غيروا في
سنة فواسخ في الارض يشق النهار كله ثم يمسون حيث اجهوا
ويصمون حيث امسوا اي وذلك اربعون سنة وانزل الله
تعالى عليهم المنى والسلوى لانهم شغلوا عن المعاش وابقيت
عليهم ثيابهم لا تتخلق ولا تتسحق وتطول مع الصغير اذا
طال وظلل الله عليهم الغمام من الشمس ولما راي موسى
عليه السلام ما بهم من التعب ندم على دعيه عليهم فارادى
الله تعالى اليه موسى فلا تأس اي لا تحزن على القوم الفاسقة
اي الذين فسقوا اي خرجوا عن امرك وفي حياة للصبيان
لما عبد بنوا اسرائيل العجل اربعين يوما عوقبوا بالنية
اربعين سنة لكل يوم سنة ثم مات موسى وبهارون
بالنية وقام بعدهما بالامريوشع ابن نون المذكور
وقاتل الجبارين حتى فتح المدينة لكن في العرايس ان موسى
عليه السلام لم يمت في النية بل سار بيني اسرائيل الى اريحا
وعلى مقدمته يوشع فدخل يوشع وقتل الجبارين ثم دخلها
موسى عليه الصلاة والسلام بيني اسرائيل فاقام فيها
ما شاء الله تعالى ثم قبض ولا يعلم موضع قبره من المثلث احد
قال

بلغ

قال وهذا اولى الاقاويل بالصدق واقربها الى المطلق وذكر
بعد ذلك ان موسى لما سخرته الوفاة قال يا رب ادنني
من الارض المقدسة برمية حجر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لولائي عنده لا ريتكم قبره الى جانب الطريق عند الكتيب الثمر
انتهى قال في انس للجليس ومن عجيب الاتفاق ان اريحا هذه
كانت في زمن بني اسرائيل منزل للجبارين وفي زمن الاسلام
منزل حكام الشرطة فانها الآن قرية من قرى بيت المقدس
انتهى والله اعلم ثم صعد صلى الله عليه وسلم هو وجبريل
الى السما السابعة واسمها عريبا واسم الارض السابعة
جربا روى الخطيب باسناد صحيح من قول البقرة والاعمران
يدم بلوعة كان له ثواب يلا ما بين عريبا وجربا فاستفتح
جبريل عليه السلام فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مر حبابه واحلا
سياه الله ما اذ ومن خليفة فتم الاذ ومن خليفة ونعم الخليفة ونعم
الجن جاء ففتح لهما فلما خلافا فاذا النبي صلى الله عليه وسلم
باب ابراهيم للليل عليه الصلاة والسلام جالس عند اي جهة
باب الجنة على كرسي مسند اظهره الى البيت المعمور

وهو من عقيق ويقال له الضرا 2 قال الشيخ عبد الوهاب الشافعي
وسمى له البيت للمهوراي سماه اجبريل وهو مسجد بجبال الكعبة
لو خرج عليهما فنظر اليه صلى الله عليه وسلم وركع فيه ركعتين
وعرفه جبريل عليه السلام انه يدخله كل يوم سبعون الف ملك
من الباب الواحد ويخرجون من الباب الاخر فالدخل من باب
مطالع الكواكب والمخرج من باب مغاربها 3 قال الشيخ
في الصلاة والسلام وان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رافق مع
ابراهيم عليه السلام من هولا يا جبريل قال هولا اولاد المؤمنين
الذين يموتون صغارا وقال له واولاد الكافرين قال واولاد الكافرين
في اولاد الكافرين منهم خدم لاهل الجنة فسلم النبي
صلى الله عليه وسلم على سيدنا ابراهيم فرد عليه السلام ثم قال مرحبا
بالابن الصالح والنبي الصالح وقال امر امتك فلنكح من غراس
الجنة فان تربتها طيبة وارضها واسعة فقال وما غراس الجنة
قال لاسحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي رواية اقرا امتك
من السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وان غراسها
سبحان الله ولحمه لذي لذة ولا اله الا الله والله اكبر وقد يقال لاهل الجنة

بيد الراويين

بيد الراويين لانه يجوز ان يكون غراس الجنة مجموع ذلك وان
بعض الرواة اقتصر وقد امرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان نصل
ونسلم على ابراهيم واله في اخر كل صلاة الى يوم القيمة مجازاة
له على احسانه حيث قال اقرا متك مني السلام دون غيره من
الانبياء قال واذا انا بامتي شطرين شطر عليهم ثياب بيض
كانها القراطيس وشرط عليهم ثياب رمد قد خلت البيت
المهورود دخل معي الذين عليهم الثياب البيض وحجبا الاخرى
الذين عليهم الثياب الرمد فصليت انا ومن معي في البيت
المهورود اذ هويد خله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون
اليه الى يوم القيمة وقد هنا ان جبريل عليه السلام عرفه انه
يدخله كل يوم هذا القدر والافرويته صلى الله عليه وسلم له في
نك الليلة لا تقتضي ذلك والظاهر انه ليس المراد بالشرط النصف
حتى تكون العصاة من امته صلى الله عليه وسلم بقدر الطائفة منكم
وان ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال له يا بني انك ملأ ق
ربك الليلة وان امتك اخر الامم واضعفها فان استطعت ان
تكون صاحبك في امتك فافعل وفي السيرة الهاشمية ان سيدنا
ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال له صلى الله عليه وسلم ذلك في

في الارض وسجا في رواية ايضا انه صلى الله عليه وسلم عرضت عليه عينا
الانسية الثلاثة المتقدمة فاخذ النبي فقال جبريل عليه السلام هميت
الفطرة اي باخذك النبي الذي هو الفطرة اصاب الله بك امسك
على الفطرة اي اوجدكم على الفطرة ببركتك وتقدمان المراد بالفطرة
الاسلام . **مسألة** - رويته صلى الله عليه وسلم ولقيه ابراهيم عليه
السلام في السماء السابعة لانه الاب الاخير
فناسب ان يتجدد للنبي صلى الله عليه وسلم بلقيه انسى لتوجهه
بعد لقيه له الى عالم اخر وايضا منزلة الخليل تقتضي ارفع المنازل
ومنزلة الحبيب ارفع من منزلته فلذلك ارتفع النبي صلى الله عليه
وسلم عن منزلة ابراهيم الى قاب قوسين او ادنى وللقيه ابراهيم
في السماء السابعة مناسبة اخرى اخصى مما ذكره وهو ان النبي
صلى الله عليه وسلم اعتمر حرة القضاء في السنة السابعة من
الحق ودخل مكة وهو واصحابه ملبسين معتمرين بحجيات السنة
ابراهيم عليه الصلاة والسلام ومقيما الرسمة الذي كانت الجاهلية
امانت ذكره وبذلت امره وفي بعض الطرق انه راي ابراهيم
مسنداً ظهوه الى البيت المعمور في السماء السابعة فكان ذلك
والله اعلم اشارة الى انه يطوف بالكعبة في السنة السابعة وهي

اول دخله

اول دخله دخلها بعد الهجرة والكعبة في الارض قبالة البيت المعمور
وفي قوله صلى الله عليه وسلم في وصف البيت المعمور فاذا هو يدخله كل يوم
سبعون الفاضل ملائكة لا يسرعون اليه الا من اراد ان يشاره الى انه
اذا دخل البيت الحرام لا يسرع اليه لانه لم يدخله بعد الهجرة
اليوم الفتح ثم لم يعاوده الا في حجة الوداع واستدل بهذا اي
بدخول البيت المعمور في كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون
اليه على ان للملائكة اكثر المخلوقات لانه لا يعرف من جميع العوالم
من يتجدد من جنسه في كل يوم سبعون الف غير ما ثبت في
الملائكة واخرى ابو الشيخ من طريق الليث قال حدثني خالد
بن سعد قال بلغني ان اسرافيل مؤذن اهل السماء يسمع
من في السموات السبع ومن في الارض الا للجن والانس ثم
يتقدم عظيم الملائكة فيصلي بهم قال وبلغنا ان ميكائيل يوم
الملائكة بالبيت المعمور والله اعلم قال صلى الله عليه وسلم ثم
ذهب بي جبريل الى سدرة المنتهى اذ ورقتها كاذات
الغيلة اي في الشكل وهو الاستدارة لاني الفة فقد جاء
في رواية الورقة منها تظل الخلق وفي رواية لوان الورقة
الواحدة ظهرت لغطت هذه الدنيا واذا امرها كالقلا ل

وفي رواية البخاري فاذا انبتت مثل قلال حجر قرية بقرب
المدينة والواحدة من قلالها تسع قريتين ونصف من قري
الحجاز والقرية تسع من الماء مائة رطل بغدادى والسدر
شجرة النبق وقيل لها المنتهى لانها ينتهى اليها ما يهبط
من فوقها فيقبض منها واليه ينتهى ما يعز من الارض
بحاراه صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال بين
دحية وانما اختيرت السدر دون غيرها لان فيها ثلاثة
اوصاف ظل مديد وطعم لذيد واراحية تركية وكانت منزلة
الايمان الذي يجمع القول والعمل والنية فالظل بمنزلة العلم
والطعم بمنزلة النية والرايحة بمنزلة القول فلما غشيها امر
الله ما غشي تغيرت اي صار لها من الحسن غير تلك الحالة
التي كانت عليها فما اسد من خلق الله تعالى يستطيع ان
ينعتها من حسناتها اي لاروية الحسن تدهش الرائي والذي
غشى السدر فرائش من ذهب وملايكة اي على كل ورقة
ملك يسبح الله تعالى وملايكة اخرون يفسون بها كانهم القوان
ياورن اليها متشوقين اليها متبركين بها نراين بها كما
يزور الناس الكعبة وفي رواية يغشاها جراد من ذهب

وهو الجراد

وهو

والجراد بالفراش والفراش هو الحيوان الذي يلقي نفسه
في السراج ليحترق قال البيضاوي ذكر الفراش والجراد
على سبيل التمثيل لان من شأن الشجرة ان يسقط عليها الجراد
وشبهه وجعلها من الذهب لصفاء لونها واضائها في
نفسها وقال الحافظ بن حجر بن حوزان تكون من الذهب حقيقة
ويخلق فيها الطيران والقدرة صلحة لذلك وقد عذب بعض
رفعة صلى الله عليه وسلم الى سدر المنتهى معراجا ثامنا من
بالنسبة الى السموات السبع وسأل عن حكمه هذا المعراج
النامى الى سدر المنتهى للسنة الثامنة من الهجرة واجاب
بان وجه ذلك والله اعلم ان السنة الثامنة لما اشتملت
على فتح مكة وهي ام القرى واليهما المنتهى ومنها المبتدا
على ما ورد ان الارض كلها دحيت من مكة فلذلك سميت
ام القرى لان اهل القرى ينجعون اليها في الدين والدنيا
حجا واعقارا وجوارا وكسبا والحجاز في بين سدر المنتهى
وام القرى من المناسبة ما لا يخفى اذ سدر المنتهى ينتهى
اليها علم الخلايق ومكة ينتهى اليها اهل الافاق شرقا
وغربا وفيها يكون الاجتماع فكان بلدوغه صلى الله عليه وسلم

الى سدرة المنتهى تنبسيها على بلوغه الى فتح مكة في العام الثامن
وقد غشيها الجراد والفراش الذي هو جند من جند الله
تعالى كما غشي مكة في الفتح جند الله تعالى وحزبه وغشيها
ايضا اجناس من الخلق واللوان من الاسود والاحمر كما غشي
سدرة المنتهى اللوان لا يعلمها الا الله تعالى ولما غشيت
الالوان السدرة حسنت الى ان لا يحسن احد ان يتفكرها
لفرط الحسن كما ان اللوان المخلق لما غشيت مكة يوم
الفتح حسنت حينئذ بالايمان واهل القرآن حتى
لا يحسن احد ان يعرف حالها من عظم الشأن وفي
البضاري ثم رفعت الى سدرة المنتهى بضم الراء وكون
العين وضم التاء بضم الميم وبعد ذلك حرف اللام والكشيني
رفعت بفتح العين وكون التاء اي رفعت السدرة
لي باللام اي من اجلي وراي صلى الله عليه وسلم جبريل
عند تلك السدرة على الصورة التي خلقه الله تعالى
عليها ستمائة جناح كل جناح منها قد سد الافق
بيننا ثم من اجنحته تنها ويل الدر واليا قوت مما لا يظلم
الا الله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة

المنتهى

المنتهى اخبر تعالى رويته لجبريل مرة بعد اخرى والمرة
الاولى كانت دون السماء بالافتق الاعلا والثانية هذه
كانت فوق السماء عند سدرة المنتهى وفي معراج نوح
الدين والسدرة شجر النبق راها النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة الاسراء وراى عند هاجبريل في صورته الاصلية
وهي في السما السابعة كما في حديث انس ووقع في
حديث ابن مسعود انها في السادسة وحديث انس
هو قول الاكثر وهو الذي يقتضيه وصفها بكونها التي
ينتهي اليها علم كل نبي مرسل وكل ملك مقرب وما خلفها
غيب لا يعلمه الا الله تعالى او من اعلمه الله تعالى ويتخرج بانه
حديث انس بانه مرفوع وحديث ابن مسعود بانه
موقوف وقد جمع بينهما بان اصلها في السادسة واغصانها
وفروعها في السابعة وليس في السادسة منها الاصل
ساقها قال مقاتل وهي عن يمين العرش قال الخليل قد
اظلمت السموات والجنة قال بعضهم وهي طوبى التي
ذكرها الله تعالى في سورة الرعد وهي شجرة يسير الراكب
في ظلها مائة عام عندها جنة المأوى اي عند سدرة

المنتهى جنة الماوى قال ابن عباس واكثر المفسرين جنة
الماوى التى تاوى اليها ارواح الشهداء وقيل آوى اليها
آدم عليه السلام الى ان خرج منها وقيل ان جبريل وميكائيل
ياويان اليها وقيل ان ارواح المؤمنين كلهم في جنة الماوى
وهى تحت العرش فينتهون بنعيمها اراد الله تعالى ان
يعظم مكان سدرة المنتهى بان جعل الجنة عندها وفي
ذلك تعظيم لمكانها وتشريفه قال صلى الله عليه وسلم
ادخلت الجنة فاذا فيها جنازة بالمحبة قباب الدروني
لفظ حبايل اللؤلؤ اي العقود والقلل يد واذا ترابها كاللؤلؤ
ورمان كاللؤلؤ وطيرها كالبحر فدخله صلى الله عليه وسلم
كما قيل الجنة قبل ان يهرق في السحابة وفي الحديث ما في الدنيا
شجرة حلوة ولا مرة الا وهي الجنة حتى للمنطل والذى نفس
محمد بيده لا يقطف رجل ثمرة من الجنة فتصل الى فيه حتى
يبذل الله مكانها خيرا منها وهذا القسم يربطه ان
ثمرة الجنة كلها حلوة تنوكل وانها تكون على صورة ثمرة
الدنيا المرة قال صلى الله عليه وسلم يخرجون من اصل تلك
الشجرة اي من اصل سدرة المنتهى اربعة انهار

نهران

نهران باطنان اي يبطنان وبقيبان في الجنة بعد
خروجهما من اصل تلك الشجرة ونهران ظاهران اي
يستمران ظاهرين بعد خروجهما من اصل تلك الشجرة
فقال صلى الله عليه وسلم ما هذه الا نهران باطنان وظاهران
الباطنان فنهران في الجنة اي يبطنان وبقيبان في
الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات وعن مقاتل
الباطنان السلسيل والكوش ومعنى كونها باطنين انهما
لم يخرجوا من الجنة اصلا وقيل انما ذكر باطنان لاختلاف اسمهما
وفقدان امثل لهما في الشاهد لانهما مخفيا عن ابصار
الناظرين وقد جاء في حديث اخر ان احدهما يقال له
الكوش والثاني يقال له نهر الرحمة والنهران الاخران انما
سميا ظاهرين لانهما يفيضان على الارض ويسقيان الاشجار
والزروع بلانقب وقد تقدم عن جبريل عليه السلام انه
قال للنبي صلى الله عليه وسلم اما الظاهران فالنيل والفرات
ومعنى كون النيل والفرات ظاهرين انهما يخرجان منها
واما سيحان وجحان في السيرة المشامة لم يثبت في
سيحان وجحان انهما ينبعا من اصل شجرة المنتهى فيمتاز

النيل والفرات عليهما بذلك وما الباطنان المذكوران في
الحديث فهما غير سيحان وسبحان ولعل ترك ذكرهما في حديث
الاسر لكونهما ليسا اصلا براسهما وانما يحتمل ان يتفرعا
عن النيل والفرات هذا كلامه ولعل المراد انهما يتفرعان
عنهما بعد خروجهما من الجنة فهما لم يخرجوا من اصل السدة
والباطنان في الجنة اصلا وفي حديث موقوف علي ابن عباس رضي الله
عنهما اذا احسن خروجهما يا جبريل ما جبريل ارسل الله تعالى جبريل
عليه السلام فيرفع من الارض هذه الانهار والفرات والعل
والبحر والمقام وتابوت موسى بما فيه الى السماء انتهى راي صلى الله
عليه وسلم في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر وراى علي بابها مكتوبا الصدقة بعشر امثالها
والقرض بثمانية عشر فقال جبريل ما بال القرض افضل من
الصدقة قال لان السائل يسأل وعنده شيء والمستقرض لا يتقرض
الا من حاجة قال المولى انسان العيون رحمه الله تعالى هذا
والراجح عندنا ان درهم الصدقة افضل من درهم القرض
وبيان ذلك ان يكون درهم القرض بثمانية عشر درهما ان درهم
القرض بدرهمين من درهم الصدقة كما جاء في بعض الروايات

ودرهم

ودرهم الصدقة بعشرة بعشرة يصير الجملة عشرون ودرهم القرض يسرع
المقرض بدله وهو بدرهمين من عشرون يختلف ثمانية عشر انتهى
وعرضت عليه صلى الله عليه وسلم النار اى كشف له عنها وهو فوق
السماء السابعة وعلى تحت الارض السابعة فاذا فيها غضب الله
اي نعمته لو طرحت فيها الحجارة والحديد لا تكلتها فاذا اقوى
يا طوفان الجيف فقال من هو لا يا جبريل فقال هؤلاء الذين ياكلون
لحوم الناس وتقدم انه صلى الله عليه وسلم راى هولاء في
الارض وان لهم اظفار من حديد يخمشون بها وجوههم
وصدورهم وراحم في السماء الدنيا وانهم يقطعون اللحم من
جنونهم فيلقونه ولعل الحكمة في تكرار رواها هولاء وغيرهم
من بقية اهل الكباير لمباينة في النجاسة والقيبة للكرامة
وقومها وراى صلى الله عليه وسلم فيها رجلا اسمه ازرق
فقال من هذا يا جبريل فقال هذا عاقرا الناقة وراى صلى
الله عليه وسلم مال الكاخرن النار فاذا هو رجل عابس يعرف
الفضب في وجهه فهذا النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام وجاء
انه صلى الله عليه وسلم قال لجبريل مالي لم آت لاهل السما الا
رجبواي ونصكوا غير واحد سلمت عليه فرد علي السلام

ورحب بي ودعالي ولم يضحك الي قال ذلك مالك خازن النار
لم يضحك منذ خلق ولو ضحك لاحد لضحك اليك وهذا السياق
يدل على مالك خازن النار وجده صلى الله عليه وسلم في السماء
السابعة وانه مرة بدا النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام
ومرة بدا النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام وذكر السليمي
انه صلى الله عليه وسلم لم يره على الصورة التي يراها عليه للعبود
في الآخرة ولوراه عليها لم يستطع ان ينظر اليه ثم اغلقت
دونه النار انتهى وهما اي الجنة والنار موجودتان الان قال
الامالية والجنات والنيران كون عليهما امر احوال
ولا يفني الجحيم ولا الجنان وما اهلها اهل انتقال في ربهم
صلى الله عليه وسلم الجنة والنار ردة على الجهمية وبعض
المعتزلة كعبد الجبار وابي هاشم حيث زعموا ان الله تعالى لم
يخلق الجنة والنار وانهما ليستا موجودتين الآن وانما
يخلقهما يوم الجزاء وفي عرض الجنة عليه صلى الله عليه وسلم
قال ابن دحية كرامة عظيمة لانه كان يعرض الجنة على امته
ليشروها كما قال عن ربه تبارك وتعالى ان الله اشترى من
المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الاية فاراد تعالى ان

يعلي

يعلي النبي صلى الله عليه وسلم ما يعرضه على امته ليكون وصفه
لها عن مشاهدة ومحقق انه انما اراد اياها ليعلم حسنة الدنيا
في جنب ما رآه فيكون في الدنيا انزهد وعلى الشدايد اصبر حتى
يؤديه الى الجنة ويحتمل ان الله تعالى اراد ان لا يكون لكرامة
الا ويكون للنبي صلى الله عليه وسلم مثلها وما كان لادريس
كرامة دخول الجنة قبل يوم القيمة اراد الله تعالى ان يكون
لصفيه وجيبه ونبيه هذا صلى الله عليه وسلم هذه الكرامة
اي فادخله سبحانه وتعالى الجنة قبل يوم القيمة وزاد على ذلك
حيث ارتقى صلى الله عليه وسلم الى مكان لم يرتق اليه نبي
مرسل ولا ملك مقرب قال في المهمزية في المعنى قوله
يكفي ترقا رقيقك الانبياء يا سماء ما طاولتها سماء
وانما عرضت عليه النار كما قال ابن دحية ليكون في القيمة
اذا قال ساير الانبياء نفسي نفسي ونبينا صلى الله عليه وسلم يقول
امتي امتي وذلك حتى تسبح جهنم لانهم لم يروا قبل يوم القيمة
شيئا منها فاذا اروها جزعوا وكفت الستهم عن الخطبة
والشفاعة من هولها وشفعتهم عن اثمهم وهو صلى الله عليه وسلم
قد راي جميع ذلك فلم يحصل له مثل ما حصل لهم ليقدر على

الخطبة وهو المقام المحمود ولان الكفار كانوا يكذبونه ويؤذونه اشد
الاذى اراه الله تعالى النار التي اعد لها الموديين له والمخفين
به وبامره تطيبا لقلبه صلى الله عليه وسلم في شان اعدائه
بالاهانة والانتقام فاوى ان يطيب قلبه صلى الله عليه وسلم
في شان اوليائه بالشفاعة والاكرام وليعلم منة الله تعالى عليه
حيث انقذهم منها ببركته وشفاعته صلى الله عليه وسلم ولعل
دخوله صلى الله عليه وسلم الجنة وعرض النار عليه كان قبل ان
تفشاه الصحابة ويؤمن به في النور ثم رفع صلى الله عليه وسلم
الى سدرة المنتهى ويروي انه صلى الله عليه وسلم ام ملائكة
السما في الوثق في مقام جبريل عند سدرة المنتهى فكان صلى
الله عليه وسلم امام الانبياء في بيت المقدس وامام ملائكة
السما عند سدرة المنتهى فظهر بذلك فضل صلى الله عليه وسلم
على اهل السما والارض وسدرة المنتهى في السما السابعة
عشر عن العرش ولم يجاوزها احد واليهما ينتهي علم الملائكة
ولا يعلم احد ما وراءها ولذلك سميت سدرة المنتهى
ان سدرة المنتهى قالت لله طفي صلى الله عليه وسلم استوي بانحوائق
التي في الارض خيرا وقد خزن ابو داود في الادب والنسائي

في السيرة

في السيرة
عن عبد الله بن جشني ورواه الطبراني بسند رجاله ثقة انه
صلى الله عليه وسلم قال من قطع سدره اي شجرة النبدق
صوب الله راسه في النار اي نكسه او وقع راسه في
جهنم يوم القيمة والمراد سدر الحرم كما صرح به في رواية
الطبراني او السدر الذي بفلاة يستظل به ابن السبيل
او في ملك انسان فيقطعه ظلما ذكره الزمخشري وتقدم
ان سدره المنتهى قالت له صلى الله عليه وسلم استوي بانحوائق
التي في الارض خيرا انتهى وروي انه صلى الله عليه وسلم
اشار اليه جبريل عليه السلام انه لما ينتهي الى الموضع الذي
شاء الله تعالى ان يسلم على ربه فقال صلى الله عليه وسلم
القيات لله والصلوات والطيبات فقال الله تعالى عجيبا
له السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فاراد النبي صلى
الله عليه وسلم ان يكون لامته حظ في السلام فقال السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين فقال جبريل واهل السموات كلهم
نشيدان لا اله الا الله ونشهد ان محمدا عبده ورسوله فالنبي
صلى الله عليه وسلم لما اثنى على الله عز وجل بثلاثة اشياء
رد الله تعالى في مقابلتها ثلاثة اشياء السلام بمقابلته

القيات والرحمة مقابلة الصلوات والبركة بمقابلها الطيبة
وانما سمي هذا الذكر لخصوص تشهد الاشتغال على كلمتي
الشهادة ويسمى ايضا بالقيات لوجود لفظ القيات فيه ومعنى
قوله القيات لله اي جميع العبادات القولية له تعالى ومعنى
قوله الصلوات اي جميع العبادات الفعلية له تعالى ومعنى قوله
وسجود لانها من تحريك الصلوات ومعنى قوله الطيات
اي جميع العبادات المالية له تعالى وهذا تفسير الفقهاء وقد
قيل غير ذلك وهذا امثال من يدخل على عظماء الملوك فانه يقدم
السلام والشاء والا لا يقوم في الخدمة ثم يبدل المال ومعنى
قولنا السلام عليكم ايها النبي يعني ذلك السلام الذي
رآه الله تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المصراع وهذا
حكاية ذلك السلام لا ابتداء السلام على النبي صلى الله عليه
وسلم كذا قالوا وكانت المناسبة بين هذا المصراع التاسع
وهو العز من الاسرة المنتهى وبين ما وقع له صلى الله عليه وسلم
في العام التاسع من سني الهجرة غزوة تبوك وفيها خرج
النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة الى تبوك نحو الشام في
العدد الذي لم يمت مثله كان العدد فيها ثلاثين الفا

مؤيد

مؤيدهم ليكون تاهبهم بحسب ذلك الموضع ومع هذا
الاجتهاد في الاستعداد لم يلحق صلى الله عليه وسلم فيها حربا
ولا افتتح بلدا وذلك لان فتوة الشام لم يكن حال بعد فانفتح
العزم بالقدر وبصاف القلم ورجع النبي صلى الله عليه وسلم
الى المدينة وعلى المسلمين والوقار والكينة من غير اضطراب
عند انصراف العزيمة وما وصل جبريل عليه السلام الى مقامه
وهو درة المنتهى فوق السما السابعة قال له هانت وربك
هذا مقامى لا اتعداه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم في
مثل هذا المقام يترك الخليل خليله قال ان تجا ومرت
احترقت بالنور فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل
هل لك من حاجرة الى ربك قال يا محمد سل الله ان ابسط
جناحي على الصراط لا تمك حتى يجوز واعليه غشيت السدرة
سحابة فيها كل لون ويعبر عن تلك السحابة بالرفوف
قال الشيخ عبد الوهاب الشبرايني وهو نظير الحفة عندنا
وتأخر حينئذ جبريل عليه السلام وزرع به في النور ففرغ
به صلى الله عليه وسلم في تلك السحابة حتى ظهر مستوي
سمع فيه صريف الاقلام اي صوت حركتها حال الكتابة

اي ما كتبه الملائكة من الاقضية فالمستوى بفتح الواو
والتوين موضع مشرف وهو المصعد وقيل المكان المرفوع
ومرعى الاقلام بفتح الصاد المهملة وكسر الراء والفاء
قال النوري وغيره هو صوت حركتها وجريانها على
الملكوت فيه من اقضية الله تعالى وحجبه وما ينسج
من اللؤلؤ المحفوظ او ما شاء الله تعالى من ذلك ان يكتب
ويرفع لما اراده الله تعالى من امور وتدبيره قال صلى
الله عليه وسلم ثم نزل بي في النور فخرق بي الى سبعين
الف حجاب ليس فيها حجاب يشبه حجابا غلظ كل
حجاب خمسين عام وانقطع عني حس كل ملك فالحق
عند ذلك استجاش فعند ذلك نادى منادى بلفظ
ابي بكر فاني ان ريك يصل فينا انا اتفكر في ذلك اي
في وجود ابي بكر في هذا المحل وفي صلات زبي فاقول
كيف سبقتني ابو بكر وكيف يصل زبي وهو غني عن ان يصل
فاذا النداء من العلى الاعلا اذن يا خير البرية اذن
يا احمد اذن يا احمد فادنا في زبي حتى كنت كما قال
الله تعالى ثم دني فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قال

بعضهم

بلغ

بعضهم ان فاعل تدلى الررفرف محمد صلى الله عليه وسلم حتى جلس
عليه ثم دني محمد صلى الله عليه وسلم من ربه سبحانه اي قرب
منه قرب منزلة وتشريف لا قرب مكان تعالى الله عن ذلك
قال صلى الله عليه وسلم سألني زبي اي حبي حصل الدنو سألني
زبي فلم استطع ان اجيبه فوضع يده بيني كتفي فوجدت
برد هافا ورثي علم الاولين والاخرين وعلمني علوما شتى
فعل اخذ علي كتمانته اذ علم مني انه لا يقدر على حمله غوري
وعلم خيري فيه وعلم امرني بتجليفه الى العام والخاص
من اممي ثم قلت اللهم انه لما لحقني استجاش سمعت
مناديا ينادى بلفظ تشبه لفة ابو بكر فقال ان ريك يصل
فحجبت من هاتين هل سبقتني ابو بكر الى هذا المقام وان
زبي لغني عن ان يصل فقال تعالى انا الغني عن ان اصلي
لاحد وانما اقول سبحانه سبحاني سبقت رحمتي غضبي
اقرا يا احمد هو الذي يصل عليكم وملائكته ليخبركم من
الظلمات الى النور وكان بالموافقي رحيمًا فصلا في رحمة
لك ولا تمك واما امر صاحبك يا احمد فان اخاك موسى
كان انسه بالعصى فلما اردنا كلامه قلنا له وما تلك يمينك

يا موسى قال يا عصى وشغل بذكر العصي عن عظيم الهيبة
وكذلك أنت يا محمد لما كان انسك بصاحبك ابي بكر
خلقنا ملكا على صورته ينادي بلفته ليذول عنك
الاستعاضة لما خلقك من عظيم الهيبة قال بعضهم لعل
المراء خلقنا صوتا على صورة صوت ابي بكر لا ليس في
هذه الرواية انه صلى الله عليه وسلم رأى ذلك الملك
الذي على صورة ابي بكر وانما قال ناد امانا بلفته ابي بكر
فانما سمع صوتا فقط لكن نقل في المحاسن المتجمعة في
الخلافة الاربعاء انه صلى الله عليه وسلم قال رايت ليلة
أسرى بي في كل سماء ملكا على صورة ابي بكر فقلت يا رب
اعزني يا ابي بكر قبل قال لا ولكن من يحبني لم خلقة في
كل سماء ملكا على صورته انتهى ثم قال الله تعالى يا محمد
واين حاجته جبريل فقلت اللهم انك اعلم فقال يا محمد
قد اجبتك فيما سأل ولكن فيمن احبك وصحبك اي
من كان تابعا لك في دينك عاملا بسنتك وفي المصائب
عن عبد الرحمن بن عائش قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رايت ربي تبارك وتعالى في احسن صورة فقال

في

فيهم يختصم الملاء الاعلا يا محمد قلت انت اعلم اي رب مررتي
فوضع كف يميني كفتي فوجدت بردها بيني ثماني فقلت ما في
السماء وما في الارض ثم تلا هذه الآية وكذلك نري ابراهيم
ملكوت السموات والارض وليكوه من الموقنين ثم قال فيهم
يختصم الملاء الاعلا يا محمد قلت في الكفارات قال وما هي
قلت المشي على الاقدام الى الجوامع والجلوس في المساجد
خلق الصلوات وابلاغ الوضوء الى اماكنه في المكاره من
يفعل ذلك بعش بخير ويحيى بخير ويكون من خطيئته
يوم ولدته امه ومن الدرجات اطعام الطعام وبذل
السلام وان تقوم بالليل والناس نيام قال قل اللهم
اني اسالك الطيبات وترك المنكرات وحب المساكين
وان تغفر لي خطيئتي وتستر عني وتغفر عني واذا اردت
فتنة في قوم فتوقني غير مفتون قال في المصائب شره
المصائب هذه الرويا كانت مناما لا يقظة ليلة المعراج
وعبارته قوله رايت ربي تبارك وتعالى في احسن صورة
ال اخرى اعلم ان هذا الحديث مرسل لان عهد الرحمن بن
عائش يروي هذا الحديث عن مالك بن خنيس عن معاذ

بن جبريل قال معاذ لم يخبرني علي بن ابي طالب صلى الله عليه وسلم
 يوما لصلاة الغداة حتى كاد الشمس تطلع فخره صلى الله عليه وسلم
 صلاة الغداة على العجلة ثم قال فبت الليلة وصليت ما قد
 الله ان اصلي ثم غلبني النعاس فرايت ربي في احسن
 صورة محتمل قوله في احسن صورة ان يكون حاله في الرأى
 وهو النبي صلى الله عليه وسلم ومحتمل ان يكون حاله في المراءى
 وهو الرب تبارك وتعالى فان كان من النبي صلى الله عليه وسلم
 فلا اشكال ويكون معناه انا في تلك الحالة كنت في احسن
 صورة وصفه من غاية انعامه ولطفه تقاع عليا وان كان
 حاله في الله فان تاو لنا الصورة بالصفة فلا اشكال
 ايضا لان معناه كان ربي تبارك وتعالى احسن اكراما
 ولطفافا ورحمة عليا من وقت اخر وان لم نقل ان الصورة
 بمعنى الصفة ففيه اشكال لان الصورة على الله تعالى
 تشبيه ونفوذ بالله من التشبيه فطريقه ان نقول الصورة
 هنا كالوجه في قوله تقاع وبيقي وجه ربك ذوالجلال والاکرام
 وكالمحيط في قوله تقاع وجاء ربك وخلق هذا كثير ولا نتعرض
 لتاويله بل نؤمن بكون هذه الاشياء سقيا وكل تاويله الي
 الله تعالى

في المنام

وقال

الله تقاع قوله فيم يختص الملائكة الاعلا اي قال لي ربي قل
 يا محمد فيم يختص الملائكة الاعلا والمراد بالملائكة الاعلا هنا
 الملائكة قلت انت اعلم اي ربي يعني ملائكة ربي عن هذا
 السؤال ما كنت عالما بجوابه فقلت انت اعلم هذا
 فلما نظر الي بنظر الرحمة فتح في قلبي باب العلم فعملت
 ما في السماء والارض فلما سالتني مرة اخرة وقد فتح الله تقاع
 في قلبي علم ذلك فعملت ما في السماء والارض فلما سالتني
 مرة اخرى وقد فتح الله تقاع في قلبي علم ذلك وغيرة فاجبته
 وقلت يختص الملائكة الاعلا في الدرجات والكفارات يعني
 تشبه الملائكة ان يفعلوا ما يفعل بنوادم من الخصال التي
 ترفع الدرجات وتكفر السيئات اي من الخصال التي تقدم
 في الماتى قوله قوضع كفه بي كتنفي معنى كفه كفني يده وهذا
 مما يكل علم كيفيته الى الله تقاع وعرض النبي صلى الله عليه وسلم
 من التلفظ بهذا اللفظ بيان انعام الله تقاع عليه لان
 العادة جارية تبارك من يتلطف باحد يضع كفه بي كتنفي
 ويقول له كيف انت او يقول له ابشر كذا او لا تخف ولا تخش
 وما اشبه ذلك يعني به النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تقاع

قلت ص

تطبق وفتح علي باب العلم والرحمة قوله فوجدت برد هادي
 تذيب البرد الراحة يعني فوجدت راحة لطيفة في قلبي
 فعلت ما في السماء والارض ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكذلك نرى ابراهيم ابي وكما نرى يا محمد احكام الدين وعجايب
 ما في السموات والارض نرى ابراهيم فهذا اللفظ مضارع
 ومعناه الماضي اي كما اريناك يا محمد اربنا ابراهيم ملكوت
 السموات والارض الملكوت بمعنى الملك العظيم وغرض النبي
 صلى الله عليه وسلم من تلاوة هذه الآية ان الله فتح لي حق
 عاينت ما في السماء والارض كما ارى ابراهيم ملكوت السموات
 والارض قوله وليكون من الموقنين الواو عطف على مقدر
 اي ليخرج به على قومه وليكون من الموقنين في ان لا اله غيري
 وغرض سوال الله تعالى نبيه عن بيان هذه الاشياء ان يخبر
 بها امته ليفعلوها انتهى ملخصا ثم ان الله تعالى ارسل الى
 عبده ما اوحى ومن جملة ما اوحى اليه ان الجنة حرام على
 الانبياء حتى تدخلها يا محمد وعلى الامم حتى تدخلها امك
 واني خصصتك بحوض الكوثر فكل اهل الجنة اضيافا فكالتني
 وفرض الله تعالى عليه وعلى امته خمسين صلاة

قال صلى

قال صلى الله عليه وسلم ففرض علي وعلى امتي خمسين صلاة في كل
 يوم وليلة وفي رواية وامرت بخمسين صلاة في كل يوم ووفية
 علي خمسون صلاة في كل يوم ثم اجعلت تلك السجدة اي عند
 وصوله الى سدرة المنتهى فاخذ بيده جبريل فانصرف به ريعا
 فاقى علي ابراهيم فلم يقل له ولما اتي علي موسى عليه السلام
 قال ما فرض عليك ربك قال خمسين صلاة قال اسع فارجع
 ربك واساله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك قال فرجعت
 الى ربك اي انتهيت صلى الله عليه وسلم الى الشجرة فغشيت السجدة
 وخرب ساجدا فقلت يا رب خفف عن امتي فخطتني خمسا
 فرجعت الى موسى فقلت سخطتني خمسا قال ان امتك لا تطيق
 ذلك فارجع الى ربك واساله التخفيف قال صلى الله عليه وسلم
 فلم ازل ارجع بين يدي تبارك وتعالى اي بين مناجات
 ربي وبين موسى حتى قال الله تعالى امضيت فرضي وخففت
 عن عبادي يعني انفذت فرضي على عبادي وخففت عنهم
 فهي خمس فريض كل يوم وليلة في التخفيف وخمسون فريضة
 في التضييق وفي رواية قال الله تعالى يا محمد انهن خمس صلوات
 في كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة ومنهم

بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشر
ومن حكم سنية فلم يعملها اي تركها خوفا مني كتبت له حسنة
فان عملها كتبت له سنية واحدة وفي رواية انه وضع عنه صلى الله
عليه وسلم عشر صلوات الى ان امر بخمس صلوات قال في الوفا ان
رواية وضعت خمس صلوات من افراد مسلم ورواية وضع
عنه عشر صلوات اصح لانه قد اتفق البخاري ومسلم عليها ورواية
التي فيها انه جط خمساً خمساً غلط من الرواة هذا كلامه
قال صلى الله عليه وسلم فانزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال
ارجع الى ربك فاساله الخفيف فقلت قد راجعت زبي حتى
استحييت منه وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم امرت بخمسين صلاة كل يوم او فرضت علي
خمسون صلاة في كل يوم فاقبلت ^{لله} موسى عليه السلام فقال
بما امرت قلت امرت بخمسين صلاة فقال اني بلوت الناس
قبلك وعلمت بني اسرائيل اشد المعالجة وان امتك لا يطيقون
ذلك فارجع الى ربك فاسأله الخفيف لا امتك من جعلت الرب
فخط عنى خمساً فاقبلت حتى اتيت موسى عليه السلام قال بما
امررت قلت بخمسين واربعين صلاة في كل يوم فقال اني قد بلوت

الناس

حتى اتيت

الناس قبلك وعلمت بني اسرائيل اشد المعالجة وان امتك
لا تطيق ذلك وسياقي ان الصلاة التي كان بها بني اسرائيل
ركعتان عند الزوال ومع هذا لم يقوهوا بذلك فاني شمر
استكثر موسى لخمس فقال له صلى الله عليه وسلم فارجع الى ربك
واساله الخفيف لا امتك فماتت اختلى بيني وبينى موسى
فيخط عنى خمساً خمساً حتى رجعت بخمس صلوات كل يوم فاني
علم موسى فقال بما امرت فقلت امرت بخمس صلوات كل يوم
قال اني قد بلوت الناس قبلك وعلمت بني اسرائيل اشد
المعالجة وان امتك لا تطيق ذلك فارجع الى ربك واساله
الخفيف لا امتك قال قلت لقد رجعت الى زبي حتى لقد اخيت
منه ولكن ارضى واسلم قال فنوديت ان قد امضيت فريضتي
وخففت عن عبادي وجعلت كل حسنة عشر اعمالها انتهى
وجاء في رواية هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدى اي
لا تبديل ولا الخففة في العدد هي خمسون عندي في التضعيف
انتهى والله اعلم واختلف في رؤيته صلى الله عليه وسلم لربه تبارك وتعالى
تلك الليلة وفي كلام بن دحية قال خص رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالف خصلة منها الرؤية والقرب والدنو انتهى

وقد صحت الاسناد يث عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
في اثبات الرواية له صلى الله عليه وسلم وحسين بن علي
الي اثباتها ولا يتقرر احد ان يظن في ابن عباس انه ينكح
في هذه المسألة بالظن والاجتهاد وقاله الامام النجاشي
رحمه الله تعالى والراجح عند اكثر العلماء ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم راى ربه بعين راسه واما رؤيته تعالى
يوم القيمة في الموقف فعامية لكل احد من الملائكة والانبياء
والجن من الرجال والنساء والكافر والملايكة وجبريل
وغيره واما رؤيته تعالى في الجنة ففيل لا تتراءى للملايكة
وقيل يراه منهم جبريل خاصة مرة واحدة واختلف
في رؤية النساء من هذه الامة له تعالى في الجنة ففيل
لا يرونه لانهم مقصوراة اي محبوسات في الخيام
وقيل يرونه كالرجال وقيل يرونه تعالى في ايام الاعداد
دون ايام الجمع بخلاف الرجال فانهم يرونه تعالى في كل
جمعة وهذا القوام اهل الجنة واما خواصهم فيرونها بكثرة
وعشا واما قوله تعالى ما كذب الفواد ما راى اخبر بجاه
وتعالى انه صلى الله عليه وسلم صدق فؤاده لما رآه عيناه
قرا

٢٤٧
قرا بالجمهور بتخفيف الذال المبهمة من كذب وهو متعذر وما
راى مفعوله وما موصوله والعايد محذوف اي الذي
سراه وفاعل راى ضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم
والفواد القلب والطراد فواد محمد صلى الله عليه وسلم
والمعنى ما كذب قلب محمد صلى الله عليه وسلم ما رآه محمد
بعينه وان القلب صدق العيني وليس كمن راى شيئا على
خلاف ما هو به فكذب فؤاده بصره ولهذا قال تعالى
افتمارونه على ما يرى كما سياتي وقرا هشام وابو جعفر
بتشديد الذال من كذب اي ما كذب الفواد ما رآه البصر
ولم يقل ان ما رآه البصر خيال لاحقيقة له بل صدقه على
ما رآه هذا ابتداء على ان الراي البصر واما على القول بان
الراي الفواد فالمعنى ما كذب الفواد ما رآه الفواد اي لم
يقول انه جن او شيطان بل يتيقن ان ما رآه بفؤاده صدق
صحيح واختلفوا في المرى ما هو ففيل جبريل سراه وله سماية
جنح كما ثبت عن ابن مسعود وقيل المرى الايات العجيبة
وقيل المرى كقول الله تعالى وهو قول ابن عباس وانس وابي

امامة وغيرهما من الصحابة والتابعين ثم منهم من يقول
راه بعينه وهو المشهور عن ابن عباس ومنهم من يقول
راه بقلبه وهو مروي عن ابن عباس ايضا وعن غيره
تنبيهات الاول منهما قال الحافظ ابن حجر الميرادي بروية
الفواد روية القلب لا مجرد حصول العلم لانه صلى الله عليه
وسلم كان عالما بالله على الدوام بل مراد من اثبت انه راه
بقلبه ان الروية التي حصلت له خلقت في قلبه كما
تخلق الروية بالعين لغيره زاد بعضهم بخلاف غيره
الاوليا فانهم اذا اطلقوا الرؤيا والمشاهدة لانفسهم
فانهم انما يريدون المعرفة فاعلم انه من الامور المهمة
التي يغلط فيها كثير من الناس انتهى والروية لا يشترط
لها شيء مخصوص عقلا ولو جرت العادة بخلقها في العين
قال الواحدى وعلى القول بانه راه بقلبه جعل الله تعاقب
في فواده او خلق لفواده بصرا حتى رأى ربه روية مهيمة
كما يرى بالعين انتهى التنبيه الثاني ان كل خلاف في بين
الصحابة في الروية انما هو في وقوعها لا في امكانها وجوازها
ومعاذ الله تعالى ان يختلفوا في الامكان ومجاورتهم لها كانت

في الوقوع

في الوقوع واختلافهم في ذلك دليل على اجماعهم على جوازها
قال القاضي عياض روية تعاقبها عقلا وثبتت الاخبار
الصحيحة المشهورة بوقوعها للمؤمنين في الآخرة اما في الدنيا
قال مالك انما لم يرى سبحانه وتعالى في الدنيا لانه باق
والباقي لا يرى بالقاني فاذا كان في الآخرة وبرزوا ابصارا
باقية راوا الباقي بالباقي وهو كلام حسن ملي وليس فيه دلالة
على استحالة الروية الا على حيث ضعف القوة فاذا قوى الله
من شاء من عباده اقتدر على حمل اعباء الروية في اي وقت كان
ولا مانع من ذلك وهو الحق كما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يرى جبريل والصحابة عنده لا يرونه للقوة التي امدده الله
تعالى بهادونهم قال الحافظ ابن حجر ووقع في صحيح ما يؤيد
هذه التفرقة بين الدنيا والآخرة في مرفوع فيه واعلموا انكم
لم تروا ربكم حتى تموتوا واخرجه ايضا ابن خزيمة من طريقين
فاذا اجازت الروية في الدنيا عقلا فقد امتنعت سمعا
لكن من اثبت بها للنبي صلى الله عليه وسلم انه يقول ان المكمل
لا يدخل في عموم كلامه ومع القول بجوازها في الدنيا لم
تحصل لبش غير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على ما في ذلك

من الخلاف ومن ادعائها غيره في الدنيا يفظه فهو ضال
بما قال الامام الكراشي في تفسيره في سورة البقرة ومعتقد
رواية الله عنها بالعبى ثفير محمد صلى الله عليه وسلم في مسلم
وقال الاردبيلي في الانوار فلو قال اني اري الله عيانا في
الدنيا ويكلمني تنفعاها كفر انتهى ونقل عن المهدي والمفسر
انه كفر مدعى الرويتا عنها وقد نقل جماعة الاسماع على انها
لا تحصل الاوليا في الدنيا قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح
وابوشامة انه لا يصدق مدعى الروية في الدنيا يفظه فان
شيئا منع منه كليم الله موسى عليه الصلاة والسلام واختلف
في حصوله لنبينا صلى الله عليه وسلم فكيف يسمح به لمن لم يصل
لمقامهما مما لا يتوقف فيه انها لا تحصل لاحاد الناس وقال
الشيخ ابو بكر الملا باذي في التعريف ان المناجح اطلبوا على
تفصيل مدعيها يعني الروية في الدنيا وتكذيبه وضيغوا
في ذلك كتبوا رسائل وزعموا ان من ادعى ذلك لم يعرف الله
واقرب العلامة القونوي في شرحه على ذلك وقال وان
معه من واحد من المعتبرين وقوع فيمكن تأويله وذلك لان
غلبات الاحوال تجعل الغائب كالشاهد حتى اذا كثر اشتغال

السرشي

السرشي واستحضار له يصير كأنه محاضري يديه وهذا معلوم
لكل احد وعلى هذا يحمل ما نقل عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
كان يطفو في حوض البيت فسال عليه انسان فلم يرد عليه
فشكاه الى عمر رضي الله عنه فقال كنا نراي الله في ذلك المقام
وهذا يدل على انه قد يتفق ذلك في زمان دون زمان ومكان
دون مكان واماني الاخرة فقد دل الكتاب والسنة على حصول
الروية للمؤمنين فيها لانه يزول الضيق عن حواسهم فيرونه
اما الكفار فلا يرونه وكذا ساير الحيوانات وقد اختلف في روية
الله تعالى في المنام فعظم المشبكين للروية على حوائجها من غير
كيفية وجهة ونقل بعضهم عن النووي انه قال قال القاضي
عياض اتفق العلماء على حوائج روية الله تعالى في المنام ومعتما
وان رآه انسان على صفة لا تليق بجلاله من صفة الاجسام
فان ذلك الهري غير ذات الله تعالى لا يجوز عليه سبحانه التحيم
ولا اختلاف في الاحوال بخلاف روية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فرويته تعالى كساير انواع الروايا من التخييل والتخييل وقال بعض
المحققين ان ذكر روية المنام في مباحث الروية استطرادي
لان روية المنام نوع مشاهدة بالقلب دون العيني انتهى

وحكى عن كثير من السلف انهم راوا الله عز وجل في المنام فنقل
 عن الامام احمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه انه قال رايت رب
 العزة في المنام فقلت يا رب بما يتقرب اليك المتقربون
 وفي رواية ما افضل ما يتقرب المتقربون به اليك قال
 بكلامي يا احمد قلت يا رب بفهم وبغير فهم قال بفهم وبغير
 فهم فهذا يدل على ان مذهب الامام احمد للجواز ونقل ان
 الامام ابا حنيفة رضى الله عنه قال رايت رب العزة في
 المنام تسعة وتسعين مرة فقلت في نفسي ان رايت تبارك
 وتعالى تمام المائة لاسالني منه بم ينجي الخلايق من عذابه
 يوم القيمة قال فرايت سبحانه وتعالى فقلت يا رب عز
 جارك وجل ثناؤك وتقدست اسماءك بما تنجز عبادك
 يوم القيمة من عذابك فقال سبحانه وتعالى قال بالفداء
 والعشي سبحان الله الابدي الابد سبحان الله الواحد الاحد
 سبحان الله الفرد الصمد سبحان الله لرفع السماء بغير عمد
 سبحان من بسط الارض على الماء فجحد سبحان من خلق
 الخلق فاحصهم عدد سبحان من قسم الرزق ولم ينس احد
 سبحان الذي لم يخذ صاحبة ولا ولد سبحان الذي لم يلد

الذي

من

ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فحامي عذابي وعن الترمذي
 الحكيم وهو من مشايخ الرسالة القشيرية قال رايت الله
 تعالى في المنام مراترا فقلت له يا رب اني اخاف زوال الائمة
 فامرني بهذا الائمة سنة الصبح والفر يضيق احد واربعين مرة
 وهو هذا يا حي يا قيوم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال
 والاكرام يا الله لا اله الا انت اسالك ان تحي قلبي بنور
 معرفتك يا الله يا الله يا ارحم الراحمين وعن الامام ابي العباس
 بن شريح الباز الاشهب انه راى في مرض موته في منامه
 كان القيمة قد قامت واذا الجبار سبحانه وتعالى يقول ايتي
 العلماء فجاءوا فقال تبارك وتعالى ما ذا اعلم فيما علمت قال فقلت
 قصونا واسانا فاعاد السؤال كانه لم يرضى بذلك الجواب
 واراد جوابا اخر فقلت اما انا فليس في صحيفتي الشك
 وقد وعدت ان تغفر ما دونه فقال اذهبوا فقد غفرت
 لكم ومات بعد ذلك بثلاثة ليال انتهى قوله تعالى افتمارونه
 على ما يرى انكرا لله تعالى عليهم مكابرتهم ومحمد صلى الله
 عليه وآله على ما يراه كما ينكر على الجاهل مكابرتهم لعلمهم وهماراة
 على ما علمه فقال مبتد يا بهيمة الاستفهام الانكاري افتمارونه

الدعاء

اي افتحوا دونه وقرأ سورة والكساي وخلف ويعقوب
افقر ونه بفتح الفاء وسكون الميم من غير الف بعدها اي
افتح دونه من امره حقه اذا جده واختار هذه القراءة
ابو عبيدة لان المشركين كان شانهم المجد وهو اكثر من
المهارة واختار غيره القراءة الاولى لان الجحود كان منهم
في هذا وفي غيره والذي اختص به الاسرا المجادلة
لانهم قالوا صف لنا بيت المقدس واخبرنا عن غيرنا
التي في الطريق وغير ذلك مما جادلوه به قوله تعالى ولقد
راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى اخبرنا عن رويته
لجبريل مرة بعد اخرى المرة الاولى كانت دون السماء
بالافق الاعلى اي رآه وهو صلى الله عليه وسلم جارا في
اوائل البعثة كما تقدم والثانية هذه كانت فوق
السماء عند سدرة المنتهى فالضهير المرفوع المستتر في رآه
للنبي صلى الله عليه وسلم واما البارز المنصوب قال بن
مسعود وعائشة ومجاهد وهو عايد على جبريل وقال
ابن عباس وكعب الاحبار وهو عايد على الله تعالى قوله
نزلة اخرى اي مرة اخرى فعلى هذا تكون تكرر

كرويته

رويته له في تلك الليلة انتهى ملخصا والله اعلم واعلم ان العام
ابن المنير قال في كتابه المقتفى في سيرة المصطفى ان سني
الحجة العشرة بجملة مطابقة للمعاريج التي كانت ليلة
الاسرا ومقابلة لها بالمناسبة وقد كانت المعاريج ليلة
المعاريج عشر على عدد سنين الهجرة منها سبعة معاريج
الى السموات السبع والثامن الى سدرة المنتهى التاسع الى
المستوى الذي سمع فيه صريف الاقلام في تصاريق
الاقدار والعاشر الى حضرة القدس التي حصل فيها الروية
والمقام وسماع الخطاب وهو حقيقة اللقاء ولهذا ختمت
سني الهجرة العشر بالوفاة وهي لقا الحق جل جلاله كما
ختمت معاريج الاسرا باللقاء والحضور بحضرة القدس
وقام بمقام الانس ورفع الحجاب وسمع الخطاب وكان
قاب قوسين او ادنى لا بالصورة ولكن بالمعنى والمناسبة
بي هذا المعارج العاشر وبين العام العاشر من سني
الحجرة امرين واضحا واذا اجتمع في هذا العام اللقاء
للذان احدهما لقا البيت فرح الكعبة ووقوف عرفة
والحال الدين واتمام النعمة على المسلمين واللقاء الثاني

بيان
اللقاء

لغارب البيت وكانت فيه الوفاة والمقا والانتقال الى
دار الفنا الى دار البقا والعرو 2 بالرو 2 الكريمة الى
المقعد الصدق والمأمور بالحق والى الوسيلة والمنزلة
الرفيعة التى لا تتبغى الا لعبد واحد اختاره الله على خلقه
وهو محمد صلى الله عليه وسلم كما ورد في صحيح الخبر انه صلى
الله عليه وسلم سئل عن الوسيلة فقال هي المنزلة الرفيعة
التي لا تتبغى الا لعبد واحد من عباد الله تقا وارحوا
ان اكون انا من جازاه عليه الصلاة والسلام مصدق وامله
مصدق وخاطره موفق اللهم اجعلنا يا مولانا من خاتم
من آمن بما جاء به وصدق وعمل بكتابه وسنة ونال
من بركته وفاز بحبته ودخل الجنة بشفاعته مع السابقين
في زمرة يامى يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته
وصل الله على سيدنا وحبيبنا ونبينا محمد وعلى اله واصحابه
وازر واجبه وذريته قال القرطبي رحمة الله تعالى الحكمة
في تخصيص موسى عليه السلام بمراجعة النبي صلى الله عليه
وسلم في امر الصلاة لعلها تكون امة موسى كملت بالصلاة
ماله يكفى بها غيرهما من الامم فتقلت عليهم فاشفق موسى
عليه السلام

بلغ

عليه السلام على امة محمد صلى الله عليه وسلم مثل ذلك ويشير
اليه ابي قد جربت الناس قبلك انتهى قال السهيلي اعتنا
موسى عليه الصلاة والسلام بهذه الامة والخاصة على نبيها
ان يشفع لها ويسال القفيق عنها لان تقا لما قضى عليه
بجانب الغزي وراى صفات امة محمد صلى الله عليه وسلم
في الالوا 2 وجعل يقول ابي اجد في الالوا 2 امة صفتهم
كذا وكذا اللهم اجعلهم امتي فيقول تلك امة محمد وهو
حديث مشهور في التفاسير فكان اشفاقه عليهم واعتناؤه
بامرهم كما يعنتني بالقوم من هو منهم لقوله اللهم اجعلني
منهم انتهى وفي قول موسى عليه الصلاة والسلام فان امتك
لا تطيق ذلك الى اخره دليل على جواز ملكهم بما جرى الله بحكمته
من ارتباط العوايد لان موسى عليه السلام حكم على هذه
الامة بانها لا تطيق بسبب ما اخبر به وهو انه عاج بني
اسرائيل ومن تقدم اقوى واجلد من ياتي بعد فرائ موسى
عليه السلام ان ماله يحمله القوي فمن باب اوله ان لا يحمله
الضعيف فحكم بامر الحكمة في ارتباط العادة مع ان القدرة
صالحة لان يحمل الضعيف ما لا يحمله القوي وقد ورد ان

الصلاة التي كان بها بنو اسرائيل ركعتان بالفداء وركعتان بالفق
وقيل ركعتان عند الزوال ومع هذا لم يبقوا بذلك في كل ركعة
موسى عليه السلام الخمس لامة محمد صلى الله عليه وسلم واشفق عليهم
من التعلق عن القيام بوجوبها فطلب السؤال في تقليدها وقد وقع
في هذه الامة ان كثيرا منهم يغلب عليه التفريط في الصلوات
للخمس وان كثير من المصلين يفرط في الشرط فيؤمّن في الحقوق
فكان ذلك من اثار فراست موسى عليه الصلاة والسلام فيعلم لانه قال
للنبي صلى الله عليه وسلم وقد رجع الفرض الى خمس صلوات ارجع الى
ربك فاسأله التخفيف ولهم مرة النبي صلى الله عليه وسلم فرائد موسى
عليه السلام ولكن قال استحييت وفي بعض الطرق قال ارضى
واسلم كما تقدم قال بعضهم دلت مراجعته صلى الله عليه وسلم
في طلب التخفيف تلك المرات كلها انه علم ان الامر في كل مرة
لم يكن على سبيل الالتزام بخلاف المرة الاخيرة ففيها ما يشعر
بذلك لقوله لا يبدل القول لدى اي لا يبدل القضاء المبرور
للقضاء المعلق الذي يحول الله ما يشاء منه ويثبت وفي رواية
انه صلى الله عليه وسلم قال عرفت انها عزمة من الله تعالى فوجعت
الى موسى فقال لي ارجع فلم ارجع وقيل انما امتنع النبي
صلى الله

صلى الله عليه وسلم من طلب التخفيف في المرة الفاشرة بناء على ان
الخط كان خمسا خمسا انه صلى الله عليه وسلم تفرس ان عهد
العدد لا يخط منه فاستحي ان يسأل في مظنة الرد وجهه
التفرس ان الله تعالى ادرك التخفيف خمسا خمسا فلو سأل
التخفيف بعد ان صارت خمسا لكان سائلا في رفعها
وفي رفعها ارتفاع الصلاة بجملتها وقد علم انه لا بد من
وظيفة فلهذا ترك السؤال وكشف الغيب ان العلم القديم
قد تعلق ببقاء هذه الخمس ولهذا بقيت فصحت
الفراسة واصابت الفكرة وفي ذلك دليل على ان الله تعالى
اذا اراد اسعاد عبده جعل اختياره في مرضات ربه لان
النبي صلى الله عليه وسلم جعل الله تعالى اختياره واشاره
فيما اراد الحق تبارك وتعالى انفاذه وامضاه وهو فرض
الصلوات الخمس وذلك تكون عمله صلى الله عليه وسلم وترفع
لانه لو رجع وطلب التخفيف لم يخفف كما خفف اول لكان
اختياره مخالفا للمقدور فلما انه اختار واشفق في اختياره
كان دليلا على ما اسند للفاعلية وعلى علومه لانه صلى الله
عليه وسلم وفيه دليل للصوفية حيث يقولون ان لئلا

ساحل لا محمول لان النبي صلى الله عليه وسلم لما ان ورد عليه
 حال الا شفاق على امته بادر الى طلب التخليق عنهم ولم
 ينظر لغير ذلك ثم لما ورد عليه لحيا من الله تعالى لم يفتفت
 لامته اذ ذاك ولا طلب شيئا وقوله لا يبديل القول لدى
 ان قيل المر بديل القول حيا جعل المحسني خمسا بحسب
 بان معناه لا تبدل الاخبارات لانه تعالى اذا اخبر عن
 حكمه موبدا استحالة التبديل والنسخ لاجل العا
 وقد اخبر تعالى انه امضى القرينة اي ايدى جعل
 ثواب المحسن خمسين فلا يبديل هذا الخبر ولا يتوقع النسخ
 بعد ذلك وفي البخاري فراجعته فقال هي خمس وخمسون
 لا يبديل القول لدى قال الكرمانى هي خمس بحسب الفعل
 وخمسون بحسب الثواب انتهى اما التعليلات فانها
 تبدل وتنسخ كما نسخ المحسني الى المحسن ولا يبديل القضا
 المبرم لا المعلق الذي يحول الله منه ما يشاء ويثبت امثاله
 لا يبديل القول بعد ذلك وقد استدل بتخفيف المحسني
 الى المحسن على جواز النسخ قبل التمكن من الفعل وقبل دخول
 الوقت كما هو مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة قال

بعضهم في هذه المراجعة التي وقعت بين موسى وبين النبي
 صلى الله عليه وسلم فوايد منها تكرار الشفاعة في القضية
 الواحدة الى ان يتم مقصود الشافع ومنها الرجوع الى المشير
 الناصح ومنها انه لا يتمتع من الشفاعة وان كان داخل فيها
 الى غير ذلك من الفوايد وقوله في القصة ولم يزل يرجع
 بيني موسى وبينى ربه معناه بينى موضع مناجات ربه وكذلك
 قول موسى ارجع الى ربك اي الى موضع مناجات ربك فكان
 رجوعه من المكان الذي لقي فيه موسى الى الموضع الذي وقعت
 فيه المناجات والسؤال لربه ولا يلزم من موضع السؤال
 ان يكون المسؤل فيه او يكون جايزا له لتعالى الجلال وعلا
 وتزويهم عن الجهة والمكان فرجع النبي صلى الله عليه وسلم
 اليه رجوع الى موضع السؤال لشرف ذلك الموضع على غيره
 كما كان الطور موضع سؤال موسى في الارض ومع انتهائه
 صلى الله عليه وسلم تلك الليلة التي عُرِج به فيها الى ان ظهر
 لموسى سمع فيه صديق الاقلام ثم الى حضرة القدس التي حصل
 له فيها اللقاء والرويا والمناجات كان صلى الله عليه وسلم هو
 ونبي الله يونس اذ التقى الموت وذهب به في البحار

يشقها حتى انتهى به الى قرار البحر سوا في القرب من الله
تعالى لتعاليمه وتزويده تبارك وتقدس عن الجملة والمكان
والخير والحد والاحاطة والحكمة في تخصيص فرض
الصلاة ليلة الاسرا انه صلى الله عليه وسلم لما عزم
به راي تلك الليلة تعبد الملائكة منهم القائم فلا يقعد
والراكع فلا يسجد والساجد فلا يقعد فجعل الله تعالى
له ولائته تلك العبادات في ركعة واحدة يصليها
العبد بشرائطها من الطهارة والاخلاص وفي فرضها
في تلك الليلة كما قال السهيلي التنبيه على فضلها حيث
لم تفرض الا في لحظة المقدسة المطهرة ولذلك كانت
الطهارة من شأنها ومن شرائطها والتنبيه على انها
مناجات الرب وان الرب تبارك وتعالى يقبل بوجهه
على المصل يناجيهِ ويقول حمد في عبدي اثنى علي عبدي
الى اخر السورة وهو المشاكل لفرضها فوق السما السابعة
حيث سمع كلام الرب وناجاه ولم يعزج حتى ظهر
ظاهرو باطنه بما انزله كما يظهر المصل للصلاة واخر
عن الدنيا جسده كما يضرع المصل عن الدنيا بقلبه الاخر

قال

قال ابن ابي حمزة الحكيم في كون ابراهيم عليه الصلاة والسلام
لم يكمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلب التخصيف ان مقام
الخلعة انما هو الرضى والتسليم والكلام في هذا المقام ينافي ذلك
المقام وموسى هو الكليم ومقامه مقام الدلال والانبساط
وموسى اشتهد باصر النبي صلى الله عليه وسلم يطلب التخصيف
دون ابراهيم عليه الصلاة والسلام مع ان النبي صلى الله عليه وسلم
من الاختصاص بابراهيم ان يريد محاله من موسى لمقام الابوة
ورفعة المنزلة والاتباع في الملة ثم لندكر نبذة من فضل
الصلاة قال صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة الى
الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذ اجتنبت
الكبائر عن اي صفة قال الطيبي المضاف محذوف اي صلاة الجمعة
منتهية الى الجمعة وصوم رمضان منتها الى صوم رمضان قال
النووي معناه ان الذنوب كلها تغفر الا الكبائر فلا تغفر لان
الذنوب تغفر ما لم تكن كبيرة فان كانت لا تغفر الصغائر ايضا
الا بالتوبة ثم كل من المذكورات صالح للتكفير فان لم يكن له
صفاير كتب له حسنات ورفع له درجات وقال صلى الله عليه
وسلم الصلوات الخمس كفارات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر

والجمعة الى الجمعة وزيادة ثلاثة ايام عن انس رضي الله عنه
 وذلك لان العبد وان توقي لا بد له من تدنيته بالذنوب وهو
 نفاق قدوس لا يقربه الا قدس طاهر فحفل اداء الفرائض
 تطهير له من ادناسه ان الحسنات يذهبت السيئات
 فاذا انقهر العبد بهذه الطهارة صلح لدار الطهارة وقرب
 القدوس قوله الصلوات الخمس كفارات لما بينهن اي الصلوات
 الخمس تكفر ما بينهن في يومها اذا اجتنب الكبائر في ذلك
 اليوم ولا يتم اجتناب الكبائر الا بفعل الخمس فمن لم
 يفعلها لم يجنب لان تركها من الكبائر فيتوقف فيه
 التكفير على فعلها واحوال المكلف بالنسبة لما يصدر منه
 من صغيرة وكبيرة خمسة احوال ان لا يصدر منه شيء
 فهذا ترفع درجاته الثانية ياتي بصغائر بلا اصرار
 فهذا يكفر عنه جز ما الثالثة ياتي بصغائر مع الاصرار
 فلا يكفر لان الاصرار كبيرة الرابعة ياتي بكبيرة واحدة
 وصغائر الخامسة ياتي بكبائر وصغائر لا تكفر اصلا لانه
 لما لم يجنب الكبائر لم تقفر عنه الصغائر ايضا بالصلاة
 وغيرهما لم ينتهي ويتوب توبة نصوحا وقال صلى الله

لكن

عليه السلام الصلاة في جماعة تعدل خمسا وعشرين صلاة فاذا
 صلاها في صلاة فاته ركوعها وسجودها بلغت خمسين صلاة
 عن ابي سعيد رضي الله عنه اي يبلغ ثوابها ثواب خمسين صلاة
 صلاها بدونه ذلك وظاهره ان الصلاة مع الانفراد في
 الصلاة مع الاتيان لم يكملاتها يضاع ثوابها في ثواب
 صلاة الجماعة ضعفين وكاف وجهه انه اذا كان في الصلاة
 منفردا مع اتمام الاركان وتوفر المشيوع وغير ذلك من
 المحلات كالاذان والاقامة يحضره من الملائكة وموسى
 النبي ما لا يحصى وحينئذ يحصل له هذه المضاعفة وقال
 صلى الله عليه وسلم الصلاة نور المومن عن انس اي تنور
 وجهه صاحبها في الدنيا وتكسيه سما لا وبها كما هو
 مشاهد محسوس وقلبه لانها تشرق فيه انوار المعارف
 ومكاشفات الحقائق وقبره كما قال ابو الدرداء صلوات ربي
 في ظلم الليل لظلمة القبر وتركها يظلم القلب فان الطاعة
 نور والمعصية ظلمة وكما قوت الظلمة ازدياد المعصية
 حتى يقع تاركها في البدع والضلالات وهو لا يشعر كما عي
 خرج في ظلمة وحده وتقوى هذه الظلمة حتى تظهر في

القي ثم تقلد الوجه فتصير سواداً يدركه أهل البصائر وتخل
حين ذلك الوحشة بينه وبين الناس سيما أهل الخير فيجد
وحشة بينه وبينهم وكلما قويت تلك الوحشة بعد منهم
وحرم بركة النفع بهم وقرب من حزب الشيطان وقال
صلى الله عليه وسلم الصلاة خير موضوع أي أفضل ما وضعه
الله أي شرعه من العبادات فمن استطاع أن يستكثر منها
فليستكثر عن أبي هريرة رضي الله عنه لأن بها تيدو قوة
اليمان في شهود ملازمة خدمة الأركان ومن كان اقوام
إيماناً كان أكثرهم وأصولهم صلاة وقنوتاً وإيقاناً وقد جعلها
الله فريضة وسنا كان عامر بن عبد الله بن قيس التميمي جعل
عليه كل يوم ألف ركعة فلا ينصرف منها الا وقد انقضت قدماء
وساقاه ثم يقول لنفسه يا نفس انما أريد الكرامك غدا عند الله
والله لا علم بك فلا تحسني لا ياخذ الفراش منك نصيباً وقال العفيم
مكث رجل عندنا ثلاثة عشر سنة يصل كل يوم ألف ركعة
حتى أقعد فكان إذا صلى العصر احتبى واستقبل القبلة ثم قال
عجبت الخليفة كيف أرادت بك بدلاً عجبت الخليفة كيف شأت
سواك ثم سكت إلى الغروب وقال الداريني لو خبرت بين

٢٥٧
ركعتي وبين دخول الغروب لاسخرت الركعتين لاني في الغروب
يخطي وفي الركعتين بحق زبي وقال صلى الله عليه وسلم الصلاة قرآن
كل تقى أي ان الاتقياء من الناس يتقربون بها إلى الله أي يطلبون
القرب منه بها والقربان مصدر من قرب يقرب والتقى تقى
مطلق وتقى مقيد فمن اتقى الله في سره وعلمه وبذل جهده في
فرائضه وتجنب مناهيه فهو تقى على الإطلاق انما يتقبل الله
من المتقين فصلاة هذا قربان بلا شرط والمقيد قيده عمله
بالمشيئة فان قبلت صلاته كانت قرباناً له والا فلا ويكون
ان يراد بقربان ان الصلاة من التقى بمنزلة الأضحية والهدى
لغادقهما وقال صلى الله عليه وسلم الصلاة عماد الدين قال
الغزالي فيها اسرار لا جملها كانت عماداً منها ما فيها من التواضع
بالمشول قاياً وبالركوع والسجود وهو خدمة الله في الأرض
والمملوك لا تخدع بالكليل والتهاون بل بالجد والتدلل
فلذلك كانت عماد الدين وعلم الايمان يكثر بقوته ويقبل
بضعفه ولهذا كان سعيد ابن المسيب دائماً الاقبال على
الصلاة حتى قيل فيه لو قيل له ان جهنم تسفرك وحدك
ما قدر على ان يزيد في عمله شيئاً وكان يقول لنفسه اذا دخل

الليل قومي الخادمة ربك يا ماوى كل شر تريد ان
 تغفل بالنهار وتنامي بالليل والله لا دعئك تترحنى زحف
 البعير فيصبح وقدماه منتفختان وصلى الصبح نحو العشا
 خمسين سنة وكانت ثابت بن اسلم يقوم الليل كله خمسين
 سنة فاذا جاء السحر قال اللهم ان كنت اعطيت احدا
 ان يصلى في قبره فاعطني ذلك فلما مات ولد واحد وفت
 لبنته فاذا هو قائم يصلى حالاً وشهد ذلك من حضر جنازته
 وكان يقول الصلاة بخدمة الله في الارض ولو كان شئ
 افضل منها لما قال الله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم
 يصلى في المحراب وقال صلى الله عليه وسلم الصلاة عماد الدين
 اي اصله واسسه واكمل ام العبادات ومهران المومنين
 ومناجيات رب العالمين والجهاد سنام العمل اي اعلاه
 وامثله كيف وفيه بذل النفس وانفاق الاموال في رضى
 العلى المتعالى سبحانه وتقوا الزكاة بين ذلك اي رتبتهما
 في الفضل بين الصلاة والجهاد وهذا بالنظر الى الاصل
 والا فقد يعرض ما يصير للجهاد افضل واكمل وقال صلى
 الله عليه وسلم الصلاة ميزان اي ميزان الايمان في اولى

بها بان حافظ عليها بواجباتها ومنذ وباتتها استوفى
 ما وعد به من القوت بدار الثواب والنجاه من ايم العقاب
 وبالصلاة يؤخر ايمان الانسان لانها محل مناجاة الرحمن
 لا واسطة فيها بين المصل وبين تظهور اثر المحبة لانه لا شئ
 الذ عند المحب من الطلوة محبوبه ليفوز بمطلوبه تنبيه
 قال السهروردي اشتقاق الصلاة من الصل وهو النار
 والخشب المعوجة اذ اراد وتقويها تقوى على النار وفي
 العهد اعوجاج لوجود نفسه الامارة بالسوء وسججات
 وجه الله الكريم لو كشف حجابها احترقت من ادركته
 يصيب بها المصل ومن وهج السطوة الالهية والعظمة
 الربانية ما يزول به اعوجاجه بل يتحقق معراجها فالمصل
 كالصلى بالنار ومن اصطفى بنار الصلاة وزال بها اعوجاجه
 لا يعرض على النار الا تحلة القسم وقال صلى الله عليه وسلم
 الصلاة تسود وجه الشيطان فهي اعظم الاسلحة عليه
 والصدقة تكسر ظهره والخصاب في الله والتؤدة في العمل
 يقطع دابره سواد الوجه وما بعده كناية عن ارغامه
 واحزانه ببطاعة العبد لربه وتظهور الكابة عليه خبيب

سعيه في اضلاله ووسوسته فاذا افلح ذلك تباعد منك
مطلع الشمس من مغربها ففي الها فظة على ما ذكر كمال صلاة
الدينيا والاخرة سيما اذ اراد الارزاق واذا لال الاعدا
وقال صلى الله عليه وسلم الصلاة وما ملكت ايمانكم الصلاة
وما ملكت ايمانكم نصبه على الاعزاء اي الزموا لها فظة
على الصلاة والاحسان لما ملكت ايمانكم من الارقا وحش
عليها الضعف المملوك وكونه مظنة للتقصير في حقه
وقيل الطبع الى الكسل وايشار الراحة والنفس تنفس
بطبعها عن كثير من العبودية سيما اذا اتفق ذلك
مع قسوة القلب وغلبة الدين والهيل الى اللذة والفاقة
اهل الفعلة فلا يكاد العبد مع ذلك يفعلها وان فعلها
بتكليف وتشتت قلب وذهول عنها وطلب لفرقتها وقال
صلى الله عليه وسلم صلاة الوسطى صلاة العصر اي صلاة
الفضل هي العصر من قولهم للفضل اوسط وذلك لان تسعينها
بالعصر مدحة من حيث انه خلاصة الزمان كان عصار
الاشيا خلاصاتها ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث
الناس وفيه يعصرون فعصر اليوم هو خلاصته لسلامته

مما ذكره

من وهج الحارة وغسق الليل وتوسط الاحوال والابدان
بيد حاجتي الغداء والعشا التي هي مشقتهم لحاجة الغد
لتصادم ملايكة الليل والنهار فيها وقال الله تعالى حافظوا
على الصلوات والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر وانما
خصها بعد التعميم لزيادة شرفها وللاهتمام بها قال
صلى الله عليه وسلم علم الاسلام وفي رواية الايمان الصلاة
فمن فرغ لها قلبه وحافظ عليها بعد هاهو وقتها وسنها
فهو مؤمن اي حافظ عليها بجد وانكماش وفي الحديث
ان فعل الصلاة يدل على انه مؤمن ولو صل كافر بدا
الحرب حكمه باسلامه والقصد ان كمال صلاته تدل على
كمال ايمانه ونقصانها يدل على نقصانه وانها كالميزان
وقال صلى الله عليه وسلم الصلاة خدمة الله في الارض وهي
احب ملكا لانهم خدمته فمن صلى ولم يرفع يديه فهو
اي ذلك الفعل خداج اي فصلاته ذات نقصان هكذا
اخبرني جبريل نقلا عن الله عز وجل ان بكل اشارة في
الصلاة درجة اي منزلة عالية وحسنة في الجنة وقد تباينة
الصلاة على غيرها من الفرائض بامور لا تكاد تحصى ولولم

يكن الاخذ المصطفى صلى الله عليه وسلم اياها عن الله عز وجل
بلا واسطة ليلة الاسرى كلفى انتهى ثم طام ففرض الصلوات
وتقررت عليه صلى الله عليه وسلم وعلى امته خمس صلوات
فقال له موسى عليه السلام اعطيت بسمر الله ولم يعر على ملائكة
الملائكة الا قالوا امرامتك بالحجامة ثم اخذ رفلما نزل الى
السماء الدنيا نظر اسفل منه فاذا هو برح ورخا واصو
فقال ما هذا يا جبريل قال هذه الشياطين يحومون على ابي
بني آدم لا يتفكرون اي وذلك مانع لهم من التفكير في
ملكوت السموات والارض اي لعدم نظرهم للعلامات
الموصلة لذلك ولولا ذلك لراوا الهياجيب اي ادركوها ثم ركب
صلى الله عليه وسلم البراق منصرفا في بغير لقرش بكان
كذا وكذا فيها جمل اوراق عليه غرار تان غرارة سودا و غرار
بيضا ثم من بغير بني فلان بكان كذا وكذا فيها جمل احمر
عليه غرارة سودا و غرارة بيضا فلما حادى الغير نفرت
واستدارت وصرع ذلك البعير اي الاسمر وانكسر و مر بغير
قد ضلوا بغيرا لهم قد جمعه فلان فسلم عليهم فقال بعضهم
هذا اصه محمد ثم ان صلى الله عليه وسلم اصحابه قبيل البعير

٢٦١
ملكة واختلق في زمني ذهابه صلى الله عليه وسلم وحجبه
قبل ثلاث ساعات وقيل اربع لكن في كلام السبكي ان ذلك
في قدر لحظة حيث قال وعدت وكل الامر في قدر لحظة
فلما اجمع وقطع وعرف ان الناس تكذبه ففقد حزينا
فمر به عدد والله ابو جهل فجاء حتى جلس اليه فقال
له كالمستهزي هل كان من شيء قال نعم قال ما هو قال
اسري بي الليلة قال الى اين قال الى بيت المقدس قال
ثم اصحت بيني اظهن ا قال نعم فلم يرا ابو جهل انه يكذب
مخافة ان يتحده الحديث ان دعا قومه اليه قال ارايت
ان دعوة قومك اتحد ثلثم باحد ثنتي فقال نعم فقال
ابو جهل يا معشر بني كعب بن لوي فانقضت اليه
المجالس وجاوا حتى جلسوا اليهما فقال ابو جهل حدث
قومك بما حدث ثنتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني
اسري بي الليلة قالوا الى اين قال الى بيت المقدس قالوا
ثم اصحت بيني اظهن ا قال نعم فصدقه ابو بكر رضي الله عنه
وكل من آمن بالله تعالى اي من ثبت على الاسلام وما عداهم
فمن بين مصفق ومن بين واضع يده على راسه تعجبا وانكارا

وضجوا واعظوا ذلك وصار بعضهم يصفق فقال المطعم
بن عدي ان امرئ كان قبل اليوم امما اي يسيرا غير
قولك اليوم وانا اشهد انك كاذب غنى نضرب الكباد
الابل الى بيت المقدس مصودا شهرا ومخدرا شهرا
وانت تزعم انك انتيت في ليلة واحدة واللذات والغنى
لا صدقك وما كان هذا الذي تقول قط فقال ابو بكر
رضي الله عنه يا مطعم ميس ما قلت لا بن اخيك
بجهلته اي استقبلته بالملكوة وكذبته انا اشهد
انه صادق قالوا صدقه انه ذهب الى بيت المقدس
وجاء قبل ان يصبح قال نعم اني لا صدقه فيها ابعد
ذلك اصدقته في السما في غداة او راحة اي فالمراد
انه يخبر ان الخبر لياتيه من السماء الى الارض في ساعة
من ليل او نهار فاصدقه فهذا اي هي الخبر من السما
بواسطة الملك ابعد مما تحبون منه وجاء انه صلى الله
عليه وسلم لما قال لقريش السري في الليلة الى بيت
المقدس قال ايضا فنشروا خط من الانبياء منهم ابراهيم
وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام وصليت بهم وكنتم

خبر

فقال ابو جهل لعنه الله كالمستهزئ منهم لي فقال صلى الله
عليه وسلم اما عيسى عليه الصلاة والسلام فوق الرقيقة ودون
الطويل اي لا طويل ولا قصير عريض الصدر ظاهر الدم
اي لونه احمر وفي رواية يعطوه حمة كأنها يتحادر من لحيته
للجنان وفي رواية كانه خرج من ديماس اي حمام واصله
الكن الذي يخرج منه الانسان وهو عرقان والحمام لفظ
عربي واول واضع له الجنى وضعت له سيدنا سليمان عليه
السلام وقيل الواضع له بقراط وقيل شخص سابق على بقراط
استفاده من رجل كان به تعقيد العصب فوق في ماء
حار في جب فسكن فصار يستعمله حتى برى وجاء من
طريق عديدة كلها ضعيفة لكن يقوي بعضها بعضا
ان سليمان عليه الصلاة والسلام ما دخله ووجد حره
وغمه قال اواه من عذاب الله تعالى لان دخول الحمام
يذكر النار لان الحمام اشبه شئ بجحهم لان النار اسفلوا
والسواد والظلمة اعلاه وقد قيل خير الحمام ما قدم بناؤه
واسع فناؤه وعذب ماؤه قال بعضهم ويصير قديما بعد
سبع نية وهي ابن عباس يرفعه عاش البيوت الحمام تغلق فيه

الاصوات وتكشف فيه العورات في دخله لا يدخل الا
مستترا وفي رواية اتقوا بيتا يقال له الحمام قالوا يا رسول
الله يذهب الوسخ ويذكر النار قال ان كنتم لا بد فاعلوا
في دخله فليستتر وقال الامام الفزالي رحمه الله تعالى
ورفع البيت الحمام يطهر البدن ويذهب بالورن
ويذكر النار ويسكن البيت الحمام يبيد العورة
ويذهب الحياء فهذا تقرض لافته وذلك تقرض
لغايرته ولا بأس بطلب الغايرة مع التستر عن
الافة والحاصل ان الحمام تقرض الاحكام الخمسة
فيكون واجبا وحراما ومندوبا ومكروها ومباحا
والم من اتخذ الحمام في القاهرة العزيز بن المفضل القبيدي
احد القواطم اي واحد من ادعي انه من اولاد فاطمة
بن عمه قال بعضهم ليس في نبيان الحمام ما يقول عليه الا
قول المصطفى صلى الله عليه وسلم في صفة عيسى عليه الصلاة
والسلام كانا خن من ديماسي وقال غيره اصح حديث في
هذا الباب اتقوا بيتا يقال له الحمام في دخله فليستتر
وقال ابن عمر رضي الله عنهما في وصف عيسى عليه الصلاة
والسلام

بلغ

٢٦٤
والسلام انما هو ادم وحلقه بالله ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يقل في عيسى انه اسحراي وانما قال
ادم وانما استنبه على الراوي واجاب الامام النووي
رحمه الله بان الراوي لم يرد حقيقة الملق بل ما قال بها
والجدة المقاربية لها اي للادمية يقال ادمه اي كما
يقال لها حمرة فلانما فاة حينئذ قال صلى الله عليه وسلم
جاغد المشعري في شعره تشق وتكسر وقال النووي
قال العلما المراد بالجوعد هنا جعودة الجسم وهو
اجتماعه واكتنازه وليس المراد جعودة الشعر
فلتأمل تعلوه صهبة اي تعلو شعره شقرة كانه
عرة بن مسعود الثقفي رضي الله عنه وامام موسى
عليه الصلاة والسلام قضى ادم اي اسهر ومن ثم
كان خروجه يده بيضا خالف لونها لسائر لون جسده
اية طويل كانه من رجال شنة طائفة من اليمن
ينسبون الى شنة وهو عبد الله بن كعب من اولاد
الازد لقب بذلك لشنان كان بينه وبين اهله
وقيل لانه كان فيه شنة وهو التباعد من الادناس

وفي رواية كأنه من رجال أزد عمان وهو أبو جحر من
اليمانيين وكان هذا البضم العيني الملهمة وتخفيف ألمه
بلدة باليمن سميت بذلك لأنه نزل بها عمان بن سنان
من ولد إبراهيم عليه السلام وأما عمان بن سنان
وتشديد ألمه قبلادة بالشام سميت بذلك لأن
عمان بن لوط سكنها وكما يقال أزد عمان يقال أزد
شنة ورجال الأزد معروفون بالطول قال صلى الله
عليه وسلم كثير الشعر غير العيني منكم إلا أنسان
مقلص الشفتين خازن اللثة وهو الحمة الذي حول
الأسنان عابسي وأما إبراهيم عليه الصلاة والسلام
فوالله أنه لا شبه الناس في خلقه وخلقاً وفي ربه
لما رجعوا إليه بصاحبكم ولا صاحبكم أشبه به منه
يعني نفسه صلى الله عليه وسلم وفي حديث من رآني من
نعمه الله على عبده أن يشبهه ولده أي خلقاً وخلقاً
أما الأول فليلا يترتب أحد في شبهه إذا لم يشبهه
فيه وأما الثاني فلأنه إذا تغيرت الطبائع في الناس
والتشاجر المودى إلى العقوق والتقصر في الحقوق وجد
كأنه

كل منهما في صاحبه عن طباعه وتباي الطبائع على الناقل
فأعظم بالتشابه من نعمة الناس عنها غفلون وما يجد بها
الالباحلون قال الحكماء الولد الشبيبي يشبه السلف ويهني
الشرف والجوار السوء يفتي السر ويهتك السر والسلف
الجائر يخفي البري ويصطنع الدني والبلد سوء
يجمع السفل ويورث العلل ولما أخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم القرشي أنه أسري به لبنت المقدس وأخبر
أي ووصف لهم عيسى وموسى وإبراهيم عليهم الصلاة
والسلام فضجوا وأعظموا ذلك وصار بعضهم يصفق
وبعضهم يضع يده على راسه تعجباً الحديث ثم قال
المطعم يا محمد صف لنا بيت المقدس كيف بناؤه وكيف
هيئته وكيف قر به من الجبال وقيل القليل له ذلك أبو بكر
رضي الله عنه قال له صف لي بيت المقدس فاني قد جئته
أراد بذلك إظهار صدقه صلى الله عليه وسلم لقومه وفي
القوم من سافر إليه فذهب صلى الله عليه وسلم ينفق
لهم بناء كذا وهيئته كذا وقربه من الجبل كذا فلا يزال
ينفق لهم حتى التفت عليه التفت فكبر كما يا شديداً

ما كرب مثله قط فنجى بالمسجد اي بصورته ومثاله في جناح
جبريل وهو ينظر اليه وهذا باب التمثيل ومنه رؤية
لجنة والنار في عرض الحاريط لامن على المسافة وزوي
الارض ورفع الحجب المانعة ولا انه جئ به اليه لان
من المعلوم ان اهل بيت المقدس لم يفقدوه تلك
الساعة من بلدهم وقال ابي حجر الهيتمي الاظهر ان
رفع بنفسه كما جئ بهرشي بليقيس الى سليمان عليه
الصلاة والسلام في طرفه عيني وكان ذلك التحلي عند
دار عقيل عند الصفا قال صلى الله عليه وسلم فطقت
اي جعلت اخبري عن اياته اي علاماته وانا انظر
اليه اي وقد قالوا له كم المسجد من باب وكم يكن عدوها
فجعل صلى الله عليه وسلم ينظر اليه ويعدوها بابا بابا ويعلم
وهم يصدقونه صلى الله عليه وسلم على ذلك اي فقال
القوم اما النعت فوالله لقد اصاب ومن ثم قيل
ان حكمة تخصيص الاسرا الى المسجد الاقصى اولا لان
قريش تعرفه فيسألونه عنه فيخبرهم بما يعرفونه مع
علمهم انه صلى الله عليه وسلم لم يدخل بيت المقدس قط
فنة

فتقوم الحجة عليهم وقيل في حكمة ذلك ايضا ان باب
السماء الذي يقال له مصعد الملائكة يقابل بيت المقدس
فيحصل العروبة مستويا مع غير تقويم وكان صلى الله عليه
وسلم اذا قال باب منه كذا في كذا يقول ابو بكر رضي الله عنه
صدقت اشهد انك رسول الله حتى اتى صلى الله عليه وسلم
على اوصافه قالت تنبيه جليلة ام عاني فصحت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يوم يمد يدا اليك ايا الله تعالى قد
سماك الصديق اي ومن ثم كان عليه رضي الله عنه يحلف
بالله تعالى ان الله تعالى انزل اسم ابي بكر رضي الله عنه من
السماء الصديق وجاء في رواية ان كفار قريش لما اخبرهم
النبي صلى الله عليه وسلم بالا سرا الى بيت المقدس ووصفه
لهم قالوا له ما اية اي علامة ذلك يا محمد اي ما العلامة
الدالة على هذا الذي اخبرت به فان لم نسمع بعجل عدا
قط اي هل رايت في مسراك وعلينك ما تستدل به
على صدقك اي لان وصفك لبيت المقدس صحت ان تكون
حفظته عن ذهاب اليه قال صلى الله عليه وسلم اية ذلك
اني مررت بعير بني فلان بنو ادى كذا فانفجهم انا نضر

غيرهم حش الدابة يعني البراق فند لهم بغير اي شرد
فد للتم عليه وانا متوجه الى الشام ثم اقبلت حتى اذ كنت
محل كذا مررت بغير بني فلان فوجدت القوم نياما ولم
انال فيه ماء قد غطوا عليه بشئ فكشفت غطاء وشربت
ما فيه ثم غطيت عليه كما كان اي وشرب الماء الذي هو
للغير جائز لانه كان عند العرب كاللبن مما يباع لكل
محتاج من ابناء السبيل او على انه من خصايصه صلى الله
عليه وسلم ان له ان يأخذ ما يحتاج من مالكه المحتاج
اليه ويجب على مالكه حينئذ بذله له صلى الله عليه وسلم واية
ذلك اي علامته المصدقة لما اخبر به صلى الله عليه وسلم
ان غيرهم الان تصوب من الشبهة يقدمها حمل اوراق
عليه غرار ثان احدهما سودا والاخرى برقا فابتدأ
القوم الشبهة فاول ما قيمهم الحمل الاوراق عليه الغرار ثان
فسالوهم عن الانا وعن نغار العير وعن ند البعير وعن النقص
الذي دلهم عليه فصدقوا قوله اي صدقوا اهل العير
قوله صلى الله عليه وسلم وقالوا نعم كان ذلك وفي رواية
قالوا يهد اخبرنا عن غيرنا اي غيرنا الذاهبة والآتية

محالة

اهل لقيت منها شيئا فقال نعم اتيت على غير بني فلان بالروح
وهو محل بينه وبين المدينة ليلتان قد اضلوا ناقة لهم
فانطلقوا في طلبها فاتيت الى رحالهم فليس بها منهم احد
اي لعل ان بعضهم ذهب في طلب الناقة وبعضهم كان نياما
ومحل قوله فليس بها منهم احد اي متيقظ واذا قد ماء
فكشفت منه ثم انتهيت الى غير بني فلان فكان كذا وكذا
فيها حمل اسود عليه غرارة سودا وغرارة بيضا فلما حاذيت
العير نفرت وصع ذلك البعير اي الحمل الاسود وانكسر
ثم انتهيت الى غير بني فلان في التميم يقدمها حمل اوراق
عليه مسح اسود وغرار ثان سودا واثان وهما قد تطلع
عليكم من الشبهة قالوا متى نجي قال يوم الاربعاء فسالوهم
اي اذا قدموا عليكم فلما كان ذلك اليوم اشرقت قورش
ينظرون صدقة وقد ولي النهار ولم تج فدعا النبي
صلى الله عليه وسلم فزيد له في النهار ساعة وحسبت عليه
الشمس حتى دخلت العير فاستقبلوا الابل فقالوا اهل
هل لكم ناقة قالوا نعم فسالوا العير الاخرى فقالوا اهل
انكسر كحمل قالوا نعم هما احدهما مالقة والآخر

حجة النبي جازان يكون كرامة لولي انتهى وذكر انه وقع لبعض
 الوعاظ بهفد اذ انه قد يعظ الناس بعد العصر ثم اخذ في ذكر
 فضائل آل البيت فجاءت سحابة غطت الشمس فقلن والناس
 الحاضرون عنده ان الشمس غابت فارادوا الانصراف فاشار اليهم
 ان لا يتحركوا ثم ادار وجهه الى ناحية المغرب وقال
 لا تغرب يا شمس حتى ينتهي مدحى لآل المصطفى ولنجلة
 ان كان المصطفى وقوفك فليكن هذا الوقوف لولده ولنسله
 فطلعت الشمس فلا يحصى ما رمى عليه من الخلى والثياب انتهى
 والى اسرايه صلى الله عليه وسلم من المسجد للرام الى المسجد الاقصى
 وتحدثه قريشا بذلك اشار صاحب الغزوة بقوله
 حطى المسجد للرام نحمشه ولم يرس حظه ايلياء
 ثم وافى يحدث الناس بشكرا اذ انته من ربه الدعاء
 اي جميع حرم مكة حصل له الالاف فرحمته صلى الله عليه وسلم
 فيه ففضل على ساير البقاع ولم يرس حظه من ممشاه صلى الله عليه
 وسلم بيت المقدس بل شرفه الله تعالى بمشيئه فيه ايضا ففضل على
 ما عدا المسجد من اي مسجد مكة ومجد المدينة ثم وافى صلى الله
 عليه وسلم مكة يحدث الناس لاجل قيامه بالشكر لله تعالى احوال
 كن

كونه شاكرا له تقا وقت اول اجل ان انته من ربه الدعاء
 في تلك الليلة ومن الدعاء التي حصلت له صلى الله عليه وسلم
 تلك الليلة قد بث الله سبحانه وتعالى اليه صلى الله عليه وسلم
 علومه لا تدرك العلم والكمال ذرة منها واشار في العجوة ان تلك
 وتلقى من ربه كلمات كل علم في شمسهم دعاء
 زارها البحر يفرق في في قطرها العالمون والعلماء
 اي وتلقى صلى الله عليه وسلم من ربه كلمات ما عداها بالنسبة
 اليها كالهباء وهو ما يرمى في ضوا الشمس ثم لا يخفى ان اكثر
 العلماء على ان الاسراء الى بيت المقدس ثم المصراع الى السماء
 كانا في ليلة واحدة يقظة بجسده الشريف صلى الله عليه وسلم
 وذكر بعضهم ان المصراع لم يكن في ليلة الاسراء الذي اخبر
 به كفار قرشي قال اذ لو كان في تلك الليلة لاخبر به حي
 اخبرهم بالاسراء اي ولم يخبرهم به حينئذ اذ لو اخبر به حي
 لنقل ولذكره سبحانه وتعالى مع الاسراء لان المصراع ابلغ
 في المدح والكرامة وخرق العادة من الاسراء الى المسجد
 الاقصى طعيب عنه بانه على تسليم انه كان في ليلة
 الاسراء الذي اخبر به من شاكرا لله صلى الله عليه وسلم

استدريجهم الى الايمان بذكر الاسراء اولاً فلما ظهرت اماراً
صدقه صلى الله عليه وسلم على تلك الآية الخارقة التي هي
الاسراء اخبرهم بما هو اعظم منها وهو المعراج بعد ذلك
اي وحيث اخبرهم بذلك لم ينكره لذلك اي لتثبت
صدقه صلى الله عليه وسلم فيما ادعاه من الاسراء وفي
المواهب انهم لم يسألوه صلى الله عليه وسلم عن علامة تدل
على صدقه صلى الله عليه وسلم في ذلك لعدم علمهم ومعرفة
بشيء في السماء والحق سبحانه وتعالى ارشده الى ذلك اي
الى ان يخبرهم بالاسراء اولاً ثم بالمعراج ثانياً حيث لم
ينزل قصة المعراج في سورة الاسراء بل نزل ذلك في
سورة النجم وقد منا أيضاً عن معراج نجر الدين الفيلسوف
كما في المواهب وعبارته فان قلت الاسراء والمعراج كانا
في ليلة واحدة فهلا اخبرهم تعالى بمرجه الى السماء
قلت استدريجهم الى الايمان بذكر الاسراء اولاً فلما ظهرت
امارات صدقه صلى الله عليه وسلم وصحت لهم براهين
رسالته واستأنسوا بتلك الآية الخارقة اخبرهم بما هو
اعظم منها وهو المعراج الى السماء فثبت لهم النبي صلى

الله عليه وسلم به وانزل الله تعالى في كتابه في سورة النجم
وهي ملكية بالاجماع الى اخر ما تقدم وما يؤيد انها كانا في
ليلة واحدة قول الامام البخاري في صحيحه باب كيف
فرضت الصلاة عليه ليلة الاسراء لان من المعلوم ان
فرض الصلوات للنس انما هو في المعراج واما افراد كلا
من الاسراء والمعراج بترجمة فلا يخالف ذلك لانما افرد
كل بترجمة لان كلاهما يشتمل على قصة منفردة وان كانا
وقفاً معاً انتهى وفي صحيحة ليلة المعراج اي حين زالت
الشمس من اليوم الذي يلي الليلة التي فرضت فيها الصلوات
للنبي كان نزول جبريل عليه السلام وامامته بالنبي صلى
الله عليه وسلم ليعلمه اوقات الصلوات وكيفيتها اي
لانه لا يلزم من علمه صلى الله عليه وسلم بكيفية صلاة الركعتين
وصلاة قيام الليل علم كيفية الصلوات للنس وفي الحديث
نزل جبريل فامنى الى اخره واما به صلى الله عليه وسلم

